













# مجلد الحلم للعالم العربي

( دمشق ) تموز سنة ١٩٢٤ م الموافق ذي القعدة وذو الحجة سنة ١٣٤٢ هـ

(تابع لما سبق في الجزء الماضي من كتاب تهذيب الاخلاق )

ومنها التصون وهو التحفظ من التبذل ، فمن التصون التحفظ من الهزل القبيح ومخالطة اهله وحضور مجالسه وضبط اللسان من الفحتر وذكر الحنا والمزح والسخف وخاصة في المحافل ومجالس المحتشمين ولا أبهة لمن يسرف في المزح ويفحش فيه

ومن التصون ايضاً الانقباض من أدنياء الناس واصاغرهم ومصادقتهم ومجالستهم والتحرز من المعاش الزرية واكتساب الاموال من الوجوه الخسيسة والترفع عن مسألة الحاجات لثام الناس وسفلتهم والتواضع لمن لا قدر له والاقلال من البروز من غير حاجة والتبذل بالجلوس في الاسواق وقوارع الطرق من غير اضطرار فان الاكثار من ذاك مخلق ، واعظم الناس قدراً من ظهر اسمه وخفي شخصه

ومنها الحلم وهو ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك هذه الحال محمودة ما لم تؤد الى تلم جام او فساد سياسة وهي بالروءساء والملوك احسن لانهم اقدر على الانتقام من مفضيهم ولا يعد فضيلة حلم الا غير عن الكبير وان كان قادراً على مقابله في الحال فانه وان امسك فانما



بعد ذلك خوفاً لا حُلماً

ومنها الوقار وهو الامساك عن فضول الكلام والعَبَث ، وكثرة  
الاشارة والحركة ، فيما يستغنى عن التحرك فيه ، وقلة الغضب والاصفاء  
عند الاستفهام والتوقف عن الجواب ، والتخلف من التسرع ، والمباكرة في  
جميع الامور

ومن قبيل الوقار ايضاً الحياء وهو غض الطرف والانتقاض عن الكلام  
حشمة للمستحيا منه ، وهذه العادة محمودة ما لم تكن عن عي ، ولا عجز

ومنها الود وهو المحبة المعتدلة من غير اتباع الشهوة ، والود مستحسن  
من الانسان اذا كان وده لأهل الفضل والنبل ، وذوي الوقار والأبهة ،  
والتميزين من الناس ، فاما التردد الى اراذل الناس واصاغرهم والاحداث  
والنسوان واهل الخلاعة فمكروه جداً . واحسن الود ما نسجه بين منوالين  
متناسبة الفضائل وهو اوثق الود واثبته ، فاما ما كان ابتداءً اجتماعاً على  
هزل ، او لطاب لذة ، فليس محموداً ، وليس بباقي ولا ثابت

ومنها الرحمة وهو خلق مركب من الود والجزع ! والرحمة لا تكون  
الاً لمن تظهر منه لراحه خلة مكروهة ، إما نقيصة في نفسه واما محبة  
عارضة . فالرحمة هي محبة للمرحوم ، مع جزع من الحال التي من اجلها 'رحم'  
وهذه الحال مستحسنة ، ما لم تخرج بصاحبها عن العدل ، ولم تنته به  
الى الجور ، والى فساد السياسة ، فليس بمحمود ، رحمة القاتل عند القود ،  
والجاني عند القصاص .



ومنها الوفاء ، وهو الصبر على ما يبذله الانسان من نفسه ويرهن به لسانه ، والخروج مما يضمه وان كان مجحفاً به ، فليس يعدّ وفياً من لم تلحقه بوفائه اذية وان قلت ، وكما اضرب به الدخول تحت ما حكم به على نفسه ، كان ابلغ في الوفاء

وهذا الخلق محمود ينتفع به جميع الناس ، فان من 'عرف بالوفاء' كان مقبول القول في جميع ما يعد به ، ومن كان مقبول القول ، كان عظيم الجاه ، الا ان انتفاع الملوك بهذا الخلق اكثر ، وحاجتهم اليه اشد . وانه متى 'عرف منهم قلة الوفاء' ، لم يوثق بمواعيدهم ، ولم تتم اغراضهم ، ولم تسكن اليهم جندهم واعوانهم

ومنها اداء الامانة وهو التعفف عما يتصرف الانسان فيه من مال وغيره وما يوثق به عليه من الاعراض والحرم مع القدرة عليه ، ورد ما يستودع الى مودعه .

ومنها كتمان السر ، وهذا الخلق مركب من الوقار واداء الامانة فان اخراج السر من فضول الكلام ، وليس بوقور من تكلم بالفضول .  
وايضاً فكما انه من استودع مالا فاخرجه الى غير مودعه ، فقد خفر الامانة كذلك من استودع سراً فاخرجه الى غير صاحبه فقد خفر الامانة . وكتمان السر محمود من جميع الناس ، وخاصة ممن يصحب السلطان ، فان اخراجه اسراره مع انه فيج في نفسه يؤدي الى ضرر عظيم يدخل عليه من سلطانه .



ومنها التواضع وهو ترك التروؤس ، واظهار الخمول ، وكراهية التعظيم والزيادة في الاكرام ، وان يتجنب الانسان المباهاة بما فيه من الفضائل ، والمفاخرة بالجاء والمال ، وان يحرز من الاعجاب والكبر ، وليس يكون التواضع الا في اكابر الناس ورؤسائهم واهل الفضل والعلم واما سوى هؤلاء فليس يكونون متواضعين لان الضعة هي محلهم ومرتببتهم فهم غير متصنعين لها .

ومنها البشر ، وهو اظهار السرور بما يلقاه الانسان من اخوانه واولدائه واصحابه واوليائه ومعارفه ، والتبسم عند اللقاء ، وهذا الخلق مستحسن من جميع الناس ، وهو من الملوك والعظماء احسن . وان البشر في الملوك تألف به قلوب الرعية والاعوان والحاشية ويزداد به تحبباً اليهم وليس سعيداً من الملوك من كان مبغضاً الى رعيته ، وربما ادى ذلك الى فساد امره وزوال ملكه .

ومنها صدق الالهجة وهو الاخبار عن الشيء على ما هو به ، وهذا الخلق مستحسن ، ما لم يؤد الى ضرر مجحف ، فانه ليس بمستحسن صدق الانسان ان سأل عن فاحشة كان ارتكبها فانه لا يفي صدقه بما يلحقه في ذلك من العار والمنقصة الباقية اللازمة

وكذلك ليس يحسن صدقه متى سئل عن مستجير استجاره فاخفاه ، ولا ان سئل عن جنايته متى صدق عنها عوقب عليها عقوبة مؤلمة والصدق مستحسن من جميع الناس وهو من الملوك والعظماء احسن ، بل لا يسعهم الكذب ما لم يعد الصدق عليهم بضرر .



ومنها سلامة النية وهو اعتقاد الخير لجميع الناس ، وتنكب الخبث والغيلة  
والمكر والخديعة

وهذا الخلق محمود من جميع الناس الا انه ليس يصلح للملوك التخلق به  
دائماً ولا يتم الملك الا باستعمال المكر والحيل ، والاغتيال مع الاعداء ، ولكن  
يحسن لهم استعماله مع اوليائهم واصفيائهم واهل طاعتهم

ومنها السخاء وهو بذل المال من غير مسألة ولا استحقاق وهذا الفعل  
مستحسن ما لم ينته الى السرف والتبذير فان من بذل جميع ما يملكه لمن  
لا يستحقه لم يسمى سخياً بل يسمى مبذراً مضيعاً

والسخاء في سائر الناس فضيلة مستحسنة فاما في الملوك فامر واجب  
لان البخل يؤدى الى الضرر العظيم في ملكهم ، والسخاء والبذل يرتفع  
به قلوب الرعية والجند والاعوان فيعظم الانتفاع به

ومنها الشجاعة وهو الاقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة الى  
ذلك ، وثبات الجأش عند المخاوف ، والاستهانة بالموت

وهذا الخلق مستحسن من جميع الناس وهو بالملوك واعوانهم ألبق  
واحسن ، بل ليس بمستحق للملك من عدم هذه الخلة ، فكثر الناس اخطاراً  
واحوجهم الى اقتحام الغمرات ، هم الملوك ، فالشجاعة من اخلاقهم الخاصة بهم

ومنها المنافسة وهي منازعة النفس الى التشبه بالغير فيما يراه له وهو  
يرغب فيه لنفسه ، والاجتهاد في الترقى الى درجة اعلى من درجته  
وهذا الخلق محمود اذا كانت المنافسة في الفضائل ، والمراتب العالية



وما يكسب مجداً وسوءاً دماً فاما في غير ذلك من اتباع الشهوات ،  
والمباهاة بالذات ، والزينة والنزه فمكروه جداً

ومنها الصبر عند الشدائد وهذا الخلق مركب من الوقار والشجاعة ،  
ومستحسن جداً ما لم يكن الجزع نافعاً ، ولا الحزن والقلق مجدياً ، ولا الحيلة  
والاجتهاد دافعة سورة تلك الشدائد فما احسن الصبر اذا عدمت الحيلة ،  
وما افجع الجزع اذا لم يكن مفيداً

ومنها عظم الهمة وهو استصغار ما دون النهاية من معالي الامور ،  
وطلب المراتب السامية ، واستحقاق ما يجود به الانسان عند العطية ،  
والاستخفاف باوساط الامور ، وطلب الغايات ، والتهاون بما يملكه ، وبذل  
ما يمكنه لمن يسأله من غير امتنان ولا اعتداد به

وهذا الخلق من اخلاق الملوك خاصة وقد يحسن بالروءساء والعظماء  
ومن تسمو نفسه الى مراتبهم

ومن عظم الهمة الانفة ، والحمية ، والغيرة . والانفة هو نبو النفس  
عن الامور الدنيئة . والحمية والغيرة جميعاً هما الغضب عند الاحساس بالنقص  
وانما تلحق الانسان الغيرة على الحرم لان في التعرض لمن عاراً ومنقصة .  
فان التعرض للحرم مهتضم لصاحبه في غير حق له ، والاهتضام تقيصة  
ومن عظم الهمة الانفة من الاهتضام ، ودخول النقص . وهذا

الخلق مستحسن من جميع الناس

ومنها العدل وهو القسط اللازم للاستواء وهو استعمال الامور



في مواضعها واوقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير سرف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير .

فأما الاخلاق الرديئة التي تعد نقائص ومعائب فإن منها الفجور وهو الانهماك في الشهوات ، والاستكثار منها ، والتوفر على اللذات ، والادمان عليها ، وارتكاب الفواحش ، والمجاهرة بها ، وبالجملة السرف في جميع الشهوات . وهذا الخلق مكروه جداً يهدم الجاه ويذهب بماء الوجه ويحرق حجاب الحشمة

ومنها الثرة وهو الحرص على اكتساب الاموال وجمعها ، وطلبها من كل وجه ، وان قبج التعسف في اكتسابها ، والمكالة عليها ، والاستكثار من القنية وادخار الأعراض

وهذا الخلق مكروه من جميع الناس ، الا من الملوك ، فان كثرة الاموال والذخائر والاعراض تعين على الملك ، وتزين الملوك ، وتزيدهم هيبة في نفوس رعيتهم واعوانهم واعداثهم واضدادهم .

ومنها التبذل وهو اطراح الحشمة ، وترك التحفظ والاكتثار من الهزل والهوى ، ومخالطة السفهاء ، وحضور مجالس السفه والهزل والفواحش والتفوه بالحق ، وذكر الاعراض ، والمزح والجلوس في الاسواق ، وعلى قوارع الطرق ، والتكسب بالمعاش الزرية ، والتواضع للسفلة .

وهذا الخلق فيصح بجميع الناس

ومنها السفة وهو ضد الحلم ، وهو سرعة الغضب والطيش من يسير



الامور ، والمبادرة في البطش ، والايقاع بالموؤذي ، والسرف والعقوبة ،  
واظهار الجزع من ادنى ضرر ، والسب الفاحش .

وهذا الخلق مستقبح من كل احد الا انه من الملوك والرؤساء اقبح .  
ومنها الخرق وهو كثرة الكلام ، والتحرك من غير حاجة وشدة  
الضحك والمبادرة الى الامور من غير توقف ، وسرعة الجواب .

وهذا الخلق مستقبح من كل احد وهو باهل العلم وذوي النباهة اقبح .  
ومن قبيل الخرق القحة وهو قلة الاحتشام لمن يجب احتشامه ، والمجاهرة  
بالجوابات الفظة المستشنة .

وهذا الخلق مكروه وخاصة بذوي الوقار .

ومنها المشق وهو افراط الحب والسرف فيه .

وهذا الخلق مكروه على جميع الاحوال ، الا ان اقبحه واشرها ما كان  
مصروفاً الى طلب اللذة ، واتباع الشهوة الرديئة . وقد يحمل هذا الخلق  
صاحبه على الفجور ، وارتكاب الفواحش ، وكثرة التبذل ، وقلة الحياء ،  
ويكسبه عادات رديئة ، وهو بكل احد قبيح ، الا انه بالاحداث والمترفهين  
والمتنعمين اقل قبحاً .

ومنها القساوة وهو خلق مركب من البغض والشجاعة والقساوة وهو  
التهاون بما يلحق الغير من الألم والاذى .

وهذا الخلق مكروه من كل احد الا من الجند واصحاب السلاح  
والتولين للغروب فان ذلك غير مكروه منهم اذا كان في موضعه .



ومنها القدر وهو الرجوع عما يبذله الانسان من نفسه ويضمن الوفاء به  
وهذا الخلق مستقبح وان كان لصاحبه فيه مصلحة ومنفعة وهو  
بالمملوك والروءساء اقبح ولهم أضرار فان من عرف من المملوك بالقدر لم  
يسكن اليه احد ولم يثق به واذا لم يسكن اليه فسد نظام ملكه .  
ومنها الخيانة وهو الاستبداد بما يؤتمن الانسان عليه من الاموال  
والاعراض والحرم وتلك ما يستودع . ومجاورة مودعة  
ومن الخيانة ايضاً طيُّ الاخبار اذا نذب لتأديتها ، وتحريف الرسائل  
اذا تحملها وصرفها عن وجوها .  
وهذا الخلق اعني الخيانة مكروه من جميع الناس يثلم الجاه ويقطع  
وجوه المعاش .

ومنها افشاء السر وهذا الخلق مركب من الخرق والخيانة فانه  
ليس بوقور من لم يضبط لسانه ، ولم يتسع صدره لحفظ ما يستسره ،  
ومن قبيل السر اخذ الودائع . وافشاؤه تقيصته على صاحبه فالملفشي  
للسر خائن .

وهذا الخلق قبيح جداً وخاصة بمن يصحب السلاطين ويداخلهم .  
ومن قبيل افشاء السر السر النجاسة وهو ان يبلغ انساناً عن آخر قولاً مكروهاً  
وهذا الخلق قبيح جداً وان لم يستسر ايضاً بما يسمعه او يبلغه  
فنتقله الى من يكرهه قبيح لان في ذلك ايقاع وحشة بين المبلغ  
والمبلغ وذلك غاية الشر .



ومنها الكبر وهو استعظام الانسان نفسه واستحسان ما فيه من الفضائل والاستهانة بالناس واستصغارهم والترفع على من يجب التواضع له وهذا الخلق مكروه "خار" لصاحبه ، لان من اعجبته نفسه ، لم يستزد من اكتساب الادب ومن لم يستزد بقي على نقصه فان الانسان ليس يخلو من النقص وقلا ينتهي الى غاية الكمال .

وايضاً فان هذا العمل يبعثه الى الناس ومن أبغضه الناس ساءت حاله ومنها العيبوس وهو التقطيب عند اللقاء وقلة التبسم واظهار الكراهية وهذا الخلق مركب من الكبر وغلظ الطبع فان قلة البشاشة هي استهانة بالناس والاستهانة بالناس تكون من الاعجاب والكبر وقلة التبسم وخاصة عند لقاء الاخوان تكون من غلظ الطبع . وهذا الخلق مستقبح وخاصة بالروءساء والافاضل .

ومنها الكذب وهو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو به . وهذا الخلق مكروه ما لم يكن لدفع مضرة لا يمكن ان تدفع الا به او اجترار نعم لا غنى عنه ولا يوصل اليه الا به . فان الكذب عند ذلك ليس بمستقبح وانما يستقبح الكذب اذا كان عبثاً . ولنعم يسير لا خطر له . لا يفي بقباحة الكذب . والكذب يقبح بالملوك والروءساء اكثر . لان اليسير من النقص يشينهم .

ومنها الخبث وهو اضمحار الشر للخير واظهار الخير له واستعمال الغيلة والمكر والخديعة في المعاملات .



وهذا الخلق مكروه من جميع الناس الا من الملوكة والرؤساء فانهم اليه مضطرون واستعمالهم اياه مع اضدادهم واعداً لهم غير مستقيم فاما مع اوليائهم واصحابهم فانه غير مستحسن .

ومن قبيل الخبث الحقد وهو اخمار الشر للجاني اذا لم يتمكن من الانتقام منه فأخفى ذلك الاعتقاد الى وقت امكان الفرصة .

وهذا الخلق من اخلاق الاشرار وهو مذموم جداً .

ومنها البخل وهو منع المستوفد مع القدرة على رفقده . وهذا الخلق مكروه من جميع الناس الا انه من النساء اقل كراهية ، بل قد يستحب من النساء البخل . فاما سائر الناس فان البخل يشينهم . وخاصة الملوك والعظماء فان البخل أبغض منهم أكثر مما أبغض من الرعية والعوام ويقدر في ملكهم لانه يقطع الاطعام منهم ويغضبهم الى رعييتهم .

ومنها الجبن وهو الجزع عند المخاوف والاحجام عما تحذر عاقبته او لا تؤمن مغيبته .

وهذا الخلق مكروه بجميع الناس الا انه للملوك والجند واصحاب الحروب أضر .

ومنها الحسد وهو التألم بما يراه الانسان لغيره من الخير وما يجده فيه من الفضائل والاجتهاد في إعدام ذلك الغير ما هو له

وهذا الخلق مكروه وقبيح بكل احد

ومنها الجزع عند الشدة وهذا الخلق مركب من الخرق والجبن وهو



مستقبح اذا لم يكن مجدياً ولا مفيداً .

فاما إظهار الجزع لتمحل حيلة بذلك عند الوقوع في الشدة او استغاثة  
مغيث او اجتلاب معين فيما تقني فيه المعاونة فغير مكروه ولا يعد تقيصة .  
ومنها صغر الهمة وهو ضعف النفس عن طلب المراتب العالية ،  
وقصور الامل عن بلوغ الغايات ، واستكثار السير من الفضائل واستعظام  
القليل من العطايا والاعتداد به والرضى بأوساط الامور واصاغرها .  
وهذا الخلق قبيح بكل احد وهو بالملك أقبح بل ليس بمستحق  
الملك من صغرت همة .

ومنها الجور وهو الخروج عن الاعتدال في جميع الامور والسرف  
والتقصير واخذ الاموال من غير وجهها والمطالبة بما لا يجب من الحقوق  
الواجبة وفعل الاشياء في غير مواضعها ولا اوقاتها ولا على القدر الذي  
يجب لا على الوجه الذي يجب .

ومن الاخلاق ما هو في بعض الناس فضيلة وفي بعضهم رذيلة .  
فمنها حب الكرامة وهو ان يسر الانسان بالتعظيم والتبجيل والمقابلة  
بالمدح والثناء الجميل . وهذا الخلق محمود في الاحداث والصبيان لان  
محبتهم تحثهم على اكتساب الفضائل وذلك ان الحدث والصبي اذا مدح  
على فضيلة ترى فيه كان ذلك داعياً له الى الازدياد من الفضائل .  
فاما الافاضل من الناس فان ذلك يعد منهم تقيصة لان الانسان  
انما يدمع على الفضيلة اذا كانت مستغربة منه واذا كان من اهل الفضل



فليس ينبغي ان يسر ولا يستغرب ما يظهر منه من الفضائل .  
وكذلك الاكرام والتبجيل ان كان زائداً على استحقاقه فانه يجري  
مجرى الملق والسرور بالملق غير محمود لانه من جنس الخديعة .

ومنها حب الزينة وهو التصنع بحسن البزة والمركوب والآلات  
وكثرة الخدم والحشم وهذا مستحسن من الملوك والعظماء والاحداث  
الظرفاء والمتعمين والنساء

فاما الرهبان والزهاد والشيوخ واهل العلم وخاصة الخطباء والواعظين  
ورؤساء المدن فان الزينة والتصنع مستقبح منهم . والمستحسن منهم لبس  
الشعر ولخشن والمشى والحفا ولزوم المساجد وكراهية التنعم .

ومنها المجازاة على المدح وهو مجازاة من يمدح الانسان ويشكره . في  
المجالس والمحافل وهذا الخلق مستحسن من الملوك والرؤساء لان ذلك  
يدعو الذي يمدح الانسان الى مدحه ويكسب الممدوح ذكراً جميلاً يبقى  
على الدهر .

ومن فضائل الملوك والرؤساء بقاء ذكرهم الجميل . فاما محبتهم سماع  
المدح من المادح مواجهة فذلك غير مستحب لانه من جنس الملق . وحب  
الماق مكروه لانه من قبيل الخديعة .

فاما ايثارهم انتشار الذكر والمدح وتداول الناس له وبقاؤه بعدهم فان  
ذلك محمود منهم .

فمجازاة المادح مستحسنة من الملوك ومنهم مستقبح وضار لأن

ذلك يدعو الى ذمهم وذمهم يبقى ايضاً على الدهر فينشر لهم ذكراً قبيحاً  
وذلك مكروه للملوك والرؤساء .

فاما أصاغر الناس فمجبتهم جزاء المادح لهم غير مستحسن لأن المادح  
اذا مدح الذي من الناس فانما يخدعه . فاذا أجازته اعتقد انه استنقذ (١)  
منه تلك الجائزة .

وكثير من الناس اذا مدحوا بما ليس فيهم فيبادرون الى مجازاة  
المادح فيكونون قد وضعوا الشيء في غير موضعه وهم اذا صرفوا ذلك  
الشيء الى الضعفاء واهل المسكنة كان اجل بهم وألحق

ومنها الزهد وهو قلة الرغبة في الاموال والأعراض والادخار والقبية  
وإيثار القناعة بما يقيم الرمي ، والاستخفاف بالدنيا ومحاسنها ولذاتها وقلة  
الاكتراث بالمراكب العالية واستصغار الملوك ومالكهم وارباب  
الاموال واموالهم .

وهذا الخلق مستحسن جداً ولكن من العلماء ورؤساء الدين والخطباء  
والواعظين ومن يرغب الناس في المعاد والبقاء بعد الموت

فاما الملوك والعظماء فان ذلك غير مستحسن منهم ولا لائق بهم ،  
لان الملك اذا أظهر الزهد فقد صار ناقصاً لان ملكه لا يتم الاً باحتشاد  
الاموال والأعراض وادخارها ليذب بها عن ملكه ويصون بها حوزته  
ويفتقد بها رعيته وذلك مضاد للزهد . فان ترك الادخار بكل ملكه

(١) كذا في الاصل ولعله محض استنقاذ



صار معدوداً في جملة النقص من الملوك الحائدين عن طريق السياسة .  
فهذه الاقسام التي ذكرناها هي اخلاق جميع الناس .

اما المحمودة منها المعدودة فضائل فقلما يجتمع كلها في انسان واحد .

واما المذمومة منها المعدود نقائص ومعائب فقلما يوجد انسان يخلو من جميعها حتى لا يكون فيه خلق مكروه وخاصة من لم يرض نفسه ويؤدبها فان من لم يعمل لضبط نفسه ويفتقد عيوبه لم يخل من عيوب كثيرة وان لم يحس بها ولم يفتن لها واذا كان الامر على ما ذكرنا كان اولى الامور بالانسان ان يفتقد اخلاقه ويتأمل عيوبه ويجتهد في اصلاحها ونفيها عن نفسه ويتبع الاخلاق الحسنة ويحمل نفسه على اعتيادها والتخلق بها فان الناس انما يتفاضلون على الحقيقة بفضائلهم لا كما يعتقد الجهال والعامه انهم يتفاضلون باحوالهم واموالهم وكثرة الذخائر والاعراض فان اكثر الناس انما يتفخرون بالذخائر والاموال والآلات ويعظمون ابداء الاغنياء وذوي الاموال ولا يترتب بعضهم على بعض الا بكثرة الاموال أو الجاه المكتسب بالمال

وليس كثرة الاموال مما يتفاضل به الناس بل كثرة الاموال انما تتفاضل بها احوال الناس .

فاما نفوسهم فليست تكون افضل من نفوس غيرهم بكثرة الاموال وذلك ان الفاجر السفيف الجاهل الشرير وان حوى اموالاً عظيمة فليس يكون افضل من العفيف الحكيم العالم العذير وان كان فقيراً بل انما يكون

بكثرة الاموال اغنى منه

فاما النفل فليس يكون أحد افضل من احد الا بكثرة الفضائل فقط  
فان اجتمع للانسان مع الاخلاق الجميلة والعادات المستحسنة الغنى والثروة  
فلعمري انه يكون احسن حالاً من الفاضل المعترّ لان من سعادات الانسان  
ايضاً وخاصة اذا كان فاضلاً عادلاً عفيفاً ان يصرف ماله في وجوهه  
وينفقه في حقه ويتفقد به من يجب تفقده ويسعف به اهل المسكنة ولا يقعد  
عن حق يجب عليه ولا مكرمة تزيد في محاسنه

فاما الناقص الجاهل السيء العادات فان الغنى زجماً زاده نقصاً واضاف  
الى معايبه . فانه لا يعد بخيلاً من لامال له وان كان البخل في طبيعته  
فليس يظهر ذلك منه وما لم يظهر منه فليس يعاب به لان الانسان انما  
يعاب بما يظهر منه فاذا كان غنياً ذا مال ويسار ولم يجد به ظهر بخله  
فيصير المال جالباً عليه هذا العيب

وايضاً فان اكثر الفجور والمحظورات والشهوات الرديئة ليست تنال  
الا بالاموال

فالفقير وان كان في شيمته الفجور فليس يكاد يظهر ذلك منه فاذا  
كان ذا مال تمكن من شهواته فتظهر عيوبه .

- فقد يكون الثنى مكسباً لصاحبه عيوباً ونقائص .
- وقد يكون الفقر مفيداً صاحبه فضائل ومحاسن .



## تقد كتاب

## تذكرة الكاتب

( نعمة ما سبق في الجزء الماضي )

وعاب قولهم ( حكمت الحكمة عليه بخمس سنوات سجنًا ) قال والصواب ان يقال :  
حكمت عليه بالسجن خمس سنوات مع ان الخمس سنوات بعد أن فُتِرت بالسجن  
اصبحت هي نفسها سجنًا نحو ( عندى رطل زيتًا ) فان الزيت هو الرطل والرطل  
هو الزيت

وانكر قولهم ( نساءتُ كيف فعل فلان كذا ) قال والصواب ان يقال نساء لا  
وتساءلوا لأن فعل التساءل يقتضي ان يقع بين اثنين فأكثر . ولكن التساءل في  
قوله ( نساءت ) وقع بين اثنين : بين الشخص ونفسه ولولم يصح هذا لما صح ان يقال  
قات في نفسي وحدثني نفسي وقول الحريري ( وفاجتني القرونة . بأن توجد  
عندكم المعونة ) ولما صح قوله :

وبتُ ولي نفسان حول وصادقي نفس تعزيني ونفس تلومني  
وعاب قولهم ( من هذه الصور الأربع تختار الاخصر الأوقع في النفس ) قال :  
ان كلمتي ( الأخصر والأوقع ) صفة للصورة المؤثثة فالواجب ان يقال ( الأخصر  
والوقفي ) على وزن حَبْلِي . اقول انها صفة لمذكر محذوف تقديره ( النوع  
الأخصر في النفس والنوع الأوقع في النفس ) مثلاً اما ( الأخصر والوقفي )  
فانهما وان وافقتا القاعدة لكنهما لا تقعان في النفوس موقعاً اللهم الا بعد  
طول استعمال .

وعاب قولهم ( هذا لا يوازى شيئاً ) قال الصواب لا يعادله او لا يساويه أما  
( وازاء ) فعناء حاذاه . نعم ولكن الموازنة بين الشئين كناية عن الجمع بينهما واذا  
تقينا الموازنة بينهما كان المعنى ان احدهما في مكانه وبين مكان الآخر فلم يكن  
نظيراً له ولا مساوياً ولا معادلاً .

وعاب قولهم ( صادق بكل معنى الكلمة ) وقال هو مترجم عن الافرنجية . نعم

ولكن ما كل ما ترجم عنها وجب أطراحه، وهم يريدون (بكل معنى الكلمة) ان الرجل صادق بجميع انواع الصدق اي انه صادق بالمعنى المطابقي كما يقول المناطقة لا بالمعنى التخميني او الالتزامي

وعاب قولهم (فلان جراح كبير) قال لأن المسموع عن العرب (جراحى) بيا، النسبة . اقول لا اظن ان عرب الجاهلية يعرفون كلمة الجراحى وانما هي مما ولده علماء العرب في اتيان نهضتهم لكن استعمالهم لما لا يحرم علينا استعمال (جراح) من دون ياء الا ترى ان قول الشاعر (والدهر بالانسان ديارى) بيا النسبة المشددة في آخر (ديار) لا يحظر علينا استعمال (ديار) بمعنى كثير الدوران وهو ما اراده الشاعر من كلمة (ديارى)

وانكر عليهم قولهم (نحسب شكواه) ونحسب الجيش) وانما يقال استرجع شكواه او استردها وارند الجيش أو فكس . ولكن ماذا يضر أن نضيف الى اساليب اللغة اسلوباً جديداً فوق اساليبها فتكثر وتعدد . على ان نحسب هنا بنيد معنى التكم والتلطف في استرداد الدعوى وكذلك انسحاب الجيش بنيد معنى الهدوء والانظام في رجوعه ونكوصه .

وعاب قولهم (لم يعد فلان قادراً على العمل) قال والعباب (عاد لا يقدر على العمل) وقد اعترف بان (عاد) هنا بمعنى صار و (يعود) بمعنى يصير و (صار) كما لا يخفى من اخوات (كان) فاذا جاز ان يقال (لم يكن فلان قادراً) جاز أن يقال (لم يعد أبى لم يصير قادراً) (١)

(١) ثم ان هذه الافعال وان سميت اخوات (كان) حفظ لكل منها مقام لا تتعداه في استعمال البقاء فقولنا في (لم اعد اسمع) ان (اعد) بمعنى (أصر) لا يصحح لنا ان نضعها موضعها في هذا المقام الخاص فنقول (لم اصر اسمع) . وقال (صلعم) (لا ترجعوا بعدي كفاراً) قالوا ان (رجع) في الحديث بمعنى (صار) لكن هل يجوز بلاغة ان يقال (لا تصيروا) مكان (لا ترجعوا) وقال (صلعم) للمعاذ (أعدت فانا يا معاذ ؟) صرحوا بان (عاد) في الحديث بمعنى صار لكن هل يصح ان نحل صار محلها فيقال (أصرت فانا ؟) .



وعاب استعمالهم (الخطاب) بمعنى الرسالة والكتاب وبمعنى (الخطبة يلقيها الخطيب على الناس) قال لأن الخطاب في اللغة مواجهة الآخر بالكلام . ولكن ألا تتضمن الرسالة كلاماً موجهاً الى المرسل اليه (١) وكذلك الخطاب بمعنى الخطبة أما يتضمن كلاماً موجهاً الى السامعين

وانكر عليهم استعمال العثير في غبار الحرب . قال وانما العرب خصوه بغبار الأرجل . ولكن ماذا يضر اللغة التوسع في استعمال كلماتها على نحو ما توسع المؤلف في استعمال كلمة (الفيلة) لمطلق شجر و (النُصول) لمطلق تغير في اللون على انه سمع استعمال العثير في مطلق غبار

وانكر عليهم قولهم (إيجاد جمعيات وتكوين جمعيات) قال والصواب (إنشاء جمعيات) مع ان الابداد والتكوين والانشاء بمعنى واحد نعم الدقيق النظر قد يفرق بينها ويختار لكل من الكلمات الثلاث موضعها الأليق بها . وهذا بالضرورة راجع الى ذوق اللغة . واستحكام ملكتها . وهو معيار تفاضل به كبار الكتاب ولا ينبغي ان يكافئه الكتاب عامة ويلزموا به

وانكر قولهم (اشتريته بثلاثة جنيهات ونصف) قال وصوابه (بثلاثة جنيهات ونصف جنيه) ولكن ما الفرق بينهما ؟ وهذا التنوين في (نصف) عوض عن المضاف اليه

وانكر قولهم (جئته في الساعة التاسعة والنصف) قال والصواب (في الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين ؟) ولكننا لم نفهم ما الفرق بينهما و (أل) في النصف عوض عن المضاف اليه ايضاً

وعاب قولهم (ما رأيتاه غير مرتين فقط) وقال لا حاجة بكلمة (فقط) لصحة الكلام بدونها . نعم يصح ولكن قد يقصد بها زيادة التأكيد كما جوزوا ان يقال رأيتاه

(١) وقد ورد الخطاب بمعنى الرسالة في كلام البلاغاء : قال البوطواط في رسائله (خطاب لا يل خطوب تكدر كل عيش) (خطاب اي رسالة راجع معجم الادباء جز ٣٠ ص ١٢٥)

مرة فقط مع انزاله وحذفت لصح المعنى وفهم معنى الوحدة  
قال ولا يصح ان يقال (فاخوري) بل (فخاري) اي يائع الفخار أو صانعه .  
نعم غير أن الناس لما لم يظفروا في لغة العرب بكلمة تدل على موضع صنع الفخار  
وضعوا هم كلمة (فاخورة) ونسبوا اليها فقالوا (فاخوري) وهو عمل قياسي لا يصح  
انكاره عليهم .

وانكر على الكتاب استعمال (عوائد) في جمع عادة و(حوائج) في جمع حاجة  
وقال إن الاصمعي انكره . ونقول بهذه المناسبة ان علماء اللغة ومعاجم اللغة إذا  
انكروا أحياناً كلمة فانما ينكرونها من حيث مطابقتها للقواعد والاصول الثابتة عن  
العرب أو نقول انهم انما التزموا بيان ما كانت تنطق به العرب وتعرفه أما لو سُئلوا  
عن جواز استعمالها وكونها مخلة ببلاغة الكلام أو غير مخلة فلا نغان ان الاصمعي  
أو غيره يقول انها مخلة أو لا يجوز استعمالها وهو يسمع بلغاء الكتاب من حوله يستعملونها .  
فعلماء اللغة ومؤلفو معاجمها انما يرجعون اليهم حينما يريد معرفة نَدَب الكلمة وما اذا  
كان ينطق بها العرب أو لا . أما علماء البلاغة ومؤلفو كتبها فهم الذين يرجعون اليهم  
في استعمال تلك الكلمة حتى اذا رأيناهم أكثر من استعمالها حكماً بجواز استعمالها  
وقلنا انه لا يخل ببلاغة الكلام وفصاحته . وهكذا الحال في كلتي (حوائج)  
و(عوائد) و(صنائع) ونظائرهما مما استعمله امثال ابن خلدون .

وعاب قولهم (قارن بين كذا وكذا) قال لأن معنى (قارن) صاحب . نعم  
ومن معانيها ايضاً أن يقرن الآكل بين طعامين أي يجمع بينهما فمعنى قارن بين  
الشيئين إذن لجمع بينهما ثم نظر أيهما أمثل والبقى .

وانكر (أفجر الرجل) اذا دخل في وقت الفجر وكلمة (فحيزة) بمعنى طبيعة و(ضب  
الضيفن) اي الحقد و(نشم) في الامر أي ابتداء وعد ذلك كله من حوشي اللغة  
وغريبها مع انه لا ينبغي التساوم بها الى هذا الحد فانها مهما ثقلت على السمع  
لا تثقل ثقالة (مخشاب) التي استعملها المتنبي . بل المؤلف نفسه في بعض كتاباته .  
وغريب اللغة فسيان قسم تنفر منه النفس مهما رددته الألسنة ككلمة (همنع) وهذا  
لا يجوز استعماله بحال اللهم الا للفعل من الكتاب الذي يختار له من المقامات



والأصليب ما يمتد به غلظته وجفاهه . والقسم الآخر ما كانت غرابته ناشئة عن أهمله وعدم استئناس السمع به فهو إذا كثرت تداوله ودار على الالسة لا يلبث أن يحلو في الطباع . ويساغ في لهوات الاسماع . وهذا كأفجر ونخيزة وضب الضغن ونظم ونخشاب . بهذه المناسبة أقول : أنا إذا تشاءنا بكلمات اللغة الأصلية فاهملناها وهي تبلغ الالوف ونطيرنا بكلماتها المولدة والدخيلة فتركناها وهي تبلغ الالوف أيضاً — كيف يتسنى لفتنا المحبوبة أن تنهض ونثني وتجاري اللغات الحية ؟

وعاب قولهم ( يحملون ضغينة على فلان ) قال وصحة العبارة أن يقال ( يصفنون على فلان ) لكن عنبرة يقول ( لا يحمل الحقد من تملو به الرب )  
وعاب عطف ( الحزم والعزم والمضاء ) بعضها على بعض وقال هي بمعنى واحد مع أن بينها فرقاً فيما أعلم : فالحزم تدير الأمر والاستيثاق منه قبل الشروع فيه والعزم الشروع فيه بقوة وبلا تردد . والمضاء الماضي فيه والثبات عليه إلى الآخر .  
وانكر صحة ( تركيب لا أدري إذا كان فلان قد حضر ) قال وصوابه ( لا أدري هل حضر زيد ) . لكن إذا قيل ابن مفعول ( لا أدري ) في الجملة الثانية قالوا أن تقدير الكلام فيها هكذا ( لا أدري جواب هذا الاستفهام ) وهو ما يقوله النحاة . فنقول وكذلك الحال في الجملة الثانية ويجعل التقدير هكذا ( لا أدري جواب هذا الشرط ) لأن المعنى ( إذا كان فلان قد حضر فتشأنني كذا وإذا كان لم يحضر فلي شأن آخر ) فلما قال لا أدري إذا كان الخ فهمنا منه أنه لا بدري أي شأنه المطاوعة والواقع . كما لا بدري في جملة الاستفهام بهل وقوع حضور زيد أو عدم وقوعه .

وانكر استعمال ( غب ) بمعنى ( بعد ) أما لسان العرب فلم ينكره فقد جاء فيه أنه يقال ( جث غب الأمر أي بعده )

وانكر تعدية فعل ( ارتاب ) بحرف الجر ( في ) قال وإنما الصواب ارتاب منه لا فيه مع أن ( لسان العرب ) نقله وقال ( ارتاب فيه ) بمعنى شك فيه .  
وانكر صحة ( الأمر المشين ) على أن ميمه مضمومة من ( أشان ) الرباعي مع أن ميمه قد تلفظ مفتوحة ويكون اسم مفعول من ( شان ) الثلاثي أي أنه يشين غيره

كعب من (عاب) . فقولهم ( الأمر المشين ) الخطأ فيه غم الميم لا فتحها  
وانكسر ( خرب الدار ) ثلاثياً مع انه ورد كحرب المشدد  
وانكسر إطلاق (عجوز) على الرجل المسن وخصته بالمرأة مع ان بعض علماء  
اللغة نقل جوازه

وانكسر ( فاكرا الجميل ) وقال ان صوابه ( منكر ) مع ان ( فاكرا ) من انكسر  
الشيء جهله كأنكسره . ولا ريب ان من جعد الجميل من شدة لومه حالته حالة  
من يجمل الجميل بالمرء فيكون في هذا الاستعمال شيء من المبالغة

وانكسر صحة (أشار اثناء خطابه) قال وانما الصواب (في اثناء) لان (اثناء)  
ليست ظرفاً لتستغني عن حرف الجر بل هي جمع (ثني) ومعنى اثناء الكلام  
أوساطه ! والذي نعرفه ان (اثناء وأوساط) كلاهما ظرفان من ظروف المكان  
المبهمة مثل بين ووسط وخلال . وكل هذه الظروف يجوز حذف (في) منها قياساً  
فقولهم اثناء الكلام واثناء الخطاب بمنزلة قولنا خلال الكلام وبين الكلام  
ومطاري الكلام وغضون الكلام . ويراد بها كلها الفترات القصيرة من الزمن التي  
تخلل الكلام . وسمع أنفذه ثني كتابي أي طيته .

وانكسر ان يقال في جمع (جهد) (جهود) وفي جمع (بحث) (ابحاث) قال  
لان المصدر لا يجمع الا اذا قصد به النوع فالصواب ان يقال (مباحث) مكان  
ابحاث غير ان الكتاب الذين يقولون (جهود) و(ابحاث) انما يلاحظون تعدد  
أنواعها واختلاف شئها فاستعملهم لابحاث وجهود جمعاً لاستعمالهم لكلمة (اعمال)  
جمع (عمل) و(افعال) جمع (فعل) من حيث يراد تعدد انواع العمل واختلاف  
صوره واشكاله

وعاب ان يعدي فعل ما بغير ما يعدي به عادة من حروف الجر : فانكسر ان  
يقال (استند عليه) مكان (استند اليه) و(اكثر به) مكان (له) و(خفي عنه)  
مكان (عليه) و(نسبه له) مكان (اليه) و(اهتم في الامر) مكان (بالامر) و(تسربت الى  
جيوبهم) مكان (في جيوبهم) و(فعلة حباً لمصلحة) مكان (بالصلحة) و(نقصى عن  
الامر) مكان (في الامر) . وهناك نوع آخر من التضمين وهو ان يتعدى الفعل



بنفسه بعد ان كان يتعدى بحرف الجر أو بحرف بعد أن كان متعدياً بنفسه وأمثله  
مكتشوفة معروفة — انظر كل ذلك وعابه . ولما شعر بأن حجة الكتاب في هذا  
الاستعمال هو ( التضمن ) تشاءم بالتضمن وشكاه الى الرأي العام قائلاً . ( ان باب  
التضمن إذا فتح على مصراعيه تذر إقفاله على الأنس والجن )

وعندي ان مصلحة لغتنا العربية والحرص على تنمية أساليبها يستدعي فتح هذا  
الباب على مصراعيه : فمن عرف كيف يدخل منه ويستفيد من ( التضمن ) عرف  
ومن لم يعرف لا يلومن الا نفسه . وهذه المعرفة تتفاضل الكتاب . ويفوق بعضهم على  
بعض . والا فكيف يسوغ لنا أن نتمن ( التضمن ) خشية ان لا يحسنه بعض ضياف الكتاب  
وهذا ابن جني يقول في كتابه ( الخصائص ) ( وجدت في اللغة من هذا الفن ( اي فن التضمن )  
شيئاً كثيراً لا ينكاد يحاط به ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً :  
فاذا مر بك شيء منه فتقبله وأنس به : فانه فصل من العربية لطيف حسن ) انتهى  
ومما انكره المؤلف ان يجمع ( ورد ) على ( ورود ) و ( زهر ) على ( زهور )  
و ( سهم ) على ( سهوم ) وقال ان علماء اللغة او معاجمها لم تنقل البناء هذه الجموع . لكن  
يكفي في جواز استعمال هذه الجموع ان علماء النحو ذكروا ان ( فعول ) جمع قياسي  
لكل ما كان على وزن ( فعل ) بشرط ان لا تكون عينه واواً نحو ثوب فلا يقال  
في جمعه ثوب بل ( أثواب ) . فعلى هذا صح لنا قياساً ان نقول : ورود وزهور وسهوم  
في جمع ورد وزهر وسهم . ولا يضر ان علماء اللغة لم ينقلوها إذا كان علماء النحو  
قد فرروا القاعدة واثبتوها . وهذه كلمة ( لجنة ) أفنى المؤلف نفسه بجواز ان تجمع على  
( لجان ) لان ( فعال ) جمع قياسي لما كان على وزن ( فعلة ) كما أشرنا الى قوله هذا في  
صدرا لمقال موافقين مستحسنين

وعاب المؤلف الكلمات المولدة ونهى على الكتاب استعمالها مثل فعل ( تطوّر )  
و ( تحرّش ) و ( تشطّر ) ( ١ ) و ( تفرّج ) ( ٢ ) ومثل كلمة ( الدولاب ) مراداً بها الخزانة

( ١ ) على ان التشطر وتشطر سمت في كتابات قدماء الكتاب كاحمد بن يوسف صاحب  
كتاب المسكافة المتوفى سنة ٣٤٠ فانه قال في كتابه المذكور ( وكان للمجوز ولد يتشطر  
ويلمب بالحمام ) ( ٢ ) والتفرج بمعنى المشاهدة عرفت قديماً : فني حجم الاطباء جزء ( ٥ ) صفحة

وغير ذلك . وله ان يعيب ذلك وينكره وحواليه طائفة كبيرة من علماء اللغة وادبائها يوافقونه عليه . وبشاطرونه رأيه فيه . اما انا فاستجيز ذلك واستحسن استعماله ويؤيدني في رأيي هذا قليل من علماء اللغة وكثيرون من متمرده الادب . والمستقبل هو الحكم بين الفريقين بقي اننا لاحظنا على المؤلف كلمات لا نعلم صحتها لغة ولا جوازها بلاغة مثل قوله ( صفة الكوثر ) يعني صافية اذ لا نطن جواز ان يقال ( ماء صني ) كما يقال « خبز نقي » . ومثل كلمة « وشيج » في قوله عن اللغة العامية « هي إما خليط من الفصيح . . . . أو هي وشيج من هذه ومن الكلمات الدخيلة الخ » فقله « وشيج » لعله محرف عن « مشيج » اسم خليط ومزيج

هذا ما رأينا مؤاخذه المؤلف فيه . ومعانته عليه . ونحن لم نرد — يعلم الله فيما كتبناه في نقد كتابه — الا ما اراده هو من خدمة هذه اللغة المحبوبة ورفعة شأنها وتعزيز سلطانها . ويرى هو ان ذلك يكون بضرب نطاق حولها : فلا يُسمع بخروج شيء جديد من غريبها الى ساحة الاستعمال كما لا يُسمع بدخول شيء جديد من وأدعها ودخلها الى تلك الساحة . ونرى نحن ان اللغة العربية بل أية لغة اخرى لا يتيسر لها النمو والاتساع والحياة اذا اتبعنا هذه الخطة في وضع النطاق . والاخذ بالحناق .

بيد اننا مع ذلك رأينا المؤلف في مقدمة كتابه يبدى اهتماماً عظيماً بامر تنمية اللغة والحض على الانتفاع بما فيها من خصائص النمو ومزايا المرونة . وهذا ما يجعلنا نحكم باننا والمؤلف على اتفاق . بالرغم من وضع النطاق .

### المعربي

(٨٤) في ترجمة ابي الحسن الغالي (بالفاء المفردة) المتوفى سنة ٤٤٨هـ ان السمعاني أنشده :

(فرجت صياني يستأنكم فاكثروا التصفيق والرفعا)  
(قلت يا صبيان لا تفرحوا فبسرهم في غفلهم يحصى)



## المغنة العلمية

« ١ »

اتى على اصطلاحات العلوم والفنون لا سيما الطبية منها حين من الدهر، وهي تخبط في دبابي الابهام وتتصادم فتخطم في ظلمات الاهمال فاعتراها التشويش والتعريف واستولت عليها الاغلاط والتصنيف حتى اصبح اللفظ يوضع لغير ما سمي به فانتشر الالتباس في الالفاظ ومسررت الفوضى في الاسماء فاصبح كل يسمي الشيء بما نهواه نفسه مما ادى الى توالي العقبات في سبيل التفاهم وسد في وجوه مريدي العلوم ابواب السهولة والاقبال وأعظم سبب في ذلك هو التعصب الذي استولى على عقول متأخري الأعاجم الذين تابعوا اسلافهم في اقتباس الفاظ العلوم والفنون من اللغة العربية واكنهم لم يقتفوا اثرهم من حيث الضبط والتصحيح بل اعملوا ذلك وتركوا الالفاظ وشأنها محرفين بعضها ومبدلين الآخر وتاركين غيرها على ما رعايه في اللسان الذي اخذ منه حتى لا يكاد الانسان ينتهي من قراءة صفحة الا ويغير عليه من المصطلحات انواع والوان من عربية وفارسية وفرنسية ولاينية ويونانية وغير ذلك ولما كنا قد اخذنا علمنا عن الترك مرت الينا بالطبع هذه الفوضى اللغوية واصبح الانسان يتردد في كلامه مع غيره في حديث علي خوفاً من ان ينفوه بالفاظ لا يفقهها سامعه وكان كل منا يظن نفسه متقناً لمصطلحات العلوم ولما تبين لنا اننا نخطئ خطئاً عسواء اسفنا لذلك وودنا ان نتقف ما اعوج من اساليب لغتنا ولذلك احببنا ان نبين للقراء هذه الاغلاط لئلا يشاركونا في الانتباه الى ما انطبع في ادمغتنا من الكلمات غير الصحيحة ونستبدل بها صحيحةا خدمة للعلم واللغة وسنوالي مقالاتنا في هذا الموضوع تحت عنوان « اللغة العلمية » مقسمين هذا الباب الى قسمين الأول في « تثقيف الالفاظ » والثاني في « تلخيص المصطلحات » ولا نقصد بذلك ان نختص بهذا الباب دون غيرنا بل هو مفتوح لكل من بطرقه ونقدم باسلاف الشكر لكل من يؤازرنا في هذا المشروع من اخواننا الاطباء وغيرهم المهتمين بالمرى ما فيه نفع العلوم واعلاء شأن لغتنا المحبوبة والله الهادي الى الصواب

## ( تثقيف الالفاظ )

١- من الاعلاط الفادحة لفظهم ( منكب ومقبن ومهبل ومأبض ) على وزن مفعّل بكسر الميم وفتح العين وذلك خطأ والصحيح ان هذه الاسماء على وزن مفعّل بفتح الميم وكسر العين واما ( مرفق ) فانه يصح فيه الوجهان ( ابي مرفق ومرفق ) واما ( معصم ) فانها لا تلفظ الا بكسر الميم وفتح الصاد

و ( مبيض ) لفظة مولدة لا يعثر عليها في المعاجم وهي اما ان تعتبر اسم آلة او اسم مكان والوجه الثاني ارجح لأن اسماء الآلات سمعية كما في شرح الشافية للعمام اذ قال ( قيل هذا الوزن سماعي ليس بقياس ) ويعني به وزن اسم الآلة ونفي القياس صريح في حاشية الجاربردي على شرح الشافية لعمدة القاموس واذا اعتبرت اسم مكان كان لفظها ( مبيض ) بفتح الميم وكسر الباء لأنها مشتقة من ( باض ببيض ) وهو فعل صحيح الآخر مكسور العين في مضارعه فيكون اسم مكانه ( مبيض ) على وزن مفعّل بفتح الميم وكسر العين وبعد اعلاطه بنقل حركة الباء الى ما قبلها ونسبتها بصح ( مبيض )

٢- ومنها لفظهم ( كبد ) بفتح الكاف والباء وهو خطأ والصحيح كبد او كبد او كبد والاخير هو المشهور والأغلب تأنيثها فيقال ( كبد حمراء ) لا ( كبد احمر ) مثلاً . واما كبد بفتح الكاف والباء فمعناه التعب والمشقة وفي الأصل شدة وجع الكبد كما في حسن البيان وغيره من كتب التفسير .

٣- ومنها قولهم ( معده ) بكسر الميم وسكون العين وهو وان كان صحيحاً لكن الأشهر فيها فتح الميم وكسر العين .

٤- ومنها قولهم ( خنجره ) وهي من المضحكات والفاظ الأول فيها لفظ الحرف الأول ( خاء ) وصحيحه ( حاء ) والثاني لفظ الحرف الثالث كحرف مزيج من تاء وشين وهو حرف اعجمي لا وجود له في الاحرف العربية وصحيح هذه الكلمة ( خنجره ) بفتح الحاء والجيم او ( خنجر ) بضم الالفين



## ( تلخيص المصطلحات )

١ - ومن الألفاظ التي لا تنطبق على مدلولها أصلاً إطلاقهم (وعاء) على كل يجري يسير فيه دم أو بلفظ والحقيقة أن كلمة وعاء تطابق على كل ظرف يوعى فيه شيء، أسى يحفظ ولا يختص بما يسير فيه الدم على أن كلمة (عروق) هي التي تدل على المعنى المطلوب لأن في كتب اللغة العروق من البدن أو رده التي يجري فيها الدم فيفهم من ذلك أن العرب سموا مجاري الدم عروقاً ولم يسموها أوعيةً ومنشأ الخطأ هو أنه عندما ترجمت كتب التشريح من الأفرسية فتنش على مقابل Vaisseau فوجد وعاء، فليت شمري إذا كان لا يوجد في اللغة الأفرسية كلمة مخصوصة لجرى الدم هل نكون مضطرين لترجمة لفهمهم على هلاتها ونبد لفتنا وراء ظهورنا؟ والخلاصة أنه يجب ترك لفظ (الأوعية الدموية) وإن يقال بدلاً منه (عروق الدم)؛ لفظ عربي فصيح

٢ - ومنها تسميتهم الخلط الأبيض الذي يسير من عروق مخصوصة له (باللنف) المعربة عن الألسنة الأجنبية على أنه لا حاجة لذلك التعريب لأن مقابلها بالعربية هو البلفم أحد الخلطات الأربعة المشهورة فيجب أن يقال لمجاريه (عروق البلفم) لا (الأوعية اللمفاوية) كما يقولون

٣ - ومنها قولهم (أوعية شمعية) اسماً للعروق الصفار وهو خطأ فادح لأنه يفهم من نسبتها إلى الشعر أنها مكونة منه ولا يفهم أن القصد تشبيهها به في الرقة مع أن العرب سميت هذه المجاري (بالعروق الدقاق) فيجب استعمال هذا اللفظ الصحيح وترك ذلك اللفظ الذي ليس من العربية في شيء

٤ - ومنها قولهم (الغدة تحت الفك) و(العضلة فوق الكتف) و(النسيج تحت الجلدي) و(الأمراض طرق البولية) وما أشبه ذلك من التراكيب التي لا يمكن جوازها بوجه من الوجوه لأنه لم يذكر أحد من صحة دخول باء النسبة على أحد جزئي الإضافة مع بقاء الجزء الآخر بل قالوا إنها إذا دخلت على المضاف حذف المضاف إليه والعكس بالعكس حسب قواعد مبيّنة عندهم والصحيح أن يقال (الغدة تحت الفك) وتقديرها (الغدة الكائنة تحت الفك) بحذف الكائنة لأنها متعلق عام

أو ان يقال ( عدة تحت الفك ) بالإضافة وقس عليها اشباهها واما ( الأمراض طرق البولية ) فالأصح ان يجعل منها اضافة ويقال ( امراض طرق البول ) أو ( امراض مسالك البول ) ومثلها ما يشبهها

الدكتور

محمد جميل الخاني

## المخطوطان الطبيان القديان

في مصر وروسية

اول النسخة الروسية من سوزية

طلالتُ مقالة الرصيف العلامة الكبير اغناطيوس كراتشوفسكي عضو الجمع العلمي الروسي وجمعنا العربي المنشورة في الجزء السادس من هذه السنة (الصفحة ٢٨٤ - ٢٦٨) بكل لذة شاكرآ له تدقيقه وملاحظاته في ما كتبه من المباحث المفيدة والاستدراكات الشائقة عن نعمة البتيسة والمخطوط الطبي راجياً من فضله ان يزيدنا من مثل هذه المقالات الرائعة في كل فرصة .

ولما كنتُ قد وقفتُ على هذا المخطوط الذي وصفه حضرته احببتُ ان ازيد القراء تعريفاً به وأذكر لهم محل وجوده الاول وانتقاله الى روسية . ثم معارضة النسختين الروسية والتيمورية نقصياً في البحث وجلأً للحقيقة

ان اصل النسخة الروسية كان في خزانة غبطة العلامة البطريرك غريغوريوس الحداد الانطاكي الارثوذكسي اهداها اليه المرحوم الطبيب باخوس الحكيم من كوسبا في كورة ليتان . فحفظها مع كثير من المخطوطات في خزانته الغنية بنفائسها الى ان حملها مع بعض نسخ اخرى ثمينة هدية الى المرحوم نقولا الثاني امبراطور روسية ايام دعاهُ لحضور الاحتفال بمرور ثلاثة قرون على أمرة آل رومانوف المالكة في روسية اذ ذاك وذلك في سنة ١٩١٣ م فحفظت في الخزانة الامبراطورية الى ان كانت الحرب ونكبت تلك الاسرة بما نكبت فنقلت هذه الآثار الى المتحف الاسوي التابع



للمجمع العلمي الرومي كما ذكر حضرته  
معارضة النسختين المصرية والروسية

ان النسخة التيمورية المحتوية على ثماني رسائل في العين وعلاجها هي كما وصفتها في مقالتي (من فرائس الخزانة التيمورية) «٣ : ٣٣٧» وازيد على وصفها أن في آخر المقالة «الخامسة» المختبئة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى عبارة بخط امير حاج ابن علي بن اقبغا هذا نصها «نظر فيه العبد الفقير الى الله تعالى امير حاج بن علي بن اقبغا الحسيني ٠٠٠٠ سنة عشرة «كذا» وثمانمائة»

وفي اول المقالة «السادسة» لعلي بن علي الموصلي وفي آخرها كتابات بخط ابي البقاء بن عبد العزيز الكحال وهي كثيرة فيدبها نوارنج سفره صحبة بعض الامراء الجراكسة الى بعض البلاد المصرية وسفره الى القسطنطينية بعد فتح السلطان سليم لمصر ثم سفره صحبة والده السلطان سليمان الى بلاد المجمع وغير ذلك وفي رسالة حنين بن اسحق خمسة رسوم ملونة للعين «احدها» رسم العضلات التي تربط العين في وقها وبما حولها و «عضل الجفن التي تشيله والتي تغمض العين (١)» وهي متقنة الرسم كتب على كل صورة منها اسم العضلة ٠ و «الثاني» رسم طبقات العين واسماؤها ورطوباتها بشكل واضح متقن كتبت عليه هذه الكلمات «المتحمة والصلبة والشمية والشبكية والقرنية الخ» وهذه الصورة نقشها المرحوم العلامة جرجي بك زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» «٣ : ٢٦٦» ولدي مثال بالتصوير الشمسي من الصورتين

اما النسخة السوربية الاصلية الروسية الآن فازيد القراء وصفها انها في ٢٤٨ ورقة اي ٤٩٦ صفحة لا «٣٤٨» كما ذكر حضرته كتبت على ورق نباتي بقطع ربع عريض كبير وهذه مقالاتها بحسب ترتيبها في النسخة :

«١» المقالة الثالثة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى خط يوسف بن عبد الحكيم في ٤٢ ورقة «٢» كتاب تشرح العين واشكالها ومدادها اعلالها لعلي

ابن ابراهيم بن يحيى المتطبب الكفرطابي في ٢٦ ورقة خط عبد الرحمن بن سالم بن عمار الانصارى المقدسي المتطبب فرغ منه السبت في ١٥ جمادى الثانية سنة ٥٥١ للهجرة النبوية «٣» جوامع كتاب جالينوس في الامراض الحادثة في العين خط عبد الرحمن «المذكور آنفا» يومم خزانة الحكيم الاجل السيد المظفر بتوفيق الله شجاع بن ابي السعادات الكمال البغدادي في ست ورقات «٤» كتاب حنين ابن اسحق في تركيب العين وعلاها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس وهو عشر مقالات في ٥١ ورقة «٥» كتاب معرفة محنة الكعاليين ليحيى بن ماسويه المتطبب في عشر ورقات «٦» كتاب العين المعروف بدغل العين ليحيى بن ماسويه المتطبب ايضا في ٣١ ورقة «٧» كتاب حنين بن اسحق في العين وهي مائتان وسبع مسائل واجوبتها في ٢٦ ورقة . وهذه الرسائل رقم ٧٥ و٦ و٧ المذكورة آنفا هي بخط عبد الرحمن «المذكور» لشجاع المرقوم اعلاه كتبها في شهر شوال سنة ٥٥١ للهجرة النبوية «٨» كتاب المنتخب في علم العين وعلاها ومداواتها بالادوية والحديد تأليف عمار بن علي المأوصلي وهو مخروم قليلاً والباقي في ٢٦ ورقة «٩» كتاب البصر والبصيرة في علم العين وعلاها ومداواتها تأليف ثابت بن قرة الحراني في ٢٧ ورقة وفي الكتاب رسوم للعين

هذه كلتي الآن في النسختين ومما رخصتهما العل فيها فائدة للمولعين بالكتب ووصفها وتاريخ انتقالها من خزانة الى خزانة وما في كل منها من المزايا

عيسى اسكندر معلوف

قال الثعالبى :

أظنّ الربيعَ العامَ قد جاءَ زائراً      ففى الشمسِ بَرّاً وفى الريحِ عطّاراً  
وما العيشُ الاّ ان تواجهه وجهه      ونقضى بين الوشي والمسك اوطاراً

\*\*\*



## عثرات الاقلام

## ٢٠

ومنها قولهم « انتشر الجدري في المدينة فلا يجب ان نقفل عنه » صوابه . فيجب ان لا نقفل عنه او لا يجوز ان نقفل عنه لأن نفي الوجوب لا يثني الجواز فان قيل « لا يجب ان نقفل هذا الامر » كان المعنى ان فعله غير واجب واسكنه جازر وهو غير المراد في الجملة وقد نبهنا على هذا الخطأ من قبل

ومنها قول اقدم « انتهت سوحتي في الهند ورأيت فيها سواحاً كثيرين » صوابه انتهت سياحتي ورأيت سياحاً لان الفعل يأتي يقال ساح سياحة فهو ساح والجمع سياح وفي الحديث : لا سياحة في الاسلام . اما السوحة والسواح فهما من الفاظ العامة . والسياحة هنا بمعنى الضرب في الارض بقصد العبادة والترهب ومنها قولهم « لم نعبأ بهكذا اشخاص » صوابه لم نعبأ بأشخاص كهؤلاء . لان الجار لا يدخل على هكذا ولا يصح ان تكون اشخاص بدلاً من ذا

ومنها قولهم « وجد المال في احدى الاديرة » صوابه احدى الاديار لان الدير مذكر ولم يسمع جمعه على افعة

ومنها قولهم « تخاصم معه » صوابه خاصمه لان تخاصم لا يسند الى المفرد . وانما يقال تخاصم الرجلان وتخاصم القوم ومثله قولهم « هذا لا يتناسب مع الحال » صوابه لا يتناسب الحال

ومنها قول اقدم « والجيب خالية من جالب الجذل » اراد بالجيب الكيس الذي يخاط في جانب الثوب من الداخل ويحمل فيه من الخارج لاجل وضع الدراهم ولم يرد في اللغة بهذا المعنى وانما استعمله المولدون وهو مذكر فلا يصح ان يقال الجيب خالية

ومنها قولهم « هذا المرض غير محصور في دمشق بل يشمل خلاف مدن » وقولهم « ارسلنا اليكم خلافة » والصواب ان يقال يشمل مدناً اخرى وارسلنا اليكم غيره . اما الخلاف فهو مصدر خالف كالتخالف وهي ضد الموافقة فلا يصح استعماله في الجملتين

## آراء وافكار

كتب البنا حضرة الاب صاحب التوقيع رسالة تدور على ثلاثة امور متعلقة بمجلة جمعنا (١) عدم اشارتنا الى مقالة (لغة الجرائد) للعلامة المرحوم الشيخ ابراهيم البازجي التي ورد بعضها في مقالاتنا (عثرات الافلام) (٢) آراءه في تلك العثرات . فنشكر له عنايته باللغة ونذكره ان مقالاتنا (عثرات الافلام) غير مرتبة ترتيباً خاصاً بل هي مما نجده يومياً في الصحف والمقالات من (العثرات) فنشير الى خطاه وصوابه معتمدين في ذلك على ما بين ايدينا من المعاجم لا على ما كتبه البازجي او من تقدمه كالحريري والخفاجي وغيرهما وان ورد في مقالاتنا ما يشبه كلامهم . اما ملاحظاته على العثرات فهي مما يحتمل الاخذ والرد بسبب اختلاف النصوص اللغوية (٣) بعض انتقادات صوابية هذا نصها :

في الجزء التاسع من المجلد الثاني صفحة ٣٦٤ نقل السيد محمد كرد علي يبتين في وصف قرطبة هما :

بأربعة فانت الامصار قرطبة      منهن قنطرة الوادي وجاء معها  
والصواب تجريد العدد ( بأربعة ) من التاء ليستقيم الوزن . ولا ريب ان هذا غلط مطبعي ولا يمكن يجب ان تخلص مجلة المجمع العلمي من مثل هذا السقط لتكون مثال السلامة من الشوائب لكل المجلات (١)

وجاء في الجزء الثاني عشر من المجلد الثالث صفحة ٣٥٥ هذان البيتان :  
أصبحت في الناس حراً غير محقوت      اذا رضيت بميسور من القوت  
ياقوت نفسي اذا ما درّ خلقك لي      فليست اثنى على درّ وياقوت

(١) نتوخى كثيراً خلوا المجلة من اغلاط الطبع ولكن الضرورات تحول دون قصدنا فقد يتفق ان الراصفين لحروف عند نقلهم اياها الى المطبعة او عند إعدادها للطبع الاخير بعد الاصلاح او عند تغيير بعض الحروف تسقط حروف او كلمات بدون انتباههم ونحن بعيدون عنهم لعلمنا اننا اصلحنا آخر اصلاح فيقع ما يقع مما لا يخفى على اللبيب صوابه ولا تقع علينا نعتة .  
(المجمع)



فالشاعر كما ارى يخبر انه صار حراً غير ممقوت اخباراً مطلقاً لا مقيداً بشرط .  
ولكي يكون كلامه كذلك أي إخبارياً لا جوابياً مقدماً للشرط يجب ان يروى  
عجز البيت هكذا ( اذ قد رضيت الخ ) او ( لما رضيت ) وفي عجز البيت الثاني اظن  
الا صوب ان يقال بدل ( اثني ) ( آمي ) بمعنى آسف فالآسف هنا كما اظن اولى من  
الثناء والتحرى بين اثني وآمي قريب المأخذ كما ترون ولا سيما اذا كان المخطوط غير  
منقوط . وجاء فيه ايضاً ص ٣٥٧ قول للشريف ابي علي الحسن بن عبد الصمد مفتخراً  
بانه حنبلي :

ان كان ذنبي حبٌ مذهب احمد فليشهد الثقلان اني حنبلي  
فكيف توفيق عجز البيت مع صدره من جهة المعنى ؟  
واذكر انني قرأت هذا البيت في بعض الكتب المريية هكذا :  
ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي (١)  
دير المخلص ( قرب صيدا )      الراهب المظاهري

الحوري قولاً ابرهنا

ذكر العمد الاصفهاني في ( الخريدة ) قول بعض فضلاء اصفهان في وصف فعل  
الربيع من رسالة :

اما بعد . فان الزمان جسد وفصل الريم روحه . وسر حكمة إلهية وبه  
كشفه ووضوحه . وعمر مقدور وهو الشبية فيه . ومنهل جم وهو غيره وصافيه .  
ودوحة خضرة وهو يذمها وجناها . والفاظ مجموعة وهو نتيجتها ومعناها . فمن  
لم يستهر طباعه نسيم هوائه . ولم يدرك شفاء دائه في صفاء دوائه . لم  
يذق لطم حياته نفعا . ولم يجد خلخاض حظه من ايامه رفعا

(١) ان صاحب الطبقات حنبلي وهذا البيت يدل على مذهبه فلا يحتمل ان  
يصكون قصده اثبات الرفض له لتصح رواية البيت قلعه غيره بهذه الصورة  
ليناسب قصده . ( المجمع )

## مطبوعات حديثة

## التذكير والتأنيث

## في اللغات السامية

تأليف الخورسبي الاسقني المونسنيور ميخائيل الفغالي مدير المحاضرات في معهد الآداب بمدينة بورديو والمسيو البيركوني الاستاذ في المعهد المذكور هو كتيب بقطع الثمن يحتوي على مئة صفحة وصفحة نظيف الطبع جيد الورق وضعه مؤلفاه باللغة الفرنسية لفائدة المولعين من الغربيين باللغات السامية واخصها اللغة العربية تسهيلاً لمعرفة ما يذكر ويؤث من الاسماء وما يستوي فيها الجنسان سواء ذلك فيما يعقل وما لا يعقل اي في الانسان والعجائات والجماد . وقد سردوا كثيراً من مثل هذه الكلمات واكثرها ما يصلح استعماله نعتاً اخص منها بالذكر ما جاء فيها من ابواب فعول وفعل وفعلان وفعل وفعل فعلاء في اللغة العربية وعدداً من النعوت الآرامية والسريانية والعبرانية والاشورية والقبطية .

ومن المعلوم ان النعوت في اللغة العربية وبقية اللغات السامية انما هي اسماء ولها اعراب الاسم في جميع حالاته فاذا جاءت صفة لغيرها كان النعت لها اعراباً يجعلها ان تنبع النعوت في حالاته الثلاث وان تؤث معه وتثنى وتجمع الا ما كان تحت قواعد صرفية ونحوية مخصوصة وهذا ما يمسر فهمه على الغربيين الذين يدرسون اللغات السامية لان النعوت عندهم تمتاز بقواعدها عن قواعد الاسماء وان تبع قسم منها اعراب النعوت وهي ما يدعونها النعوت الوصفية فالكلم عندهم اسم وحرف واداة ونعت وفعل . مصدر واسماء فاعل ومفعول وحال وغير ذلك ولكل منها قواعد مخصوصة بخلاف اللغة العربية التي تجمع كل ذلك في ثلاث اسم وفعل وحرف . وفي هذا سر صعوبة ادراك الغربيين لقواعد اللغات السامية . وقد اشار المؤلفان في مقدمة هذا الكتيب الى ان بحث التذكير والتأنيث في الاسماء السامية قل من طرفه قبلهما لعودة مسلكه على طلبة الاستشراق عند الغربيين وانما قد جعلاهما في هذا الباب فاتحة تشجع سواهما من علماء المشرقيات على طرق هذا الموضوع وقته درسا



وتقنبداً من أجل تسهيل الدروس على الطلبة الغربيين . ولولا هذا الاستدراك  
لأظهرنا انكثير مما يُنتقد به تأليفهما .

ولقد احسنا عملاً باستنباطهما المجدية مخصصة للفظ الحروف السامية بالحروف  
اللاتينية مشكلةً ومنقطةً بحيث يرتشد الدارس بها الى لفظ الحروف التي لا يقابل  
لها في الحروف اللاتينية كالتاء والحاء والخاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء  
والعين والغين وخصوصاً هذه الاخيرة التي استعارها لها حرف  $\gamma$  (غما) من اليونانية  
وكذلك وضعها حرف  $\pi$  صغيراً في نهاية الكلمة للدلالة على التنوين . وهذه طريقة  
يشكران عليها وحبذا لو اتبعها العرب عندما يكتبون الكلمات العربية بالحروف  
اللاتينية فيما ينشرون ويكتبون باللغات الاوربية وخصوصاً لما هو مألوف جداً  
كالبطاقات والرقع واللوحات .

نتمنى لهذا التأليف ما يستحقه من الانتشار وزيادة العناية به اذا تكرر طبعه .

عضو المجمع العلمي العربي .

سفيان بن رعد

\*\*\*

## تاريخ هنيبال

وضع هذا التاريخ باللغة الانكليزية الاستاذ جاكوب ايرت وعني بنقله الى  
العربية الكاتب الفاضل السيد نعم مكرزل صاحب جريدة الهدى في نيو يورك  
ونشره في جريدته فصولاً ثم جمعه في كتاب مستقل حسن الطبع جيد الورق يقع  
في ٢٤٣ صفحة من القطع المتوسط . وهو يتضمن اخبار المعامع التي ثبتت بين روميا  
وفرطاجة المدينتين العظيمتين اللتين كانتا مبنيتين على جانبيين متقابلين من بحر الروم  
وكانت الاولى عاصمة الرومانيين والثانية عاصمة الفينيقيين . وكان السبب الاصلي في  
نشوب تلك المعامع اختلاف الامتين في الاصل واللغة لان الرومانيين من العنصر  
المعروف بالهندي الاوربي والفينيقيين من العنصر السامي فتشأ عن هذا الاختلاف  
تنافس في السيادة وتحاسد وتباغض واحتقاد أدت الى حروب هائلة بين الفريقين

دامت نحو مئة سنة وكان بطل تلك الحروب هنيبال القائد الشرقي الفينيقي المشهور الذي بعده المؤرخون من اعظم قواد العالم فقد ادهش الالباب باعماله العظيمة واظهر منتهى الشجاعة والدربة في الفنون الحربية القديمة وانتصر على اعدائه انتصارات مجيدة في معارك عديدة واذلهم اعواماً مديدة ودوخ بلداناً كثيرة ولكنه فشل في معاركه الاخيرة حتى اضطر الى الفرار من وجوه الاعداء والاتجاء الى بعض الملوك الافوياء وما زال يفر من مملكة الى مملكة حرصاً على الحياة الى ان سدت في وجهه المذاهب وتعذرت عليه النجاة فشرب من سم كان قد اعد له لتلك الحال . ومات بعيداً عن الوطن والآل . ولم تنحصر نتيجة طموحه واعتدائه على حقوق الرومانيين في الفشل والانحمار . بل امتدت الى قرطاجة الجميلة سلطنة البحار . فان الاعداء اعادوا عليها الكرة . وما زالوا يهاجمونها المرة بعد المرة . حتى دمروها تدميراً . واصلوا سكانها صغيراً . فتمدمت قصورها العامرة . واحترقت هياكلها الفاخرة . وهبطت اسوارها الشاهقة . ودكت حصونها الباذخة . وهلك من فيها من النساء والرجال والسيوخ والاطفال . وعادت بعد ان بلغت أعلى ذرى المجد . كأن لم يسبق بها عهد .

هذه كانت عاقبة تلك الحرب الضروس . التي دمرت البلاد واهلكت النفوس . وكذلك تكون عاقبة كل حرب تنشأ عن الحسد والكبر والناد . وتضرم نارها المطامع والاحقاد . وكفى بذلك دليلاً على ان الحرب اقوى سبب لشقاء الانسان . واعظم مقوض لدعائم العمران . وان الناس لا يهتأ لهم عيش ولا يطيب لهم مقام . الا اذا استتب الأمن وساد السلام .

والكتاب المذكور صحيح الترجمة فصيح العبارة وان كان لا يخلو من بعض اغلاط لغوية كاستعمال ( الرضوخ ) بمعنى الاذعان

و ( لبكّه ) بمعنى عربيّه او اوقعه في الحيرة والارتباك

و ( التهامل ) بمعنى التكاسل و ( الاود ) بمعنى القوت

على ان هذا لا ينزل من قدر المترجم ولا يقلل من فائدة الترجمة فنحن نشي على صاحب جريدة الهدى المشار اليه لاستماخته بالتاريخ في جريدته عن الاقاصيص والروايات لما فيه من ذكر الحوادث الواقعات التي تجدد فيها النفوس معرفةً وهدى

ولا تنفق الاوقات في قراءتها سدى ونحث القراء على مطالعة هذا الكتاب والاستفادة  
من عبره الناجمة . وامثله النافعة  
انيس علوم

\*\*\*

### نزهة الانام في محاسن الشام

تأليف ابي البقاء عبدالله بن محمد البدرى المصري الدمشقي طبع في المطبعة

السلفية بمصر على نفقة ناشره السيد نعمان الأعظمي صاحب

المكتبة العربية ببغداد سنة ١٣٤١ هـ . ص ٣٩٢

يود الدمشقي<sup>١</sup> بالطبع ان يقرأ ، ويسمع شيئاً عن هذه المدينة الفناء وهي منبت  
اسلته وعاصمة فطره . ومقر حكومته ولا سيما ما كان قديماً ليتسنى له المقابلة بين حالتها  
الفايرة . والحاضرة وتقدير ما بينهما من اسباب الصعود والنزول وموجبات  
الرفق والانحطاط .

فلا بدع اذن اذا قلت انني تلوت هذا الكتاب بلذة وارتياح فانه يبحث عن  
احوال دمشق في عصر مؤلفه وهو كما قال عنه ناشر الكتاب ومهديه من رجال القرن  
التاسع للهجرة . وقد ذكر تاريخ ولادته ( سنة ٨٤٧ هـ ) ولم يذكر تاريخ وفاته  
وهذا المؤلف كآفرانه من علماء ذلك الزمان مولع بالكلام المقفى وان لم يكن  
من قبيل السجع الخالي من الكلفة والتعصف . ويغلب عليه الميل الى الشعر نظمًا ورواية .  
فاذا كتب في التاريخ كتب غير متحقق ولا مستقص . واذا كتب عن مشاهدة  
عيانية اجاد في الوصف واقاد . واقام على مشاهداته البيئات وعززها بالروايات . من  
الشعر المولد والحديث . وله من المؤلفات غير هذا الكتاب تاريخ « تبصرة اولي  
الابصار » و « سحر العيون » و « ديوان شعر مشهور »

استهل المؤلف كتابه بمقدمة اوضح فيها - مجمعا وشعرا - مزايا دمشق الطبيعية  
وبعد ان اورد ما جاء في وصف محاسنها من الاحاديث النبوية واقوال الاقطاب  
والاولياء ذكر سبب تسميتها بالشام وعلاه تليلاً يردّه الثقات المحققون في هذا العصر .  
ثم قال عن بانيتها انه ( دمشق ) غلام الاسكندر صاحب السدة . بناها بأمر



مخدومه وكانت قبله وادباً فيه غيضة ارز قنزل في موضع قرية ( بلدا ) اليوم وقطع الغيضة وجلب لها من حوران تراباً لردم حفرها واختطها بعد ان سماها باسمه وجعل لها ثلاثة ابواب — باب جيرون وباب البريد وباب الفراديس — ثم بنى كنيسة لعبادة الله في موضع الجامع الاموي . ثم قال بعد ذلك ان الذي بنى باب جيرون سليمان عليه السلام تسكفت له بينائه الشياطين وكان اسم الباني جيرون فسمي الباب باسمه . وفي كل ذلك موضع نظري للناقد البصير

ثم ذكر ابواب البلد في عهده فقال عن ( الباب الصغير ) انه سمي كذلك لانه اصغر ابوابها وعليه نزل يزيد بن ابي سفيان وقت الحصار ومنه دخل يوم الفتح . وقال عن ( باب كيسان ) وهو شرقي الباب الصغير انه سمي بكيسان مولى معاوية لتزوله عليه وهو الآن مسدود . وعن ( الباب الشرقي ) انه سمي كذلك لانه شرقي البلد وعليه نزل خالد بن الوليد ومنه دخل عنوة يوم الفتح . ثم قال عن ( باب توما ) انه باسم احد عظماء الروم وله فوقه كنيسة (١)

ثم بعد ان ذكر ( باب الجنين ) وقال هو باب الفراديس سمي باسم محلة الجنين . ذكر ( باب الجاية ) ونسبه الى قرية بهذا الاسم في ناحية الجولان . وأشار الى ( باب السلام ) وقال ان بانيه نور الدين زنكي الشهيد

ثم قال اول من بنى ( قلعة دمشق ) آتسرين آوق ولما جدد بناءها الملك العادل ابو بكر سد باب العمارة . ثم ذكر ( باب الجديد ) وقال هو من محدثات الاتراك في دولتهم . وقد صحفه العوام بباب الحديد . وهو في سوق الاساكنة (٢) على ما رواه ابن عساكر

ثم اتى على ذكر ( الجامع الاموي ) بكلام طويل لا يحتمله المقام قال في عرضه .

(١) وهو غير ما يرويه المؤرخون عن هذا الباب الذي سمي بعد الفتح بباب توما لاقبله لان توما هذا صهر امبراطور الروم كان متولياً قيادة الجيش الروماني في الدفاع عن المدينة من جهة هذا الباب اثناء مهاجمة العرب لها ولبث مدافعاً عنه حتى قُلت عينه (٢) سوق البوارجية اليوم

ان هوداً عليه السلام هو باني جدرانہ الاربعة . وكان هود قبل ابراهيم الخليل ( عم )  
بزمان طويل . وقال ان ( يرزة ) سميت بهذا الاسم لان سيدنا ابراهيم قاتل فيها قوماً  
وظفر بهم . وبه سميت عند بروزه للقتال وكان متعباً في سفح الجبل الذي يجاورها  
ثم تكلم عن بناء الجامع الاموي على عهد الوليد بن عبد الملك كلاماً قال من  
جملة انه اشتغل فيه اثنا عشر الف عامل لترصيفه بالمرمر ( الرخام ) وان امرأة  
اسرائيلية تبرعت لتسقيفه بالقناطير المقنطرة من الرصاص — ولم يكن عند غيرها  
منه — وقد بذل لها الخليفة بزنطية فضة فلم تقبل وان اللوحين اللذين في الفار الكائن  
في الجامع مع الستة شبايك كانا في عرش بلقيس

ثم اتى على ذكر ما في المدينة اذ ذاك من اسواق ومواق ومبان وما في  
ضواحيها الغناء وغطتها القبياء من رياض وغياض وانهار واثمار وبقول ومقاصف (١)  
مما افردنا لاجله فصلاً خاصاً سنثبته في هذه المجلة على حدة في الجزء الآتي ليقابل  
القراء بين حالتها الحاضرة وما كانت عليه في ذلك العهد . ثم اتى على ذكر ( الصالحية )  
فقال ما نصه بالحرف :

« ومن محاسن الشام ( الصالحية ) مشحونة بالزوايا والترب والمدارس حتى ان بها  
قصة دون ميل تمشي فيها بين ترب ومدارس بيناء جميل استولى عليها المباشرون  
والنظار . فأزالوا منها العين ولم يبق سوى الآثار . فكم من مدرسة اندرست بعد  
الصلاة والتراويج . وامست في ظلمة بعد تلك المصاييح . فهذه نقول اصبحت مربطاً  
للبهائم . بعد ما كنت مبدءاً للقائم والصائم . وهذه نقول اتخذوني مسكناً . وهذه  
نقول جعلوني متبناً . وهذه نقول مدؤوني واخذوا سقني وكشفوني . وهذه نقول  
خربوا جداري وباءوا الباب . وجعلوني مأوى للكلاب . والاقواف تستغيث .  
الى المولى المغيث . فيقال لها اسمعي كلام الرحمن . في محكم القرآن . ان الينا اياهم .  
ثم ان علينا حسابهم » انتهى

فالظاهر من هذا الكلام ان النعمة الى ابتزاز الاوقاف وابتلاع ما حبر

(١) جمع مقصف وهو محل القص اي الاكل والشرب واللهو والطرب (عامية)

على معاهد الخير والمبرات دائماً قديم العهد في رؤوس بعض رجال الشرق فالى الله  
المستحق من قبل ومن بعد

والكتاب على ما فيه من حسنات ومساوي، جيد التنسيق جلي الطبع حري  
بالتلاوة ولا سيما من ناشئة دمشق فنثني على ناشره الاديب اطيب الثناء ونرجو لما يكتبه  
دوام البقاء والنماء

دمشق

سلم غفوري

عضو في المجمع العلمي العربي

\*\*\*

Etude critique sur la formation de la doctrine des  
races au XVIII<sup>e</sup> siècle et son expansion au XIX<sup>e</sup> siècle,  
par Théophile Simar.

بحث انتقادي في منشأ مذهب العناصر البشرية في القرن الثامن عشر  
وفي انتشاره في القرن التاسع عشر

تأليف تيوفيل سيمار الكتبي في نظارة المستعمرات طبع في بروكسل

في مطبعة موريس لامرتن عام ١٩٢٢

من اجل المباحث العلمية الفلسفية التي تبارت في مضمارها عقول العظماء من  
فلاسفة القرن الثامن عشر والتاسع عشر في اوربة العناصر البشرية من حيث تكونها  
ونشورها واقسامها وتطوراتها واخلافا وطبائعها ومميزاتها ونسبة بعضها الى بعض من المباحث  
الجليلة الغامضة الوعرة . وقد كان لما ذهب اليه اولئك العلماء من النظريات على ما فيها  
من صحيح وفاسد تأثير عظيم على تطور المدنية الغربية وبوجه خاص على سياسة  
الاستعمار الاوربي في افريقية وآسية وامريكة وعلى معاملة الشعوب الضعيفة المغلوبة على  
امرها . وبالنظر للملائمة هذه المذاهب الجديدة روح العصر وموافقتها ميول الأمم  
المستعمرة كان لا تتشاورها في العالم الاوربي مرعة البرق . على ان الحرب العامة  
التي اشترك فيها الافريقي والفرنسي والهندي والانكليزي والزنجي والاميريكي جنباً  
لجنب اماطت النظائر عن فساد تلك المذاهب والنظريات التي لا مروج لها سوى



الانانية والنفع الخاص . وقد أيد ذلك الكتاب الذي وضعه تيوفيل سبار ونشره  
المجمع العلمي الملكي البلجيكي تحت عنوان : بحث انتقادي في منشأ مذهب العناصر  
البشرية في القرن الثامن عشر وفي انتشاره في القرن التاسع عشر . فقد فند فيه  
المؤلف مذاهب جميع الفلاسفة والكتاب في العناصر البشرية ثم انتقدها بصورة  
موجزة انتقاداً دل على طول بآعه وسعة اطلاعه وذلك في احد عشر فصلاً وخاتمة  
بحث فيها في الموارد الأصلية التي استقت منها تلك المذهب التي ترمي جميعها الى  
القول بتعدد الجنس الانساني وان الاقوام البشرية لم تنشأ من اصل واحد وان لكل  
عنصر جوهراً خاصاً ونشوءاً تاريخياً محدوداً بنسبة ذلك الجوهر وان الام مسيرة  
غير مخيرة : منها ما تؤهلها قابليتها الخاصة للرقى المتواصل . ومنها ما يقضي عليها طبيعتها  
بالانحطاط الدائم . وان ذلك الرقي وهذا الانحطاط مقدران وواقعان حتماً بعامل  
القوى الطبيعية الحيوية وان الطبيعة هي القوة والقوة هي الحق وان من حق القوي  
ان يحكم الضعيف سنة الطبيعة في العالم ولن تجد لهذه السنة تبديلاً . وقد ادلى  
المؤلف بكل حجة وبرهان على فساد هذه المذاهب وبطلان نظرياتها وانها لم ترتكز  
كما يدعيه روادها على قوانين علم الاثروبولوجيا اي علم نشوء الطوائف البشرية بل  
مصدرها عوامل الخلاف والشقاق التي انتشرت في اواخر القرون الوسطى واهمها :

١ النزاع الشديد الذي قام ما بين الطبقات الاجتماعية في فرنسا وتمسك  
الاشراف بحقوق السلطة الارثية التي يسمونها حق الدم .

٢ اكتشاف امريكة وحدث فكرة الاستعمار التي نشأت عنها مسألة الرق  
ودعوى حقوق الفائح

٣ المذهب البروتستاني القائل بالالهام الشخصي وان الانسان مسير وان  
الايان يبرر العمل

٤ فلسفة العصر الأخير التي تحولت من العقلي الى الحسي الى المادي الى  
المذهب الجديد القائل بافضلية القوى النفسانية الحيوانية على المنطق والعقل .

وبعد ان بحث المؤلف في نشوء هذه المذاهب وتطورها وانتشارها في كل من  
فرنسة وانكلترة والمانية وبلجيكة وإتالية وامريكة قبل الحرب العامة وعقبها اختتم

كتابه بذكر النتائج المؤلمة الخطيرة التي ولدتها هذه النظريات واهمها توسيع هوة التنافر بين الشعوب الاوربية والاقوام المغلوبة والمستعمرة وايغار صدور الامم ذات البشرة الملونة واثارة نيران الحقد فيها ضد العرق الابيض مما دعا الدكتور دي بوا ان يقول: « اذا لم يرجع العالم الأبيض عن ظلم الاقوام السوداء والحمراء والصفراء واحتقارها واذلالها فان احوال الحرب العالمية الأخيرة سوف لا تكون شيئاً امام تلك الحرب الطاحنة التي سوف تضرمها الشعوب المغلوبة المظلومة لنيل حريتها » وقد اختتم المؤلف كتابه قائلاً: ان مذاهب المناصر قد فسح للغرب مجالاً واسعاً للاستعمار تغفل في احشائه غير اننا قد اخذنا نبصر اليوم ظبر الجن وتساءل مع الدكتور لجاندر: الى اين انت ذاهبة يا اوربية ؟ ٠٠٠ فلنتراجع بكل جرأة ولنعترف بخنايانا بلا تردد ولنعلم ان تلك الالفاظ الخلافة كالمنصر وشرف الدم والنجابة القومية لا تحل لنا ذلك المشكل المعقد الخطير الذي يبدو الآن امام عيوننا بكل جلاء الا وهو مصير علائقنا في المستقبل مع الاسيويين والافريقيين

ومهما يكن في آراء المؤلف الفاضل المسيو تيوفيل سيار مما يتعارض مع آراء ونظريات كثير من العلماء في هذا العصر الحاضر فلا يسمننا نحن الشرقيين الا ان نشكر له تلك العواطف السامية المجردة عن الانانية والعصية وندعو كل من له المام باللغة الفرنسية الى مطالعة كتابه هذا ليقف على ما تتضمنه تلك المباحث

الدكتور اسعد الحكيم

المعروف في المجمع العلمي العربي

\*\*\*

## المسلمون في الارض

ألف السيد مبارك بن غالب كتاباً بالتركية نشرته نظارة المعارف التركية في المطبعة العامة بالاستانة سنة ١٣٣٩ في عدد المسلمين في الارض مستنداً فيه الى زهاء ستين كتاباً بالفرنسية والالمانية والانكليزية جاء فيه ان عدد المسلمين في اسبانيا ٧٠٠ وفي انكلترا ٣٣٠٠ وفي فرنسا ٢٥١٠ وفي ايطاليا ٨٦٢

وفي النمسا ٣٥٠ وفي المجر ٤٤٧ وفي البرتغال ١٢١ وجبل طارق  
 ١٣٣ وروسيا ٨٧٤ ٩٢٩١٤ ورومانيا ٥٩٤٨٥٥ وفي تركيا اوربا وتراكيا  
 الشرقية والغربية والاسنانة واطه قلعه ١٠٠٠ ١٠٦٨٢٠٠٠ والبايا ٦٦١٠٣٤٨ والبوسنة  
 والهرسك ٥٧١٠٤٨٢ والصرب والجبل الاسود وقوصوه ويكي بازار وتسم من  
 مكدونيا ٥٠٦٠٣٨ وبلغاريا والروم ايلي الشرقية وتراكيا الشمالية ٦٩٧٠٣٨٦  
 واليونان وبانيا ومناستر وجنوبي مكدونيا والجزر ٤١٠٠٢٤٠ وروودس الجزائر  
 الاثنتي عشرة ١٢٠٥٨٩ فيكون مجموعهم في قارة اوربا ١٠٥٦٦ ١٣٤٩٠٠ وفي قارة آسيا  
 وماليزيا ٥٠٩ ٢١٨٠٠٠٠ منهم ١٠٠٠ ٥٦٨١٤٢٤ في الاناضول والولايات الشرقية  
 واطنه والموصل ٥٩٣٢١ في قبرص و ١٠٠ ٨٥٤٠٣٣ في العراق و ١٠٠ ٤٥٣٠ ١٠٠٠ في  
 سورية وفلسطين و ٧٠٣٨٩٠٠٧٩ في شبه جزيرة العرب والحجاز واليمن وعدد  
 وحضرموت والبحرين وعمان ونجد و ٩٠٨٨١٠٧٠٠ في فارس و ١٢٠٥٦٥٠٢٦٠  
 في بخاري وخيوه وتركستان وشواطيء امور وسبيريا الشرقية والغربية و ٧٠٨٠٠٠٠٠  
 في افغانستان و ٨١١٠٠٠٠ بلاجستان و ٧٣٤٢٨٦٠٥٤٤ الهند و ٤٠٠ ٤٢٤٩٩٠٠٠ الصين  
 و ٤٠٠ ٢٢٥٠٣٣٠ في الهند الصينية و ٦٧١٠٠٠٠ مغولستان ويونان نان ٤٠٠ ٤٧٨٠٠٠٠  
 وفي سيبيريا و ٤٠٠ ٤١٢٠٠٠٠ وكانتونج و ٤٠٠ ٤٤٢٣٠٠٠٠ و ١٠٠ ٩٨٠٧٢٢٢ في سيام خلا  
 المتفرقين في التونسكين وآنام والكوشنشين وكبودج وشنغاي وسنغافورة وغيرها  
 من الجزر والبلدان وفي ماليزيا وحدها ٢٧٠٢٧٠٢٢٠٢٢٠ ومنها جادة وصومطرا وفي  
 اوستراليا ٢٨٠١٨٩ وفي قارة افريقية ٤٠٣٩٠ ١١٨٠٦٠٠ وفي قارة اميركا ٨٨٠٣٣٩  
 فجمع المسلمين في القارات الخمس على اقل تعديل نقلاً عن ثقات الجغرافيين والمؤرخين  
 السياح فكانوا ٣٤٠ مليوناً وجمع المسيحيين في الارض فكانوا ٤٩٨ مليوناً منهم  
 ١٠٤ ملايين روم ارتوذكس و ١٤٠ مليوناً بروتستانت والباقيون كاثوليك والبوذيين  
 ٤٥٤ مليوناً والبراهمة ٢٠٧ ملايين والامريائيين ١٥ مليوناً ومن لا دين لهم ١٦٥  
 مليوناً فكان عدد سكان الارض ملياراً و ٧١٩ مليوناً اي ان اهل الاسلام نحو  
 خمس سكان الارض



## الشام على عهد المماليك

تأليف المسيو كودفردا ديمومبين طبعه المسيو غوتتر صاحب المكتبة الشرقية بباريز  
سنة ١٩٢٣ ص ٢٨٨ .

M. Gaudetroy Demombynes : La Syrie à l'époque des Mamelouks . Librairie Orientaliste . Paul Geuthner Paris

كتب المؤلف كتابه هذا باللغة الافرنسية نقلاً عن مؤرخي العرب وصف فيه بلاد الشام وصفاً جغرافياً اقتصادياً ادارياً كما كانت على عهد المماليك وقد قدم له مقدمة مطولة في اصول الادارة على عهدم استند فيها الى الكتب العربية المطبوعة التي ألفت في تلك الادوار ونقل كثيراً عن كتب بعض المستشرقين فصور حالة البلاد على ذلك العهد تصويراً يستفيد منه القارئ العربي ولا يتيسر لكل مطالع الوصول الى البحث عنه في المواد العربية وغيرها وقد شفع تأليفه هذا كتأليف السابق بفهارس للاعلام والمعالم وغيرها على عادة مؤلفي الغرب في العهد الاخير فنشكر للمؤلف والطابع هديتهما .

م . ك

## مطالعات واخبار علمية

### آثار شرقنا

مرّ في الجزءين الاول والرابع من هذه السنة وصف البعثات الاثرية وبعض ما ظهر من الآثار النفيسة والآن نلخص عن الصحف والبرقيات ما كشف بعد ذلك ليجكون تاريخاً لآثارنا

ظبر في ( مدافن صور ) التي اشرنا اليها قبلاً نازوس حجري وداخله تابوت قديم من المعدن عليه نقوش فينيقية وفيه عظام بالية يرجع انه من ثلاثين قرناً . ووجد في ( طربق مدينة صور ) ثلاثة تماثيل الاول بشكل مذبح التنصية والثاني بشكل سمكة والثالث محطم .

ونقلت الحكومة الى دار التحف في بيروت من ( مدينة جبيل ) نازوساً من المدفن الكبير عليه كتابات فينيقية ونقوش وعلى جوانبه الاربعة اربعة أسود رابضة . وكشفت مغارة فيها اباريق وجرار خزفية في جبيل وكشف في مغارة فوق البرامية قرب ( صيدا ) اربعة نوايت رصاصية وعلى جوانبها نقوش اكاليل وعلى الجوانب الامامية رسوم رجال جالسين . ووجدوا امام هذم المغارة نازوساً حجرياً على احد جانبيه رسوم طيور وعلى الجانب الآخر رسوم خمس جماجم وعلى الجانب الامامي رسما جمجمتين

وفي ( وادي فاديشا ) ( وهو النهر الذي يمر بطرابلس الشام ) ستة معابد قديمة بدبعة الشكل نقشت على جدرانها تماثيل دينية شوه بعضها وقد ردت انها من القرن الثاني عشر للميلاد . وكنائس اخرى من عهد الصليبيين اهمها كنيسة مار فوقا المتداعية في اميون فقررت مصلحة الآثار ترميمها

وفي ( قرية الشيخ سعد ) بحوران تمثال اسد حثي منقن النحت والصنع يزن نحو عشرين فنتاراً ويرجع الى ثلاثين قرناً قبل الميلاد . وفي ( جبل الدروز ) ( بحوران ) قاعدة تمثال عليها كتابة باللغة الغالية ( لغة قدماء الفرنسيين ) تاريخها في القرن الثاني بعد الميلاد فنقلت الى دار التحف البيرونية . وفي ( الشيخ سعد ) المذكورة بقايا هيكل مشيد ( لاركان ) اله الاموريين وفيه قطع كثيرة من نحت الاموريين ولوحة نقش عليها كتابة عبرانية . وأهماء فيها كميات كبيرة من الشعر الذي اسود لتقدم عهده لانه منذ النبي سنة قبل الميلاد

وفي ( تدمر ) وجد تمثالا امرأتين يمثل احدهما ربة النصر وخوذ حربية ومصباحان وثمانية نواويس رخامية عليها كتابات قديمة باللغة السريانية تدل على اسماء ملوك ومدن ومجمل ما ظهر للبعثة الاثرية فيها ثلاثون نازوساً ونحو مائة كتابة منها خمسون كتابة في قبر واحد وخمس وعشرون كتابة نقشت بلفنتين وقبرية ضريح أذينة جد زوج الملكة زينب ( زنوبيا ) . ورسوم كاملة يمثل احدها مشهد ديونيسيوس رب الخمر وهو نائم تكله اغصان الكرمة . وهيكل الربة الكبيرة ( اتركانيس ) . وعشرون قناعاً من الجص . وتماثيل صغيرة للرب الشاب ( اتيس )

اما اكبر تلك القبور التدمرية فبناء سنة ١١٥ م ملكون بن ملكون بن نوريل عزبا ( الطبيب ) ودفن فيه اولاده واحفادهم مدة قرن ونصف لان احدث الكتابات المنقوشة عليه تاريخها من سنة ٢٦٦ - ٢٧٨ وهي اشبه بالكتابة السريانية القديمة المعروفة بالسطرنجيلية . وسنساعد على معرفة تطور الخط من العربية الى السريانية وفي ( جهات حمص ) قرب قرية فيروزه مغارة فيها امرجة عليها رسوم جميلة . واربعة نواويس خزفية اثنان منها مكسوران . و ( قرب نهر العاصي ) حجر عليه كتابة اشورية منذ ثمانية وعشرين قرناً . وفي قرية ( المشرفة ) قرب باب كبير مرتكز على حجارة ضخمة يظن انه باب مدينة قديمة او حصن منيع . ومغارة فيها نجر سبعين قطعة منها رؤوس حراب من الشهبان ( البرنز ) والحجر المنحوت . واسورة من الشهبان . وادان خزفية . وكلها قبل الميلاد بقرون . وفي المحمل المعروف ( بتل لوط ) قرب المشرفة وجدوا عقداً حجرياً كبيراً مطموراً بالتراب . ووجد في ( انطاكية ) تمثال ذهبي وانه ملوه من القطع الذهبية الكبيرة التي تشبه نقد خمس ليرات افرنسية . وفي قرية ( الشيخ زناد ) ( لازيب كما ذكرت الصحف ) قرب طرابلس الشام حجر عليه صورة هلال وبوسطه نجمة وهو من رموز ارطاميس اليونانية وبقربه جرن من حجر يظهر ان له علاقة ( بفنيس ) ربة الحب عند اليونان اما في ( دمشق ) مقام مجمعنا العلمي بمخرا آثار في بستان الزاغة في حي باب السريجة فوجد باباً حجرياً يرجع انه من خمسة عشر قرناً وخمنه مدفن قديم فيه جمجمة . وقنبنة من الزجاج . فنقل ذلك الى دار الآثار الوطنية مع الباب وما حوله من الحجارة السوداء

عيسى اسكندر المعلوف

\* \* \*

### صدي اعمال المجمع

كُتبت مجلة العالم الشرقي Le monde Oriental في المجلد الخامس عشر المفعلة ٢٥٩ و ٢٦٠ في اوبسالا . مقالة افرنسية بتوقيع العلامة زترستن K. V. Zetterstén احد اعضاء مجمعنا رُصفت فيها مجلة المجمع العلمي ذاكراً خلاصة ما حواه الجزء الاول من المجلد الاول وخطة المجمع وتاريخ تأسيسه ومقره



وما أخذ على نفسه القيام به من الاعمال النافعة الى ان قال :  
« وبين المقالات التي نشرت في الاجزاء التالية يجب ان يذكر المبحث الذي  
نشره السيد محمد كرد علي في ( جباية الشام في الاسلام ) ومبحثه في المدرستين  
العادية والظاهرية ) . وملاحظات السيد المغربي على ( معلقة طرفة وتهذيب اللغة  
للأزهري ) . ومبحث الاب انتاس الكرمل ( في الالفاظ الاجنبية المنقولة من  
العربية ) . ومبحث ( الحقائق التاريخية ) للسيد عيسى اسكندر المعلوف وفيها تفاصيل  
ثمينة في تاريخ دمشق

ثم ان المجلد الاول يحوي نقداً ووصفاً لكثير من الكتب . وقد نرى فيه  
بعض علماء العربية مثل هارتمن ومكس فان يرشم وغولد صهير ونخلة زريق . وفي  
هذا المجلد تقارير اعمال المجمع العلمي . الخ

ونفهم من هذا الفهرس الصغير خطة المجلة الجديدة وثروتها واهميتها الكبيرة .  
ووجود كثير من المستشرقين الاوربيين اعضاء في المجمع العلمي الذي ينشرها  
فيجب ان يرجي لها مستقبل ناجح « اهـ  
( مجلة المجمع ) نشكر لحضرة الاستاذ العلامة كاتب المقالة حسن ظنه بنا فعسانا  
نحقق بعض امانيه في خدمتنا للغة وآدابها والعلم وآثاره .

### ترتيب البرق في لمعانه

قال الذؤيري في ( نهاية الأرب ) :

يقول العرب اذا برق كأنه يتبسم . وذلك بقدر ما يريك سواد الغيم في ياحيه :  
انكلاً انكلاً \* فاذا بدا من السماء برق يسير قيل : أوشمت السماء ومنه قيل :  
أوشم النبات اذا ابصرت اوله \* فاذا برق برقاً ضعيفاً قيل : خفا \* فاذا لمع  
لمعاً خفيفاً قيل : لمع وأومض \* فاذا تشقق قيل : انثق انثقاً \* فاذا ملا  
السماء وتكشفت واضطرب قيل : تبوَّج \* فاذا كثر وتتابع قيل : ارتجج \* فاذا المع  
واطمع ثم عدل قيل له : خُأب

## خلاصة أعمال مجمعنا

في شهر ايار الماضي

عقد المجمع جلسة عامة بعد ظهر يوم الجمعة في ٢٣ منه برئاسة الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي؛ حضور اعضائه ورئيسه فافتتح وكيل الرئيس الجلسة بنياً وقاذا لاستاذ الكبير المرحوم محمود شكرى الالومي علامة العراق فاوقفت الجلسة بضع دقائق حداداً عليه وارتأى المجمع اقامة حفلة تأيينية له بعد الحصول على ترجمته فكتب بذلك الى الاب انشاس الكرملي ليرسلها اليه. وعرضت الهدايا والمجلات وتليت الرسائل منها كتاب السيد خليل السكاكيني القديمي يطلب فيه اقالته من عضوية المجمع فبعد المذاكرة قرر اعفاؤه. وتوقش في امر من يرشح لعضوية المجمع بعد الآن واجمعوا على اخذ رأي المرشح بعد ثبوت اهليته لذلك فاذا قبل التخب والا اهل. وقرئ كتاب العلامة الاستاذ كراشوفسكي الروسي من اعضائه وفيه يستفهم اذا كانت وصلت رسائله ومقالاته واهداؤه مؤلفاته فكتب اليه بوصولها وبشكروه. وعرض الديثار الذهبي اليوناني الذي اهداه الشيخ عبدالله الزنجاني من علماء ايران نزيل دمشق و (رسالة في الانساب) اهداها ايضاً فشكر على ذلك شفاهاً لحضوره الجلسة بذاته. اما المحاضرات التي القيت على الرجال في اثناء ذلك الشرف فهي (الشجاعة) للاستاذ انيس سلوم في الساعة الرابعة بعد ظهر الجمعة في ٢ منه. و (ديون الدول العامة) للاستاذ فارس بك الخوري في مثل الوقت واليوم المذكورين في ١٦ منه. و (الشام في القرن الحادي عشر للعجرة) للاستاذ السيد محمد كرد علي في ٢٣ منه. و (بشار بن برد) للشيخ عبد القادر المغربي (وقصيدتان ادويتان) للميرزا مهدي رفيع مشكي بك من فضلاء القاهرة واخرى لبديوي الجبل السيد محمد سليمان الاحمد في ٣٠ منه. وما التي من المحاضرات على النساء هو (تربية الطفل وكيفية ارضاعه) للسيدة مسرة ادلي في الساعة العاشرة قبل ظهر الجمعة في ٢٣ منه. و (الأم في البيت والمدرسة والعالم) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف القتها عنه الآنسة نعيمة كريمة الشيخ المغربي الآنف ذكره في ٣٠ منه لانحراف طراً على صحته وسيكتب بعد الآن محاضراته وبلغها غيره عنه

# ملحمة علي بن أبي طالب

(دمشق) آب سنة ١٩٢٤ م الموافق محرم سنة ١٣٤٢ هـ

## الوأواء الدمشقي

وديوانه

شيء عنه: هو أبو الفرج محمد بن أحمد الضائي . قال في حقه الثعالبي في كتابه نتيحة الدهر :

« من حسنات الشام . وصاغة الكلام . ومن عجيب شأنه ، ما أخبرني به أبو بكر الخوارزمي قال : كان الوأواء منادياً في دار الباطن بدمشق ، ينادي على الفواكه ، وما زال يصر حتى جاد شعره ، وصار كلامه ، ووقع فيه ما يروى ، ويشوق ويفوق . حتى يعلو العيون . »

واغفل ابن خلكان ذكره فاستدرك ذلك صاحب الفوات وقال فيه :  
« شاعر مطبوع . منسجم الالفاظ . عذب العبارة . حسن الاستعارة . جيد التشبيه . بنى الحريري مقامة على قوله :

وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على الصناب بالبرد .  
قال : وتوفي في عشر التسعين والثلاثمائة تقريباً »

أسلوبه : ليس للرجل أسلوب خاص يعرف به فهو يجري مجرى شمرآء القرن الرابع وينظر الى حوك المتنبي ، وان لم يدرك الظالم شأؤ الضاليع . ولا بدع في ان يناد الوأواء المتنبي فهو لم يكن معاصره فحسب . بل كان كلاهما عن لازموا باب سين الدولة وعاشوا في نعمته : أبو الطيب شاعره . والوأواء من خزنة كنبه . وكان



المتنبي ( زعيم ذلك العصر بل آية من آيات الدهر ) . فلم يرَ الوأواءَ مندوحة عن  
تقليده والمدر ورآءه . والتقليد داء قديم ولا يزال . فالشاعر في أول عهده ، يتطلع  
الى من بان شأوه ، فيعتدي على مثاله . ويضرب على قلبه . وهو بعد ذلك اما ان يبذل افراجه  
ويتخذ لنفسه مذهباً خاصاً . والا قضى دهره . مقلداً

فالمتنبي الذي كان ينظر شعراء سيف الدولة — ومنهم الوأواء — الى اسلوبه  
كان هو لأول عهده يقنن ابا تمام ويطبع على غرارهِ في الاغراب . حتى اذا اوفى  
على شعراء عصره وبعض من تقدمه ، اختط لنفسه طريقة خاصة واسلوباً مستقلاً .  
ولا يقدح في الوأواء ان لا يكون له مذهب خاص يعرف به — وان حطه  
ذلك عن مقام الرئاسة — ذلك ان اصحاب المذاهب الصحيحة الذين يجوز ان يُقلدوا ،  
قليل عددهم في كل فن ، وليس في مقدور كل فنان ان يكون اماماً في فنه .  
وبعد فان اكثر ما يؤخذ على الوأواء ثلاثة امور :

الاول — انه يجهد نفسه في بعض قصائده ليحاري ابا الطيب في التشبيه  
وضرب المثل ، وهنا اظهر ما يكون ضعفه وتقصيره . لان المتنبي من تعلم . وهو من  
لا يشق له غبار في هذا الميدان . واذا جاز لمثل الوأواء ان يتبعه مقلداً فلا يصح ان  
يراحمه معارضا .

الثاني — انه يطلق يده في معانٍ مشهورة لشعراء عرفوا بها . ولا يندر ان يغير  
على البيت والبيتين فينتحلها جملة . معنى ومبنى .  
فمن امثلة ذلك قوله في مدح سيف الدولة :

من قاس جدواك بالسحاب فما انصف في الحكم بين شبثين  
انت اذا جدت ضاحك ابدأ وهو اذا جاد دامع العين  
وقبله قال ابن الرومي :

من قاس جدواك يربما بالسحب اخطأ مدحك  
السحب تعطي وتبكي وانت تعطي وتضحك  
ومن تغير شعره :

وتأمل في غير الزمان فانه يحسكي تغير وجهك المتغير

ولرب ليل ضل عنه صباه      وكأنه بك خطرة المنفكر  
والبدر أول ما بدا مثلاً      يدي الضياء لنا نجد مسفر  
فكانما هو خوذة من فضة      قد ركبت في هامة من عنبر  
وهذا البيت الأخير مأخوذ بجملته من قول ابن المعتز يصف الهلال أيضاً :  
انظر إليه كزورق من فضة      قد أثقلته حمولة من عنبر  
ويقول الوأواء :

وما أبقي الهوى والشوق مني      سوى نفس تردد في خيال  
خفيت عن المنية أن تراني      كان الروح مني في محال  
ومن شعر المتنبي وهو صبي :

روح تردد في مثل الخلال إذا      اطارت الريح عنه الثوب لم بين  
كنى بجسمي نحولاً أني رجل      لولا مخاطبتي أباك لم ترني  
ومن قول الوأواء :

فيل لي تب من الهوى فلت أني      تبت من توبتي فكيف اتوب  
وقبله قال المتنبي في بدر بن عمار :  
في كل يوم بيتنا دم كرمه      لك توبة من توبة من منك  
وللوأواء :

لا تضع يا صاح لذاتك      فالعمر قصير  
نل من اللذات ما      تبغيه والله غفور  
وقديماً قال أبو نواس :

تكثر ما استطعت من الخطايا      فأنك واجد رباً غفورا  
إلى كثير من مثل ذلك مما لو زحنا نتبعه لامتد بنا نفس الكلام .

ولعله يشفع له بعض الشيء أن ما يسرقه منا يبقيه لنا . فهو إذا سرق المني  
من بيت عربي ، أودعه بيتاً عربياً آخر ، قد لا يقل عن الأول . ثمانية تركيب . وجمال  
اسلوب . وقد يسترق أحياناً فيستحق — كما قيل — لا كما فعله شعراء العصور المتأخرة  
عصور فساد اللغة . وكما يفعله كثير من شعراء اليوم في كثير مما ينظمون : يأخذون

المعنى الفحل من البيت الجزل . فيفسدونه في شعر مفكك الدباجة غريب الحوك ، لا هو بالعربي فيعرف ولا بالاعجمي فيوصف ، انكرته اللغات فسموه الشعر المصري . ثم كانوا بهذا الشكل از. يختص بعصر دون عصر فسموه الاسلوب الجديد .  
الثالث = ان الرجل يتوسع في الالفاظ بعض الاحيان توسعاً يخالف المستوع ولا تجيزه اللغة . من ذلك قوله :

هو السيف الا انه غير نابيء اذا خانه المقدور في كف ضارب  
والفعل نبا ولم ترد نبا في هذا المعنى . واذا قلنا ان هناك غلطاً من النسخ وانه اراد نابي . فالخطب - مع هذا - على اللغة والفصاحة ليس بابسر .  
ومن قوله : وتلظمت وجناتنا ايدي الدموع من النحيب  
وفي رواية البتيمة . بيد الدموع  
فيكون على الروايتين قد ضمن تلطم معنى لطم او التلطم وهو ما لم يرد . وانما الوارد تلطم وجهه : از يد . وهذا ما لا يستقيم مع المعنى الذي اراده والجناس الذي رمى اليه بين اليد والاعلم .  
ومما ورد له :

علمت انها ستغلبني اياه اذا ما علمتها في حسابي  
وهذا البيت غريب او غريب ما فيه انه عدى غلب الى مفعولين وهو ما لم ينقل ولا سمع مثله  
ومن هذا القبيل قوله :

رمتني ولم اسعد بابام قريبا يعني مهاة امنحتني بسمدها  
فاستماله امنحتني هنا غريب . واغرب منه تعديتها بهذه الباء التي زادت بها غرابة وثقلها وهب ان في هذه اللفظة تحريفاً او تصحيحاً فالبيت بجملته اخلق بدار البطيخ  
منه بباب الادب

..

هذا واني ارى للروايات فضلاً يتميز به عن كثير من الشعراء وفي مقدمتهم المتنبي . ذلك انه صان نفسه في المدح عن مواقف الدل والضراعة . وتجافى بها عن



مطارح الالحاف والاجتدآء . ونزه لسانه في الهجو عن البذاء . فليس في ديوانه ، وهو  
يقع في مائة واثنين واربعين صفحة ، غير سبع قصائد في المدح : ثلاث في سيف الدولة  
واربع في الشريف العميتي ، وقصيدة واحدة في الهجو لم يودعها شيئاً من هجر القول  
ولا مستنكره . وسائر شعره أكثره في الغزل ثم الوصف والتشبيه . وهذا اقرب الى  
العواطف . وامس بالشعور .

وليس هذا فحسب ، بل انه ترفع في قصائد المدح وقصيدة الهجاء عن ذل المنتهين  
واغرافه اذا مدح ، واسفافه وغلوه اذا هجا . بل غلب الغزل في قصائده هذه على  
المدح والهجاء .

هذا هو الرجل الذي نشأ في دار البطيخ يادب على الفواكه ، وهذه نفسه  
وذلك هو المتنبي ابن المكثب ، مدعي النبوة وطالب الولاية ، بتلك نفسه . والوأواء مع  
هذا لم يدع لنفسه ما ادعاه ابو الطيب من الالباء والتحليق عن الضيم .

شعره : حسب الوأواء ان يذكر بالشعر بل يعد من الشعراء في زمن فيه مثل  
ابي الطيب وعلى باب سيف الدولة وعصره ( الطراز المذهب )

غير ان ثمة امراً يجب ان لا يُغفل ذكره ، وهو ان الوأواء لم يرقه ، الى حيث هو  
شعره بحملته ، بل المختار منه . والرجل من طائفة كبيرة من الشعراء الذين لا يساء اليها  
اساءة هي اكبر من ان تطعم دواء بينهم . فالتعالي وامثاله من اصحاب كتب التراجم  
اذا اختاروا لشاعر انما يختارون من آياته وعيون آياته . وكيف يكون غير ذلك وهم  
شعراء ، وفي معرض الاختيار : ودليل على اللبيب اختياره . وكم من رجل هو في  
اختياره — كما قيل عن ابي تمام — اشعر منه في شعره .

فاذا قرأ احداً لواحد من هؤلاء الشعراء قطعة مختارة او بيتاً منتخباً جداً به  
الحرص على ان لا يقف عند ذلك فاذا نظر في سائر شعر الرجل لم يجد  
هناك كبير امر .

لقد اورد صاحب ( الفوات ) للوأواء هذا البيت الفرد :

واني لمشتاق الى من احبه فلامعه شوقي ولا صبره معي

وهو بيت غاية في الحسن والابداع يأخذ بمجامع العواطف والقلوب . فإذا رجعت الى الديوان رأيت قوله يقول قبله :

رعى الله من لم يرع لي ما رعيته      وإن كان في كف المنية مودعي  
فيا أسنى زدني جوى كل ليلة      وبأ كبدي الحربي عليه تقطعي  
فأين هذان من ذاك دع ان معناه مما      لاكنه الالسة حتى سمعته النفوس  
ونبت عنه الاسماع

واذا مرَّ بك هذا البيت الذبي اورد له الثعالي :

يقمن لنا برق الثغور ادلة      اذا ما ضللتنا في ظلام الدواب  
اشجاك - وبيننا انت تقرأ له في مختاراته :

فالت وقد فتكت فينا لواظها      كم ذا ؟ اما لقتيل العظ من قود ؟  
وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت      ورداً وعضت على الصناب بالبرد  
انسية لو بدت للشمس ما طلعت      من بعد رؤيتها يوماً على احد  
كانما بين غابات الجفون لها      اسد الحمام مقيات على رصده  
اذ بك تقرأ في ديوانه :

هو الفراق فمش ان شئت او فمت      ليس الحياة اذا بانوا بمحبتي  
ويح المنية اذ سارت ركائبهم      لو انها اخذت روحي لاحسن  
قد كنت آملمهم والبين يوعدي      فانجز البين والآمال أخلفت  
ولو لم يكن في هذه الايات الا قوافيها التي ليس تحتها تحت . لكفتها هواناً  
وامثال ذلك كثيرة .

ومع هذا فحسنات الرجل غير قليلة ولولاها لما عد في المنزلة التي عد فيها . وهو اكثر  
ما يجيد في البيت والبيتين لذلك قيل - الأرواء في مقطعاته اشعر منه في قصائده -  
ومن حسناته :

يا الله ربكما عوجا على سكني      وعاتباه لعل العنب يعطفه  
وعرضا بي وقولا في كلامكما      ما بال عبدك بالمجران تتلفه  
فان تبسم قولاً في ملاطفة      ما ضر لو يوصال منك تسعفه

وان بدا لكما في وجهه غضب فقالطاه وقولا ليس نعرفه  
وبنها :

جعلت تشمكي الفراق - وفي اجفانها عقد لؤلؤ مشور  
فكان الكحل السحيق مع الدمع - على خدها بقايا سطور  
وكذلك قوله ..

الله يعلم ما تركت وداعه ولقد جزعت لفقده وفراقه  
الآن مخافة ان يذيب فؤاده ما في فؤادي منه عند عنائه  
وقوله : ايا ملزمي ذنب الدموع وقد جرت فأبدت من الامرار كل مصون  
اعتني على ناديب دمي فانه يتوب اذا ما كنت انت معيني  
وله : كم صلاة على فتى مات سكراً قد اقيمت فينا بغير اذان  
ايها الراح الذي راحنا من خضاب الكؤوس مخضبتان  
عد بضحك الاقداح في رشح القصف - اذا ما بكت عليه الفاني  
واشرب القهوة التي تثبت الورد - اذا شئت في حدود الغواني  
في رياض تربك بالليل فيها 'مرجاً من شقائق النمان  
القات مؤلفات - ولامات - تكون من ضمير المعاني  
كتبها ابدى السحاب باقلام - دموع على طروس المعاني

ديوانه : هذا هو الواواء الذي عني بصحيح ديوانه حضرة السيد (اغناطيوس  
كراتشوفسكي) مدرس العربية في المدرسة السككية الامبراطورية في بطرسبرج  
واحد اعضاء مجمعنا العربي . وقد طبع الكتاب بنفقة قسم اللغات الشرقية من  
المدرسة المذكورة في مطبعة (بريل) بمدينة (ليدن) سنة ١٩١٣ م - ١٣٣١ هـ  
وهذا الديوان مطبوع طبعاً متقناً على ورق جيد صقيل ومضبوط بالشكل  
الكامل . وقد نقله مصححه الى الروسية ثراً وعلق على هذه الترجمة حواشي يدين من  
بعض ما ورد فيها من العبارات والالفاظ العربية مبلغ ما عناه الاستاذ في تصحيح  
الكلمات ورد بعض ما هو محرف منها الى اصله .



وقد جعل في آخر الديوان ملحقاتاً (يحتوي اشعار — الوأواء — المنسوبة اليه في كتب مختلفة وهي غير الموجودة في ديوانه) وألحق بذلك فهرساً للقوائم وآخراً للاعلام التي جاءت في الديوان والذي يؤخذ على هذا الكتاب:

اولاً = ان النسخة العربية جاءت خلواً من ترجمة الشاعر ومن ذكر اي شيء عنه  
ثانياً = ذكر الاستاذ في اول الديوان انه هو الذي (جمعه وعني بتصحيحه) وما احسب لفظة (جمعه) الا وردت سهواً لانه يقول عن الملحق كما ذكرنا آنفاً — انه: (يحتوي اشعار الوأواء غير ما هو في ديوانه) فمن هذا وما ورد في الصفحتين الرابعة والخامسة من الترجمة الروسية (١) وما هو مشهور ومعروف بين اهل الادب يتبين ان شعر الوأواء كان مجموعاً قبل طبع هذا الديوان

ثالثاً = ذكر في الترجمة الروسية بعض ما ورد في الايات من الروايات ولم يذكر شيئاً من ذلك في النسخة العربية مع ان مثل هذا انما الحاجة اليه في العربية أكثر مما هي في الروسية

رابعاً = ان العناية في التصحيح كانت قاصرة فكثرت الاغلاط في الوزن والانتقال من بحر الى بحر من ذلك ص ١٠٨ :

عز الهوى في حكمها ذلٌ والحكم في طرق الهوى جهلٌ  
نطق الجلال ببسط عذر بحبها للعاذلين فاخرس العذلُ  
ولعل الصواب ( نطق الجلال بعذر عاشقها ) .  
ومن ذلك ص ٣٠ :

(١) مدرج في حاشية الصفحة الرابعة: هذا آخر ما وجد من كلام الوأواء الدمشقي . وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء بعد الظهر في ١٩ شعبان سنة ١٢٩٧ في المدينة المنورة على يد الحاج فتح الله البخاري . وفي حاشية الصفحة الخامسة « هذا آخر ما وجد من كلام الوأواء الدمشقي . وكان الفراغ من نسخه في ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٩٨ على يد كاتبه مصطفى محمد الششموني » فهذا دليل على وجود نسختين .

صب بحسن منيم صبر حبه فوق نهاية الحب

والصواب حبيه

وص ٢٥ | (ان اعضاءي فيك تحكي القلوبا) وصوابها اعضاءي . وص ٢٤ :

واذا النسيمة للرياح جرت ما بينهن لموعده حربا

صدت اصول فروعها وتواصلت؟ اغصانها لنسيمها حبا

وبدا وصالحا لانها لا يملكات لفرقة قلبا

فكأنما عشق البعاد دنوه لبعاده من قربه قربا

ومن ذلك : قد قلت اذ عذبوني في محبته لي وحق الهوى عن عذلكم شغل

وص ١٦ :

قد اورقت منه الظنون فأثمرت امل نظل فيه الشكوك يقبنا

والصواب به

ومثل هذه الاغلاط كثيرة جداً

خامساً = وقع خطأ ايضاً في ضبط بعض الكلمات من حيث الشكل والاملاء من ذلك .

الغمض من قوله : اذا اكتنحت بالغمض عين المراقب . ضبطها بالكسر وصوابها بالضم

وفي الصفحة ٨٥ ثلاثة ابيات اولها :

ابيض واصفر لا اعتلال فصار كالزجل المضمف

وهذه الابيات اوردها الثعالبي في يتيته (أبيض واصفر لا اعتلال) . وهو اقرب واطبف

وفي الصفحة الثانية :

كان يياض التجر في ظلة الدجى يياض ولاء لاح في قلب ناصب

والاولى ناصبي .

وفي الصفحة الـ ١٨ :

(ضدان قد واكل بضدين) والصواب وكلاً وامثال هذه كثيرة جداً

سادساً = في الصفحة الخامسة والخمسين من الترجمة الروسية يتان عريبات

وددت لو تنزه الكتاب عنهما . اذ هما مما تشتمز منهما النفوس ولا طائل تحتها

هذا ما رأيت ان الفت نظر الاستاذ الزميل اليه . على ان هذه المقولات اد

سلبت هذا الديوان شيئاً من رواقه . فهي لا تنتقص فضل المصحح . ولا تقال من ممتة واجهاده .

فنحن نثني عليه جد الثناء . ونسأل الله ان يوفقه في مستقبل الايام الى خدمة هذه اللغة العربية الكريمة ، خدمة اجل واتم ان شاء الله . عارف النكدي

في ٢٥ - ١٠ - ١٣٤٢ - العضو في المجمع العلمي العربي

\*\*\*

### استدراك على كتاب تهذيب الاخلاق للجاحظ

بعد طبع الجزء الاول من كتاب تهذيب الاخلاق لفت نظرنا صديقنا العلامة السيد غريغور يوس حداد بطريك الروم الارثوذكس في دمشق الى رسالة في خزائنه اسمها تهذيب الاخلاق منسوبة لابي زكريا يحيى بن عدي العالم البعقوبي المشهور المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وهي مطابقة لرسالة الجاحظ لفظاً ومعنى الا انها بالشكل الكامل مغفلة من تاريخ النسخ ويظن ان نسخها كان في القرن الماضي . ثم ظهر لنا ان كتاب تهذيب الاخلاق طبع في القاهرة اربع مرات نسب في المرتين الاولين الى الشيخ الاكبر محبي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ باسم كتاب الاخلاق طبعت الطبعة الاولى منه سنة ١٩٠٧ م والثانية باسم فلسفة الاخلاق طبعت سنة ١٣٣٢ هـ وفي المرتين الاخرين نسبت الرسالة الى يحيى بن عدي الاولى باسم تهذيب الاخلاق طبعت سنة ١٨٧٢ م والثانية سنة ١٩١٣ وهذه الطبعات الاربع مع المخطوط لا يختلف احدها عن الآخر الا بقدر ما تختلف نسخة من كتاب واحد عن اختها لتاسخ آخر .



وفي يقيننا بعد ان ظهر ما ظهر من امر الرسالة ان نسبتها الى الجاحظ  
او الى ابن عدي او الى عربي لم تبرح موضع نظر وان كنا نرجع انها  
ليحيى بن عدي لبعض عبارات لا يقول مثلاً الجاحظ شيخ المعتزلة ولا ابن عربي  
شيخ المتصوفة فعسى ان يفضل العلماء الذين لهم يد في هذا الشأن فيكتبوا  
الينا بملاحظاتهم في نسبة الرسالة الى ابي عذرها . لا جرم ان من الكتب  
ما نسب الى مؤلفين هم براء مما فيها ومن القصائد ما ادعاه جملة من  
الشعراء . فليس بعجيب اذا نسبت رسالة الاخلاق على نمطها العالي في  
الادب الى بضعة من مشهوري البلغاء

على ان ما وقع من الخلاف في مؤلف كتاب الاخلاق لا يقدح في  
الكتاب نفسه بل ربما زاده رفعة وقد اغتبطت بما جرى وعارضت  
النسخة الاصلية على النسخ المطبوعة والمخطوطة واستدركت بعض  
هفوات وقعت في النسخة الجاحظية والكمال لله وحده محمد كرد علي

\* \* \*

( تابع لما سبق في الجزء الماضي من كتاب تهذيب الاخلاق )

فليس يتفاضل الناس على الحقيقة بالاموال والاعراض ، وانما يتفاضلون  
بالآداب والمحاسن الذاتية .

تحقيق بالانسان ان يسوس نفسه السياسة المستحسنة ، ويسلك بهم  
الطريقة المحبوبة ، فانه بذلك يكون محبباً الى الناس ، مقبولاً عندهم ،  
معظماً في نفوسهم ، مفضلاً (على) غيره ، موقراً عند الرؤساء والملوك ، مقبول  
القول ، عريض الجاه .

وهذه خير من (١) الرئاسة المكتسبة بالاموال ، لان المال قد تلحقه الجوائح ، فاذا فارق صاحبه ، سقطت منزلته من نفوس الناس ، وساوى العامة والسوقة ، لانه اذا رأس بالمال ، فالمعظم له هو ماله لا نفسه ، فاذا زال ذلك المال ، لم يبق له شيء يعظم من اجله .  
وليس كذلك الفاضل النفس ، المهذب الاخلاق فان هذا رئاسته بفضائله ، وفضائله غير مفارقة له فهو رئيس مادام ، ومعظم لذاته لا شيء من الخارج

ولان الراغب في سياسة نفسه ، المؤثر تهذيب اخلاقه اذا نبه على خلق مذموم يجده في نفسه ، واحب اجتنابه ، ربما صعب عليه الانتقال عنه من اول وهلة ، وربما لم ينل التخلص منه ، ولم يطاوعه طبعه وربما استحسن ايضاً خلقاً محموداً لا يجده لنفسه ، وآثر التخلق به ولم تستجب له عادته ، ولم يصل الى مراده ، فوجب ان نرمم للراغبين في السياسة المحموده طرقاً يتدربون بها ، ويتدرجون فيها ، حتى ينتهوا الى مرادهم ، من اعتياد (٢) الاخلاق الجميلة ، والانطباع بها ، وتجنب الاخلاق القبيحة ، والتفرغ منها

فنذكر من اجل ذلك طريق الارتياض بالاخلاق ، والعمل لاعتيادها .  
وقد ذكرنا فيما تقدم ان سبب اختلاف الاخلاق في الناس ، هو اختلاف قوى النفس الثلاث فيهم ، وهي الشهوانية والنفسية والناطقة .

(١) في الاصل وهذه هي الرئاسة (٢) في الاصل اجتياذ

وان صلاح الاخلاق ، هو تذليل الشهوانية منها والفضيية ، ونميز عادات النفس الناطقة ، واستعمال المحمود من افعالها ، وطريق التدرج لاستعمال العادات الجميلة ، والمدول عن العادات المستقيمة هو التدرج في تذليل هاتين القوتين .

اما النفس الشهوانية فالطريق الى قمعها ان يتذكر الانسان في اوقات شهواته ، وعند شدة القَرَم الى لذاته ، انه يريد تذليل نفسه الشهوانية ، فيعدل عما تاقته نفسه اليه من الشهوة الرديئة ، الى ما هو مستحسن من جنس تلك الشهوة ، ومتفق على ارتضائه فيقتصر عليه ، فان بذلك الفعل تنكسر شهواته ، ثم يعلمها ويعدها ، فإن سكنت والا عاود الفعل من الوجه المستحسن ، فانه اذا فعل ذلك وكرّر فعله كفت النفس . واذا استمرت على هذه الحال ألفت النفس هذه العادة ، وأنت بها ، واستوحشت مما سواها .

وينبغي لمن اراد قمع نفسه الشهوانية ان يكثر من مجالسة الزهاد والرهبان والنساك ، واهل الورع والواعظين ، ويلتزم مجالس الرؤساء واهل العلم فان الرؤساء (واهل العلم) وخاصة رؤساء الدين ، يعظمون من كان معروفاً بالعفة ، ويستزرون من كان فاجراً مهتكمًا .

وملازمته لهذه المجالس تضطره الى التصون والتعفف والتجمل لاولئك لئلا يستزروه ، ويفضوا منه ، ويلحق برتبة من يعظم في المحافل .

وينبغي له ايضا ان يديم النظر في كتب الاخلاق والسياسة ، واخبار



الزهاد (١) والنساك ، واهل الورع ، ويجب عليه ان يتجنب مجالس الخلفاء  
والسفهاء والمتهتكين ومن يكثر الهزل واللعب  
واكثر ما يجب عليه تجنبه السكر . فان السكر من الشراب يثير  
نفسه الشهوانية ويقويها ، ويحملها على التهلك ، وارتكاب الفواحش  
والمجاهرة بها .

وذلك ان الانسان انما يرتدع عن القبائح بالعقل والتمييز ، فاذا سكر  
عدم ذلك الذي كان يردعه عن الفعل القبيح ، فلا يبالي أن يرتكب كل ما  
كان يتجنب في صحوه

فاولى الاشياء بمن طلب العفة ، هجر الشراب بالجملة (٢) ويتجنب  
مجالس المجاهرين بالشراب والسكر والخلاعة . ولا يظن انه إن حضر  
تلك المجالس واقتصر على اليسير من الشراب لم يستضر به . فان هذا غلط  
وذلك ان من يحضر مجالس الشراب ليس تنقاد له نفسه الى القناعة بيسير  
الشراب ، بل إن حضر مجالس الشرب ، وكان في غاية العفة تاركاً للشرب  
متمسكاً بالورع ، حملته شهوته على التشبه باهل المجلس ، وتاقت نفسه الى  
التهلك (٣) وما اكثر من فعل ذلك ، وتهتك بعد الستر والصيانة .

---

(١) في أكثر النسخ الزهاد والرهبان والنسك (٢) وفي نسخة ابن عربي بعد الجملة :  
وان لم يمكنه ان يقتصر فليقتصر على اليسير منه ويكون في الخلوات او مع من  
لا ينجسه . (٣) في الاصل التهلك وفي نسخة ابن عربي تاقت نفسه الى الفعل وما هو  
اكثر من ذلك وتهتك بعد الستر والصيانة

فشر (١) الاحوال لمن طلب العفة حضور مجالس الشراب ،  
ومخالطة اهلها ، والاستكثار من معاشرتهم .

وينبغي لمن اراد قمع نفسه الشهوانية ان يقل من استماع السماع ، وخاصة  
النسوان والشابات منهن المتصنعات فان للسماع قوة عظيمة في إثارة الشهوة ،  
فاذا انضاف الى ذلك ان تكون السمعة مشتهرة متعملة لاستمالة العيون  
اليها ، اجتمع على السامع حوادث كثيرة ، فربما لم يستطع دفع جميعها عن نفسه  
والاولى لمن هم بقهر الشهوة ان يتجنب السماع ، وان لم يكن منه بد  
ولم تستجب نفسه الى هجره بالكيفية ، فليقتصر على استماعه من الرجال ، ومن  
لا مطعم للشهوة فيه . والاقلال منه خير وأصون للمتغف .

فاما الطعام فينبغي ان يعلم ان غايته هو الشبع لدفع ألم الجوع وفاخر  
الطعام ودنيئه جميعاً مشبعان . فليس للمبالغة في تجويد الطعام كبير  
حظ . والاولى هو التوسط في انواع المآكل ، وان يكون من الجنس الذي  
نشأ عليه الانسان واعتاده وألفه .

على ان شهوة الطعام والنهم فيه ، وان كان من الاخلاق الرديئة  
فهو أسهلها واهونها ، وليس يكسب صاحبها من العار ، ما يكسبه محبة  
الشراب والمباذعة ، ومعاشرة النسوان ، ومصاحبة الاحداث المتهيين  
للفواحش ، فان ذلك في غاية القبح ، وشهوة المآكل اقل قبحاً منه ، وأخف

(١) في نسخة ابن عربي : فشيعة احوال من طلب العفة عدم حضور مجالس الشراب

ومخالطة اهلها الخ

على فاعله . وهو مع ذلك قبيح والاستهتار به وكثرة النهم والشره اليه مكروه ، وطريق التدرج الى الاقتصاد في الطعام ، هو ان يبادر ذو الشهوة الى اي شيء وجدته من المآكل فإن كان المشتهى الذي تآقت نفسه اليه حلواً ، فالى اي حلاوة وجدها ، وان كان غير ذلك فالى ما شابهه في الطعم فانه اذا تناول من الطعام ما يشبه ذلك المشتهى في الطعم ، فان شهوته تسكن ونفسه تكف .

وينبغي لمن احب العفة ان يكون ابدأ متيقظاً ذا كراً لما يلحق الفاجر والنهم والشره والمتهتك من القباحة والعار (١) ، ويجعل ذلك ديدنه وشعاره ، فان نفسه تبغض الشهوات ( الرديئة ) وتشتاق الى التعفف والقناعة ، وتطرب عند العدول عن الفواحش مع القدرة عليها ، وترتاح لما ينشر عنها ، ويلبغها عن الناس من الثناء الجميل على صاحبها فهذا الذي ذكرنا هو طريق الى رياضة النفس الشهوانية وتذليلها وقمعها ، وهو طريق الارتياض بالعادات المحمودة المرضية ، فيما يتعلق بالشهوات واللذات

فاما النفس النفسية فان طريق قمعها وتذليلها هو ان يصرف الانسان همته الى تفقد السفهاء الذين يسرع اليهم الغضب في اوقات طيشهم وحدثهم ، وتسفهمهم على خصومهم ، وعقوبتهم لخدمهم وعبيدهم ، فانه

---

(١) في النسخة البطريركية - والعار في الدنيا وشدة العذاب في دار الآخرة ويجعل ذلك ديدنه وشعاره ويبدؤم على فكر ذلك فان نفسه الخ



يشاهد منهم منظراً شنيعاً بأنفسهم من الخاصي والعامي . وان يذكر ما شاهد منهم في أوقات غضبه . وعند جنائيات خدمه وعبيده ، وعند ذنوب إخوانه وأودائه ، في جميع محاوراته ومعاملاته ، فانه اذا تذكر ما كان استتبعه من السفهاء ، انكسرت بذلك سورة غضبه ، وأحجم عما بهم بالإقدام عليه من السب والثوب ، وان لم يكف بالكلية قصر ، ولم ينته الى غاية الفحش .

وينبغي لمن اراد ان يقهر نفسه الغضبية ان يذكر في اوقات غضبه على من يؤذيه ، او يجني عليه ، انه لو كان هو الجاني ، ما الذي كان يستحق ان يقابل على جنائيه ؟ فانه بهذا الفعل يعتقد ان درك تلك الجناية ، او أرش ذلك الأذى ، يسير جداً ، فاذا اعتقد ذلك كانت مقابلته للجاني والمؤذي بحسب اعتقاده ، فلا يسرف في الانتقام ، ولا يفحش في الغضب . فاذا فعل ذلك دائماً وجعله ديدناً ، وتفقد معائب السفهاء ، ومن يسرع اليه الغضب ، لم يبعد أن تنكسر نفسه الغضبية ، وتنقاد له ، فاذا استمر على ذلك مدة صار خلقاً وعادة .

وينبغي لمن رغب في تذليل نفسه الغضبية ان يتجنب حمل السلاح ( في مجالس الشراب ) وحضور مواضع الحروب ومقامات الفتن ( يتجنب ) مجالسة الاشرار ومعاشرة السفهاء ومخالطة الشرط . فان هذه المواضع تكسب القلب نساوة وغلظة وتعدمه الرأفة والرحمة فتفسد لذلك نفسه الغضبية فاذا كان يريد تذليلها وتسكينها وجب ان يجعل مجالسته لاهل العلم وذوي الوقار

(٢)

والشيوخ والرؤساء والافاضل ومن يقل غضبه ويكثر حمله ووقاره  
وينبغي له ايضا ان يتجنب المسكر من الشراب ، فان السكر يهيج  
النفس الغضبية ، اكثر مما السكر يهيج الشهوانية ، ولذلك ربما يسرع الى  
العريضة ، والثوب على جلسائه والاستخفاف بهم وسبهم وذكر اعراضهم  
( بالقيح ) بعد ان كان يتحنن عليهم . ويتودد اليهم . ولا يكون بين الوقتين  
الا بمقدار ما يستحكم به السكر .

فالسكر مثير القوة الغضبية ومقوي لها فمن اراد ان يسكن نفسه  
الغضبية فلا بد من ان يتجنب السكر وان تمكن من هجر الشراب البتة فهو  
اصلح لقهر النفس الغضبية والشهوانية جميعاً

وينبغي لمن اراد تذليل قوته الغضبية والشهوانية ان يستعمل في جميع  
ما يفعله الفكر ولا يقدم على شيء الا بعد ان يرويه فيه ويجعل الفكرة  
واتباع الرأي ديدناً وعادة : فان الرأي وجودة الفكرة يقبحان له السفه  
وسرعة الغضب والانهماك في الشهوات واتباع اللذات فاذا استتبع ذلك  
انحجم عنه وعدل الى ما يقتضيه الرأي والفكر فان لم يرتدع بالكلية  
فلا بد ان يؤثر ذلك فيه فيقتصر عما يريد التسرع اليه

وملاك الامر في تهذيب الاخلاق وضبط النفس الشهوانية والنفس  
الغضبية هي النفس الناطقة فان بهذه النفس تكون جميع السياسات . وهذه  
النفس اذا كانت قوية متمكنة من صاحبها أمكنه ان يسوس بها قوته  
الباقيتين ويكف نفسه عن جميع القبائح ويجع ابداً محاسن الاخلاق واذا

لم تكن هذه النفس قوية في صاحبها فكانت مغمورة خافية فاؤل ما ينبغي ان يعتمد في سياسة اخلاقه ان يروغ هذه النفس ويقويها

وإقوية هذه النفس انما تكون بالعلوم العقلية : فانه اذا نظر في العلوم العقلية ودقق النظر فيها ودرس كتب الاخلاق والسياسة وداوم عليها تيقظت نفسه وتبهرت من سنوتها واتعشت من خمولها واحست بفضائلها وأنفت من رذائلها وذلك ان هذه انما تضعف وتختف اذا عدمت الفضائل والمناقب واستولت عليها الرذائل فاذا اقتنت الفضائل واكتسبت الآداب تيقظت من غشيتها وثارت من سكرها وقويت بعد ضعفها .

وفضائل هذه النفس هي العلوم العقلية وخاصة ما دق منها فاذا ارتاض الانسان بالعلوم العقلية شرفت نفسه وعظمت همته وقوي فكره وتمكن من نفسه وملك اخلاقه وقدر على اصلاحها وانتقاد له طبعه وسهل عليه تهذيبه وأذعن له القوى الغضبية والشهوانية وهان عليه فمعها وتذليلها فاؤل ما ينبغي ان يبدأ به من يجب سياسة اخلاقه النظر في كتب الاخلاق والسياسات ثم الارتياض بعلوم الحقائق فان اشرف ما تكون النفس اذا ادركت حقائق الامور واشرفت على هيات الموجودات واذا شرفت نفس الانسان وعلت همته ترقى الى مراتب اهل الفضل .

وما يصلح النفس الناطقة ويقويها ايضا بحالة اهل العلم ومخالطتهم والافتدائ باخلاقهم وعاداتهم وخاصة اصحاب علوم الحقائق والمتيقظين منهم المستعملين في جميع امورهم ما تقتضيه علومهم وتوجيه عقولهم



فاما تمييز عادات النفس الناطقة واستعمال ما حسن فيها واطراح ما قبح  
فذلك انما يمكن ويسهل ايضاً اذا راض نفسه الناطقة . فان النفس الناطقة  
اذا ارتاضت بالعلوم الحقيقية وتيقظت وتشرفت أنفت من العادات  
المستقيمة وتنزهت عن التدنس بها فيهبون حينئذ على صاحبها تجنب ما يكره  
من عاداتها ويغلب عليه استمسان الاخلاق الجميلة والتخلق بها

وقد تبين من جميع ما ذكرنا ان طريق الارتياض بالاخلاق المحمودة  
والتصنع لا عتيادها واتباع المحمود المرضي منها واجتناب المذموم والمستقيم  
وتذليل قوة الشهوة الغضبية وضبطها وقهرها هو اصلاح النفس الناطقة  
وتقويتها وتحليتها بالفضائل والآداب والمحاسن فان ذلك هو آلة السياسة  
ومركب الرياضة .

ومن لم يتمكن من اكتساب العلوم العقلية والامعان فيها او تعذر عليه  
ذلك فليذل جهده في تدقيق الفكر ومجاهدة النفس وتمثيل ما بين عاداته  
القيمة والجميلة وينظر أيها اجدى عليه وايها انفع له وايها احدث عاقبة  
وابقى على الايام .

فانه اذا صدق نفسه وجد شهواته ولذاته انما هي 'مائدة' وقت استعمالها  
فقط فاما بعد مفارقتها فليست باقية عليه ولا نافعة له ويجد عارها وشيئها  
باقياً على الدهر متداولاً بين الناس يعاب به ويُنزى عليه بقبحه وكذلك  
شدة الغضب والتسرع الى الانتقام والسب والفحش فانه اذا انجلت غمرته  
وسكنت سوزته وتأمل امره ورأى ما فعله وجدده قبيحاً ولم يجدد مجدياً

ولا مفيداً وقد صار ما فعله عند الغضب نقيصة يومئذ بها ومعرفة يسب بها  
وربما ارتكب في الغضب جنایات يعاقب عليها ويؤدب من اجلها  
وكذلك العادات المكرهه من عادات النفس الناطقة ايضاً تجدها غير  
نافعة ولا مجدية وذلك ان الحسد والحقد والحبث وامثال هذه لا يتنفع بها  
صاحبها وان انتفع بالحبث والشر فشر منفعه ومع ذلك هو ضار له .  
فان من تشرر قصده الناس بالشر واستعدوا لاذيته ونعملوا للاضرار به  
وتوقروه واحترزوا منه وكرهوا نفعه وقصروا عليه وجوه الخير واجتهدوا  
في ذلك وما اسوأ حال من هذه صفته .

فستعمل الشر والحبث متى الحال يضره من شره اكثر مما ينفعه فاذا  
حاسب الانسان نفسه واجاد فكره وتمييزه علم ان الضرر في مساوي والاخلاق  
اكثر من النفع وان الذي يعده منها نفعاً فليس هو بنفع على الحقيقة . هو  
يسير جداً غير باق ولا مستمر فان هذا اليسير الذي يعده نفعاً لا يفي بالضرر  
الكثير والعار الدائم المتصل .

ويعلم ايضاً ان الشر والحبث يجلبان عليه الشر ويوحشان منه الناس  
فاذا دام ذلك واكثر منه قوي في نفسه اتباع محاسن الاخلاق وسهل  
عليه اطراح مساوئها ومقابحها وغلب عليه الخير والساداد وفزع من العيب  
والعار . فاذا فعل ذلك دائماً لم يلبث ان يصلح اخلاقه ويحسن طريقته  
ويهذب شمائله ويلحق برتبة اهل الفضل ويتميز عن اهل الدنس والنقص .  
وينبغي ان اراد سياسة اخلاقه ان يجعل غرضه من كل فضيلة غايتها

ونهايتها ولا يقنع منها بما دون الغاية ولا يرضى الا بأعلى درجة فانه اذا جعل ذلك غرضه كان حريّاً ان يتوسط في الفضائل ويبلغ منها رتبة مرضية وان فاتته الدرجة العالية

فأما ان قنع بالتوسط لم يأمن ان يقصر عن بلوغه فيبقى في أدون المراتب ويفوته المطلوب ولا يطمع ابداً في التمام .

فهذا الذي ذكرنا هو طريق الارتياض بمكارم الاخلاق ومنهج التدرج في محمود العادات فاذا أخذ الانسان نفسه به واكثر بمراعاته (١) وتعمده صار له من الفضائل ديدناً والمحاسن له خلقاً وطبعاً .

وقد بقي علينا ان نذكر اوصاف الانسان التام الجامع لمحاسن الاخلاق وطريقته التي يصل بها الى التمام فنقول :

الانسان التام هو الذي لم تفته فضيلة ولم تشنه رذيلة وهذا الحد قل ما ينتهي اليه انسان فاذا انتهى الانسان الى هذا الحد كان بالملائكة اشبه منه بالناس . فان الانسان مضروب بانواع النقص مستولي عليه وعلى طبعه ضروب الشر قل ما يخلص من جميعها حتى تسلم نفسه من كل عيب ومنقصة وتحيط بكل فضيلة ومنقبة .

الا ان التمام وان كان عزيزاً بعيد التناول فانه ممكن وهو غاية ما ينتهي اليه الانسان ونهاية ما هو متعدي له واذا صدقت عزيمته الانسان

(١) كذا في الاصل ولعله (اكثر مراعاته او اكثر الارتياض بمراعاته)



واعطى الاجتهاد حقه كان قميناً بان ينتهي الى غايته التي هو متعصب بها  
ويصل الى بغيته التي تسمى نفسه اليها .

فاما تفصيل اوصاف الانسان التام فهو ان يكون متفقداً لجميع اخلاقه  
متيقظاً لجميع معاييه متحرزاً من دخول نقص عليه مستعملاً لكل فضيلة  
ومجتهداً في بلوغ الغاية عاشقاً لصورة الكمال مستلذاً لمحاسن الاخلاق متيقظاً  
في الاصل مبغضاً للمذموم العادات معنياً بتهديب نفسه غير مستكثر لما  
يقتضيه من الفضائل مستعظماً بالسير من الرذائل مستصغراً للرتبة العالما  
مستحقراً للغاية القصوى يرى التام دون محله والكمال اقل اوصافه .

فاما الطريقة التي توصله الى التام وتحفظ عليه الكمال فهي ان يصرف  
غايته الى النظر في العلوم الحقيقية ويجعل غرضه الاحاطة بماهيات الامور  
الموجودة وكشف عللها واسبابها وتفقد غاياتها ونهاياتها ولا يقف عند غاية  
من علمه الا ورنما بطريقه الى ما فوق تلك الغاية ويجعل شعاره ليله ونهاره  
قراءة كتب الاخلاق وتصفح كتب السير والسياسات واخذ نفسه باستعمال  
ما أمر اهل الفضل باستعماله واثار المتقدمون من الحكماء باعتياده ويشدر  
ايضاً طرفاً من ادب اللسان والبلاغة ويتحلى بشيء من الفصاحة والخطابة  
ويغشى ابداءً بمجالس اهل العلم والحكمة ويعاشر دائماً اهل الوقار والعفة

هذا ان كان رعية وسوقة فان كان ملكاً او رئيساً فينبغي ان يجعل  
جلساءه ومناديه وغاشيته والمطيفين به كل من كان معروفًا بالسرو (١)

(١) في الاصل بالسرو . والسرو المروءة والشرف

والسداد موصوفاً بالأدب والوقار منحصراً بالعلم والحكمة متحققاً بالفهم  
والهطنة ويقرب مجالس اهل العلم ويبسطهم ويكثر مجالستهم والانس بهم  
ويجعل تفرجه وتفكره مذاكرتهم في العلم وفنونه وسياسة الملك ورسومه  
واخبار الحكماء واخلاقهم وسير الملوك الاخيار وعاداتهم .

وينبغي للانسان النم ولمن طلب التمام ايضاً ان يجعل لشهواته ولذاته  
قانوناً راتباً يقصد فيه الاعتدال ويجنب السرف والافراط ويعتمد من  
الشهوات واللذات المعتدلة ما كان من الوجوه المرتضاة المستحسنة ويأخذ  
نفسه بذلك ويحظر عليها الطمع في لذة مكروهة او شهوة مسرفة ويهجر  
اصحاب اللذات ومعاشرتهم وينقبض عن الخُلعاء ومخالطتهم ويشعر نفسه  
ان الشهوة عدو مكاشح وخصم مكافح يريد ابداً ضرره وأذيته ويعتمد  
شينه وفضيخته فيناسب شهوته بالعداوة ويكاشفها بالمعاندة ويقمع ابداً  
سورتها ويكسر ابداً حدتها ويقهر دائماً سطوتها ويذآل على التدرج عجزها  
ويسكن على الترتيب فورها فانه اذا فعل ذلك كان خائفاً ان يملك نفسه  
وتنقاد له شهوته وينطبع بالعفة . يألف حسن السيرة

ومتى ارخى لشهوته عنانها وسمح لها في مرادها واهمل سياستها ومراعاتها  
استطالت وشمخت ولم تلبث ان توهن صاحبها وتقوده وتحمله على ما يسواه  
ويغره فيصير بذلك بعيداً من التمام غير طامع في الكمال .

وينبغي لمن يطلب النم ان يعلم انه لا سبيل له الى بلوغ غرضه ما دامت  
اللذة عنده مستحسنة والشهوة مستحبة وهذه الحال صعبة جداً متعسرة على

طالبها بعيدة المأخذ وهي على الملوك والرؤساء أصعب وأبعد لان الملوك  
والرؤساء أقدر على اللذات واشد على تمكن الشهوات  
واللذات لديهم معرضة ولهم سجيّة وعادة فمفارقتها عليهم متعذرة  
وإعراضهم عنها كالشيء الممتنع خاصة لمن قد نشأ على الانهماك فيها  
والتوفر عليها الا ان الملوك وان كانوا أقدر على اللذات وأكثر اعتياداً لهم  
فهم اعظم همماً واعز نفوساً والمحصل منهم اذا سمت نفسه الى التمام الانساني  
واشتاقت الى الرئاسة الحقيقية علم ان الملك احق ان يكون اتم اهل زمانه  
وافضل من اعوانه ورعيته فيهن عليه مفارقة الشهوات الرديئة وهجر  
اللذات الدنيئة .

وينبغي لمن رغب في سياسة اخلاقه وسلك طريق الاعتدال في شهوره  
ان يجعل له قانوناً يقتصر عليه في المأكل والمشرب معروفاً بالكرم وهو  
لا يستبد (١) بالمأكل والمشرب وحده بل يقصد ان يشرك في مأكله من  
ذلك اخوانه واوداءه ان رعية او سوقه وان كان ملكاً او رئيساً فيجمع  
عليه غاشيته وندماءه ويعم به اصحابه واعوانه ويتفقد بفضلاته اهل المنزلة  
والمسكنة وخاصة من سبقت له معرفة او تقدمت له حرمة ويصرف الى  
ذلك حظاً من عنايته فان اعتداد هؤلاء بما يصل اليهم مدبره اكثر من  
اعتداد حاشيته واصحابه وليظهر لمن يجتمع على مائدته وعلى طعامه وشرابه  
من اخوانه واصدقائه ورعيته وندماءه ان كان ملكاً او رئيساً - أن جميع



لهم للانس بهم والسرور بمعاشرتهم لا ليكرمهم بطعامه وشرابه ولا ان  
لذلك قدراً يفتد به وليحترز كل الاحتراز من ان يبدو منه امتنان  
بالطعام والشراب او ينجح (١) به فان ذلك يزي بفاعله ويغض منه ويوحش  
من يغشاه ويقطعهم عنه

وقد يستحسن من الانسان ايضاً اذا كان مقللاً ان يؤاسي بطعامه  
اخوانه وان كان محتاجاً اليه ويستحسن منه ايضاً ان يؤاسي به الفقراء  
والضعفاء وقد يستحسن ايضاً اكثر من ذلك ان يؤثر الانساب بطعامه  
وشرابه غيره وان كان شديد الاضطراب اليه وكان لا يقدر على غيره .

وينبغي ان طلب السياسة التامة ان يستهين بالمال ويحتقره وينظر اليه  
بالعين التي يستحقها فان المال انما يراد لغيره وليس هو مطلوباً لذاته فانه في  
نفسه غير نافع وانما الانتفاع بالاغراض (٢) التي تنال به فالمال آلة تنال بها  
الاغراض فلا يجب ان يعتقد ان اقتناءه وادخاره مفيد فانه اذا ادخر وحرس  
لم ينل صاحبه شيئاً من الاغراض التي هو بالحقيقة محتاج اليها فالمال  
مطلوب لغيره

فينبغي للسديد الرأي العالي المهمة ان يزنه بوزنه فيكسبه من وجهه  
ويفرقه في وجوهه ويكون مع ذلك غير متوان في اكتسابه ولا مقتّر (٣)  
في طلبه لان عدم المال يضطره الى التواضع لمن هو دونه اذا وجد عنده  
حاجته ووجود المال يغنيه عن هو فوقيه وان دنت منزلته ويكون ايضاً

(١) في الاصل او ينجح به (٢) في الاصل الاعراض (٣) لعله مقصر

غير مدّخر ولا متمسك به ويقصد الاعتدال في تفرّقه ويحذر من السرف والتبذير في تخريبه ولا يمنع حقاً يجب عليه ولا يصرفه في شيء لا يجب ولا يشكر عليه واذا فرغ من حاجاته واستكفى من نفقاته وسد جميع خلله عاد الى النظر في امره فان كان بقي من ماله بقية فاضلة عن مهم اغراضه اخرج منها قسطاً فجعله عدة ليستظهر بها لشدة . ويعدها لنائبة . ثم عمد الى الباقي ففرقه في ذوي الحاجة من اهله واقاربته واخوانه واهل مودته وجعل فيه قسطاً للضعفاء والمساكين واهل الفاقة المستورين ويجعل اهتمامه بافضاله وبره اكثر من اهتمامه بضرورياته فان الضروريات تقوده كرهاً اليها . والبر والنوافل متى لم يهتم بها ويشعر نفسه التزامها لم يسهل عليه فعلها لان ضعف النفس وسوء الظن بصرفانه عنها وان لم يكن له جاذب من نفسه وداع قوي من همته لم يقدم عليها وغلب عليه (١) التواني فاذا توانى عن البر والتفضل كان شحيحاً ضئيلاً بخيلاً دنيئاً وليس بتام بل ليس بالحقيق . انساناً من لم يكن له برّ يعرف ولم تُنشر عنه افعال توصف هذا ان كان من اوساط الناس .

(١) في الاصل عليها

## خزائن الكتب العربية

نفائس الخزانة الخالدية في القدس الشريف

زرت هذه المكتبة سنة ١٣٣٦ هـ (١٩١٧ م) فرأيت فيها نفائس المطبوعات ونوادير المخطوطات ولم أجد من تعرض لذكر ذخايرها الادبية فوضعت فيها هذه المقالة :

على يمين الداهب الى المسجد الأقصى في بيت المقدس وعلى قيد غلوة منه بما يلي باب السلسلة توجد (الخزانة الخالدية) التي انشأها بعض فضلاء هذا البيت الرفيع العماد في مستهل سنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ووضعوا فيها ١١٥٦ مجلداً وصفت في برنامج خاص نشره غداة تأسيسها على غاية من الايجاز مطبوعاً في القدس الشريف في ٧٨ صفحة بقطع ربع عادي . ولم يتعرض لذكرها احد سوى ما ذكره عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي في مقالته (القدس وتواريجها العربية) المنشورة في مجلة المقتبس . وما ذكره حبيب افندي الزيات في كتابه (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها) المطبوع في القاهرة سنة ١٩٠٢ م .

وقد اخبرني وكيل هذه الخزانة السيد محمد امين الانصار في ان عدد الكتب فيها الآن زهاء اربعة آلاف مجلد ثلثها مخطوط والثلث من نوادر المطبوعات القديمة . وقد ضمت اليها خزائنا المرحومين الشيخ يوسف ضياء باشا الخالدي ومحمد روجي بك الخالدي وخزانة الشيخ احمد بدوي افندي الخالدي من رجال الادارة . فضلاً عما اهدي اليها من نفائس مطبوعات المستشرقين مثل الاسناد مرجليوث وغيره .

ولست الخزانة على شيء من الرواء والبهاء سواء بمكانها (الذي هو مقبرة لبعض قدماء الامراء لا تزال اسماءهم منقوشة على اضرحتهم) او بقمارها البسيطة او بتنظيمها على طريقة المكاتب العامة فحبذا لو صحت عزيمة الفلسطينيين على العناية بها . على ان الفضل في انشاء هذه الخزانة عائد الى العلامتين المرحوم الشيخ طاهر الجزايري وصديقه الشيخ خليل الخالدي فانما جمعا هذه ام مخطوطاتها البادرة فمنها كتاب (المدحش) لمحافظ ابي الفرج بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ



(١٢٠٠ م) ومنه نسخ في مكتبة السيد عبد الباقي الحسني في دمشق والسلطانية في القاهرة ومكتبة اكسفورد في انكلترة.

و (الشعور بالعور) للشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٢ م) والنسخة كتبت بعد وفاة المؤلف بنحو ثمانين سنة فقط . وهو في ذكر العلماء الذين أصيدوا بنفقدهم منه نسخ في مكتبة عارف حكمة شيخ الاسلام في المدينة المنورة وفي مكتبة احمد زكي باشا واحمد تيمور باشا والسلطانية في القاهرة وفي مكتبة برلين

و (مناوح المادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر) وهو الكتاب المعروف بالمدبجات تصنيف عبد المنعم بن عمر بن حسن الفسائي الاندلسي الجلياني المتوفى سنة ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) انشاءً للملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ومنه نسخ في (الظاهرية) بدمشق . والزكوية في القاهرة . والاهلية في باريس . وهو مجلد مشجر بديع الوضع

و (الطبقات السنية في تراجم الخفية) في مجلد ضخيم بخط دقيق واضح وعليه خط مؤلفه نبي الدين بن عبد القادر المصري التميمي الداري المتوفى سنة ١٠١٠ هـ (١٦٠١ م) ومنه نسخان في التيمورية والحسينية في القاهرة

و (انموذج العلوم) للمولى شمس الدين محمد بن حمزة الفناري المتوفى سنة ٨٣٤ هـ (١٤٣٠ م) ذكر فيه اصول مائة علم ونسخه في التيمورية وفي برلين وفيينا

و (مختصر حياة الحيوان) لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) وهو ملخص من حياة الحيوان الكبير للدميري طبعت ترجمته في باريس قديماً ومنه نسخ في باريس والمكتب الهندي في لندن

و (قهوة الانشاء) للشيخ نبي الدين بن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٢٧ هـ (١٤٣٣ م) وهو مجموع رسائل ابن حجة المشهور بترسله ومنه نسخ في السلطانية والاسكوريال

و (اختصار السيرة النبوية) للشيخ محيي الدين ابن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) رواية ولده ابي سعيد وولده ابي بكر بن ابي المعالي محمد وابنته فاطمة عنه .

اغفل ذكره مترجموه وصاحب كشف الظنون ايضاً

و ( نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين ) للشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي الطول كرمي المقدسي ثم المصري المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ ( ١٦٢٣ م ) وكأنه ذيل لتاريخ ابن اباس ونسخه عزيزة منها في التيمورية ودار التحف في لندن والسلطانية وبعض مكاتب اوربا

و ( مجموع الشيخ السبكي ) لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ( ١٣٥٥ م ) وهو نسخة المؤلف بخطه بغير اعجام ( تنقيط )

و ( رونق الحفاظ بمعجم الالفاظ ) تأليف الحافظ جمال الدين يوسف سبط شيخ الاسلام الامام شهاب الدين احمد بن علي بن حجر وعليه خط الحافظ زين الدين قاسم بن فطلوبغا المتوفى سنة ٨٧٩ هـ ( ١٤٧٤ م ) وهو المجلد الثاني من الكتاب يرجع انه بخط مؤلفه بدون اعجام وفيه تصحيحات وتعليق وتخريجات في بعض التراجم وبعض هذه الصحف ليست من الاصل بل هي شبه مفكرات مكتوبة بأوقات مختلفة ومضافة اليه عند جمعه . وفي آخره فصل ( النساء من رونق الالفاظ ) في ورقتين فقط بينها بياض ايضا فيه ترجمة السيدة اسماء بنت ابي بكر الصديق وام المؤمنين عائشة اختها وجميعه اوجهية بنت حبي زوج ابي الدرداء عليهم الرضوان

و ( مشير الغرام بفضائل القدس والشام ) لشهاب الدين ابي محمد احمد بن محمد بن ابراهيم هلال بن تميم بن سرور المقدسي المتوفى سنة ٧٦٥ هـ ( ١٣٦٣ م ) وسيفه آخره حواش فيها اسماء بعض تواريخ القدس الشريف ومنه نسخ في برلين والسلطانية وقد اختصره ابن عمار باسم ( منتهى الغرام في تحصيل مشير الغرام ) ونسخته في المكتبة الاحمدية في حلب وفي برلين

و ( كتاب اتحاف الاخوة في فضائل المسجد الاقصى ) للشيخ كمال الدين محمد ابي شرف الشافعي المصري المتوفى سنة ٩٠٦ هـ ( ١٥٠٠ م ) الفه في مجاورته بالقدس سنة ٨٧٥ هـ ( ١٤٧٠ م ) ونسخه في مكاتب اوربا والتيمورية وعارف في المدينة و مراد البارودي و ( رسالة بفضائل مولد عيسى ( عم ) ) ألفها محمد بن نحر الاسلام الحنفي الخيري امام الصخرة المشرفة في اواخر جمادى سنة ١٠٨٢ هـ ( ١٦٧١ م ) لما ورد الامر السلطاني الى بيت المقدس بشأن مولد عيسى في بيت لحم وتشت اخشاب مقامه في سقفه

وما عليها من الرصاص فأفتى شيخ الاسلام اذ ذاك باعادتها الى حالتها الاولى فذهب المؤلف وشاهد المحل واقترح عليه وضع هذه الرسالة ففعل وبآخرها اسم ناسخها محمد فتح الله الديري سنة ١٠٩٠ هـ (١٦٧٩ م) (لها نثمة) عبد الله مخلص

## نظرة

### في كتاب نزعة الانام في محاسن الشام

كنت وعدت قراء هذه المجلة الافاضل اثناء كلامي عن هذا الكتاب (جزء ٧ : صفحة ٣٢٧) بإفراد مقالة خاصة تبحث عن مشاهدات مؤلفه وما وصفه من معالم دمشق وابنتها ومعاهد لهما وثمارها وانهارها في ذلك العصر . اي منذ نحو خمسة قرون ليتسنى لابناء دمشق اليوم المقابلة بين الحاليتين والحكم فيما تقعله المؤثرات الكونية من التطورات حتى في عالم الجهاد والنبات . ولقد صدق من قال :  
واذا نظرت الى البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسعد  
ووفاء بالوعد اثبت الآن ما يأتي ملخصاً عن ذلك الكتاب ومعجباً اياه بملاحظاتي الخاصة فأقول :

استهل المؤلف كتابه بمقدمة قال فيها بعد البسملة « احمده حمداً كثيراً حيث اصبح اللوز بامرهم على بعضهن عائد . وبعضهن اثقل الحمل من الجوز قامت بارادته بعد قيامها لتفاعد . وبعضهن من باسقات النخيل (١) من طرحت بقدرته ثمرة الفؤاد . واجرى لطفه في بعضهن حيث ارتخت نهودهن كالرمان هائلة بمحضهن في كل واد . واشكره شكراً مزيداً منذ عطفت الطل على طفل امهات السفرجل فيرضعه وهو يشرب . واسبل ستره على من رفعت كفوفها كورق الكرم لما امتدت وعاليها الضرباب . ومنهن من عتمها بالحياء فاحمر خدتها كالنفاح . ومنهن من نكست

(١) لا عهد لنا الآن بالنخيل — وموطنه الاقاليم الحارة كما نعلم — الا شجيرات

محدودات مفروسة شذوذاً في بعض البساتين او البيوت



رأسها من الهيبة كالكثرى فاكسبها عرفا طوت شقق نشره ابدى الرياح (١) «  
ثم اتى على طائفة من الاحاديث الواردة بذكر محامد الشام ومنها ما نقله عن رواية  
ابي هريرة وهو « اربع مدائن من مدائن الجنة واربع مدائن من مدائن النار . زاما  
مدائن الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس والشام . واما مدائن النار فالقسطنطينية  
وطبرية وانطاكية المحترقة وصنعاء »

ثم قال عن سبب تسميتها بالشام : ان اهل اليمن لما تشاءموا لها من بينهم  
سميت شاما . وقال ايضا : ان قوما من بني كنعان نزلوها فتشاءموا لها فسميت شاما  
وفي كلا القولين نظر كما لا يخفى

ثم تكلم عن بناء الجامع الاموي على عهد الوليد بن عبد الملك الاموي كلاما  
طويلا قال في خلاله : انه انفق على الكوة التي في قبلة المسجد سبعين الف دينار  
(ص ٤٣) وقال ان اسم باب القلي (باب الزيادة (٢) ) والباب الشمالي (باب  
الناطيين (٣) ) والباب الغربي (باب البريد ) والباب الشرقي (باب جيرون (٤) )

ثم ذكر قلعة دمشق فقال : فيها ضريح ابي الدرداء وجامع ذو خطبة وحمام  
وطاحون وبعض حوانيت لبيع البضائع ودور وحواصل وطارمة لبس على وجه الارض  
احسن منها ثم قال ان تيمور حاصر هذه القلعة وعجز عنها (ص ٦٠)

ثم عدّد الكثير من اسواقها كدار البطيخ . وقال : وفيها العين المعروفة بالجمع  
لبرودة مائها وعذوبته وخفته وبيع فيها جميع انواع الفاكهة (ولعله سوق خان الباشا  
اليوم) ثم ذكر سوق القماش المذروع (ولعله سوق الذراع اليوم الذي دعي بعد حرقة  
وبناؤه في اواخر القرن الماضي بسوق مدحت) وسوق القماش الخيط وقال انه تحت  
القلعة (ولعله السوق الجديد المعروف بسوق الحميدية) وسوق للفراء والمبي والسفطين  
(العلية اليوم) والنقلين (البزورية اليوم) وسوق النحاس والسكاكين والقرب والسروج

(١) هذا الضرب من السجع لا يدل على علو كعب المؤلف في عالم البلاغة  
والانشاء (٢) هذا الاسم فجهله اليوم . وهو باب الخراب الذي يواجه سوق السلاح  
ويقال له باب القوافين (٣) هو اليوم باب العمارة (٤) هو اليوم باب النوفرة

والقشاشين والمحاربين والتجارين والخرّاطين ودار الخضر والمناخيلين والزجاجين  
(ص ٦٢ و ٦٣) ومواقم بعض هذه الاسواق مجبوبة عندنا اليوم  
ثم قال : اما ساحة تحت القلعة فانك لا تستطيع ان ترى ارضها لكثرة ما بها  
من المتعشين والوظائفية والقالاتية والمضحكين واصحاب الملاعب والحكوية  
والمسامرين وكل ما يتلذذ به السمع والنظر وتشتهيه النفوس ويسمرون كذلك الى  
ان يطلع المؤذن على منارة العروس بالجامع الاموي ويبقى لهم قنديل الاشارة  
(ص ٦٣ و ٦٤)

ثم وصف المدرسة المؤيدية وجامع (يلبغا) فقال عن هذا انه احسن الجوامع  
فيه بركة ماء مربعة فيها فنية مستديرة ذات نوفرة يصعد منها الماء قامة ومن فوقها  
مكة ب عليه عريشة عنب ملون يصل الماء الى قطوفها الدانية ويجانبها حوضان فيهما  
انواع الفاكة واجناس الرياحين وله شبايك تطل على جهاته الثلاث الاولى تحت  
القلعة من جهة الشرق والغربية من جهة بين النهرين والقبليّة على نهر يردى وما هنالك  
من الاشجار والازهار وهناك شجرة حور يختلط بها اربعة رجال فلا ينظر الواحد  
منهم لمن يقابله لعظم ساقها . والجامع ثلاثة ابواب شرقي وهو في صدر تحت القلعة  
ويسمى باب الخلق وشماله يخرج منه الميضا ويسمى باب الفرج وغربي ينحدر منه في  
درج الى اول الوادي ويسمى باب المنزه

ثم وصف — بين النهرين — فقال : هو مبدأ الوادي يشتمل على فرجة سماوية فيها  
دور وقصور وسويقة بها حانوت وطباخ وفتاعي وحاضرسى وفاكراني وشوائه  
وبكرداني وبقلي وقاعة لبن وحمام وقنطرة يتوصل منها الى جزيرة لطيفة من  
رأسها ينقسم نهر يردى فيصير نهرين وانقسم منه نهر الصالح المعتقد الشيخ ارسلان  
: هناك مغان (١) للبطالين فيما بين القسمين قبالتها يردى فيصير نهرين تقام بها السبت  
والثلاثاء ما يصير الحاضر غائباً . ويتوصل الى زقاق الفرابين ويشتمل على قاعات  
واطباق وغرف ودواق والجميع بطل على بين النهرين ولكل مكان من ذلك قاعة

(١) المقصف ( عامية ) المنزه المتخذ للهو والزهو والاكل والشرب

يلتذ صاحبها (١) بأثنيها (ص ٦٦)

ثم ذكر - شرفها الاعلى والادنى - فقال : ان كلاّ منهما بطلٌ على (الشقراء) و (الميدان) و (القصر الابلق) و (المرجة) ذات العيون والقدرة . ثم قال : ان هنالك مدارس لطلب العلم ومساجد من جملة جامع (تنكر) في الشرف الادنى وان لكل واحدٍ منها من الاوقاف ما يكفيه استولت عليها ايدي المتشبهين بالفقهاء فظهروا فيها انواع المفاسد . ووصف عقيب ذلك جامع تنكر فقال ما مؤداه : انه بديع الهندسة والبناء فيه عشرون شبكاً على خط الاستواء تشرف على الانهار ومرجة الميدان . وفي وسطه يمرُّ نهر بانباس يتوضأ فيه الناس وفيه قاعورتان تملآن وتفرغان الى حوضين يجتمعان انواع الاشجار والرياحين فهو للمتنزه مقصد وللصلي معبد ثم اتى بيتين للنواجي تورية بالشرف الاعلى ومما :

ألا ان وادي الشام اصبح آية محاسنه ما بين اهل النهر تلى

وان شرفت بالنيل مصر فلم يزل دمشق لها بالنوطة الشرف الاعلى

وبعد ان روى ابياتاً في وصف محاسن الشقراء والميدان والمخضراء والمرجة قال ما محمله : انه قرأ كتاب وقف تربة الملك الظاهر (برقوق) الكائنة بالصحرَاء خارج باب النصر من القاهرة فوجد من جملة طاحونة الشقراء بمرجة دمشق ظاهر قصر الملك ابي الفتوحات (يبرس) بالقرب من زادة الانعام (٢) ويليها قسبة سوق عدة

(١) انظر الى قوله قناعي وحواصري وسكرداني ونقلي تجدد الفرق بين لغة العامة واصطلاحاتها في مسمياتها في ذلك العصر وبين لغتها فيها الآن . وقد ثبت لنا هنا ان عادة البروز الى المتنزهات في يوم السبت والثلاثاء الجارية الآن انما هي بعيدة العهد متوغلّة في القدم عند اهالي دمشق . ومن الغريب انه لم يبق في دمشق ومتنزهاتها نواعير الآن بل هي منحصرة في حواكير الآس بالصالحية . ومما قاله صاحب المقالة في نواعير حماة :

شاخت حماة فوالهني على بلدي اخنت عليه وخانت التفادير

حتى غدا النهر يبي في جوانبه حزناً عليها وترثه النواعير

(٢) يذكر القراء انه كان غربي القنوات بستان كان يسمى بستان الانعام اصبح

اليوم ابنية وساحات وشوارع



حوانيتها احدى وعشرون حائونا تعلموها الطباق المطلة على المرجة وفي منتهاها المسجد المشرف على نهر يردى . ثم قال : وهذه الطاحون هدمها برهان الدين التابلسي في اوائله دولة السلطان الملك الاشرف ( قايتباي )

ثم قال : وبعضهم يشبه المرجة بصدر الباز لان الوادي ينضم من رأسها ويملؤها جبلان وشبه هذين الشرفين بالاجنحة ومن كلامه هذا اتضح انه يريد بالشرفين اعلى الجبلين المشرفين على موقع - صدر الباز - الآن كالجناحين ( ص ٧٠ - ٧٤ ) ثم ذكر - الخللخال - و - المنبيع - و - الجبهة - فقال عن الخللخال : ان فيه سويقة (١) وحوانيت وفرنا وحماما وهي مسكن الاتراك . وكذلك المنبيع وفيه مدرسة الخاتونية وهو من اعاجيب الدهر يمر بصحنه نهر بانياس وقنوات ولها شبايك تطل على المرجة ذات الواح من الرخام . وهناك خلوات للطلبة ويجوارها دار الامير ( ابن منجك ) يسكنها القاضي بهاء الدين بن صبحي الشافعي . ثم قال عن الجبهة : انها متزه مربع مقياسة فدانان يملوه نهر قنوات وبانياس عليه سقايف تظله بين شجر الصفصاف والجوز والخور وكل مفروش حصير تحيط به جداول الماء مع البرك والبحرات ذات النوافر وهي جانب نهر يردى وفيها حوانيت لشرابحية والجزارين والطباخين ومقاصف واقفون في خدمة الناس وعندم اللحف والانطاع والعبي لمن بيت هناك ( ص ٧٦ و ٧٧ )

ثم ذكر متزها سماه - فطية - وقال هو مقصف على نهر يردى وعليه انواع متشعبة ارضه بجداول الماء والبرك والبحرات وفيه قصبة ذات حوانيت يملوها اربعة اطباق ومربط للدواب وعند المقاصف العبي واللحف والانطاع حتى الاطباق والملاعق لمن يأكل وهذا مما لا يوجد في بلد آخر ( ص ٧٩ )

ثم وصف - البهنسية - بقوله : انها متزه جامع بين الاشجار ذات الفواكه والازهار مع عيون الماء وتظهر منه الى ( مرجة جسر ابن شواس ) وهي اعظم الامكنة وانصرها وفيها سويقة وحمام يقال له حمام الزمرد وجامع بخطب به وهي

مسكن الرؤساء والاعيان وفيها دار قاضي القضاة نجم الدين يحيى بن حجي وفيها قتل ومنها تدخل الى ارض ( الربوة ) واعجب من هذا ان السالك الى الربوة من حين يخرج من جامع ( يلبغا ) يمشي بين اشجار واثار ومياه وظل ظليل لا يمكن ان يرى الشمس الا ان يقصد رؤيتها ( ٨٠ و ٨١ )

ثم وصف الربوة فقال : انها مغارة لطيفة بسفح الجبل الغربي سميت ربوة لانها تشرف على غوطة دمشق ومياهها . وهناك شبه محراب يقال انه مهد عيسى عليه السلام - يزار وينذر له - وفيها جامع ومدارس وعدة مساجد وقاعات واطباق ومرباط للدواب وعين ماء يقال لها « الملم » وسويتان يفصل بينهما نهر بردى حيث توجد صيادو السمك والقلايون . الى ان قال : وقد اشتريت الفاكهة هناك من المشمش والتفاح الرطل بربع درهم . ثم قال وهناك حمام ليس على وجه الارض نظيره لكثرة مائه ونظافته . وقد جدد نور الدين الشهيد هناك المسجد الديلي واقف له اوقافا على قرآء ووعاظ ومؤذن وفراش وبراب (١) وفي ذلك يقول تاج الدين الكندي :

ان (نور الدين) لما ان رأى في البساتين قصور الاغنياء  
عمر (الربوة) قصراً شاهقاً نزعة مطلقاً للفقراء

( ص ٨٣ و ٨٤ ) ثم قال ان هذه القاعة التي بناها نور الدين هي على شطب جبل متخنة بالواح من خشب سقفا ( نهر يزيد ) واساسها من تحتها ( نهر ثورا ) وفيها سب في الجبل الغربي خريج ( العاشق والمعشوق ) وعليها صومعتان مبيضتان وبينهما سبعة مقاصف في كل منهن الثريات والمصابيح والغطاء والوطاء ما لا يحتمل به الوصف حتى ان بعض الناس يقصدها للتنزه يوماً فيقيم فيها شهراً . وجبلها متقابلان متلافيان عليهما بذيل الجبل الغربي ( دف الزعفران ) ورأس الجبل الشرقي مثل الجنك . قال جمال الدين ابن نباتة :

بالجنك من معنى دمشق حمائم في دف اشجار تشوق بلطفها (١)  
فاذا اشار لها اشجيت بكفه غدت عليه بجنكها وبدفها  
وقال صلاح الدين الصفدي :

انهض الى الربوة مستمتعا تجد من اللذات ما يكفي  
فالطير قد غنى على عوده في الروض بين (الجنك) و(الدف)

(ص ٨٦ و ٨٧) ثم قال : ومن محاسن الشام (المقسم) الذي ينقسم منه بردى  
الى سبعة انهار . وقال : ان اصله من بنيام (عيون التوت) وهو يمر على قرية  
(الزبداني) كالبحر الى ان يلتقي على قرية (الفيجة) الفيحاء بمياه بنوعها (ص ٩١)  
ويستخرج من قوله هذا ان الفيحاء في الاصل اقرب قرية الفيحة ثم لقت به دمشق  
توسعا للمجاورة والمطابقة وحسن التاسب

ثم قسم الانهار السبعة فقال منها (يزيد) و(ثورا) بذيل الجبل الشرقي ويشق  
(بردى) بطن الوادي و(بانياس) و(قنوات) و(القنابة) و(الداراني) بذيل الجبل  
الغربي . وآخر ما يفضل من هذه الانهار هو نهر بردى وينزل في المقسم على نحو  
عشرين درجة كالشادر وان فرويته تذهب المم وتزيل الحزن (ص ٩٢)

ثم ذكر (حواكير الآس) فقال هي كالحدايق في سفح (جبل قاسيون) فان الفاصل  
بينه وبين (جبل الربوة) عقبة قرية (دمر) التي تحدد (قبة سيار) ويقال ان سياراً  
هذا وبشاراً كانا يتعبدان على رأس هذين الجبلين اللذين للربوة وكانا من اصحاب  
الخطوة فاذا اراد احدهما الاجتماع بالآخر يضع قدمه على جانب الجبل والآخر عند  
صاحبه فكانهما كانا يمشيان في الهواء فبنوا لهما تين القبتين على هذين الجبلين  
(ص ١٠٢ و ١٠٣) وهذا القول من بقايا ما خلفته تلك القرون المظلمة من آثار الجهل والجمود  
ثم ذكر محاسن الورد وقال : انه في دمشق ستة انواع وهي الاحمر والابيض  
والأسود والاصفر والقجاني الذي باطنه احمر وظاهره اصفر والجوري والاصفر

(١) الجنك آلة طرب معروفة (فارسية) وكذلك الدف آلة موسيقية بتقر

عليها بالاصابع



المطبق ثم قال : ان اجودها الجوري :

كأنه وجنة المحبوب تقطعها كيف المحب بدينار من الذهب  
(ص ١٠٤-١١٨) ثم قال عن قرية الزبداني : انها «قلعة الورد» -تخرجون بها ماء  
ورد للقاهرة المحروسة ومكة المشرفة وغيرهما من البلاد وكذلك فأكبرها في المنقولة  
الى القاهرة المحروسة وغيرها اما الناكبة فهي نقل الآن من الزبداني الى مصر بعد ان  
اوجد البخار سككاً قصرت المسافات وسهلت الواسق برآ وبحراً ولا ادري كيف  
كانت تنقل قبل ذلك وتضان من النساد مع بعد الشقة وتماضي المسافات اما استخراج  
ماء الورد فيها فلا عهد لنا بمعرفته الآن ولم نسمع عنه من قبل  
ثم ذكر من محاسن الشام (الترجس) وقال : هو ثلاثة انواع (اليمفوري) (والبري)  
( والمضعف ) ويقال له (المحق) وهو يقول : اذا شقي بصله وغرس صار  
مضعفاً (ص ١٢١ و ١٢٢)

ثم ذكر (البنفسج) وقال : هو عراقي وبلجي وايض (ص ١٣٢) اما نحن فلا نعرف  
منه سوى النوع المعروف باللون المختص به الذي يشبه الزبرجد القاتم . ثم ذكر الياسمين  
وقال : منه ابيض ومنه اصفر مستهداً على وجود الاصفر بينين للعلاء بن  
ابيك الدمشقي :

كأنما الياسمين حين بدا اصفره في جوانب الكعب

عساكر الروم نازلت بلدأ وكل صلبانها من الذهب

(ص ١٣٦ و ١٣٧) ولم افقه لهذا التشبيه معنى . ثم ذكر المشور وقال : هو  
اصفر وايض وبنفسجي وازرق (ص ١٣٩) ثم ذكر (السوسن) وقال : هو ابيض واصفر  
وازرق (ص ١٤٢) ثم ذكر (الزنبق) وقال : هو خاص بدمشق (ص ١٤٦) — وليس  
لدينا ما يؤيد ذلك . ثم (البهار) وقال : هو الاخوان الاصفر . وعقب على ذلك بقوله :  
منه نوع صغير الشكل جداً يسمى في الشام (عين الجمل) ويلحق به البابونج وافضله  
ما كان اصفر طريثا طيب الرائحة . وعندني ان البابونج فصيلة مستقلة عن الاخوان  
قال ايضا : ومن اصناف الاخوان الآذريون وهو ما كان نواره اصفر از احمر  
(ص ١٥٠ — ١٥٢) ثم الآس وقال : يلحق به الریحان وهو جنس تحته انواع ترنجبي

وحماحي وتربي وطراطري وحمام واتى على ابيات يستشهد بها على كل من هذه  
الانواع . ثم قال : ويلحق به النمام «ص ١٥٢ - ١٥٩» ثم ذكر شقائق النعمان وقال :  
هو صنفان بري وبستاني وان من البستاني ما زهره احمر ومنه ما زهره الى البياض  
وقال عن البري : انه اعظم من البستاني وزهره احمر فان وفيه ايضا الاصفر والاحمر  
(ص ١٦٠ - ١٦١) . ثم تكلم عن النيلوفر ( وقال : هو اصفر وازرق وبنفسجي  
ويسمى (حب العروس) (ص ١٧١ - ١٧٨) ثم ذكر (البان ثم (قف وانظر) وقال : هو  
من خواص دمشق وسماه بالآس البري ثم (تمر الحناء) وقال : انه بطلع خارج البلد  
في الغور وفي الاراضي الحارة من قرى الشام (ص ١٨٠ - ١٨١)

ثم انتقل الى الاشجار فذكر (الحيلاني) وقال : ان شجره يشبه الصفصاف والحق  
به (الزئذلت) ثم ذكر (السرو) وقال ان جميع هذه المحاسن بالحواكير غير ان الماء  
لا يصل اليها الا بجهود كثير لعلوها عن نهر يزيد فاصطنعوا لها الدولاب ولا يدور  
الا بعزم بهيم شديد (ص ١٨٢ - ١٨٥) ويريد بالدولاب هنا الناعورة كما لا يخفى  
(لها نعمة)

سلم عثموري

العضو في المجمع العلمي العربي

## آراء وافكار

### اصل كلمة مجوس

كتب البنا الاستاذ العلامة صاحب التوقيع بالانكليزية ما معرّبه :  
نشر الاستاذ رعد في مجلة المجمع (٣ : ١٦٩) ان اصل كلمة مجوس حبشية  
وذلك مستحيل لأن (المجوس) لم تستعمل استعمالاً عاماً بمعنى (الكافرين) وانما  
استعملت خاصة لاتباع (زردشت) . ولاخفاء ان اتباع هذا المذهب قد دخلوا  
البلاد العربية قبل ظهور الاسلام ولم يقتصر على تدبير القسم الجنوبي منها حيث  
كان الفرس حاكمين في وقت ولادة النبي (ص) بل حادوا ايضا انفسا من الجامة ثم

الشرق . وقد ذكر بيسبانين في احد مؤلفاته كون (المجوس) مذهباً دينياً مستقلاً على حد قول (التوأم) في عجز بيته :

كنار مجوس تستعر استعاراً

وصدرة هوة

أصاح ترى بريقاً هبّ وهناً

وانبعا (زردشت) كانوا يسمّون ايضاً (ريغوشا) او (أمغوشا) بالاسم الآرامي وهذه الصيغة هي اشبه بالصيغة اليونانية ماغوس (μάγος) المشتقة من الفارسية القديمة (ماغو) واطافة حرف (السين) الذي يقبله العرب (سيناً) هو علامة اعراب الرفع في آخر الكلمة عند الفرس

ويشير الفرزدق الشاعر في احدى قصائده الى عادة كانت رائجة عند الزردشتيين كما بين ذلك كاتب يوناني قديم . وهذا قوله :

وما تلکم الا مجوس نساؤهم بنانهم آبادهم هم بعولها

فرنكفورت (Harovitz هرروفينس)

\* \* \*

### قطع اغصان الشجرة

قرأت في الصفحة ٢٣٤ من الجزء الخامس جواباً للاستاذ العلامة المغربي على سؤال واحد معني دمشق في وضع كلمة مناسبة لما يسميه الفلاحون (زير الكروم وغيرها) وقد مرر الاستاذ عدداً وافياً من الافعال مع معانيها حتى لا سبيل للاستزادة . ولم يتعرض للاغراض الزراعية ولتخصيص كل غرض منها بواحد او اكثر من هذه الافعال بل ترك ذلك للمشغلين بفن الزراعة وتنمية الاشجار .

والموضوع الذي يسأل عنه (احد معني دمشق) هو فن يملأ كتاباً برأيه فليس بالكثير اذن ان يبحث مرة ثانية فيه على ان يكون الغرض في هذه المرة بيان الكلمات المناسبة لكل بحث من ابجائه . وقد بدا لي ان اعرض على رأيي المجمع الموفر للكلمات التي استعملتها في كتاب باشرت طبعه وهو (كتاب الاشجار والانجم المثمرة) لعل فيها فائدة للسائل ورفاقه .



يطلق الفرنسيون كلمة *Taille des arbres* على فن غايته (اولاً) تنظيم إثمار الشجر وتزبيد حمله (ثانياً) تشكيل الشجر بشكل منتظم وإيجاد توازن بين اجزاء الشجرة الواحدة . ولا تدرك هذه الغاية الا بقطع بعض اجزاء الشجر في مواقيت مختلفة كالبراعم والفراخ والاغصان والمسايلج والخرائب حتى الفروع مما يطول شرحه . وقد ألفت الألسنة في ديار الشام استعمال كلمة (تقليم) لهذا الفن على الإطلاق وإن لم تأت في المعاجم للدلالة على قطع اغصان الشجرة دون غيره . فهل يرى المجمع بأساً باستعمال هذه الكلمة وهي تدل على قطع كل شيء كما يستبان من القاموس المحيط حيث جاء (فلم الظفر وغيره) اذا قطعه .

فاذا جوزنا استعمالها نقول ان التقليم على قسمين (تقليم الشتاء وادائل الربيع) و (تقليم الصيف) .

ففي القسم الاول اذا كانت غاية الفلاح تنظيم إثمار الشجرة كما في الكروم مبي ما أتاه (التقريب) . واذا كانت غاية جعل الشجرة تنمو على شكل ما من الاشكال الطبيعية او الصناعية فعمله هو (تشكيل الشجر) . *Taille de formation* اما اذا عمد الى الاغصان المتشابكة فقطع فسمماً منها لكي ينفذ النور والهواء الى الباقي وقطع ايضاً الاغصان والفروع الميتة والمريضة وكل غصن او فرع لا فائدة منه فعمله هذا هو (التشذيب) وبالفرنسية *Elagage* . وقد يضطر البستاني الى قطع الشجرة بالقرب من سطح الأرض (*Recepage*) إما للقيام بنوع من انواع التطعيم يدعى التطعيم التاجي او لتجديد شباب تلك الشجرة او لاستنبات عدد من الفسائل على أرومتها مما يستعمل للغرس . ففعل (قفاً) الشجرة الذي ذكره الاستاذ المغربي يصلح لهذا الغرض لكنني لم اجده بهذا المعنى لا في القاموس المحيط ولا في لسان العرب فهل للاستاذ ان يذكر لنا المنبع الذي استقى منه وله الفضل .

وفي القسم الثاني اي (تقليم الصيف) قد يضطر الزارع الى (إزالة البراعم العرّضية) *Ebourgeonnement* و (قطع رؤوس الفراخ) *Pincement* و (سلب) الشجرة اي قطع اوراقها *Effeuillage* الخ .

وقال الاستاذ: «ان الأنبوثة صفار الشجرة التي تقلع من اصلها وانها هي الفيصل

ايضاً وقيل ان الفسيلة خاص بالنخل .

قلت استعمالها قديماً ( الفريسة ) و ( الانبوثة ) على السواء لما يسميه الفرنسيون Plant ويسميه الزراع ( نضبة ) اي صغار الشجرة الناشئة من استنبات البزور . اما الفسيلة ( او المراء ) فاطلقها على كل غصن عرَضِي ينشأ على جذور الشجرة او ساقها وهو ما يسميه الافرنج Rejeton او Drageon ويسميه العلامة بومت ( الماصة ) وزراع دمشق ( مروش ) وزراع غير مناطق ( خائف ) . وتكون الفسيلة طبيعية اذا نشأت من نفسها وصناعية اذا اتخذ الفلاح الاسباب لحصولها كأن يحنث شجر الزيتون الهرم مثلاً بالقرب من سطح الارض فينمو عدة فسائل تصلح للغرس بعد ان تبلغ بضع سنين من العمر وهي لدى زراع دمشق ( الماريش جمع مروش ) . هذا ما رأيت بيانه باختصار في هذا الصدد فمسي أن تكون فيه فائدة للسائل وغيره ممن يأندون بهذه الابحاث

مصطفى الشرايبي

\* \* \*

### نهاية الارب

شكرت المجمع على تنويهه بكتاب ( نهاية الأرب في فنون الأدب ) للنوري . اذ لا ريب ان هذا السفر الجليل سيزيد الآداب العربية رفعة وينمي غراسها وينزر مواردها .

يوجد من هذا الكتاب مجلدان في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب الاول والسابع عشر فالمجلد الاول فيه جزآن قال في آخر الجزء الاول الذي هو نهاية الفن الاول مانعه :

نجز السفر الاول من كتاب نهاية الأرب في فنون الادب للنوري ومكتب من خط الشيخ الامام الفاضل الأديب تقي الدين ابراهيم بن تاهض الحلبي امام مشهد الفردوس بحلب المحروسة عفا الله عنه . من خط مؤلفه شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ابن محمد بن عبد الدائم البكري التميمي القرشي المعروف بالنوري . ووافق الفراغ منه في خامس شهر شوال سنة تسع وخمسين وسبعمائة غفر الله تعالى لمؤلفه وكاتبه

يتلوه الفن الثاني في الانسان وما يتعلق به . وفي آخر الجزء الثاني اخبار من قتل نفسه بسبب المشق وآخر الكلام فيه هذان البيتان :

ومنهف عني يميل ولم يمل يوماً الى قلات من ألم الجوى  
لم لا تميل الي يا غصن النقا فأجاب كيف وانت من اهل الهوى  
وبعض هذه الصحيفة قد ذهب

واول المجلد السابع عشر مخروم واول الكلام فيه «وسي رضي الله عنه بالصديق لمباورته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه في كل ما جاء به » . ومن هنا الى نهاية الكلام على خلافته ٤٦ ورقة وتكلم على خلافة عمر رضي الله عنه في ٨٠ ورقة وعلى خلافة عثمان رضي الله عنه في ٢٧ ورقة وهو نهاية هذا المجلد وقال في آخره ما ملخصه :  
كل الجزء السابع عشر من نهاية الارب يتلوه في اول الجزء الثامن عشر منه ذكر خلافة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه . ووافى القراخ من نسخة سنة سبع وسبعين وثمانمائة على يد محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الخطيب السعدي الدهرولي وكتب ذلك برسم الجنب العالي الاميري الكبير السني سودون الخاصكي الملكي الاشرافي اعز الله انصاره وضاعف انتداره . (حلب) محمد راغب الاطباخ

## مطبوعات حديثة

### كتاب الدين والدولة

في اثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

( طبع في مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٢٣ صفحة ١٤٤ )

مؤلف هذا الكتاب هو علي بن زين الطيب أحد حكماء طبرستان النصارى . قال صاحب الفهرست ( انه اسلم على يد الخليفة المعتصم . وأدخله الخليفة المتوكل ( ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ ) في جملة ندمائه . وكان يرضع من الأوب ) ويظهر ان الخليفة المتوكل نفسه كان يساعده في تأليف هذا الكتاب : فقد ذكر في ص ١٢٩ ما نصه ( وقد حاربها الله وفترها ) يعني بعض المشاكل الدينية ) بمنه وكرمه وبما استهدت



واستليت من حكمة أمير المؤمنين أبيه الله ومعارضاته ومجاوباته ( فالكتاب من هدم الجهة له شأن بالغ بين المصنفات القديمة . ومما يمتاز به أيضاً بلاغة عبارته وتضمنه أساليب طريفة . وكلمات لغوية يحسن تداولها بين الكتاب . وهو يجمع أساليبه ومباحثه كأنه ألف بقلم بعض أبناء هذا العصر مراعى فيه أذواقهم وأمياهم . والنسخة الأصلية التي طبع عنها الكتاب وحيدة في بابها وكانت من ذخائر خزانة ( ايلندز ) بمدينة مانشستر من مدن الانكليز حتى عثر عليها حضرة الفاضل ( أ . منغانه ) ( A. Mingana . d. d. ) فاعتنى بضبطها وتصحيحها ثم طبعها في مطبعة بجاة المقتطف بمصر بعد أن ترجمها الى لفته الانكليزية . والاغلاط في هذه النسخة المطبوعة قليلة جداً يمكن ان نعد منها ما جاء في ص ٥١ قوله ( يزددون به وينشأوشون له ) بشينين معجمتين وصوابه ( ينشأوسون ) بمجمة ثم مهلة . اي ينظرون اليه نظر نقيظ وتكبر . وقوله سب في ص ١٠٣ و ( ستترع في فسبك اغرافا وترعا ) وصوابه ( وستترع . . . . . وترعا ) وقوله في ص ١٢٣ ( وفاز بالسهم الاخب ) صوابه ( بالسهم الاخب ) . وبالجملة فان هذا الكتاب لا يستغني عنه ادب له كاف بلغة العرب وفصاحتها وانشائها كما لا يستغني عنه من له ولوع بالمباحث الدينية والتاريخية . فلفت اليه الانظار ونهدي الى مهديه أطيب الثناء وأجل الشكر

### النصرانية وآدابها

#### بين عرب الجاهلية

طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٢٣ صفحة ٥٢٤ صدر القسم الثاني من هذا الكتاب المفيد لمؤلفه العلامة الاب لويس شيخو وقد ضمنه نصوصاً واشعاراً وحكماء يدخل معظمها في باب الموافقات بين ما قاله العرب في جاهليتهم واسلامهم وبين ما ورد في الكتب والاسفار المقدسة . فالكتاب من حيث علاقته بأداب لغتنا العربية مفيد جداً . اما ما نؤاخذ به حضرة المؤلف فندع التعرض له اكتفاءً بان القراء — لاسيما الذين يكثرلون من مطالعة كتاباته — اصبحوا يتفطنون من عند انفسهم الى مواضع النقد والتزيد في كل ما يجرره ويحجّره

## قوله السبال

والكتاب ملحق بعدة فهارس تسهل على المطالع مراجعة مباحثه ومختلف مضامينه .  
وقد اعتنى ناشره في تبويبه وتنسيقه وتجويد طبعه ككل ما يصدره حضرات الآباء  
اليسوعيين في مطبعتهم من المصنفات والآثار . فنشكر لحضرة المؤلف عنايته واهتمامه  
بآداب اللغة العربية

المعربي

## رسالة فلكية

بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٢٢ في ٤٥ صفحة بقطع ربع متوسط  
وهي خطب القاها في نادي التعاون في تلك السنة صديقنا الاستاذ الرياضي  
الشهير والفلكي المحقق السيد منصور حنا جرداق ( م . ع ) استاذ الرياضيات في  
الجامعة الاميركية في بيروت وهي تدور حول محور النظام الشمسي . والشمس  
والقمر ضمنها احدث الآراء الفلكية فيها ومن عرف شهرة الاستاذ وتعلمه من  
العلوم الفلكية والرياضية ادرك فوائد هذه الرسالة المحتوية على زبدة اقوال العلماء  
المشهورين في هذا الفن بأسلوب رشيق وعبارة واضحة فتمنحه الشكر ونرجو لرسالة  
الفراء الرواج الذي يستحقه

## دروس في اصول التدريس

بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٤ في ١٦٠ صفحة بقطع ربع كبير  
وهي الجزء الاول من الدروس والمحاضرات المفيدة التي القاها مؤلفها الشهير بهذا  
الفن الاستاذ السيد صاطع بك الحصري الذي يعرفه الدمشقيون منذ عهد قريب  
وبعضها القاه بالتركية في الامانة والآخر بالعربية في دمشق وبغداد وهو من الذين  
تفوقوا بذلك وعرفت مقدرتهم العلمية ومكانتهم الادبية فجاء مجموعها هذا كتاباً  
في اصول صناعة التدريس حسن الترتيب والتبويب على اسلوب جديد وفي آخر كل  
فصل خلاصته . لسأل عنها التليذ

نصفحت الكتاب فراجته على احدث الطرق المعروفة اليوم في اوربة كثير  
الفوائد جزيل العوائد . ولا يعيبه سوء التساهل في عباراته واماليه مما اظهره

بمظهر العجمة احيانا مع بلاغته في كثير من المواضع . ومن امثلة هذا التساهل قوله (التريوية) وكنا نحملها على انها من اغلاط الطبع لو لا انها تكررت في بضعة اسطر خمس مرات بهذه الصورة في صفحة واحدة . وتدقيق الاشياء ودقناؤه . وكلا الطريقتين . والتكشيف والتجريب . والتحديث . والالقاء والاشكال الشجرية عوض الشجرات الخ ولعل عذر الاستاذ في استعمال بعض هذه الالفاظ ووضع البعض الآخر من عند نفسه هو ما يرتثيه حضرته من لزوم الحاجة اليها

وهذا لا يمد شيئا بالنظر الى حسن الاسلوب والتبويب ونظافة الطبع وجلال الحروف وجودة الورق فنشكر للمؤلف غيرته في وضع مثل هذه الكتب الحديثة الاساليب الغزيرة النفع وندعو لها بالرواج والانتشار لتعمم فوائدها وتطبق الدروس على حاجات العصر

### اعظم حرب في التاريخ

طبع في بيروت في ٩٦ صفحة بقطع ربع

للاستاذ اللوذعي السيد جرجس الخوري المقدسي آثار ادبية لطيفة مفيدة منها مجلة المورد الصافي التي بطالع فيها القراء احسن المختارات الشعرية والنثرية والآن انحفنا بتاريخ الحرب الاخيرة التي تلخص وقائمه باسلوب قريب المنال فجاءت فذلك لما ذات شأن يعتمد عليه فنمحه الشكر ونرجو لرسالته الانتشار والرواج

### الحملة المصرية او من باريس الى صحراء التيه

بقطع ثمن طبع بماء سنة ١٣٤٠ هـ في ١٥٩ صفحة

وهي فصول عسكرية ومطالعات سياسية في حروب الاتراك وثورة العرب وغير ذلك من المسائل المهمة التي تتعلق بالحرب العظمى وضعها بالتركية علي فؤاد بك رئيس اركان حرب جمال باشا وقائد الفيلق الثامن ونقلها الى العربية الفاضل السيد نجيب الارمنازي المنشىء في جريدة الاهرام بمصر . وفيها وصف تلك الحملة ومآلاته في طريقها ووقائمه بتفصيل كاف يهيم كل من يريد درس شؤون الحرب ونتائجها فتشفي على المؤلف والمترجم ونحث على مطالعتها



### الدولة البلشفية

بمطبعة القديس جاورجيوس الارثوذكسية (بيروت) سنة ١٩٢٤ ص ٧١ بقطع الثمن  
وضع توما ديبو المؤلف ارشيد بكون البطريكية الانطاكية ورئيس كتاب  
مجمعها هذا المكتب في نشوء الدولة البلشفية وتطورها وهو من عرفها بنفسه  
لوجوده في عاصمة روسية من سنة ١٩١٣ - ١٩٢٣ يتلقى العلوم فوصف هذه  
الدولة احسن وصف يستفيد منه من يحب الوقوف على شؤونها المفصلة وحوادثها  
اغربية برسالة حسنة الترتيب والتبويب والتفصيل وطبعها الارشيد ديبو ايليا  
الصايبي وكيل اسقفية الارثوذكس العام في بيروت على نفقته فثنى على المؤلف  
والناشر ونحث الادباء على مطالعة الرسالة والاستفادة من مباحثها

عيسى اسكندر المعلوف

### خلاصة أعمال مجمعنا

#### في شهر حزيران الماضي

عقد المجمع جلسته العامة يوم الجمعة بعد ظهر ٢٠ حزيران برئاسة رئيسه وحضور  
اعضائه وبعد التوقيع على محضر الجلسة الماضية افتتح الرئيس الجلسة الجديدة بعرض  
قانون المجمع الداخلي الذي نطلبه الحكومة منه والذي نظر فيه الاستاذ سليم بك  
عنحوري فتقرر قراءته في احدى الجلسات العامة فارجى الى جلسة اخرى . ونلا  
الرئيس الرسائل الواردة واحداها رسالة العلامة احمد نيمور باشا المؤذنة بانه ارسل  
الى المجمع صورة شمسية من كتاب (تحفة ذوي الالباب) للصفي في مجلدين كما كان  
قد ارسل صورة شمسية من كتاب (ذيل الروضتين في اخبار الدولتين) لابن ابي شامة  
للاطلاع عليه واستنساخه . وفي كتاب تحفة ذوي الالباب فوائد عن حكم دمشق  
وقد نبه فيه على وهمين من مقال المحافظ ابن عساكر يحمله رجلاً ممن تولوا على دمشق  
رجلين لانه اشتهر باسمين احدهما محرف عن الآخر . وفيه فوائد كثيرة جدرة بالمطالعة

وكلا الكتابين مأخوذان بالتصوير الشمسي من خزانة الامة بياريزللخزانة التيمورية الفنية بذخاثرها ونوادرها وفي طي رهاك ترجمه الشيخ محمد عباد الطنطاوي من افران رفاعة بك المشهور الذي خدم علم المشرقيات في روسية الخدمة الجلى فتقرر نشرها بالمجلة .

وتلا الرئيس ايضاً كتاباً من الاستاذ (سنون هرغرون) الهولندي وفيه بحث المجمع على استطلاع طلع الجامع في بخارست وبلغراد . وقرأ رسالة من الاستاذ (ماهير) المجري خلاصته شكر المجمع على انتخابه عضواً فيه واعدأ باتحافه بكتاب علمي مشفوع بترجمته . ورسالة من الاستاذ جبر ضومط طيها جريدة باسماء الكتب العربية المخطوطة المودعة في خزانة مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت

ثم عرض الرئيس على الاعضاء اقتراحاً جميلاً وهو انه تحققت حاجة مجمعا الى طائفة كبيرة من المخطوطات العربية النادرة الموجودة في مكاتب اوربه وغيرها مما يمكن استنساخه بالتصوير الشمسي ولكنه يكلف نفقات باهظة لا تطبيقها موازنة المجمع فيرى عرض ذلك على مثير شهر فوافق الاعضاء عليه . ثم عرضت الهدايا الواردة في اثناء هذا الشهر واختتمت الجلسة

وكانت المحاضرات التي أقيمت على الرجال في اثنائه (ديون الدول العامة) وهي لثمة المحاضرة الماضية للاستاذ فارس بك الخوري بعد ظهر الجمعة في ١٢ حزيران (وعلاقة الشعر العربي بالشعر الاوربي) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف الجمعة في ٢٠ منه و(الاعتدال) للاستاذ انيس سلوم في ٢٧ منه وبها اختتمت محاضرات الرجال في هذا الصيف لتفرق السامعين والمحاضرين في مصائبهم

والمحاضرات التي أقيمت على النساء (حياة عائشة ام المؤمنين) للشيخ احمد النويلاتي قبل ظهر الجمعة في ٦ منه . و(حقوق المرأة في الاسلام) للشيخ عبدالقادر المغربي و(كلمة في النساء) لكريمته الآنة نعيمه المغربي في ٢٠ منه . واعلان ارجاء المحاضرات الى ما بعد الصيف الحالي

# مجلد علم العربی

( دمشق ) ايلول سنة ١٩٢٤ م الموافق صفر سنة ١٣٤٢ هـ

الشيخ محمد عياد

الطنطاوي (١)

إذا ذكر علم المشرقيات وعمآؤه فمن الغبن أن لا يذكر هذا الرجل الفاضل بين خادميه ومفيديه ومن الغبن أن لا نعرف من خبره إلا تدريسه للعربية بجامعة بروجراد . وقد تبيني التنويه به (٢) في مقالة تاريخ علم المشرقيات بروسية المنشورة بالجزء الخامس الى اثبات ما استطعت الوصول اليه من أخباره بعد أن ظلت زمناً أنسة عليها من مختلف المصادر وأسأل عنها علماء الأزهر الشريف وغيرهم فلا أستفيد ما فيه غناء . وكنت أرى من لقيتهم من المشرقين يجهلون من مبدأ حاله مثل ما نجهل نحن من خاتمته ولم يكن ما يعلمونه ونعلمه من الحالين سوى النزر النافه الذي لا يكفي للتعريف به .

( مبدأ حاله وموآلفاته )

لم أظفر مع كثرة سؤالي عنه بأوفى مما كتبه اليّ أخيراً صديقي الاستاذ الجليل الشيخ عبدالمعطي السقّاء أحد علماء الأزهر والمدرّسين فيه مجموعاً مما بلغه عنه واستخلصه من موآلفاته قال : أعزّه الله :

(١) نسبة الى طنطا في لغة العامة وهي طنطنا أكبر مدينة بمصر بعد القاهرة والاسكندرية . (٢) ورد اسمه في (ص ٢٠٩) تحرفاً بعباض وصوابه عياد بالبدال وتشديد الياء .



« هو الشيخ محمد بن سعد الملقب بعباد الطنطاوي الشافعي أحد أفراد الطبقة الأولى الآخذة عن شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٢٢٦ . كان رحمه الله من أعيان علماء القرن الثالث عشر راسخ القدم في العلوم العقلية والنقلية آخذاً بحظ وافر من الأدب فله كثير من الشعر الحسن والنثر المستحسن وكان المشتغل بالأدب من علماء الأزهر في عهده نزر يسير بعدد على أصابع اليد كشيخ الاسلام الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الأزهر والشيخ خليل الرجبي . وله رحمه الله مؤلفات كثيرة بنم على غزارة مادة ودقة نظر منها في العقائد حاشية على شرح العلامة الكبير برهان الدين أبي المعالي ابراهيم السقاء (١) على منظومة السيد محمد بلليجة المسمى ذلك الشرح بالتحفة السنية في العقائد السنية يقول في آخرها وحيث طعمت من بلليجة وشربت من منهل السقاء فنفكته بها لأنس نفسك عاك أن توفي (٢) . ومنها حاشية على رسالة شيخه العلامة الشيخ ابراهيم البيجوري في العقائد وهي التي يقول فيها مادحاً ومقرظاً كما وجدته مكتوباً بخطه تحت طرفها :

ان علم الكلام أفضل علم فيه وصف الاله والرسول يترد  
فالى هذه الرسالة يتم فهي حازت لما عليك تأكد  
ومنها شرح على منظومة الشيخ السلموني التزم السجع في جميع جملة يقع  
في نحو كراسة .

ومنها حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهرى على متنه المسمى بالأزهرية في علم النحو ضمنها تحقيقات جمة . ومنها حاشية على متن الزنجاني في الصرف المشهور بمنزلة العزى قال في أولها مورباً بالمتن المذكور :

الصرف زين أهله وهو لهم كالكنز

قالوا لما تفرؤ فلت لأجل العزى

وله منظومة في البيان نظم فيها متن السمرقندية وشرح على المنظومة المذكورة

(١) توفي سنة ١٢٩٨ . (٢) عبر في أول هذه الحاشية عن العلامة السقاء

بقوله «استاذنا الشيخ ابراهيم السقاء» ويظهر منه انه كان من شيوخه الذين اخذ عنهم .

في كراستين لطيفتين . ومنه . حاشية جلية على كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي . وقد قدر له رحمه الله الذهاب الى روسيا فذهب اليها وأقام بها الى ان جاور ربه ولم يؤثر ذلك في شيء من دينه وعقيدته كما يؤخذ من قوله في أول قطعة شعرية أرسل بها الى احد اصدقائه بمصر :

أنا بين قوم لا أدين بدينهم أبداً ولا يتدينون بديني . انتهى

( سفره الى روسيا )

ليس بيدنا ما يفيد تعيين سنة سفره ولكننا نستطيع معرفتها بالتقريب من تأليف له وضعه وهو بروسية في العامية المصرية ومسماه ( أحسن النخب في معرفة لسان العرب ) وقفنا على نسخة منه مطبوعة في ليبسك سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٨ م ورأينا بطرته « للشيخ محمد عباد الطنطاوي معلم العربي في مدرسة الألسن الشرقية والمدرسة الكبيرة الامبراطورية بپتربورغ المحمية » وقد افتحه بقصيدة من نظمته في « تاريخ ولادة الأمير الكبير شاه زاده نقوله الكسندروف فيج (١) » مطلعها :

بعث الهنا نحو السرور رسوله يقري عليه سلامه ووصوله  
وختامها وهو بيت التاريخ :

أدعو الاله ميثا ومورخا للروسيا رغد بطلع نقوله

٣٣٧ ١٢٠٤ ١١١ ١٩١

١٨٤٣

ومبنى الكتاب على ألفاظ وجمل وأمثال ومكانات وقصص وأغان عامة مع ترجمتها الى الفرنسية وبينها مكانات تاريخها سنة ١٢٥٧ هـ دارت بينه وبين من بمصر من اصدقائه يفهم مما فيها أنها كتبت عقب وصوله الى روسيا لتعرف احواله

(١) الظاهر أنه الأمير نقولا بكر القيصر اسكندر الثاني ولد في حياة جده القيصر نقولا الأول ومات في حياة والده سنة ١٨٦٥ فخلفه في ولاية العهد أخوه اسكندر الثالث . وتاريخ مولده المذكور هنا من الفوائد التاريخية التي لم أعثر عليهم في المعالم الفرنسية التي يدي

بعد سفره وبستدل من ذلك على أنه سافر قبيل هذه السنة أو في أوائلها . فمن هذه الرسائل رسالة كتب بها الى العلامة رفاعه بك يقول فيها في وصف ما شاهده . بعد وصوله « وأنا مشغوف بكيفية معيشة الأوربيين وانبساطهم وحسن ادارتهم وترتيبهم وتربيتهم خصوصاً ريفهم وديوتهم المجددة بالبساتين والأنهار الى غير ذلك مما شاهدتهم قبل بمدة في باريز اذ بتربورغ لا تنقص عن باريز في ذلك بل تفضلها في أشياء كاتساع الطرق . واما من قبل البرد فلم يضرني جداً انما الزمنى رباطاً . تبدل في العنق ولبس فروة اذا خرجت واما في البيت فالمدائن المتينة معدة لادفء الأرض (١) وطالما أنشدت عند جلوسي بقرب النار :

النار فأكهة الشتاء فمن برد أكل الفواكه في الشتاء فإيه مطل

وتذكرت قول الاعرابي في يوم بارد :

فان كنت يوماً مدخلي في جهنم ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم « انتهى . وبفهم من كتاب اخر بحث به الى متوالي شؤون بيته بعد سفره واسمه يوسف ان هذا السفر كان ثروة عظيمة من الافرنج بمصر اسمه (بكنتي) ولعله كان الوكيل السياسي للدولة الروسية بمصر . وفي الكتاب فوائد تاريخية مشورة منها شيء عن حادثة الرديف وتجنيد اهل القاهرة مددة العزيز محمد علي ومنها ابراده منظومة أمين افندي الجندي التي نظمها عند مسير الجيش المصري لفتح الشام وكذا نسمع في مناقل الاخبار ان هذا الجيش كان يتقنى بها ولم تكن نعلم منها غير قوله في مطلعها :

هيا بنا هيا بنا للحرب تلقى ضدنا

( خاتمة )

جاء في (ص ٤٢٠) من تاريخ الادب العربي للاستاذ Huart انه توفي سنة ١٨٧١ (٢) . وجاء في مجلة رعميس التي تصدر بالقاهرة ( ٦ : ٦٢٩ ) من مقالة

(١) جنج أوضة في العامية بمعنى الحجرة تحريف أوده التركية وتكتب عندهم أوطه .

(٢) تقع هذه السنة بين سنتي ١٢٨٧ و ١٢٨٨ هـ .



عنوانها (فضل المستشرقين على العربية) ما نصّه : « وفي سنة ١٨٥٤ م أنشئ في كلية بطرسبرج مكتب خصوصي لدرس العلوم الشرقية فدعي لتدريس العربية فيه المسيو نفرتسكي الذي وضع في اصول العربية كتاباً يرجع اليه علماء الروس حتى يومنا هذا . وكان يسمعه في تدريس اللغة العامية الشيخ محمد الطنطاوي المتوفي سنة ١٨٧١ وله في اللهجة المصرية كتاب معروف » .

وذكر امين فكري باشا في رحلته الى مؤتمر استكمالم السماء ( بارشاد الالباب الى محاسن اوربا ) ( ص ٦٠٩ - ٦١٠ ) انه التقى في المؤتمر بالاستاذ يوسف كوتوال مدير المعارف بجازان وكان يبلغ نحو الثمانين من العمر وانه ائتمن بوالده العلامة عبد الله فكري باشا ونحابة وكثيراً ما كنا يجتمعان لتجاذب الحديث قال : ( وقد سأله ذات يوم عن الشيخ محمد عباد الطنطاوي من اعظم علماء الازهر المتبحرين في علوم الادب صاحب التأليف العديدة والشعر الرقيق وكان توجهه الى بلاد الروسية واقام بها هل هو حي او ميت وهل أعقب ذرية او لم يعقب فأخبره الشيخ كوتوال كما قيده وقت ذاك في ورقة محفوظة عندي ان الشيخ محمد كان بالمدرسة الكبرى وبديوان الخارجية بسان بطرسبورج معظماً غاية التعظيم محترماً الى النهاية مرتباً له معاش عظيم وكان له ولد وزوجة وانه مات في سنة ١٨٦٢ (١) على ما يتذكر ومات بعده زوجته وكانت من مصر علوية وبعدها توفي ولده وكان اسمه أحمد علي ما يظن وان الشيخ محمد الموما اليه دفن في بطرسبورج حيث قبور المسلمين بها وقبره معلوم هناك وكذلك قبر زوجته وابنه » .

هذا كل ما وصلنا اليه نقلاً واستنباطاً ولا يسعنا الا الترجيب به وبكل نزر من خبره حتى نظفر بما يقع الغلة ولا سيما في تحقيق سنة وفاته وهو ما نلجأ فيه الى اعضاء مجتمعا الكرام من علماء المشرقيات وفي يقيننا انهم فاعلون .

احمد نجور

القاهرة

## نظرة

في كتاب نزهة الانام في محاسن الشام

(لثمة ما سبق في الجزء الماضي)

ثم انتقل الى ارض ( المزة واللوان ) فعدها من محاسن الشام وقال : ان حكماة  
اليونان لما رأوا الجانب الشمالي يصلح لزراعة الازهار ورأوا طيب ارض الجانب القبلي  
فاختاروها للغرس الاشجار (١٨٦) ثم ذكر الشمس وقال : انه في دمشق احد  
وعشرون صنفاً حموي . سندباني . ادلي . عربي . خراساني . كافوري . بعلبي .  
لقيس . لوزي . دغمشي . وزيري . كلابي . سلطاني . حازمي . ايدمري . سيني .  
بردي . ملح . فراط البخاتي . جلاجل القلوع ( ص ١٨٧ و ١٨٨ )  
اما نحن فلا نعرف اليوم من هذه الاصناف سوى الحموي واللقيس والبردي والايدمري  
والوزيري والسندباني والكلابي . ثم ذكر القراصيا وقال : هي سبعة اصناف رشيدة  
بعلبك . افرنجية . رومية . طعمية . بزر . فيجية واحسنها البلدية المنسوبة لوادي مكرم  
وهو بين الربوة التي تحت صحن المزة . ويحمل منه الى السلطان بالديار المصرية (١٩٢)  
وعندي انه يقصد بالقراصيا هنا ما نسميه (الجانرك) اما القراصيا المعروفة اليوم فهي  
نادرة الوجود جداً في بساتين دمشق .

ثم ذكر الكمثري وقال هو باليونانية (الانجاص) وقال انه اصناف عثماني . عيلاني . خلاني .  
سمرقندي . صيني . ملكي . صفلاني . مغاري . برودي . رحبي . ورسي . قناديلي . خنافسي .  
معتق . دهري . عربي . بعلبي . ماوردي . عقرياني . شتوي . صيني . سكري . قهلي (ص ١٩٥)  
ونحن لا نعرف اليوم من هذه الاصناف غير العثماني وصنفنا نسميه ( ابا زبله ) وآخر نسميه  
( نلي ) وآخر نسميه ( بابيلي ) نسبة الى قريني تل منين وبابيل

ثم ذكر التفاح وعدده له اصنافاً وهي سكري . مسكي . فقي . صيني . شتوي .  
بلدي . صيني . فاسمي . فاطمي . قحابي . فضي . حديثي . جناني . حرساني . لبناني .  
حلواني . دهشوي . اخلاطي . بربري . نبلي . ماوردي . بطيني . مجهول .  
وقال : انه ان جسمه صديق الجسم وريحه صديق الروح ( ص ٢٠١ - ٢٠٦ )

ولا نعرف الآن من اصناف التفاح الا السكري والشتوي والجناني والحامض واللذان  
وحدود البنات . ثم اتى على ذكر الدراقن وعدد من اصنافه النيرباني والزهرى  
والكلابي والختمي وهي معروفة عندنا وزاد عليها مما نجهله الخواجكي والراسامي  
والحمصي واللوزي واللزقي واللقيس والصالحي والمظفري والمسافري والصوري  
ولحم الجمل والمجهول (٢٠٦ و ٢٠٧) ثم ذكر الخوخ وقال : هو (الاجاص) بسميه  
اهل دمشق بالوخ وقال : هو صنفان ابيض واسود (ص ٢١٠) ثم قال : (البرقوق)  
نوع منه صغير لكنه اذا نضج حلا (ص ٢١١)

وبعد ان قال عن جميع هذه الاصناف : انها في (المزة واللوان) قال ان في المزة  
اعيان الناس وهي ذات دور وسبعة الأتية ملبحة البناء صحيحة الهواء ومنها يتوصل  
الى قرية (كفرسوسة) وقال ان فيها معصرة واشجار زيتون من عهد عيسى عليه  
السلام وخرج للولي الشيخ سعيد (ص ٢١٢-٢١٤) ثم قال ومنها يتوصل الى ارض  
المازار (الشويكة) التي ينسب اليها الرمان الشويكي وعدد للرمان اصنافا وهي  
الشويكي والبردي والماوردي والمليسي والكوفي والبرجقي والسجاني والشويجي  
والمصري والسلطاني والحجر والمسطوف والتدمري والاقيط والحصوي والطقاطقي  
والقطي والمثبه والحامض واللذان ورأس البغل والمجهول (ص ٢١٤) واكثر هذه  
الاصناف مجهولة عندنا اليوم . ثم ذكر داريا وقال هي قبلي الشويكة واليها ينسب  
البطيخ الداراني (ص ٢١٩ و ٢٢٠) والمعروف الآن انها مشهورة بالعنب الزيني لا بالبطيخ  
وبعد ان سمي الاخضر من البطيخ المندبي قال هو اصناف داراني مرجي ودوماني  
وحبشي وقبلي وعواميدي وهو المسمى النمس . ثم قال من محاسن الشام قرية (بلدا)  
وهي من القبة الى شرقي قرية عريل وما بين هاتين القريتين من سائر القرى معروف  
بزراعة كروم (العنب) ثم عدده اصنافا وهي بلدي وخنصري وعاصمي وزيني  
ويتموني وقناديلي وافرنجي ومكاحيلي وبيض الحمام وحلواني وبوارشي وجبلي وفصيف  
وايزاز الكلبة وقشليش وكوتاني وعيدي وشعماني وجوزاني ودرافني ومخ المصفور  
وعراشي وردمي وشبيهي ونبطاني وعصيري ورناطي وورق الطير وسماقي وحرص  
ومجزع وشراوي ودريلي وقاري وعيوني ومورق ومشر ومسط ومرحط



ومحضر ومقوس وحمادي وتفاحي ودهباني وزردي ومبرد ومخلص ومقاربي وشحمة القرط (ص ٢٢٣ و ٢٢٤) وبعد ان اطلال في وصف انواع العنب شعراً جاء على ذكر اللوز . وقال انه اصناف منه الجبلي والقسطامي والعريبي والعقابي والبندقي والشامي (ص ٢٤٥) ولا ادري هل يريد به اللوز الحقيقي — وهو نادر الوجود جداً في دمشق — او النوع المعروف عندنا بالعقاية التي لم يأت لها ذكر في الكتاب . ثم قال : ومن محاسن الشام ( مرج الشيخ رسلان ) وهو يشتمل على انهار واشجار ونواعير وغالب اراضيها تزرع بالخشخاش . ثم اتى على ذكر ( الوادي التمهاني ) وقال هو شرقي ( مرج الشيخ ) وفيه غياض ورياض بكثرت فيها ( السفرجل ) : عدد منه اصنافاً منها البرزبي والقبطي والسالمي والصيني والرقبي والعبامي والتفاحي وابر فروه ونجول ونحن لا نعرف من هذه الاصناف شيئاً وانما نعرف الهاماني والزبداني . فحسب . قال : وبهذا الوادي ( غيضة السلطان ) وحورها منضام الى بعضه لا يستطيع الانسان الدخول بينه ثم قال : وهناك منزه يقال له ( ست الشام ) وهو مرجة خضراء ما بين الغياض وفيها عين تجري بماء بارد عذب (ص ٢٥٤) ثم قال : ومن محاسن الشام ( المرج ) واوله منتهى الوادي التمهاني وآخره البحرة ( ١ ) ويقال انه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية تزرع الغلة والحبوب وفي الغالب الشعير ( ٢٥٥ ) وفي هذا القول مبالغة ظاهرة كما لا يخفى .

ثم ذكر قرية ( ضمير ) ونسب اليها البطيخ الاصفر وقال انه اصناف منها السمرقندي والسلطاني والشام (ص ٢٥٦) والمعلوم الآن ان ضمير مشهورة بزرع الشعير ليس الا البطيخ الاصفر انما هو محصول دوما وليس للشام من اثر في ضواحي دمشق وقراها الا ما جلب بذره مؤخراً من ازمير والاناصول وهو لا يزال قليلاً

ثم قال : ومن محاسن الشام ( برزة ) وهي من منتزهات دمشق التي يرحل اليها وهي شمال ضمير وفيها مقام لابي ابراهيم الخليل عليه السلام واليه ينسب التين البرزبي ثم قال والذين اصناف مزي وبرزبي وماسوني ورومي وعلبيكي وكعب الفزال — وغرب

---

( ١ ) البحرة شرقي مرج دمشق لتصب فيها فضلات مياه انهارها وهي واسعة جداً حولها آجام ومستنقعات تفسد هواء ما يجاورها من القرى

وطيفور وشتوي وجلي وحضبراني وملاكي وعسيلي وبجهول ورق الطير (ص ٢٦١)  
 اما نحن فلا نعهد ان في برزة تيناً مشهوراً ويزرع فيها هذه الايام (الانيسون) ولا نعلم  
 من اصناف التين في دمشق الا البعلي والملكي والسوادي

ثم قال ومن محاسن الشام (القابون) وهي حنة الماء والهواء وهي قابونان فوقاني  
 وتحتاني وبهما ارض مصطبة السلطان وهي مصطبة في قدر فدان يصعد اليها في نيف  
 وعشرين درجة من جهاتها الاربع وفيها قصر حسن البناء ينزل به الملوك والسلاطين  
 عند توجههم الى الاسفار والى هذا القابون ينسب الخيار (ص ٢٦٤ و ٢٦٥) اما نحن فلا نعلم  
 انه يوجد سوى قرية واحدة اسمها القابون وليس لها ماء خاص بل يأتيها نهر  
 يزيد في بعض ايام الاسبوع وهو غير نظيف في الغالب وهي كثيرة الاشجار من الزيتون  
 والشمش وغيرهما وتزرع فيها جميع انواع البقول والخضراوات والحبوب وليس لخيارها  
 ميزة على سواه بالكثرة بل بالنفاسة اما المصطبة المحكي عنها في الكتاب فلا اثر لها  
 ولا عين ثم ذكر (القنّاء) وبعد ان قال ان القنّاء والخيار والقرع من طعام المحرورين  
 ويضرّ المبرودين اتى بيتين لابن المعتز في القنّاء غاية في الابداع وهما :

انظر اليه انايباً منضدة من الزبرجد خضراً ما لها ورق

اذا قلبت اسمه بانت محاسنه وصار مقلوبه اني بكم « اثنى »

(ص ٢٦٧) ثم اتى على بيتين لابن خطيب داريا في القفوس :

شبهت حين بدا القفوس مبتهجاً على الرياض وحب فيه ماسوري

مخازن من لجين لف ظاهرها بسندس حشوها حبات كافور

(ص ٢٦٨) ثم قال ومن محاسن الشام (بيت لميا والغنّابة) ومن الناس من يقول — بيت

الآلهة — وهو مكان مبارك يزار ثم ذكر عن لسان بعض المؤرخين رواية طويلة

ملخصها ان آدم وحواء وولدهما هايل وقايل كانوا يكتنون (بيت لميا) وغيرها وان

الصخرة التي رفع هايل كبشه قرباناً عليها في الجامع الاموي عند باب جيرون

بالقرب من حاصل الزيت وهي صخرة سوداء مقرورة (ص ٢٦٨ - ٢٧٠) ثم عاد

مستطرداً الى (المنابة) فقال هي محلة الآن تشتمل على دور وقصور وعال سبب تسميتها

بالمنابة بان كاهنًا من الروم كان يتعبد في صومعة هناك فمرض مرضاً عضالاً في حين

كان احد تجار الروم ضيفاً عنده وفي جملة متجره خمسة احمال عذاب فاخذ الكاهن يتناول منه فشفي فزرع حولي صومعته عذاباً بقي منه عند الفتح الاسلامي واحدة منها سميت بها تلك المحلة (ص ٢٧٠ و ٢٧١) والذي نعلمه الآن ان العناية تطلق على جهة باب توما ويحسبون هواها افضل من سواه . قال ومن محاسن الشام ارض (سغرا ومقري) وهما من الاراضي الطبية الفخاء واسنشهد عليهما ببينين لابن خطيب داريا وهما :

خالي ان وافيتا الشام بكرة وعانيتا الشقراء والغوطة الخضراء  
فما وافرا عني كتاباً كتبه بدوي لكم (مقرا) ولا نسيا (سغرا)  
قال وبينهما منتزه يسمى (اليك) يجتمع فيه الناس ايام زهر السفرجل  
ويسببون الماء تحت اشجاره ويوقدون في ظلة الشجر قشور البيض ويطلقونها في الماء  
ويعلقون قشور النارج موقدة في الاشجار ويضربون الخيام في بستان الحاجب ويقطعون  
فيه ارقاناً باللذة والانسراح تعجز الواصفين وقد اورد اشعاراً كثيرة في وصف محاسن  
(اليك) منها قول ابن قريظ :

(يلك) قد بدت فيه عمان تطيب بها الندامى والندام  
يسامرك النسيم اذا تفتت حمامه وبسيقك الغمام  
وقول بدر الدين الزهرى :

لله من يلك بديع حسنة قد ضم شمني بالذي اهواه  
ما زال يفرش لي بساطاً اخضرأ فرعى الاله رياضه وكلاه

(ص ٢٧٣-٢٧٥) ولم يذكر لنا موقع هذه المتنزهات لنعلم هل هي باقية الآن  
بغير اسمائها ام طمست وقام مقام اشجارها البناء . ثم ذكر من محاسن الشام اراضي  
المزارع وقال ان من خصوصياتها (المليون) وعدده له جملة منافع (والطرخون) وقال  
هو صنفان بابلي ورومي (٢٧٨ و ٢٧٩) (والكرنب) وقال هو نبطي وخوزي  
(٢٨١ و ٢٨٢) (والقنبيط) (والبادنجان) وقال منه الاحمر الربيع والابيض القايل البزر  
الرقبي القشر (ص ٢٨٥) (والكراث) وعدد له اصنافاً والجزر والزعتر والفجل  
(ص ٢٨٧-٢٩١) (والنعنع) (والرشاد) (والبقلة الحقاء) و (الاسبانخ) والصكرفس



والساق الاحمر والايض والهندبا والبصل والثوم والكزبرة والكراويا والكون والقرع  
والكمأة) وقال انها من خواص دمشق وقال عنها انها اصل مستدير لا ورق له ولا  
ساق لونه الى الحمرة يؤخذ في الربيع ويؤكل (ص ٢٩٤ - ٣٠٠) واللوبياء والارز  
ولا عهد لنا الآن بزراعة الارز في دمشق والباقلات والذرة والقرطم والعدس والسمسم  
والبرفطونا والترمس والحمص والحلبة والخس والكرفس (ص ٣٠٠ - ٣٠٠)

ثم قال ومن محاسن الشام ارض (الميطور والسيلون) وهما من منتزهاتها ويقال  
اول من غرس بها غراسا بيده سليمان بن عبد الملك الاموي (ص ٣١٠ و ٣١١) ولم يعين  
لها موقعا - والذي نعرفه ان بستان سيلون مطل على الربوة من بساتين المزة -  
وذكر من اشجارها البندق والفسق وفيه نظر (٣١٣ و ٣١٤) . ثم قال ومن محاسن  
الشام (السهم) وهو متصل بارض الصالحية . وقال في تعريفه انه درب ما بين دور  
وقصور وفاكة وزهور ومياه تجري بهدير كالبحور (٣١٧) وكثيرا ما وصف السهم  
الشعراء فاحسنوا .

ثم قال ومن محاسن الشام ارض (بضار وبهران) وهما مدن التوت ثم عدد للتوت  
اصنافا وهي وهي ومحسني وبندقي وعجمي مخضب وفرشي وحراني وشامي وهو الاسود  
(ص ٣١٨) وغاية ما يقال عندنا اليوم توت ابيض او توت هزاز وتوت احمر وتوت  
شامي وهو الاسود ولا نعلم ان له ارضا خاصة تسمى (بضار وبهران) .

ثم قال ومن محاسن الشام (الصالحية) وقال هي قصبة دون ميل تمشي فيها بين توب  
ومدارس ببناء جميل استولى عليها المباشرون والنظار فازالوا منها العين ولم يبق سوى  
الآثار . وبعد ان ذكر كيف تلاعبت بها ايدي الطامعين فخر بوها واستولوا على  
احباسها وادفافها قال «فيا شوقا لحسن (الجركسية) وحلاوة (الركنية) وبالحفاء على  
(جامع الافرم) و(الناصرية) لقد تغيرت تلك المعاهد وغلقت ابواب تلك المساجد  
والمعابد . انا لله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء الجسم (٣٢٠ و ٣٢١) .

قال وفي الصالحية نهران يجريان وهما ثورا ويزيد وكلاهما من غرفة ونصر مشيد  
ثم قال ان شمس الدين الصائغ الحنفي لما قدم من القاهرة الى دمشق نزل في  
الجسر الايض عند الامير مجير الدين بن تميم وجلس بجانب نهر ثورا وهو يمر في تلك

الدار فرأى الفواكه تمر على وجه الماء فأخذ يأكل منها ما استطاب ثم قال لمضيفه افلا تستغنون بهذا النهر عن شراء الفاكهة بما يفيض من فضله فاجابه مرتجلاً :

يقول وقد رأى ثورا خليلي يفيض بطيب الثمرات فيضا

ايكفيكم فلا تشرون شيئاً فقلت له نعم ونبيع ايضاً

(ص ٤٢٢) قال واهل الصالحية يهادون سكان المدينة بالبلح والأترج والكباد انعموه وحسنه  
عندهم والذي تعلمه ان لا اثر للبلح الآن في الصالحية وان شجر الأترج والكباد كثير  
مستفيض في دور سكان دمشق وهم قد يبيعون ما يفيض من حاجتهم .

ثم اخذ يصف بلح دمشق واترجها وكبادها وفارجها وليحونها وما ورد من  
الاشعار في وصفها (ص ٤٢٣-٤٢٩) الى ان عاد الى القول :

ومن محاسن الشام (جبل قاسيون) فان الصالحية في سفحه وتحت ذراه وهو جبل  
مبارك به آثار الانبياء والصحابه والاولياء وبه (الكهف) ويقال انه كهف اصحاب  
القصة وبه (مغارة الدم) ويقال ان كل ليلة جمعة يرى بها قطرة دم وهناك مغاريب  
الاربعين اي محل تعبد من ازهار قاسيون القرنفل والخزام والشيخ وفيه الساق  
وبه تدبغ الجلود والزعرور واليزفون والخرنوب (ص ٣٤٠-٣٤٤)

ثم قال ومن محاسن الشام قرية (منين) وهي خضرة نضرة شمالي جبل قاسيون  
وفيه مزار الشيخ جندل والشيخ ابو الرجال ويقال ان الشيخ جندل لا يقبل من  
ينام عنده فاذا نام انسان حول الضريح يفتح عينيه فيجد نفسه خارج المزار ثم قال انه  
ينسب اليها الجوز المنبني لرفقة نشره وياض قلبه وهو اصناف مغاربي وفرني ومنبني  
وجلي وبستاني (٣٤٥) قال وبها الثلج الذي يقيم من العام الى القابل . يحمل منه  
ثلج السلطان الى القاهرة وما يستعمل بدمشق الجميع منها يخزنونه في حواصل العدة به  
(ص ٣٤٦) وقال ان الرياس نبت في الثلج (ص ٣٤٦) وقال نقلاً عن ابن الجوزي  
انه شبيه باضلاع الخس . وفيه خشونة وطعمه حلو بمحموضة وعفوصة ولا يطلع الا في  
الثلج (ص ٣٤٩) ومن لطائف ابن عباد في الثلج :

اقبل الثلج فانبط لسرور وشرب الصغير بعد الكبير

فكان السماء صامت الارض وصار النصارى من كافور

وقال عن ابن البيطار ان البرباريس بنبت ايضاً في جبال الثلج وهو عجمي واسمه عندهم الزرشك ومنه اندلسي رومي وشامي واحسنه السبك بحلب من جبل بيروت وجبل بعلبك (٣٥٠) ثم ذكر الصنوبر والموز وقصب السكر وهذه الاصناف غير موجودة الان في بلاد الشام ثم ذكر غوطة دمشق وقال عن لسان كعب الاحبار انها بستان الله في ارضه (٣٥٦)

ثم ذكر صناعات الشام فعدد منها النسيج على انواع نقوشه ورسومه وصناعة الصاغة والقرطاس والدباغة والسلاح والوشي والدهان والنحاس والجفان والقباييب (ص ٣٦٢ و ٣٦٣) ولم يذكر الترميز بالصدف ولا عمل القيشاني ولا التذهيب بالنقش المعروف بالعجمي ولا العبي والكوافي والشناير والاحذية والجوهرية الى غير ذلك من صناعات دمشق التي لا تزال آثارها ظاهرة فيها حتى اليوم

ثم ذكر من دفن فيها من الانبياء الصحابة والاولياء في فصل طوبل علق عليه الناموس شرحاً تدارك فيه ما فات المؤلف من اسماء مدفوني دمشق من الاعلام وكان ذلك مسك الختام .

سليم عثموري

العضو في المجمع العلمي العربي



### هبات علمية واثريّة

منح المجمع العلمي الفرنسي المسيو بونار - الشاعر ومؤلف الرواية التي عنوانها ( في الصين ) - جائزة الآداب الكبرى وقيمتها عشرة آلاف فرنك ( ١٢٤ ) ليرة انكليزية . ومنح المسيو لوفيرير جائزة جوبير وقيمتها تسعة آلاف فرنك على كتابه ( مأساة شعب ) وهو تاريخ المستعمرين الفرنسيين في كندا ووهب جان ديركلز ( الابن ) مليون دولار لترميم ابنية تاريخية في فرنسا تهدمت بالحرب العامة منها كاتدرائية ريمس وقصور فرساي وفونتينيلو



( نعمة ما سبق في الاجزاء الماضية من كتاب تهذيب الاخلاق )

فاما الملوك والرؤساء فانهم احق بهذه السياسة ، ويجب ان يكونوا بذلك اشد عناية ، فيجبوا الاموال من حقها وواجباتها (١) ، ويصرفوا منها في نفقاتهم ومؤوناتهم ، وارزاق جندهم واصحابهم ، قدر الكفاية من غير سرف ولا تقتير ، ويعدوا منه شطراً لخوف عاقبة ، ويصرفوا (٢) الباقي في طرق الكرم والجود ، ووجوه الخير والبر ، فيعطوا اهل العلم على طبقاتهم ، ويجعلوا لهم رواتب من خواص اموالهم ، ويدفعوا لمن هو مثابر على العلم والادب ، ويبروا الضعفاء والمساكين ، ويتفقّدوا الغرباء ( والمنقطعين ) ، ويهتموا بالزهاد واهل النسك ، ويخصوهم بقسط من افضالهم وانعامهم ، ويعنوا بالصغير والكبير من رعيّتهم ، وينفقوا في مصالحهم شطراً من اموالهم . فان الملوك اولى بالكرم من الرعية وأحق بالجود من العامة

وقد يستحسن ايضاً من المقلين والمقتربين ، المؤايسة بالمال والايتار به ، وان كانوا محتاجين اليه وكما كانت حاجاتهم اشد كان ذلك الفعل احسن (٣) .

وهذه الحال تستحسن اذا رأى الرجل اخاً من اخوانه ، او صديقاً من اصدقائه ( يختص به ) قد دعت الحاجة الى ما لا يقدر عليه لاصلاح شيء من شأنه ، او لدفع محنة نزلت به ، وكان هو قادراً على ذلك القدر من المال ، فيبتدي ( حينئذ ) باسعافه عفواً من غير مسألة وان فعل هذا الفعل مع

(١) في نسخة : دوجهها (٢) في الاصل : ويصرف (٣) في نسخة : الفعل حسناً منهم

الغريب الذي لا يعرفه، ولم تسبق له حرمة ولا مودة، كان جيلاً مستحسنًا .  
وينبغي لحب الكمال ان يشعر نفسه ان الغضبان بمنزلة البهائم والسباع،  
يفعل ما يفعله من غير علم ولا روية . فاذا جرى بينه وبين غيره محاورة  
أدت الى ان يغضب خصمه ، ويسفه عليه ، اعتقد فيه انه في تلك الحال  
بمنزلة البهائم والسباع ، فيمسك عن مقابلته ، ويحجم عن الاقتصاص منه ،  
الا يعلم ان الكلب لو نج عليه لم يكن يستجيز مقابلته على نبحه ، وكذلك  
البيهمة لو رحمته لم تستحسن عقوبتها ، لانها غير عالة بما تصنعه ، الا ان  
يكون جاهلاً سفيهاً فان من السفهاء من يغضب على البهيمة اذا رحمته ،  
ويوجعها ضرباً اذا آذته ، وربما عثر السفية فشم موضع عثرته ورفسها برجله .  
فاما الحليم الوفور فلا يستحسن شيئاً من ذلك ، واذا استشعر من خصمه  
انه بمنزلة البهائم ( حال الغضب ) صار هذا الاستشعار منه طريقاً الى ضبط  
النفس الغضبية وزمها ، فان آذاه مؤذٍ بغیر سفه ، فيؤدي ذلك الاذى  
الى حال تقضيه ، أنف ايضاً من الغضب مع استشعاره ان الغضبان والبيهمة  
سواء ، فيعدل حينئذ الى مقابلة مؤذيه بما يقتضيه الرأي ( السليم ) من  
حيث لا يظهر فيه غضب ولا سفه .

وينبغي لحب الكمال ايضاً ان يعود نفسه بحبة الناس اجمع ، والتودد اليهم  
والتحنن عليهم ، والرافة والرحمة لهم ، فان الناس قبيل واحد متناسبون  
تجمعهم الانسانية وحلية (١) القوة الالهية هي في جميعهم وفي كل واحد

(١) في الاصل تحلية

منهم وهي النفس العاقلة . وبهذه النفس صار الانسان انساناً ، وهي اشرف جزئي الانسان اللذين هما النفس والجسد ، فالانسان بالحقيقة هو النفس العاقلة ، وهي جوهر واحد في جميع الناس ، والناس كلهم بالحقيقة شيء واحد ، وبالاشخاص كثيرون

واذا كانت نفوسهم واحدة ، والمودة انما تكون بالنفس ، فواجب ان يكونوا كلهم متحابين متوادين ، وذلك في الناس طبيعة ، لو لم تقدم النفس الغضبية فان هذه النفس تحب لصاحبها التروءى فتقوده الى الكبر والاعجاب ، والتسلط على المستضعف ، واستصغار الفقير ، وحسد الغني ، وبغض ذوي الفضل ، فتسبب (١) من اجل هذه الاسباب العداوات ، وتأت كد البغضاء بينهم

فاذا ضبط الانسان نفسه الغضبية ، وانتاد لنفسه العاقلة ، صار الناس كلهم له اخواناً واحباباً ، واذا عمل الانسان فكره رأى ان ذلك واجب لان الناس اما ان يكونوا فضلاء او نقصاء ، فالفضلاء يجب عليه محبتهم لموضع فضلهم ، والنقصاء يجب عليه رحمتهم لاجل نقصهم

فبحق (٢) لمحبة الكمال ان يكون محباً لجميع الناس ، متجنباً عليهم ، روءفاً بهم ، وخاصة الملك والرئيس ، فان الملك ليس يكون ملكاً ما لم يكن محباً لرعيته روءفاً بهم . وذلك ان الملك ورعيته بمنزلة رب الدار واهل داره ، وما اقمج رب الدار ان يبغض اهل داره ، ولا يتحنن عليهم ، ولا يجب مصالحهم .

(١) في نسخة : فتشأ (٢) في نسخة : فبحق يجب لمحبة الكمال



وينبغي لحب الكمال ان يجعل همته فعل الخير مع جميع الناس وانفاق ما يفضل من ماله فيما يبغي له الذكر الجميل بعد موته ، ويتحرز من فعل الشر فانه اذا حاسب نفسه ، علم ان من يفعل الشر انما يفعله لخير يعتقد انه يصل اليه بذلك الشر وربما كان غلطاً وربما كان مصيباً . واذا علم ان الامر على هذه الصفة ، كان واجباً ان يطلب الخير الذي يرومه من طريق غير طريق التشرر (١) ، اذا كان هو الغرض المطلوب لا فعل الشر

فاما ان كان تشرره لشفاء غيظ يلحقه ، فليعلم انه اذا سكن غيظه وجد ذلك المقصود بالشر غير مستحق لذلك الفعل ، ففعل الشر فيج ، وخاصة بمن قد جمع (٢) الفضائل ، الا ان يكون ذلك الشر تأديباً على جرم ، أو اقتصاصاً من جان ، فان هذه الحال مستحبة محمودة ، بل لا تعد شراً لان ذلك الشر انما يصل الى الجاني فقط ، ويكون منه نفع عام لجميع الناس بان يرتدع به امثاله من الجناة ، فتكون المنفعة فيه اكثر ، فمن اجل ذلك لا يعد شريراً (٣)

واذا اعتمد الانسان فعل الخير وألفه ، وتجنب الشر واستوحش منه ، أنف من الاخلاق المكروهة التي تعد شراً ، كالحسد ، والحقد ، والخبث ، والخديعة ، والنميمة ، والغيبة ، والريقة ، وامثال هذه العادات . واذا فكر العاقل المحصل فيها ، علم انها غير مجدية عليه نفعاً ، وهي مع ذلك تشينه وتقبح سيرته ، واذا كان محباً للتمام ، مستشرفاً للكمال ، كان واجباً عليه

(١) تشرر نكفت الشر (٢) ح : جمع بين الفضائل والعلم (٣) خ : شراً

تجنب هذه الاخلاق ( المذمومة )

وينبغي لحب الكمال ان يعتقد انه ليس شيء من العيوب والقبايح خافياً عن الناس ، وان اجتهد صاحبها في سترها ، فلا تطمع نفسه في ارتكاب فعل قبيح يظن انه بذكتم عن الناس حتى لا يقف عليه احد

ويجب ان يعلم ان الناس بالطبع موكلون بتبع عيوب الناس وتعييرهم بها ، وذلك في الناس غريزة ، والسبب فيه ان الانسان ما لم يبلغ التمام ، فليس يخلو من نقصير يعاب به ، ويسوءه ان يكون غيره افضل منه ، فهو يسر ان تكون الناس كلهم نقصاء لساووه في النقص فهو ابدأ يتبع معائب الناس ويعيرون بها ليرى الناس انه افضل ممن فيه ذلك العيب ، ويشعر نفسه ايضاً ذلك لتطيب بما فيها من العيب ، فليس شيء من العيوب بخاف عن الناس وان اعتمد ستره .

وقد يظن كثير من الملوك والروءساء ان عيوبهم مستورة عن الناس غير بادية ، وذلك لموضع هيبتهم ، وعظم سطوتهم ، ويستشعرون ان حاشيتهم وخواصهم لا يجسرون على اظهار اسرارهم ، ان وقفوا على شيء منها . وهذا نهاية الغلط لان خواص الملك وحاشيته كما انهم عنده ثقات امناء ، كذلك لكل واحد منهم خاس وثقة يخرج اليه باساراه ، والذي لا يستر اسرار نفسه فمحال ان يستر عنه اسرار غيره .

وهذه الحال طريقة الى انتشار معائب الملوك الذين يظنون انها مستورة ، والعلة في ظنهم ان عيوبهم مستورة ، هو انهم لا يسمعون احداً

يذكرها ، ولا احداً يتصنع اليهم بها ، فيظنون انها خفية . فاذا احب الانسان ان يعلم ان عيوبه غير خافية ، فليعد الى نفسه فينظر هل يعرف لاحدا عيباً كان يستره ويخفيه ، فانه يجد للناس عنده عيوباً كثيرة قد اجتهدوا في سترها ، وحرصوا على صونها . ومنهم من يظن انها خفية . ومنهم من يعلم انها قد انتشرت بعد السر فاذا علم انه عارف باسرار كثير من الناس كانت مستورة فالواجب ان يعتقد ان عيبه غير خاف ولا منكتم ، وان الناس يعرفون من عيوبه اكثر مما يعرف هو من عيوبهم .

فينبغي لمن احب الكمال ان يعتقد ان عيوبه ظاهرة وان اجتهد في اخفائها وليس بتمام من عرف له عيب ولا طريق الى التمام الا باجتنب العيوب بالكلية والتمسك بالفضائل في سائر الامور وهذه الرتبة غاية تمام الانسانية ونهاية الفضيلة البشرية وواجب على كل انسان الاجتهاد في بلوغها واستفراغ الوسع في الوصول اليها لان التمام مطلوب لذاته والنقص مكروه لعينه .

وأحق الناس بطلب هذه المرتبة وأولاهم بالتحمل (١) لبلوغ هذه المنزلة الملوك والرؤساء لان الملوك والرؤساء اشرف الناس واعظمهم قدراً وما اقيم بالشريف العظيم القدر ان يكون ناقصاً فالملوك اذا ينبغي ان يكونوا اشد الناس حرصاً على بلوغ الكمال لان الكامل من الناس الجامع للفضائل متوثب (٢) بالطبع على الناقص من الناس فالانسان التام رئيس بالطبع

(١) خ : التجمل (٢) خ : مترب



(و) اذا كان الملك تاماً جامعاً لمحاسن الاخلاق محيطاً بجميع المداقب كان ملكاً بالطبع واذا كان ناقصاً كان ملكاً بالقهر وما أولى بالملك ان يرغب في الرئاسة الحقيقية لا بالتي تكون بالقهر وبالشرف الذاتي لا ما هو بالوضع . فالواجب ان يصرف الملك همه الى اكتساب الفضائل واقتناء المحاسن ويطلب الغاية من المكارم ويستصغر الكبير منها حتى يجوز جميعها ولا يرضى بالنهاية حتى يزيد عليها فانه ان رضي برتبة فوقها رتبة لم يصير ابداً الى التمام وان ابعد الناس من التمام من رضي لنفسه بالنقصان فاذا طلب الملك الكمال فاول ما يجب ان يعتاده عظم الهمة فان عظم الهمة تصغر (١) في عينه كل رذيلة وتحسن له كل فضيلة

واذا عظمت همة الملك سلم من الاعجاب بملكه ورأى نفسه وهمة اعظم قدرا من ان يستكثر ذلك الملك واذا احتقر الملك ملكه الذي به عزه وعظمته طلب لنفسه ما يعظمها بالحقيقة وليس تعظم النفس الا بالفضائل ثم ينبغي له ان يكره المآلئ ويبغض المتملقين وينهاهم عن تلقيه به وملاك امره ان يتعرف عيوبه حتى يمكنه توقيها والتحرز منها وهو ابداً في الملوك صعب لان الانسان بالطبع يخفى عليه كثير من عيوبه فالذي يخفى على الملوك اكثر لا عجايبهم بمحاسنهم وعظم مرتبتهم

وايضاً فان الرعية والسوقة يكتون بعيوبهم ويعيرون بها فهم يعرفونها والملوك لا يجسر احد على تبكيثهم ولا يقدم احد على نصيحهم وتبكيثهم على

عيوبهم لان الناس اجمع يقصدون التقرب الى الملوك وتعلقهم فلا يقولون  
 لهم الا ما يحبون لينالوا الحظوة عندهم . فعيوب الملوك ابدأ خفية عنهم .  
وينبغي للملك اذا احب ان يتزده من العيوب ويتطهر من دنسها ان  
 يتقدم الى خواصه وثقاته ومن كان يسكن الى عقله وفطنته من خدمه  
 وحاشيته فيأمرهم ان يتفقدوا عيوبه ونقائصه ويطلعوه عليها ويعلموه بها .  
وينبغي له ان يتلقى من يهدي اليه شيئاً من عيوبه بالبشر والقبول  
 ويظهر له الفرح والسرور بما اطعمه عليه بل المستحسن منه ان يجيز الذي  
 يوقفه على عيوبه اكثر مما يجيز المادح على المدح والثناء الجميل ويشكر من  
 ينسبه على نقصه ويحمل لومته بفعله فانه اذا لزم هذه الطريقة وعرف بها  
 يسرع اصحابه وخواصه الى تنبيهه على عيوبه واذا نه على ما فيه من  
 النقص أنف منه واستشعر ان اولئك سيعيرونه به ويصغرونه من اجله فيلزمه  
 حينئذ ان يأخذ نفسه بالتزهد من العيوب ويقهرها على التخلص من دنسها .  
فاذا فعل ذلك وتوفر على اقتناء الفضائل والزم نفسه التخلق بالمحاسن  
 ولم يرض من منقبة الا بغايتها ولم يقف عند فضيلة الا وطلب الزيادة عليها .  
 واجتهد فيما يحسن سياسة نفسه عاجلاً ويبقى له الذكر الجميل آجلاً لم يلبث  
 ان يبلغ الغاية من التمام ويرتقي الى النهاية من الكمال فيجوز السعادة  
 الانسانية والرئاسة الحقيقية ويبقى له حسن الثناء موبداً وجميل الذكر مخلداً  
 فقد اتينا على صفة الانسان التام الجامع لمحاسن الاخلاق والطريقة  
 التي تؤدبه الى هذه الرتبة وتحفظ عليه هذه المنزلة .

وقد منا ما ينبغي تقديمه من سياسة الاخلاق وتهذيب النفوس فما أولى من نظر في هذا القول وتصنعه وفهم مضمونه وتدبره ان يأخذ نفسه باستعمال ما يتن من فصوله ويسوس اخلاقه بالطرق الى الذي قن في نضاعيفه (١) ويجهد كل الاجتهاد في اكمل نفسه ويستفرغ غاية الوسع في طلب تمامه ثم اقبح النقص بالقادر على التمام والعجز من المستعد لنيل الكمال . وهذا حين نختم القول في تهذيب الاخلاق (٢) والحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً (٣)

## آثار قديمة في فلسطين

عُثرت مدرسة القدس للحفر والتنقيب عن الآثار القديمة في قانوره (المعروفة بدورة في التوراة) من ساحل فلسطين على دار ضخمة تحيط بها اروقة قائمة على اعمدة في هيكل يوناني فينيقي يطل على البحر ومن المحتمل انه كان مشيداً باسم بوسيدون (اله البحر والماء) وانه اقيم على انقاض هيكل اقدم منه ويتولى تلاميذ المدرسة العمل باشراف الاستاذ جاستيج واستخرجت مصلحة الآثار القديمة نازوساً اثرى آخر من المدفن بقرب قيسرية بضارع في جماله ودقة صنعه نازوس الرخام المزخرف الذي اكتشف في سنة ١٩٢٣ الماضية

\*\*\*

(١) خ : قن في ابوابه (٢) في البطريركية : والمجد لواهب العقل دائماً ابداً امين



## خزائن المكتب العربي

نقائس الخزانة الخالدية في القدس الشريف

(نقمة ما سبق في الجزء الماضي)

(حسن الاستقصا لما صح وثبت في المسجد الأقصى) لآحمد بن النافلاقي ألفه سنة ١١٩٦ هـ (١٧٨١ م) واهداه الى الحاج صنع الله الخالدي

(شأناق في السحوم والترباق) كتاب لآشاناق الهندي نقله من لغته الهندية الى الفارسية ملكه الهندي وتولى نقله بالخط الفارسي ابو حاتم البلخي فآثره ليحيى بن خالد البرمكي ثم نقل للمأمون على يدي العباس بن سعيد الجوهري مولا . وهو في معرفة السحوم والترباق الذي يدفعها . نسخة ملكية قديمة العهد وكتب عليها من اتصلت به اسم . الكها وهو علي بن حسن آحمد بن عبد المؤمن بن بدر بن سعد بن جلبي براق سنة ٨٤٣ هـ (١٤٣٩ م) . منه نسخة في التيمورية

(تفسير ابي الليث السمرقندي) امام الهدي نصر بن محمد المتوفى سنة ٣٧٣ هـ (٩٨٣ م) ونسختها في التيمورية وترجمها آحمد بن محمد عربشاه الى التركية نظماً باسم السلطان محمد بن بايزيد بن مراد العثماني الذي تولى عنده ديوان الانشاء

(الجزء الثالث من الوسيط للواحدى) وهو ابو الحسن بن علي بن آحمد الواحدى المتوفى سنة ٤٦٨ هـ (١٠٧٥ م) ونسخته بالتيمورية باسم الوسيط والوجيز

(مراج الوصول للقرزويني) شرح منهاج الاصول للبيضاوي وفي خزانة حكمة بالمدينة كتاب (مراج العقول في منهاج الاصول للقرزويني) ومعه (شجون المسجون وفنون المفتون) لآصفدي ولعله هو

(فتاوي ابن قاضي عجلون) بخط المؤلف لعله نقي الدين بن قاضي عجلون من اهل القرن العاشر للهجرة . وفي الكتاب انه رد عليه فتوى من حلب سنة ١٠٢٧ هـ (١٦١٧ م) وهي بالحاشية لا بالمتن وهو بخط اندلسي صعب القراءة

(عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير) لآبي الفتح محمد بن محمد بن آحمد بن عبد الله يحيى بن سيد الناس البصري المتوفى سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٣ م)

ونسخه في اوردية والاسطوانة ومصر وفي هذه يقول انه اختصرها بكتاب (نور الميرون في تلخيص سيرة الامين والمؤمن) وهو بالقاهرة . ولها مختصرات اخرى وعليها شرح اسمه (نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس) لسبط بن العجمي في برلين وباريس وشرح للعز بن جماعة ايضاً

(ارجوزة محمد بن احمد الباعوني المتوفى سنة ٨٢١ هـ (١٤٦٦ م) في التاريخ في نحو الف بيت من الهجرة الى زمن الملك برسباي المعروف بالملك الاشرف سيف الدين ابي النصر برسباي الدقماقي

(الاول من جامع الاصول في احاديث الرسول) لمجد الدين ابن الأثير وعليه خط تليد المؤلف كتب سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) وابن الأثير هذا هو ابو السعادات مجد الدين بن مبارك بن ابي الكرم الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) ونسخه في القاهرة في عشرة اجزاء . ومنه سبعة اجزاء في قونية اشبه بنسخة القدس حتى في الوكف عليها

(الجزء التاسع منه) قرئ على الصدر القونوي سنة ٦٦٦ هـ (١٢٦٧ م) وكذلك الجزء الاخير منه (شرح سيرة ابن سيد الناس) للعز بن جماعة وهو عز الدين محمد بن شرف الدين ابي بكر بن جماعة الكنعاني قاضي القضاة المتوفى سنة ٨١٩ هـ (١٤١٦ م) وذكر السيوطي في حسن المحاضرة ان له نحو الف مصنف ولا تعلم كيف فقدت . وهذا بخطه في مجلد هو المسودة ولا تاريخ يحلها واملأ الوحيدة

(الاول من الثاني في اختصار الكافي) لابي البقاء بن احمد القرشي بخط المؤلف وفي الكشف انه لابي البقاء محمد بن احمد الفياض المكي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ (١٤٥٠ م)

( تعاليتي شهاب الدين احمد بن الهائم) على الخصائص النبوية بخط المؤلف كاملة وهو شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد الشهير بابن الهائم توفي في القدس سنة ٨١٥ هـ (١٤١٢ م) لم يذكره الكشف

(مجموعة فيها مرشد السالك لاداء المناسك) لعبد الوهاب بن احمد عربشاء المتوفى سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥ م) نظماً - و(شفاء الكلم في مدح النبي الكريم) نظماً له وبخطه

وله نسخ في غوطا

(مجموعة أخرى) له بخطه فيها (تحرير تنقيح البيان في تقرير توضيح مسائل خامس الأركان (الحج) )

(كتاب رسالة) له في ترجمة والده صاحب (فاكهة الخلفاء) ولامية في التوحيد اسمها (تنزيه الموحّد) و (نونية في التوحيد) أيضاً واحمد بن عربشاه والده توفي سنة ٨٥٤هـ (١٤٥٠ م)

(تقويم اصول الفقه وتحديد ادلة الشرع) من تصنيف القاضي ابي زيد عبدالله بن عمر الدبومي الفقيه الحنفي في مجلد ضخّم فيه خرم والمؤلف توفي سنة ٤٣٠هـ (١٠٣٨ م) (مجموع رسائل لابن كمال باشا) منها تحقيق تعريب الكلمة الاعجمية . وله (مجموع آخر فيه رسائله أيضاً) وابن كمال باشا هو شمس الدين احمد بن سليمان احمد شيوخ الاسلام في عهد السلطان سليمان العثماني توفي سنة ٩٤٠هـ (١٥٢٣ م)

(تأويل مشكل الاحاديث والرد على الملحدة والمعتلة واهل الاهواء المبتدعة) من املاء ابي بكر محمد بن حسن بن فورك المتوفى سنة ٤٠٦هـ (١٠١٥ م) وله نحو مائة مصنف منها (رسالة في التوحيد) في مكتبة حكمة بالمدينة

(النجوم الزواهر بشرح جواهر الذخائر) لنجم الدين الغزي وهو شرح ارجوزة في الكبائر والصغائر لوالده البدر الغزي وبآخرة منظومة فيها زيادة على منظومة والده . وفي السلطانية القاهرية شرح لرضي الدين المقدسي على (جواهر الذخائر)

(ايضاح الاشكال في من ابهم اسمه من النساء والرجال) اي رواية الحديث للحافظ محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧هـ (١١١٣ م) اغفله الكشف وابن خلكان في ترجمته وربما كانت هذه النسخة الوحيدة . وهو ينسب الى فيسارية بين حيفا وبافا على ساحل بحر الشام (الرومي او المتوسط او الابيض)

(كتاب الاربعين الابدال التساعيات) للبخاري ومسلم للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الضمياطي (الدمياطي) قرئ عليه سنة ٦٨٨هـ (١٢٨٩ م) وهو تام وقد توفي المؤلف سنة ٧١٥هـ (١٣١٥ م) اغفله الكشف . وذكر له صاحب (قوات الوفيات) في ج ٢ ص ١٨ كتاباً اسمه (الاربعمون المتباينة الاسناد في حديث اهل بغداد)



(كتاب الاشارة الى من نال الوزارة لابن منجب الصيرفي) فيه تراجم وزراء الدولة الفاطمية او العبيدية اغفله المكشف وذكر في وفيات الاعيان (٤٤١ : ٢) في ترجمة الوزير يعقوب بن كلس من اهل القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد (رسالة النجوم الزاهرة في حوادث مصر والقاهرة) في الزجاجة تأليف السلطان مصطفى ابن السلطان احمد العثماني المتوفى سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) نسخت سنة ١٢٠٤ هـ (١٧٨٩ م)

(كتاب ارنياح الاكباد بارباح فقد الاولاد) للعلامة السخاوي وقد مر ذكره. قرئ عليه وعليه خطه وهو مخروم. الفه سنة ٨٦٤ هـ (١٤٥٩ م) بمقدمة وخمسة ابواب وخاتمة (كتاب الزجاجة البلورية شرح القصيدة الحمزية) وهي في التيمورية باسم رسالة في شرح القصيدة الحمزية لثوان ذكرتها مجلة المقنيس (٤٥٤ : ٧)

(كتاب قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام) لاحمد بن محمد بن عمر القدسي الشافعي الشهير بابن ابي عدسة بخطه هكذا ورد اسمه وفي (الانس الجليل) (٥١١ : ٢) ورد هكذا الخواجه محمد بن احمد بن حاجي المشهور بولافا شمس الدين ويعرف بابي عذبه لملازمته العذبة اقباعاً للسنة وبه عرف ريبه شهاب الدين احمد المؤرخ الذي ترجمه في صفحة ٥٢٤ من هذا الجزء. قال وكتب تاريخين احدهما مطولاً والآخر مختصراً وقد وقفت على معظم المختصر وهو مرتب على حروف المعجم ولم يظهر تاريخه الكبير بعد وفاته. فاعدم. الخ وذكر هذا الكتاب كل من كاظم افندي الدجيلي وعيسى افندي اسكندر المملوك في مجلة الهلال ٢٨ : ٦١٧ و ٩٢٦ بالاسم الاول والصواب انه ابن زوجة ابي عذبه

(كتاب التبيان في اعراب القرآن) لابي البقاء محب الدين العكبري الحنبلي الفقيه المشهور المتوفى سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) نسخته سليمان بن احمد بن عيسى بن عثمان بن عمر القدسي سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٤ م) ومنه نسخة في السلطانية بالقاهرة

(كتاب فتح الابواب المقفلة عن مباحث البسملة) لاسماعيل بن غنيم الجوهري يابها شرح مثلاث قطرب وهو مخروم الآخر فلا يعلم زمن تأليفه او نسخته ولعله من خطوط القرن السابع للهجرة

( مجموع فيه ترجمة محمد بن الظاهر بن محمد الطيب التافلاقي مفتي القدس المتوفى ١١٩١ هـ (١٧٧٢ م) لتلميذه الشيخ محمد الخالدي كتبها سنة ١٢٠٤ هـ (١٧٨٩ م) )  
 و (شجرة النعمان) في الفقه للتافلاقي وبخطه في القسطنطينية وكتاب آخر في  
 مذاهب الأئمة الأربعة نسخ سنة ١٠٥٧ هـ (١٦٤٧ م) الف باسم الملك المجاهد علي بن  
 داود الرسولي الذي تولى مملكة اليمن سنة ٧٢١ هـ (١٣٢١ م)  
 ( كتاب الزبور الشريف الذي انزل على سيدنا داود (عم) ) وهو بعبارة عربية  
 فصيحة منقول حديثاً عن نسخة عند امرأة الدجاني المنصل نسبه سيدنا داود والقائم  
 بخدمة مقامه الشريف في بيت المقدس كتبه في القسطنطينية الحاج محمد المرعشي  
 الملقب بشاطرزاده سنة ١١٥١ هـ (١٧٨٣ م)  
 ( كتاب تاريخ وفتح نامه كورند ) بالتركية تأليف طورس بك وهي نسخة جميلة  
 مذهبة كتبت في عهد السلطان بايزيد بن محمد خان ونسخت سنة ٩٦٣ هـ (١٥٥٥ م)  
 بقلم احمد بن سليمان كاتب احكام الديوان في ٢١٢ ص بقطع الربع . ولم نطلع على  
 اسم الكتاب ولا مؤلفه بكتب تراجم العثمانيين ولعلها النسخة الاصلية التي قدمه  
 مؤلفها الى من ألفت باسمه  
 ( كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر ) لابي الحسن علي البخارزي بن الحسن  
 المتوفى سنة ٤٦٧ هـ (١٠٧٤ م) ونسخ الكتاب سنة ١١٦٦ هـ (١٧٥٢ م) بخط  
 مشرقى جميل . وهو ذيل لبيتية الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبد الملك  
 الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٧ م) والبيتية ذيل (للبارع) تأليف هارون بن علي  
 النجم المتوفى سنة ٢٨٨ هـ (٩٠٠ م) وللدمية ذبول كثيرة  
 ( كتاب الحضرة الانسية في الرحلة القدسية ) للشيخ عبدالغني النابلسي بخط  
 الشيخ عبدالرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي الشافعي نسخها سنة ١٢٠٤ هـ (١٧٨٩ م)  
 في ٢٨٣ ص بقطع الوسط . وقد ذكر المرحوم جرجي زيدان في آداب العربية ٢: ٤٢  
 وعيسى افندي اسكندر المعلوم في المقتبس (٥٧٢: ٨) ان هذه الرحلة طبعت بمصر مع  
 المطبوع هو رسالة صغيرة في ٨٤ ص مقتضبة من الاصل الخطي الذي لا يقل عن خمسة امثال  
 تلك الرسالة ولها نسخ كثيرة في مكاتب الشرق والغرب (١ هـ) غير انه لم يطلع

## آراء وافكار

### المجوس

قرأت في الجزء الرابع من المجلد الرابع تحت عنوان ( الالفاظ الحبشية في اللغة العربية ) للسيد عبدالله رعد احد اعضاء المجمع العلمي كلاماً عن لفظ (مجوس) فرأيت ان اعرض ملاحظتي في ذلك :

قال حضرة الفاضل : ( يطلق العرب المسلمون هذه الكلمة على قوم كفرة لا يعبدون الله ) في حين ان المسلمين لا يقصدون من كلمة المجوس الا عبدة النار من الفرس ولا يطلقونها على جميع الكفار ممن لا يدين بدينهم ومن جهة ثانية فان هذه الكلمة استعملتها العرب قبل ان يكونوا مسلمين بدليل ورودها في القرآن الكريم اي في زمن بدء الاسلام وانتشاره وكان الاولى ان يأتي السيد الموما اليه بكلامهم فانه حجة

وقال بعد قليل : ( وم اي العرب المسيحيون لا يستعملون كلمة مجوس ومجوسيين للدلالة على قوم لا يعبدون الله بل يستعملون لهذه الدلالة كلمة كافر وكفرة ووثني ووثنيين الخ ) ويظهر من مدلول هذا الكلام ان المسلمين يطلقون كلمة مجوس لمن يسميهم المسيحيون كفرة ووثنيين والواقع خلاف ذلك . فان المسلمين لم يطلقوا كلمة المجوس على الوثنيين بل يطلقون عليهم لفظ مشركين ويفهم من كلامه ايضاً ان كلتي كفرة ووثنيين مترادفتان مع ان الاولى اعم من الثانية فكل وثني كافر ولا كل كافر وثني راجعت كتب اللغة فلم أرَ صحة مدعاه بل هي تويد ما قلته وهذه عباراتها جاء في القاموس : ( مجوس كصبور رجل وضع ديناً ودعا اليه معرب منج كوش ) ثم بعد ذلك ( والنحلة المجوسية ) وجاء في ناج العروس علاوة على الشرح ذكر ( زرادشت ) مؤسس المجوسية وذكر بيت شعر . الشطر الاخير منه هو ( كنار مجوس تستعراستعاراً ) وذكر الجوهري في صحاحه مثل هذا الشرح وروى البيت المذكور وورد مثل ذلك في لسان العرب بصورة واضحة وجاء في المصباح : « المجوس امة من الناس وهي كلمة فارسية وتجنس صار من المجوس » وصرح بها المرعي ايضاً بقوله :

( ونجل الفارسي له دعاة يفعلون التجنس در بوه )



وقد وردت هذه الكلمة في الحديث وفي القرآن الكريم ايضاً كما ذكرت اعلاه في سورة الحج ، في الآية السابعة عشرة وهي (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشرکوا) وذكر الرازي في تفسير هذه الآية العبارة الآتية (اما القسم الثاني وهو الاختلاف الحاصل بسبب الانبياء عليهم السلام فتقسيمه ان يقال القائلون بالفاعل المختار اما ان يكونوا معترفين بوجود الانبياء او لا يكونوا معترفين بذلك اما المعترفون بذلك فاما ان يكونوا اتباعاً لمن كان نبياً في الحقيقة او لمن كان متنبئاً اما اتباع الانبياء عليهم السلام فهم المسلمون واليهود والنصارى وفرقة اخرى بين اليهود والنصارى وهم الصابئون واما اتباع المتنبئين فهم المجوس واما المنكفرون للانبياء على الاطلاق فهم عبدة الاصنام والاولثان وهم المسمون بالمشرکين)

بعد ان اتضح تماماً ان الكلمة المذكورة تطلق على عبدة النار من الفرس فقط يستبعد الانسان ان اصل الكلمة حبشية لان من الغريب جداً ان تأخذ العرب كلمة حبشية وتطلقها على نحلة فارسية ظهرت في بلاد المعجم واعتنقها اهاليها مع التصديق ان لفظة (نكوس) الحبشية اقرب للفظه المذكورة من (منج كوش) كما جعل اصلها صاحب القاموس على ان تقاربها الزائد من الكلمة الحبشية البعيدة عن المرمى لا يصلح سبباً قوياً في تقرير اخذها منها وانه يجوز ان تكون لفظة (منج كوش) محرفة عن اصلها لانه ورد تحريف علماء العرب في بعض الاوقات اثناء ايرادهم الكلمات الفارسية او غيرها . والغالب على الظن ان اصل الكلمة فارسية لا حبشية وعلى كل ادى من الاوفق ان يرجع في استنباط اصل هذه الكلمة الى متضلع بالفارسية من علماء العربية في العراق (١)

حلب

محمد الكبالي

### ارجوزة الضاد والظاء

نشرتم في الجزء الرابع من مجلّد المجلة الرابع أرجوزة الضاد والظاء التي بعثت به اليكم دون ان اعلم اسم ناظمها وقد كتب اليّ صديقنا العلامة احمد باشا تيمور عن تلك

(١) جاءنا جواب الاستاذ الروسي قبل هذا الجواب فنشرناه في الجزء الماضي

(المجمع)

ص ٣٧٧ ولعل فيه فصل الخطاب

الأرجوزة وناظمها ما رأيت ان ارسله اليكم لتتفضلوا بنشره الحافاً لما سبق واستتماماً للموضوع قال اعزّه الله وادام به النفع : ١

« وقفت في الجزء الاخير من مجلة المجمع على ارجوزة الضاد والظاء التي عنيتم بنشرها ولم تعلموا اسم ناظمها ولا من نظمت له فافيدكم ان عندي نسختين منها جاء في كليهما ان اسم الناظم الشيخ محمد الخزرجي ثم وقعت لي مجموعة لغوية نفيسة قديمة اخط بها نسخة من هذه الأرجوزة لم يذكر بها اسم الناظم ولكن جاء فيها ان اسمها ( المرصاد في ضابط الظاء والضاد ) وبين النسخ الثلاث ونسختكم اختلافات طفيفة فالأول فيها ( الحمد لله العظيم الواحد ) وفي نسختكم الذي بدل العظيم وفيها ( ذي الفضل والإحسان والحمد ) وفي نسختكم والانعام . وجاء في نسختكم ( ابداً اذا قرأها بالظاء ) وهو موافق لاحدى نسختنا ولكن في الثانية ( فابداً ) وفي القديمة ( وافرأ ) وهكذا وقد اصبتم في تصحيحكم الزائد الألف بالشديد الالم وهو الوارد في نسختنا القديمة الا اني لم اهتم لزمن الناظم ولا اسم الكبير الذي نظمت له . »

قلت وقد ازال سعادة الباشا العالم ما كان علق بذهني من امر هذه الأرجوزة فقد كنت اظنها لأبي الفتح احمد بن مطرف بن اسحق القاضي المصري من رجالات الدولة المصرية في ايام الحاكم بأمر الله لولا ان ياقوت الحموي الذي ترجم القاضي المذكور ( ارشاد الأريب الى معرفة الاديب ج ٢ ص ١١٥ ) يقول ان له رسالة في الضاد والظاء كتبها الى الشريف ابي الحسن محمد بن القاسم الحسيني عامل تيس . ولو قال ارجوزة بدل رسالة لما توقفت عن اسنادها اليه . هذا وقد طبع سهواً ( الصقر ) بدل ( الصفر ) في شطر « والصفر لا يعدل بالنصير »

### الجرجرائي لا الجرجاني

جاء صديقنا العلامة رفيق بك العظم في مقاله الممتع « القوانين الصحية في الدولة الاسلامية » ( ١ ) على ذكر الوزير ابي القاسم علي بن احمد الجرجاني نقلاً عن القفطي ولا جناح على الاستاذ فيما نقله فقد اورد القفطي في كتاب « اخبار العلماء بأخبار

الحكام» (١) وعاقى ناشر طبعة ليبسك في الحاشية على انها «الجرجاني» في نسخة وهذا غلط ايضاً .

والصواب ان نسبة الوزير المذكور هي «الجرجاني» نسبة الى جرجاريا من ارض العراق كما ذكره صاحب وفيات الاعيان في ترجمة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي (٢) يؤيد ذلك ما جاء في كتاب الولاية والقضاء للكندي الذي نشره الاستاذ رفق كست فقد ذكره بنسبة «الجرجاني» وعاقى على ذلك بقوله ان في الاصل «الجرجاني» بدون تنقيط النون (٣) وانه صححه على وفيات الاعيان وذكره ابن ميسر (٤) بنسبة الجرجاني ايضاً

وقال عنه السيوطي (٥) «الجرجاني» وعلى ما لاحظناه من بعض المخطوطات والكتابات التاريخية المنقوشة في الاحجار التي ترجع الى القرن السادس للهجرة وما قبله انهم كانوا يقتصرون في الهزة وبعض الحروف التي تعلق بياء النسبة على باء مفردة يمدون رأسها ولا يضعون عليها النقط فيكتبون اللحياني او الكسائي باللحياني والكسائي ونظن ان شأنهم في الجرجاني كان كذلك فنقلنا البنا «الجرجاني» وفضلاً عن هذه المستندات فان لدينا حجة اخرى هي ورود نسبة ذلك الوزير في مخطوط قديم يسمى «الإشارة الى من نال الوزارة» لابن منجب الصيرفي بصورة «الجرجاني» التي اثبتنا فيما تقدم انها «الجرجاني» فقد قال عنه انه من جرجاريا قرية سواد العراق ونرجح ان ابن خلكان نقل ذلك عن ابن الصيرفي لانه اشار اليه

- (١) طبع هذا الكتاب في ليبسك باسم «تاريخ الحكام» مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات المنقطات من كتاب «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي وطبع في مصر عن نسخة ليبسك وعن اصول خطية اخرى باسمه الاصل دون التنويه بالزوزني واختصاره . اما الجرجاني ففي طبعة ليبسك ص ٤٤٠ وطبعة مصر ص ٢٨٦
- (٢) وفيات الاعيان طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ج ١ ص ٤٦٤ (٣) الولاية والقضاء ص ٢٩٧
- (٤) اخبار مصر ج ٢ ص ٣١ ولم يطبع من هذا الكتاب سوى هذا الجزر
- (٥) حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة طبع مصر ج ٢ ص ١٢٩



في عدة تراجم وعول عليه في النقل .

اما كتاب «الاشارة الى من نال الوزارة» فقد استنسخته عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية وحققته وعلقت عليه وهو قيد الطبع الآن في مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للعاديات الشرفية في القاهرة وهو يتضمن تراجم وزراء الدولة الفاطمية من عهد العزيز بالله الى ابام الأمر بأحكام الله . هذا ما اردت تعليقه على نسبة هذا الوزير وفوق كل ذي علم عليم (بيت المقدس) عبد الله مخلص

## عثرات الاقلام

### ٢١

ومنها قولهم (وقد عرفوه من بصمة اصبعه) البصم بمعنى الختم والطبع لفظ تركي والصواب ان يقال طبعة اصبعه او ختمة اصبعه او اثر اصبعه

ومنها قولهم (فلما جاء بغداد باشر المهمة بالتعليم في المدارس) صوابه باشر التعليم من دون باء ومن دون توسط (المهمة) لان المباشرة تتعلق بالعمل لا بالمهمة التي هي من صفات الانسان الذي يباشر

ومنها قولهم (قابلوا الحاكم فعرضوا له عن القضية) صوابه عرضوا عليه القضية من دون (عن) وبتعدية فعل (عرض) بعلی اي اظهروها له واطلعوه عليها

ومنها قولهم (التبك فلان فلم يعرف كيف يصنع) الأصح ان يقال ارتبك مكان التبك اذ يقال ارتبك فلان في الأمر تخير والتبك الأمر عليه اختلط

ومنها قولهم (فاجابه الحاكم بما اجاب به ذا كين الرجلين) يريد بذا كين التثنية وصوابه ان يقال (ذینك) بتثنية اسم الاشارة لا ذا كين بتثنية كاف الخطاب

ومنها قولهم (حياء باحناء الرأس) صوابه يحني الرأس من حني الثلاثي اما احني فلم ترد بهذا المعنى

ومنها قولهم (هذا العمل محط لشأنك) صوابه حاط لشأنك من حط الثلاثي ومنه قول امرئ القيس (بكلمود صخر حطه السبل من عل) اما احط الرباعي فلم يرد بهذا

المعنى وانما يقال احط وجهه اي اصابه الخطا وهو شبه بثر  
 ومنها قولهم ( المال المنفق على بناء الدار ) صوابه المنفق وهو اسم مفعول من  
 انفق الرباعي اما نفق الثلاثي فهو لازم فلا يبنى منه اسم مفعول  
 ومنها قولهم « ايفاء ما وعد به لصديقه » صوابه ايفاء ما وعد به صديقه لان هذا  
 الفعل متعد بنفسه يقال وعده بكذا لا وعد له بكذا  
 ومنها قولهم « قد اهدى الضالين وعلم الجاهل » صوابه هدى الضالين اما اهدى  
 الرباعي فمضارع او اتخف يقال اهدى العروس الى بعلها واهدى اليه كتابا  
 ومنها قولهم « ولو اجتهد كل واحد في خدمة الوطن فكم برئقي » صوابه لارتقي  
 كل الارتقاء لان جواب لو يجب ان يكون فعلاً ماضياً مربوطاً باللام نحو « لو شاء  
 لهذاكم اجمعين » وما ورد بخلاف ذلك فهو شاذ

## مطبوعات حديثة

### تاريخ الترك

للدكتور رضا نور بك المجلد الاول ص ٣٢٣

طبع بالمطبعة العامة بالاستانة سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م

اسم هذا الكتاب بالتركية ( تورك تاريخي رسملي خريطة لي ) ومؤلفه من علماء  
 الترك ورجال سياستهم وله يد في انقلابهم الاخير وكان في جمهورية تركيا وكبلاً  
 اي ناظراً للمعارف وهو محلي بالصور والمصورات بحث فيه المؤلف عن توران وطبيعه  
 بلادهم ونسلهم واصل الترك وتقاليدهم الخرافية وجنسهم وتاريخهم القديم ودولهم قديمهم  
 وحديثها وثورة الترك العثمانيين وهذا الفصل مهم لانه كتب بقلم شاهد العيان واذا كان  
 فيه بعض المبالغات فان مؤرخي تركيا الجديدة نفسها يحصونها ويقدونها - وقد مثل  
 المؤلف في تأليفه صورة مكبرة من حب القومية وكنا نود لو نجد قومه ما شاء وشاءت  
 بلاغته ولم يتعرض لفبرم بالسوء مما لا يرافقه التاريخ الصحيح عليه كانهائه على العرب  
 ودعواه ان الدولة العباسية دولة تركية وان ابا مسلم الخراساني التركي وابن سينا تركي

ونسب اموراً لفاتحي بلاد الترك من الامويين لا ندري من اين اخذها فيها مغامر كثيرة يستحب ان يعرى منها تاريخ جدي ولا سيما في اطلاق الفاظ على العرب لا يقول بها الا عامة الترك كقوله ان الاولاد في سينوب يطلقون على الكلب في الاغلب اسم «عرب» الى غير ذلك من الهنات التي يجب تجريد الكتاب منها ولا ينبغي للمؤرخ المنصف ان يكتب تاريخه في حالة التهيج وهو في خمار الانتصار ولا أن يأخذ من حالة افراد ومساوئهم ما يحكم به على مجموع امة عظيمة واعوذ بالعرب من ان ينسبوا لآخوانهم الترك في حال غضبهم ما لا يليق وان يدعوا مثلاً ان الضعف الذي عرا اخلائهم نشأ من اخذهم بتربية الاتراك لاستيلائهم زمناً طويلاً عليهم . ومما قاله ( ص ١٣١ ) ان استيلاء العرب على سمرقند كان نعمة على المدينة لانهم تعلموا هناك صنع الورق من القطن فنقلوا هذه الصناعة التركية الى اسبانيا واوروبا وكان الصينيون اذ ذاك ماهرين بعمل الورق ولكنهم يعملونه من الحرير فعمل الكاغد من القطن هو من مخترعات الترك وكان القطن في بلاد ما وراء النهر مبذولاً للغاية . وحذا لوعده لنا في المجلدات التالية من كتابه علوم الترك واختراعاتهم وافضالهم على المدينة مشفوعة بالنصوص التي يركن اليها .

ومما قاله ان لانقراض الترك العثمانيين عدة اسباب وعوامل مهمة ( ١ ) انقطاع البطولة من المسلمين وقيام الترك سداً امام النصرانية وبذلك جلبوا عليهم خصومة اوربا المسيحية جماء فكانت مطارق المسيحيين تنساقط على رؤوس الاتراك مدة قرون ( ٢ ) القفلة الوطنية التركية وعدم جعل القومية اساساً لسياسة الدولة فلم يكتفوا بالمحافظة على صيانة السنة والاديان التي وجدوها بل ابدوا القوميات فنح الفاتح الروم مثلاً امتيازات مذهبية فحدث بذلك دولة في دولة وارترك خطأ فاحشاً وعوضاً ان يجعلوا البلاد متجانسة صيروها كبرج بابل . وما قاسته التركية بل هذه الدولة في هذا السبيل عما لا يستطاع تسطيره فان السجوقيين احتفظوا بجميع ما وجدوه في الاناضول من الاديان والقوميات الغربية وجرى العثمانيون على اثرهم فحافظوا على ما وجدوه باعبانه ولم يعرفوا ما هو التمثيل . وكانت هذه العناصر كما رأيت فرصة تستل من بناء هذه الدولة حجراً وتذهب به وبصنعهم صارت الحال الى ما صارت اليه وقد اشتهرت بممانعة



شيخ الاسلام زنبيللى علي افندي لياووزخان (السلطان سليم الاول) لما اراد ان يسلم الروم فقاومه باسم الدين فبقيت هذه العناصر محالها لفقدان الدعوة الى القومية التركيه وقيام الدعوة الشرعية . وهذه العناصر فتحت للاجانب سبيل التدخل في شؤون دولتنا الداخلية فكانوا السبب في انقراضها فلم يهدأ لهم بال في هذا الشأن الا واجتهدوا في الوصول اليه . ومن اسباب هذه الذهنية المشؤومة الرأي الاخرق القائل بلزوم الابطام على صنف من الرعايا يؤدون الخراج للدولة . وهذا من اساليب العرب واصولها (٣) تدخل الدين في مصالح الحكومة وعدم قيام بناء الدولة على ما يجب (٤) جهل الملوك واستبدادهم وسفاهتهم (٥) تربيتهم ابناء الصرب والروس والاولاح والارمن والعرب والارناؤد والكرج والجركس وغيرهم من العناصر ثم تقليد امور الدولة اليهم بدلاً من ان يأخذوا ابناء الترك . وابناء تلك العناصر وان لم يكوئوا اثراكاً كانوا يبذلون الجهد للقضاء على التركيبة واسدال الحجاب عليها . فكان الملوك يعصرون بالاسلام فأورثوا بذلك التعصب قوة وكان لهم ان يتوقفوا في هذا السبيل اذ كانت بايديهم امم مواقع الدولة ونرى مع الاسف هذا العامل الفاسد والحركة الرخيم (٦) وكانت الكنيسة الروسية الارثوذكسية عاملة على الانتقام للمماكة بيزنطية فبشعر روسيا بهذا الانتقام وحرصها على جعل الاتراك روساً في لغتهم ومناحيهم كانت تحارب تركياً ابداً وهذا من جملة دواعي الانقراض . الى ان قال : ان الحكومة العثمانية تذرعت بالمضريات ولم تلتفت الى الماديات وهذا من اعظم خطيئات الترك العثمانيين وكان عليهم ان يجمعوا الاثراك باسمهم تحت علم واحد وبدلاً من ان يجعلوا العثمانيين حرسهم نسقاً واحداً هبوا كالاسود الظمأى الى اواسط افريقية يلتمسون السراب عبثاً ومن جهة اخرى انصرفوا الى اوربا كالطيور التي جعلت قلوبها كقلوب السباع قطعتم رؤسهم بلا موجب فلاح فينا ثم وقفت ورؤوسها مجروحة دامية ومن اعظم دواعي الاسف انهم فتحوا سبيل الزواج للسانين العربي والفارسي فداس العرب والفرس لسان الترك وبشت بالامة الناقة والسفالة والجهالة الخ . والكتاب على هذا النسق في تلقين روح الموسى وحبدالو تلاء من يحسنون التركية من شبان العرب ليتعلموا فيه درساً مفيداً وبسطروا ما يقول عنهم جيرانهم واخوانهم وكيف يدعو الترك المحدثون الى قوميتهم سر .

## مجلات جديدة

تصدر الحين بعد الآخر في مصر والشام مجلات علمية وأدبية تشد الحاجة إليها فلا تلبث أن تملأ الفراغ الموجود حتى تتوارى بالحجاب ولو كتب البقاء لنصف المجلات التي صدرت بالعربية منذ نهضتها الأخيرة فكانت اليوم منها مجموعة مبهمة ويرجع معظم السبب في توقف مجلاتنا النافعة عن الصدور إلى شؤون مالية على الأغلب وعسى أن يكون الثبات والصبر نصيب المجلات الثلاث الجديدة التي صدرت في الشهر الماضي « المكتبة » مجلة أدبية تبحث عن المؤلفات وقيمتها العلمية لمديرها السيد عبد العزيز الحلبي وهي أول مجلة من نوعها فيما نحسب صدرت بالقاهرة وقد جود منشئها الكلام على المصنفات المطبوعة حديثاً فتناول نقده وتقريره خمسة وثلاثين مصنفًا استعمل الحرب في النقد فما ذكره في نقد طبعة تفسير الجلالين الأخيرة وهي من مطبوعات دار أحياء الكتب العربية لأصحابها السادة عيسى البابي الحلبي وشركائه بمصر « وكنا نود لو طبعت هذه الكتب ( المطبوعة على الهامش وهي من علوم القرآن ) الأخيرة الأربعة في آخر التفسير كملحق للكتاب لتفصل من تلك الطريقة القديمة طريقة ملء الحواشي بكتب مثل هذه الكتب النفيسة ولكن هذا لا يمنعنا من الثناء على ناشر الكتب الذي أحب زيادة الخير للقراء مع التوفير عليهم فهي هدية على الهامش ( بلاثن ) »

وقال في كلامه على كتاب في عالم الرؤيا لجبران أفندي خليل جبران أنه كاتب يجمع بين جمال القول ورنه الموسيقى وغزارة المادة ولو كان يقهرى صحة التراكيب العربية ويتجنب اللحن لكانت له أعظم منزلة في عالم الأدب المصري لاسيما وهو كاتب وشاعر ومصور ويكتب الانكليزية كابنائها ولكتبه فيها منزلة عظيمة

وقال في كتاب انتخاب النفيس من علم نبي الله ادریس : « وهذا الكتاب يعجبك ان كنت ممن يحبون التدجيل ويؤمنون بالخرافات ويكون أفكوهة لك ان كنت ممن ينكرون تلك الوساوس ولكن هل يتسم وقتك لقراءة مثل هذا الكتاب لتفصكه ان كنت ممن يحرصون على اوقاتهم ؟ ذلك ما تعرفه أنت وحدك » وهذه المجلة البديعة توزع على العلماء والطابعين والمعاهد العلمية مجاناً وهي في ٣٢ صفحة

## القضاء على الامتيازات الاجنبية في تركيا والاصقاع العربية ٤٢٣

« الآخاء » مجلة علمية تاريخية ادبية روائية مصورة تصدر في القاهرة مرة في الشهر لصاحبها الاستاذ السيد سليم قبعين وهو الذي نقل الى لغتنا من اللغة الروسية كثيراً من الكتب النافعة في الفلسفة والادب والاجتماع فهو معروف عند قراء العربية والمجلة في ٦٤ صفحة فيها مباحث كثيرة في الاغراض المشار اليها ومقالات جيدة . . . من العرب ومنهم المؤلف وصور كثير من الادباء والاعيان في القطرين فترجو لها الافبال الذي تستحقه

« الكشاف العربي » مجلة كشفية ادبية شهرية تصدر في حلب لصاحبها الفاضل السيد عبد القادر الشوا وهي فريدة في نوعها باللغة العربية تعنى بنشر المباحث الكشفية ونشر مباحث الرياضة البدنية والموسيقى وذلك بطريقة دروس متتابعة وتُنشر مباحث من التمثيل الادبي والروايات التمثيلية والقصصية والاخلاقية وتراجم المشاهير واخبار فرق الكشافة وفي العدد الاول مقالة نفيسة في تاريخ الكشفية وغير ذلك . . . من الابحاث الموسيقية والتمثيلية وتراجم المشاهير الى غير ذلك من الفوائد التي لا يستغنى عنها الراغب في حفظ صحته ورياضة نفسه وعقله وقيمة الاشتراك خمسة ربالات وهي تصدر عشرة اشهر في السنة كل مرة ب ٣٦ صفحة فترجو لها رواج البضائع الجيدة الصنع والنبات المطلوب ثبات الكشافة بالتطبع والطبع م . ك

### القضاء على الامتيازات الاجنبية

في تركيا والاصقاع العربية

تأليف السيد حبيب ابي شهلا الدكتور في علم الحقوق ص ٣٣٣ طبع بباريز

سنة ١٩٢٤

M. Habib Abi-Chahla : L'Extinction des Capitulations en Turquie et dans les Régions Arabes. Paris, Picart, Editeur 1924

مؤلف هذا الكتاب من شبان لبنان الفضلاء ألف كتابه هذا بالفرنسية وفرسه على مثال أطروحة لجامعة باريز اثبت بها كفايته لنيل شهادة العالمية في الحقوق وقد بحث في الاجنبي والحقوق الاسلامية والامتيازات الاجنبية العثمانية وما حوته هذه



الامتيازات ومنشأها الغير المعقول وطبيعتها القضائية وتكلم على ابقائها والقضاء عليها وعلى الامتيازات والاحتلال العسكري والتقسيم والامتيازات وما دخل من الاصلاحات على الاوضاع العثمانية فابطلت صبغتها الدينية وجعلتها علمانية وعلى الاصلاحات الاولى والاصلاحات وتدخل الاجانب والاصلاحات والغاء الامتيازات وعلى مؤتمر لوزان وعهد لوزان ومواثيقها والامتيازات الاجنبية والانتداب والامتيازات الاجنبية في بلاد الشام وانتقد الاصول المتبعة حديثا في القضاء بين الاجانب الى غير ذلك من الفرائد المبعثرة الناشئة عن فكر راق وعلم وادب وحبذا لو نقل المؤلف بنفسه كتابه الى اللغة العربية ليستفيد مما كتبه جميع ابناء العربية ولا يبقى الانتفاع بكتاب محصوراً في فئة خاصة . وانا لشكر اهتمامه بهذا الموضوع الجليل اكثر الله من امثاله . م . ك

### نور البيان

في جملة ما اهدانا صديقنا الاستاذ زكي بك . خامر عضو مجعنا العلمي في الاسنانة من الكتب التركية التي ظهرت حديثا كتاب (نور البيان) وهو تفسير القرآن الكريم بالتركية كتب عليه انه ترجم بمعرفة لجنة رجعت الى عدة تفاسير في كتابته واخذت تنشره جزءاً جزءاً في المطبعة العامة وتوزعه على الجمهور . وقد التزموا في ترجمته الترجمة الحرفية ما امكن واحيانا يردفون ترجمة الآية بايضاح يبين اسباب نزولها وما الى ذلك مما يقربها الى الفهم

محمد كرد علي

\*\*\*

### معاوية ابن ابي سفيان

(مؤلف في سيرة حياته . طبع في بيروت سنة ( ١٩٢٤ ) م و ( ١٣٤٢ ) هـ

في نحو مئة صفحة بالقطع الصغير لمؤلفه انيس زكريا نصولي

مؤلفو كتب التاريخ الاسلامي كانوا في امر (علي ومعاوية) رضي الله عنهما فريقين:

فريق يرى ان عليا . مع كل الحق ومعاوية لا شيء . من الحق معه . وفريق ثان يرى ان

عليا مع كل الحق ومعاوية مع بعض الحق . وهناك فريق ثالث لم تكن له شخصية بارزة

في التاريخ . لقلة عدد افراده . ولعدم توفر الاسباب لظهوره . وهذا الفريق يرى

السكوت عن علي: فلا يوجه اليه لوما ولا عتابا . ثم يقبل على معاوية فيوسعه إنصافا وإعجابا . ويعطيه من الحق أكثر مما اعطاه الفريق الثاني . وهذا الفريق الثالث هو اليوم في طور التكوين . وقد اخذ يعلن عن نفسه . ويجهز برأيه . وقد ساعده على ذلك أمور أربعة :

- (١) حرية القول والقلم التي ما كانت متيسرة في العصور الماضية
  - (٢) انتشار كتب تاريخية لمؤرخي الاسلام الاقدمين كابن جرير الطبري .
  - (٣) وسائل النشر التي عرفت بعض هذا الفريق بالبعض الآخر وأذنته بان له من اخيه عضداً بنصره حين الجدل . واذا دعيت تزال .
  - (٤) شيوع النعرة العربية بين أبناء العرب وهم يرون أن لمعاوية ومن خلفه أثراً بينا في تأسيس الدولة العربية وتقوية سلطان العرب .
- ومن هذا الفريق الثالث الشاب النبيل السيد انيس زكريا النصولي البيروتي احد منتحي طلاب الدائرة العلمية من جامعة بيروت الاميركية . فانه صنف كتابا لطيف الحجم ضمنه سيرة (معاوية) وتناول فيه ( حياته السياسية مع وصف ملكه وفتوحاته وما أوتيته من حلم ودهاء وأدب مؤيدة بالشواهد التاريخية واحكام العقل ) والكتاب على صغر حجمه استوفى أحسن ما قيل . في هذا الصعابي الجليل . وما صدر عنه من جميل الاعمال . ولا سيما الحروب البحرية التي كان له اليها ميل خاص قد يستغرب وجوده في رجل مثله عاش في جوف الحجاز بعيداً عن مخلوق عجيب لم يسمع له امواجاً . ولم يركب منه أثباجاً . ولقد احسن المؤلف فيما كتب وناقى وبوب لكنه لم يعن بعبارة الكتاب العناية اللازمة . كما انه اعتمد في بعض النقول على من لا يصح الاعتماد عليه . ولا الاستشهاد بقوله . ونحن ذاكرون هنا بعض ما نواخذه فيما من هذا القبيل . راغبين اليه ان يتفطن له في ما يكتبه بعد الآن وينشره من مسائل التاريخ الاسلامي

- (١) إن جلوس الخلفاء في الخطبة كان لعذر . وقول (المؤرخ الافرنسي) ان النبي (ص) « كان يخطب وهو قاعد » اي لغبر عذر لم يثبت : ففي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان النبي (ص) كان يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً قال جابر: « فمن نبأك انه كان يخطب جالساً فقد كذب »

(٢) لا يجوز القول بان معاوية هو الذي هدم التعصب للقبيلة أو جامعة القبيلة وهدم الفوضى في أخذ الثار وأزال التفاخر بالآباء والاجداد— كل ذلك لم يهدمه معاوية وإنما هدمه الاسلام وهو من جملة اغراض البعثة الاساسية . وقد عزز هذا الهدم ابو بكر وعمر حتى اذا جاء معاوية ووجد الامر ممهداً بنى عليه وشيّد حواليه . والقرآن وكتب السنة والتاريخ طافحة بالشواهد على ذلك .

(٣) القول بان معاوية هو الذي اوجد حكومة عالمية سياسية حقيقية في الاسلام اما عمر فكانت حكومته حكومة تصوفية !!! قول لا صحة له . والحق ان معاوية تليد عمر وخريجه في الضبط وحسن السياسة . وقد مشى على آثاره . واستضاء بوميض ناره . ومن انعم نظره في اعمال عمر وطريقته في السياسة والادارة والحكم يكاد يحكم بانه مادي محض . فما معنى التصوفية في حكومته سوى انه كان يلبس المرفعة ويمتزج بشعبه كانه واحد منهم وهذا كروساء جمهوريات هذه الايام ولم يلبس على رأسه تاج الجبايرة الذي داسه بقدمه وأورثه الضائـن . . .

(٤) قال المؤلف وان معاوية ( أعلا لهُولاء البدوين القرشيين مناراً الخ ) قوله (البدوين) بشر بان العبارة منقولة عن مؤلف افرنسي حديث لأن الافرنسيين هم الذين يعبرون عن البدو بالبدوين . وليس اللوم في هذا وإنما اللوم ان يقول مؤرخ مسلم ان القرشيين اهل مكة الذين ابدوا الاسلام ونصروه كانوا بدوياً وهم انما نشأوا في مكة . ومكة حين البعثة وقبلها وبعدها ما كانت بادية ولا سكانها بدوياً قط : كانت مكة حين البعثة تجهيز فافلة الى الشام مؤلفة من ألف بعير تحمل من البضائع ما قيمته خمسون الف دينار . وهي العير التي كانت سبباً في وقعة (بدر) العظمى .

وقد قال ملطبرون في جغرافيته ان مكة ( من قديم الزمان قاعدة بلاد العرب وكانت تصفها اليونان بانها عظمية عامرة ) . ولعل احد فضلاء المؤرخين او المؤلف نفسه ينبري فيضع لنا تاريخاً يصف لنا فيه حضارة مكة حين ظهور الاسلام وقبيله .

(٥) قال المؤلف ( ص ١٤ ) ان الذين اعتزلوا الدخول في النزاع بين علي ومعاوية سموا المعتزلة . لكنه لم يبين لنا من الذي سماهم بذلك من المؤرخين ؟ ونحن في شك من هذه التسمية



(٦) قال المؤلف (ص ١٣) ان من الهاشميين من تخلّى عن معونة علي كعائشة وأسماء بن زيد) مع انهما (اي عائشة وأسماء) ليسا من الهاشميين كما لا يخفى .

(٧) ردّ المؤلف (ص ٣٣) اجماع المؤرخين على ان عمرو بن العاص خدع ابا موسى الاشعري في مسألة التحكيم وقال انها حيلة لا يقبلها المنطق وانما هما فررا ان يجعلوا الامر شورى بين المسلمين فيختاروا لانفسهم من احبوا . ثم نقل المؤلف عن الطبري ان ابا موسى قال ( اني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الامر اهلاً ) وهذا القول الذي اعلنه ابو موسى لا بد أن يكون عمرو اعلن مثله او نقيضه فان كان اعلن نقيضه ( اي انه خلع عليا وثبت معاوية ) فعنده هي الخدعة وان كان اعلن انه خلعهما كليهما فيصبح من المستبعد رجوع عمرو مع معاوية الى الشام واعلان مبايعته بالخلافة ثم مكافأة عمرو بولاية مصر . فيا ليت المؤلف زاد هذه النقطة وضوحاً وذكر لنا ما هو القول الذي اعلنه عمرو بعد ان اعلن ابو موسى ما اعلن .

وهناك ملاحظات أخرى على المؤلف نذكرها له جملة واحدة: قبيلة باهلة (ص ١٦) صوابه بجيلة او باهلة . حتى قال لهم العباس ( ص ٣٧ ) صوابه ابن عباس . ووصفوا العلماء بقولهم ( كما نأ على رؤوسهم الطير ) ( ص ٧٢ ) ليس هذا وصفاً للعلماء وانما هو وصف للمنصنين انصاناً تاماً لا تشويه حركة وهو مأخوذ من حالة الابل الجربى التي تقع على رؤوسها الغربان فتأكل من بين دبرها الديدان فتسكن ولا تتحرك . وقوله ( معاوية كلك . بكندي . كحكيم . كدهية . كشاعر ) كل هذا لا يحسن في ذوق العربية الفصحى فلو قال ( معاوية شاعر ) او ( معاوية والشعر ) مثلاً لكان أدنى الى الذوق العربي . وهناك تراكيب اخرى تركبنا انتقادها حباً في الاختصار

هذا ما ارتأينا ان نعاب المؤلف عليه . ولم نطل النفس فيه . الا لعنا بحب المؤلف للانتقاد . لاسبابا انه في صدد الاكثار من التأليف في التاريخ الاسلامي على طريقة عصرية . فخذ هذا منه بشرط ان يعرف على من يعتمد . والى من يستند . وبذلك تطيب ثماره . وتلقى بالقبول آثاره .

### مختصر تاريخ العرب والاسلام

ألف هذا الكتاب للمبتدئين السيد محمد عزة دروزة أحد فضلاء نابلس ومدرس تاريخ العرب والاسلام في مدارسها . والكتاب جزآن طبعا في المطبعة السلفية بمصر طبعا متقناً . وقد حملة على تأليفه . اراء في الكتب التي وضعت للمبتدئين من (إغفال بعض النقط والترتيبات المهمة من جهة وتطورها في بعض الاقسام التي ليس من ورائها كبير نفع من جهة أخرى ) وقد راعى في تأليفه هذا (انماء العاطفة القومية في التليذ وتعويد المحاكاة التاريخية ) وقسمه الى ثلاثة اقسام

- (١) الدور العربي المحض وهذا الدور ينتهي بسقوط الدولة الأموية
  - (٢) الدور العربي غير المحض وهو يتناول تاريخ الدول العباسية والفاطمية والاندلسية
  - (٣) تاريخ الدول الاسلامية الحاضرة ومجملها من تاريخ سوريا بعد الفتح العثماني
- هذه هي صورة مصغرة من ذلك الكتاب تبين منزلته بين امثاله وفائدته المرجوة لمطالعيه وقرائه لاسيما أساندة المدارس ومعلميها فحسب ان ينال من اقبالهم عليه .  
ما هو جدير به . وانا لشكر لمؤلفه عنايته واهتمامه .

### نظرات في تاريخ الأدب الاندلسي

هي مجموعة محاضرات في هذا الموضوع ألقاها الاستاذ السيد كامل الكيلاني في الجامعة المصرية . وقد طبعت في مطبعة المكتبة التجارية طبعا حسنا وكان المؤلف ألقى القسم الأكبر من هذه المحاضرات في الجامعة منذ سنتين ونشر بعضها في الصحف الأدبية .

قال : ( وسأتبع هذه المحاضرات بعد قليل بالقسم الثاني منها فاقرأها القارئ على انها مقدمة لدراسة الأدب في ذلك العصر ولتخذها نواة لكتاب وافي يتناول فيه ذلك التاريخ بشيء من التوسع ) وقد افتتح الكتاب بمقدمة تاريخية عن العرب في اوربا ثم ذكر ترجمة عبد الرحمن الداخل ثم اولاده وخلفاءه الذين جاءوا بعده حتى زمن ابي عامر المنصور . ويتخلل هذه التراجم ذكر اخبار ادباء تلك العصور وشعرائهم وما يجري في مجالس الخلفاء من لطائف اخبارهم وبلغ اشعارهم وعقد بابين خاصين

لاخبار زرباب الموسيقى والمتنبي وابن هاني وقد ختم الكتاب بخاتمة جميلة في البلاغة الاندلسية وعناية الاندلسيين بالحفظ واثار الحفظ في الشعر العربي وفي ذيل صفحات الكتاب تغاليق وهوامش ممتعة في تفسير بعض المسائل وتراجم الرجال وبالجملة فان هذا الكتاب مفيد في الموضوع الذي تصدى له مؤلفه ولا ينبغي لتأدب ان يفوته الاطلاع عليه . وعسى ان يوفق المؤلف الى اتمام ما وعد من التوسع في هذا الموضوع . وهو جدير به وبالشكر عليه

### بين الجزر والمد

اصبحت آثار الفاضلة (مي) القليلة كسرة ط الجواهر : كيفما قلبته ظفرت فيه بدرة فريدة . أو يافوته ثمينة . وقد أهدت البنا إدارة مجلة الهلال أخيراً من آثارها كتاباً لطيف الحجم سمته ( بين الجزر والمد ) يتضمن مقالات لها في اللغة والأدب والفن والحضارة . وأكثر ما رافقنا من أبحاث هذا الكتاب دفاع الكاتبة عن اللغة العربية وتمجيدها اسم العرب وتبويبها بمدنيتهم وسابق عظمهم . وقد استغرق كلامها في العرب ولغتهم نحو نصف الكتاب . من ذلك قولها ( أدّى العرب الى الانسانية ما على الامم الكبيرة من واجب النفع والافادة . انتشرت لغتهم وحضارتهم أيما انتشار فكانوا صلةً امينة . صلة خير وضياء بين العصور الخالية والقرون الحديثة . . . . . وعلى ذلك الأساس العربي المتين أقامت اوربا صرح مدنيتهما الحديثة ) وقولها ( مستظل اللغة العربية حية ما دام الاسلام حياً وما دام في انحاء المسكونة ٣٠٠ مليون مسلم من البشر يضعون يدهم على القرآن حين يقسمون ) . وللفاضلة المؤلفة في موضوع تعريب الكلمات الاعجمية ومواقع استعمالها جولات بالغات . وآراء صائبات . يحسن بكل متأدب ان يطلع عليها . ويستفيد منها . والمجمع يشكر لها عنايتها هذه بالنهضة العربية . وخاصة خدمتها للفتنا وآدابها .

المعري



## سبع عشر رسالة للعلامة كراتشكوفسكي الروسي

اشتهر هذا الصديق عضو مجعنا بتضلعه من اللغة العربية كما سبقت الاشارة الى ذلك ولقد خدمها بمؤلفات ومجاميع وانتقادات مهمة اتحفنا اخيراً بسبع عشرة رسالة منها فرغبت الى الصديق جبران افندي حبيب ( كاتم الاسرار لغبطة خاله العلامة البطريك غريغوريوس الحداد الارثوذكسي ) ان يوقفني على اسمائها ومواضيعها لأن معظمها مطبوع بالروسية وبعض العربية وبعد مراجعتها وصفتها باختصار وهي :

(١) آثار المخطوطات الحبشية نشر النص وترجمه وطبعه بالروسية والحبشية بمطبعة اكاديمية العلوم الامبراطورية سنة ١٩١٢ م في ٢٠ صفحة بقطع النصف

(٢) ترجمة الشاعر القرشي عمر بن ابي ربيعة طبعت فيها سنة ١٩١٢ في ١٤ ص

(٣) اعمال البارون فكتور رومان روزن المنشرق الشهير . سنة ١٩٠٩ في ١٠ ص

(٤) نظرة في وصف مخطوطات ابن طيفور والادراقي للصولي ونقل عن هذه ترجمة عبدالله ابن المعتز الميامي . سنة ١٩١٢ ص ٢١ (٥) حماسة البحري واول من اكتشفها في اوروبا سنة ١٩١٢ ص ١٢ (٦) المخطوطات العربية في الخزانة البلدية في الاسكندرية ووصف ديوان عمر المختار الحلبي الكنتاني المشهور في القرنين السابع والثامن للهجرة ونقل شيء من شعره وزجله منها فريدة نقية في وصف حماة ومنزلاتها . سنة ١٩٠٤ في ٣٠ ص (٧) فهرست اوراق البارون روزن الآنف الذكر التي ضمت الى القسم الآسوي في متحفه المجمع العلمي الروسي بطبع بطر و غراد سنة ١٩١٨ في ٢٨ ص (٨) مخطوطة جديدة للمجلد الخامس من تاريخ ابن مسكويه . سنة ١٩١٦ في ٨ ص (٩) التعاويذ عند عرب الجنوب . سنة ١٩١٧ ص ٤ (١٠) ترجمة التوراة للغة العربية في ايام الخليفة المأمون ص ٨ (١١) تصحيح الاغلاط في ترجمة محمد بن سلام المحمي التي نشرها جوزف هل الالماني في ليدن سنة ١٩١٦ في ١٢ ص (١٢) المسيحيون والالقاء المسيحية عند شاعر القرن الثاني عشر في بغداد . سنة ١٩١٨ في ٨ ص (١٣) مخطوطة جديدة لديوان ذي الرمة مع شرحه للاصمعي . سنة ١٩١٨ في ١٠ ص (١٤) الرواية التاريخية وكتابة العرب . سنة ١٩١١ في ٢٢ ص (١٥) مكتب اللغات

الشرقية في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين في بيروت . سنة ١٩١٠ في ٤١ ص (١٦) المخطوطات العربية التي ضمت الى القسم الآسوي من متحف المجموع العلمي الرومي واصلاها من الوقاز سنة ١٩١٧ في ٣٨ ص رتبت فيه الكتب بحسب اسمائها على حروف اذعجم تليها مشروحاتها وحواشيها بالعربية ومما بهم ذكره منها (الأكر لثاوذوسيوس) و (البيطرة الرومية) في امراض الخيل ليعقوب بن اسحق الخطابي . و (ترجيح البينات) لعبد الرحمن بن سليمان و (تلقح العقول) في الفروق لاحمد المحبوبي . و (طبقات الفقهاء) لابن كمال باشا و (الفلاح في علم السلاح) لمؤلف مجهول و (تخميس القصائد الوترية) لمحمد الوراق القرطبي . و (شرح المقامات الحبرية) لمحمد بن محمد المغربي الى غير ذلك من الكتب الرياضية والفلكية (١٧) على ذكر وفاة الاستاذ (ن . أ . مدنيكوف) خلف الاستاذ روزن في شباط سنة ١٩١٩ ص ١٨

هذا وصف مختصر لهذه الرسائل المفيدة وبعضها انتزع من مجلات روسية عديدة نشرت فيها ولهذا الرصيف الكريم ترجمة الرمانيات وبعض مقامات مجمع البحرين البازجية ولغة في تاريخ الآداب العربية لكتاب (تاريخ الادبيات العامة) وترجمة ( المرأة الجديدة) للمرحوم قاسم امين المصري ونشر ديوان الوأداء الدهشقي الذي وصف في الجزء الثامن ص ٣٣٩ وعلى الجملة فان ما ابرزه حتى الآن من آثار اقلامه بين رسالة وكتاب هو أكثر من ثمانين . فنشكر له اهتمامه واجتهاده ونحث على مطالعة آثار اقلامه النفيسة للاستفادة من آرائه التي يمد مجلتنا ببعضها عيسى اسكندر المعلوف

## مطالعات واخبار علمية

### آثار لبنان الجنوبي والشمالي

اذاع قلم المطبوعات انه قد تم كشف المدافن المحفورة في الصخر في البرامية قرب صيدا فظهر عدا الناووس الحجري نواويس خشبية وورصابية وخزفية وعلى ناووس حجري منها نقوش ازهار وثلاثة نسور

تحمل في مناقيرها أكاليل من ازهار واثار  
 واما آثار الشيخ زين على مصب النهر الكبير في شمالي لبنان فهي  
 مدفن استخرج منه كأس يونانية جميلة نادرة الوجود في سورية وهي من  
 الخزف اليوناني في القرن الخامس . وجعران مزين بالذهب والفضة  
 وعليه كتابة هيروغليفية . ودمية (صورة) منقوشة بالميناء تمثل عين اوزيريس  
 الاله المصري . وهذان الاثران من الطراز المصري يرجعان الى عهد الكاس  
 اليونانية المذكورة . ويظهر ان المدفن سرق واستخدم ثانية بعد عهد  
 بعيد لما فيه من الخزرات الزجاجية الملونة وقطع النقود الشبيهة  
 وعلى بعضها رسم قسطنطين الملك والاخر ييزنطي وعربي وستحق  
 هذه الآثار التاريخ الدال على قدم المدينة

\*\*\*

## آثار حوران

اذاع قلم المطبوعات البيان الآتي :

ان البعثة الأثرية التي ارسلتها مؤخراً الى حوران حكومة تشكوفسكوفا كما  
 بالاتفاق مع الحكومة العليا هي اول حركة من هذا النوع قامت بها الحكومة  
 الفنية منذ نشأتها

ان ادارة البعثة عهدت الى الاستاذ هرزوني الذائع الصيت بدعة العلم والمعروف  
 خصوصاً بمجمله رموز الكتابات الحثية ذات الزوايا المربعة في آسيا الصغرى والتي  
 اكتشفت سنة ١٩٠٧ في بوغاز كوي وجاءت لتاريخ الشرق القديم بمساعدة لا تقدر  
 لم يجر حتى الآن اقل تنقيب منظم في حوران التي هي بلاد السوريين القدماء والتي



كان يطلق عليها في ايام التوراة اسم بلاد باشان وقد اختار المسيو هرودني قاعدة لاعماله محلة الشيخ سعد الواقعة على بعد ٣٠ كيلومتراً من شمالي درعا وذلك لانه كان قد وجد في الشيخ سعد قطعتين من الآثار المهمة هما اسد ضخ من الحجر الأسود من الطراز «الحثي» وحجر منقوش عليه اسم رعمسيس الثاني الذي كان يدعوه الروم «سيزوستريس» ولذلك كان من المحتمل ان تسفر اعمال التنقيب التي تجري في الشيخ سعد عن آثار يعود تاريخها الى التي سنة قبل المسيح وهكذا في جيبيل وكفر جره ومشرفة فانه يمكن الاطلاع على تاريخ سوريا منذ عدة اجيال وقد اثبتت الاعمال التي قام بها في الشهرين الاخيرين المسيو هرودني ومعاونته المهندس باروسلو كوكر صحة هذه النظريات

ففي قمة الشيخ سعد يوجد معبد اسلامي معجور في الوقت الحاضر وقسم منه متهدم كان فيما مضى كنيسة قديمة من المرجح انها تعود الى ايام الفانيين وقد بنيت تذكراً لا يوب الذي كما يقول التاريخ عاش في بلاد باشان

وقد دلت البعثات البعثية التشكوسلوفاكية على ان هذه الكنيسة كانت قد بنيت على انقاض هيكل يوناني شيد مكانه معبد اقدم منه يعود الى المذنية العمورية القديمة وفي هذا المعبد اقام رعمسيس الثاني المسلة التي ورد ذكرها سابقاً والتي لم يكن قد غمر اظهار القسم السفلي منها وقد تمكن المسيو هرودني من قراءة الكتابة بكاملها فعرف انها تحتوي على مقدمة من فرعون لاله العمور بين ارخان دي سبتاتريون ولا شك بان رعمسيس الثاني عندما ترك سوريا الجنوبية قاصداً مهاجمة المملكة الحثية اقام هذا الاثر تذكراً لاله العمور بين الذين جعلهم من حلفائه

وفي اسفل المعبد وجدوا بقايا بناية كبيرة مبنية من احجار سوداء كبيرة مرصوفة بكل انتظام وبستل منها انها كانت قصر الامراء العموريين المعاصرين لرعمسيس الثاني والذي هو جدير بالذكر ان هذا القصر الذي شيد في بلاد لا تنقصها الحجارة كان مبني لا بالاحجار بل بقطع قرميد على الطريقة البابلية وذلك يدل على ان بلاد باشان لم تكن على اتصال مع مصر فقط بل مع مملكة الكلدانيين وقد اكتسبت منها بعض طرق البناء واكتشف المسيو هرودني تحت بلاط القصر امراء فيها سلال من الحبوب اصبحت

لتقدم العهد عليها فحمية وهي خليط من الشعر والتمج وسيتضح من الفحص  
المجهري (المكروسكوبي) الذي ستعرض له هذه البذور نوع من الحبوب التي كانوا  
يستغلونها في حوران منذ ثلاثين او خمسة وثلاثين قرناً

واستخرجت البعثة من تحت القصر ثلاثة نوادر من حجر من تكزة من الشرق  
الى الغرب وجدوا فيها فقط طابعا من الجص عليه رسم سمكة  
وان القطع المنحوتة التي وجدوها هناك وهي فارس ذو خوذة ناتئة واسد غاضب  
وما شاكلهما هي من الطراز الحي كتمثال الاسد الكبير نفسه ويستنتج من هنا ان  
الحثيين لم يحتلوا بلاد بآشان فقط بل ان العموريين خضعوا لنفوذ الحثيين في الوقت  
نفسه الذي تسلط عليهم فيه نفوذ بابل

اما فيما يختص بالكتابة فان العموريين اتخذوا قواعد الشعوب المجاورة لهم  
والذين هم وابام من عنصر واحد كالفينيقيين والبرانيين والمكايين  
وهناك قطعة عليها كتابة وجدوها في حفريات الشيخ سعد دلت على ان العموريين  
اتخذوا منذ القرن الثامن الاحرف الابجدية التي استعملها الكنعانيون  
واكتشفوا ايضا عدا هذه الآثار الثمينة التي يرجع تاريخها الى عهد بيدعددا كبيرا  
من التآثيل الكاملة والتآثيل البارزة منها دون النصف شكل من تمثله وهي منذ العهد  
اليوناني الروماني مع كتابات يونانية عديدة

ومن المعلوم ان حوران كانت في ذاك العهد بلداً من اخصب بلاد الله وازهرها  
ليس منطقته القريبة بل المقاطعات الجبلية منها المعروفة اليوم باسم جبل الدروز  
ان المهمة التي كلفت حكومة الدكتور مازريك (تشكوسلوفاكية) الميو  
هرزوني بها ليست محدودة بمنطقة حوران وحدها فقد سافر الاستاذ في ٢٣ ايار الى  
فيصرية كبادوكية في البلاد الحثية حيث باشر عملاً جديداً وسيذهب في فصل  
الخريف الى انحاء متعددة واقعة ما بين النهرين في منطقة النفوذ الفرنسي  
ليستخرج آثارها (٥١)

# مَجْلَدُ التَّذَكُّرَةِ لِلْعَرَبِيِّ

( دمشق ) تشرين الاول سنة ١٩٢٤ م الموافق ربيع الاول سنة ١٣٤٣ هـ

## التذكرة الحمدونية

### توطئة

لكثير من العلماء والمؤرخين والادباء ( تذكرات ) ملاؤها بالفوائد الكثيرة والمنتخبات المفيدة حتى ايماننا ولقد افردتُ لها مقالة اخرى خاصة . اما الآن فاني اقتصر منها على وصف ( التذكرة الحمدونية ) لاشتهار اسمها بين الادباء وندرة وجودها في ايديهم اذ قد توقفتُ الى الوقوف على الاجزاء الثلاثة الاولى منها وفيها فهرس جميع موضوعاتها

### مؤلف هذه التذكرة وامرته

نشأ في بغداد عاصمة الخلفاء العباسيين ودار السلام العراقية امرة . انتمت الى آل حمدون الذين روى باقوت في معجم الادباء : انهم من آل سيف الدولة بن حمدان ابن حمدون من بني تغلب . كان منهم بيت . اشتهر بالرئاسة والفضل واتصل بعضه بالخلفاء ومن عرفه منهم والد صاحب التذكرة وهو ابو سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون كان من شيوخ الكتاب المقدمين والادباء العارفين بقواعد التصريف والحساب وله تصنيف في ( معرفة الاعمال ) وتوفي عاشر جمادى الاولى سنة ٥٤٦ هـ ( ١١٥١ م ) معمرًا طويلاً . وقد خاف ثلاثة ذكور اشتهروا بعده . احدهم ابو المعالي محمد وهو صاحب هذه التذكرة . واخوه ابو النصر محمد وابو المنظر . قابو النصر لقب ( غرس الدولة ) وكان من العمال والعُلاّح ولد في صفر سنة ٤٨٨ هـ ( ١٠٩٤ م ) وتوفي في ذي الحجة سنة



٥٤٥ هـ (١١٥٠ م) ولعله هو منشئ (عهد الجائليق) الذي نشرته مجلة المشرق (٢: ٣٥٣) وقالت عنه: «انها لم تعرف من امره شيئاً». وهذا العهد منقول عن (هذه التذكرة) في خزاني بريطانيا وبرلين. وابو المظفر لم نعثر على ترجمته. اما ابو المعالي محمد فهو ابن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي ولد في بغداد في رجب سنة ٤٩٥ هـ (١١٠١ م) وسمع من ابي القاسم اسماعيل بن الفضل الجرجاني وغيره. وكان من فضلاء عصره. ذا معرفة تامة بالادب والكتابة مترعاً في بيت علم مشهور. اختص بالمستجد بالله الخليفة العباسي يجتمع به ويناديه فولاً. ديوان الزمام والى (تذكرته) هذه منتخبة من افضل الكتب التي طالعها على كثرتها في عهده. فوقف المستجد على بعض حكايات فيها نوم غضاظة عليه. فأنزله من دست منصبه وحبس في معتقلاً الى ان قبض الى رحمة ربه يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) ودفن بمقابر قریش في بغداد وله اشعار اورد بعضها ابن خلكان في (الوفيات) والعماد الاصبهاني في (الخريدة) وغيرهما من مترجميه في كتبهم وله بعض مصنفات اجمالاً (التذكرة). وآخر هذا البيت ولده ابو سعد الحسن الملقب تاج الدين المتوفى سنة ٦٠٨ هـ (١٢١١ م) عن ابنة. وكان من الادباء العلماء المصنفين النساخين صاحب خزانة كتب نفيسة (٢)

#### ما هي التذكرة الحمدونية

قال العماد الاصبهاني في الخريدة عند ترجمة المؤلف: «وألف كتاباً سماه بالتذكرة. وجمع فيه الفث والسمين والمعرفة والتكرة...» وقال ابن خلكان: «وصنف (كتاب التذكرة) وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والادوار والاشعار لم يجمع احد من المتأخرين مثله. وهو من الكتب الممتعة مشهور كثير الوجود بأيدي الناس» ١

١. الكتاب فهو نادر الآن يقع في اثني عشر مجلداً تشتمل على خمسين باباً اختصره

(١) وقال الذهبي انه توفي سنة ٦٠٨ هـ (١٢١١ م) والاول عليه اكثر المؤرخين

(٢) راجع ترجمته في معجم الادباء لياقوت ٢٠٩: ١

محمود بن يحيى بن سالم بن رجب الشيباني وصماه (منتخب الفنون من تذكرة ابن حمد بن) - ولعله هو الذي ذكره رصيني الشيخ محمد رضا الشيباني أحد أعضاء مجمعا في النجف الاشرف في مجلة المقتبس ونشر منه مقالة في (تسمية ابطال العرب وقائلهم في الاسلام) ووعد بوصف الكتاب ولم يفعل (١) فلعله الآن يعفه لنا في هذه المجلة فربما لثلا يبقى مجهولاً

وتوجد اجزاء مختلفة متفرقة من (التذكرة) بمخزائن الاسكوريال في اسبانية وراغب باشا وعاشر افندي في الاستانة وخزانتى برلين في المانية ولندن في بريطانيا وفي الخزانة الوطنية في باريس بفرنسة وغيرها . وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة الجزء الحادي عشر في ٣٨٤ صفحة اوله الباب السابع والعشرون (٢) في انواع السير والاخبار وعجائبها وفنون الاشعار وغرائبها وفي نوادر الادباء والشعراء والمختشين والمؤوفين والخلعاء والاغبياء والجهلاء الخ . . .

وقد استعان بالتذكرة المستشرق الفردفون كير A. Von Kreemer على تأليف كتابه (تاريخ العرب وعاداتهم قبل الاسلام) ونقل غيره من المؤلفين الشرقيين والغربيين منتخبات منها معتمدين على مباحثها الرائعة

#### ابوابها ومباحثها

اظهرني الحظ بالوقوف على نسخة من اجزائها الثلاثة الاولى بدمشق منذ خمس سنوات وهي في خمسة ابواب تقع في ثلاثمائة وعشرين صفحة بخط جميل قديم مضبوط مكتوبة بالحبرين الاسود والاحمر بالقطع المتوسط وفي مقدمتها ابواب الكتاب وفصوله وهي تدل على ما تضمنته التذكرة من المباحث التي اوردها الآن بنصها نرفقها لما :

(الباب الاول) - في المواعظ والآداب الدينية في اربعة فصول (الفصل الاول)

(١) راجع المقتبس (٨ : ١٩٤ - ١٩٨) (٢) اما الجزء الحادي عشر فيبحث في البابين السابع والاربعين والثامن والاربعين وهما في السير والنوادر والمجون كما ترى في فهرس الابواب

من كلام الرسول (ص) في ما ورد موعظة وادباً يتعلق بالورع والزهد واتبعه بشيء من كلام الانبياء فيه و (الفصل الثاني) من كلام الرسول (ص) والمهتره الهاشمية واخبارهم في ما يناسب هذا الباب و (الفصل الثالث) من كلام الصحابة (رضه) و (الفصل الرابع) من كلام التابعين وسائر طبقات الصالحين واخبارهم \* (الباب الثاني) = في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملك والرعية وهو ستة فصول . (الفصل الاول) في الحكم والآداب التي تهذب بها النفوس وبشترك في احتذائها السائس والمسوس و (الفصل الثاني) في السياسة الملكية وما يجب للولاة وعليهم للرعية وما يلزمهم من بقيل الاخلاق المرضية و (الفصل الثالث) في سياسة الوزراء والكتّاب واتباع الملوك في خدمة ولائهم و (الفصل الرابع) في الآداب والسياسة التي تصلح للجمهور و (الفصل الخامس) اخبار في السياسة والآداب يقتدى بها وتكون مثلاً لطالبيها و (الفصل السادس) نوادر تتعلق بهذا الباب مع بعده عنها وعلى قلتها فيه \* (الباب الثالث) = في الشرف والرئاسة ويتضمن هذا الباب ما جاء في شرف النفس وعلو الهمة والسؤدد والحلم وحمل المنارم وحفظ الجوار وحمل الذمار \* (الباب الرابع) = في محاسن الاخلاق ومساوئها \* (الباب الخامس) = في السخاء والجود والبخل واللؤم (١) \* (الباب السادس) = في اليأس والشجاعة والجبن والضراعة ويحيى في هذا الباب اسماء المشهورين من الفرسان وقتلتهم في الاسلام (٢) \* (الباب السابع) = في الوفاء والمحافظة والعذر والمثل \* (الباب الثامن) = في الصدق والكذب وتصل به العهود والمواثيق والانعام المستغربة \* (الباب التاسع) = في التواضع والكبر \* (الباب العاشر) = في القناعة والظأنف والحرص والطمع \* (الباب الحادي عشر) = في تحميص السر والنخبة \* (الباب الثاني عشر) = ما جاء في العدل والجور \* (الباب الثالث عشر) ما جاء في العقل والحق \* (الباب الرابع عشر) = في المشورة والرأي صوابه وخطائه \* (الباب الخامس عشر) = في العهود والوصايا \* (الباب السادس عشر) = في الفخر والمفاخرة \* (الباب السابع عشر) = في المدح ويصل

(١) الى آخر هذا الباب ينتهي المجموع الموصوف الآن لأن آخره الباب الخامس

في السخاء والجود والبخل واللؤم (٢) وهو المنشور في المقتبس كما مر



به فصلان (اولها) الشكر والاعتذار و(ثانيها) الاستعطاف\* (الباب الثامن عشر) =  
 في التهنئة وفيه تسعة فصول (اولها) الفتح و(ثانيها) الولاية و(ثالثها) الخلع و(رابعها)  
 الولد و(خامسها) المواسم و(سادسها) النكاح و(سابعها) القدوم من سفر و(ثامنها)  
 الشواذ و(تاسعها) النوادر\* (الباب التاسع عشر) = في المراثي والتعازي وفصوله  
 ستة (اولها) الملوك والرؤساء و(ثانيها) الاخوان والاهل و(ثالثها) الاطفال و(رابعها)  
 النساء و(خامسها) الشواذ و(سادسها) النوادر\* (الباب العشرون) = في العيادة والمرض\*  
 (الباب الحادي والعشرون) = في المودة والاخاء والمعاشرة والاستشارة\* (الباب  
 الثاني والعشرون) = في الهدايا\* (الباب الثالث والعشرون) = في المجاء ومقدماته  
 وهي ثلاثة فصول (اولها) العتاب والاستزادة و(ثانيها) التعريض و(ثالثها) شكوى  
 الزمان\* (الباب الرابع والعشرون) = في الاغراء والتعريض\* (الباب الخامس  
 والعشرون) = في التقرير والتوبيخ\* (الباب السادس والعشرون) = في الوعيد والتحذير\*  
 (الباب السابع والعشرون) = في النعوت والصفات وهي اربعون نوعاً (١) نعم الخيل  
 والبغال والحمير (٢) نعم الاوبل (٣) الفيل (٤) الاسد (٥) وحش الفلاة وسباعها  
 (٦) القنص وآلانه واماكنه (٧) الطير (٨) انواع شتى من الحيوان (٩) الحية  
 (١٠) الهوام والحشرات (١١) النساء ولباسهن وزينتهن (١٢) الغلمان (١٣) السودان  
 (١٤) السماء والنجوم وما يتعلق بها (١٥) الليل وما جاء في طوله (١٦) الصبح وقصره  
 (١٧) السحاب والغيث وما كان منها (١٨) الرياح (١٩) الخشب والمآكل  
 (٢٠) المياه والندران والانهار (٢١) السفن والجسر (٢٢) الرياض والازهار  
 (٢٣) النخل والشجر (٢٤) الحرب والجيش (٢٥) السلاح والجن (٢٦) انواع القتل  
 والجراح (٢٧) الابنية والمعاقل (٢٨) الديار والرسوم (٢٩) الفلاة (٣٠) السير  
 والسرى (٣١) البيان والمحاور (٣٢) القوافي (٣٣) الكتاب والقلم وآلانهما  
 (٣٤) النار والحر وما تنوع منها (٣٥) القر والصلوات (٣٦) المآكل والاكول  
 (٣٧) القدر (٣٨) الملاهي (٣٩) الشواذ (٤٠) النوادر\* (الباب الثامن والعشرون) =  
 في الشيب والخضاب وهو خمسة فصول (اولها) الفجعة بالشيب (ثانيها) التسلي عز  
 حدوثه (ثالثها) مدح الخضاب وذمة (رابعها) اخبار المعمرين (خامسها) النوادر\*

(الباب التاسع والعشرون) : في الغزل والنسب وهو اثنان وعشرون نوعاً (١) شدة الغرام والولجدة (٢) الاعراض والمجبر والصد (٣) التشرق والتزاع (٤) ذكر الوداع (٥) المسرة باللقاء عند الابواب (٦) الطيف والخيال (٧) الرقة والنحول (٨) البكاء والمعمول (٩) احقاد المواصلة ولذة المناق (١٠) شكوى الفراق والبين واحتمالها (١١) الأرق والسهاد (١٢) تعاطي الصبر والجلد (١٣) العذول والواشي والرفيب (١٤) وصف المحبوب (١٥) طيب الافواه (١٦) وصف الثغر (١٧) إصرار الهوى وإعلانه (١٨) عشق الحلائل (١٩) غزل العباد وتساهلهم فيه (٢٠) اخبار من قتله الكد (٢١) جمل من الغزل والنسب (٢٢) نوادر من الباب واخبار التيمين \*

(الباب الثلاثون) : في انواع شتى من الخطب \* (الباب الحادي والثلاثون) : في المكاتبات \*

(الباب الثاني والثلاثون) : في الامثال والامتنهات \* (الباب الثالث والثلاثون) : في الحجة البالغة والاجوبة الدامغة \* (الباب الرابع والثلاثون) : في كبوات الجياد وهفوات الامجاد \* (الباب الخامس والثلاثون) : في اخبار العرب وعوائدهم .

وغرائب سيرهم وأوابدهم \* (الباب السادس والثلاثون) : في الكهانة والزجر .

والقال والطيرة . والبيافة والفراصة \* (الباب السابع والثلاثون) : في البؤس بعد العسر . والرخاء بعد الضر \* (الباب الثامن والثلاثون) : في الغنى والفقر \* (الباب التاسع والثلاثون) : في الاسفار والاعترا ب . ويدخل في هذا الباب الوداع والاياب وورود الكتاب . وإصدار الجواب \* (الباب الاربعون) : في قبح الخوانج والسعي فيها . والثفاعة . والوعد . والانجاز . والمطل \* (الباب الحادي والاربعون) : في الحجاب منبذيره ومنعبره \* (الباب الثاني والاربعون) : في الخيل والحدائع المتوصل بها الى نجح المقاصد والمطالب \* (الباب الثالث والاربعون) : في الكناية . والتعريض ويتضمن المعاينة والاحاجي والتورية واستطراد الشعراء \* (الباب الرابع والاربعون) : في الخمر والمعايرة وما جاء في مدحها وذمها . واصاقها ونعوتها . واخبار معاقبها . ومحاسن الندامى ومساوئهم \* (الباب الخامس والاربعون) : في القناء والقيان \* (الباب السادس والاربعون) : في المواكلة والنهم والتطفيل واخبار الأكلة والمآكل وهو ستة فصول «ادله» آداب الاكل والمواكلة «ثانيها» الاقتصاد في المطاعم والعفة عنها «ثالثها»

الجمع والنهم واخبار الأكلة « رابعها » التطفيل واخبار الطفيليين « خامسها » اخبار الأظعمة وفنونها « سادسها » نوادر الباب \* « الباب السابع والاربعون » : في أنواع السيرة وعجيبها وفنون الاشعار والاخبار وغريبها \* « الباب الثامن والاربعون » : في النوادر والمجون . ابتداءً بمزج الاشراف والاناخل وفكاهتهم والرخصة فيه ثم جعله من بعد اثني عشر نوعاً « ١ » نوادر الاعراب « ٢ » نوادر الشعراء والادباء « ٣ » نوادر الظرفاء « ٤ » نوادر لمواجن النساء « ٥ » نوادر في النعيب والتعزيب « ٦ » نوادر المتنبيين « ٧ » نوادر في ذوي العاهات والادواء « ٨ » نوادر الخلقاء « ٩ » نوادر الاغبياء والجهلاء وعيهم وتصحيفهم وغلطهم « ١٠ » نوادر المتنبيين والقصاص والمخرفين « ١١ » نوادر المجانين « ١٢ » نوادر السفلة واصحاب الميم والسوقة \* « الباب التاسع والاربعون » : « ١ » \* « الباب الخمسون » : في الأدعية

#### الختام

وهذا آخر الابواب التي وفقت الى تعداد فصولها تعريفاً لمباحث هذه التذكرة التي هي الآن في القاهرة بخزانة نور الدين بك مصطفى وسأفرد مقالة أخرى لما انتخبته من فصولها ندل على مكانة مؤلفها وجامعها ابن حمدون من الادب وما اوتيته من الحصاة وبلاغة القلم وفي خزانة برلين كما في برنامجها « ٣٤٢ : ٧ » عدد ١٨٣٥٩ الابواب الـ ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ والاشارة الى الباب الخمسين الذي به تمام الكتاب وفي « ٧ : ٣٤٥ » عد ١٨٣٦٠ الابواب الـ ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ وترتيبها حسب ترتيب هذه النسخة مع اختلاف قليل في التعبير عن المباحث

وفي خزانة باريس كما في برنامجها « ٢ : ٥٨١ و ٥٨٢ » عد ٣٣٢٤ و ٣٣٢٥ الابواب الـ ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ مما يدل على تثقيت اجزاء التذكرة في خزائن الشرق والغرب راجياً ممن يقف على اجزاء من التذكرة ان يصفها في هذه المجلة او غيرها لتقوى معرفتنا بها لانها قليلة التداول في عهدنا . والله يتولانا بعنايته عز وجل

عيسى اسكندر معلوف

« ١ » لم تذكر مباحث هذا الباب ولعل احد القراء يرشدنا اليها



## تاريخ المشرقيات في السويد

أنشئت جامعة اوبسلا سنة ١٤٧٧ وهي اقدم الكليات السويدية واكبرها واول من درس فيها اللغة العبرانية نيقولا بن اولوف البطني (Nicolaus Olai Bothniensis) المتوفى سنة ١٦٠٠ قيل انه صنف كتابا اسمه مفتاح اللغات الشرقية وعلى الخصوص العبرانية والكلدانية والعربية والسريانية . ولعل ذلك غلط اذ لم نثر له على اثر ولا وقعنا له على خبر في خزائن المكتب الكبرى والله اعلم

اما العربية فعهدت الحكومة السويدية سنة ١٦٣٦ الى استاذ اللغة العبرانية ان يدرس مبادي العربية وغيرها من اللغات السامية ايضا وقد تحقق ان صفين بن يونان (Sveno Jonae) المتوفى سنة ١٦٤٢ - هو اواس - من درس قواعد صرف العربية ونحوها في اوبسلا ومن كان على هذا العهد من مشاهير العلماء بطرس كرسنيوس (Petrus Kirstenius) الالماني المتوفى قبل ابن يونان المذكور بسنتين وكان تعلم الطب واللغات الشرقية في المانيا ثم هاجر وطنه وسار الى بلاد السويد وبعد ارتحاله اليها تقلد تعليم الطب في جامعة اوبسلا وكان اخبر بالمشرقيات منه بالعلوم الطبية فابتاع حروفا عربية من بلاد الاجانب لطبع المكتب بهذا اللسان فانها لم تطبع قبل زمانه في السويد هذا ما كان من امر الدروس العربية في القرن السابع عشر ولم ترتق ارتقا حسنا بعد لان اكثر العلماء رجحوا العبرانية على العربية ترجيحاً مطلقاً وذلك ان غابة الدرس هي تفسير الكتاب المقدس ومعرفة ما يتعلق به من كتب اليهود وآدابهم

لما أسست جامعة لوند سنة ١٦٦٨ رتب فيها استاذ بدرس اللغات الشرقية ومع كون الاسانذة الذين خلفوه علماء فضلاء يعرفون اللغة العبرانية معرفة جيدة ولا يجهلون العربية لم يعتن بالعربية ما عدا مبادئها الا قليل منهم . وسندكرم فيما بعد واما الجامعة الثالثة وهي التي في غوتنبرغ فليس مبدؤها يبعد عن يومنا هذا فانها كان افتتاحها في سنة ١٨٩١ وبعد بضع سنين صير لها استاذ مخصوص باللغات السامية ايضا

كان من اشتهر في اوائل القرن الثامن عشر الرحلة المشهور ميخائيل ابنان

Mikael Eneman المتوفى سنة ١٧١٤ وهو استاذ في كلية اوبسلا وقد رافق الملك كارلوس الثاني عشر الى بلاد الاتراك فارتحل منها الى مصر والقدس الشريف والشام وغيرها من الاماكن واقتنى فيها عدة مخطوطات عربية وتركية وهي محفوظة الآن في دار المكتب في اوبسلا والى كتابها كبير الحجم مشتملاً على ما رآه في هذه الرحلة من العجائب والفرائب وخلفه غير مطبوع وهذا الكتاب نشره الدكتور نيلاندر Nylander فقدمه لمؤتمر المشرقين الثامن الذي كان انعقاده في مدينتي استوكهولم وكريستيانيا في اوائل سبتمبر سنة ١٨٨٩ . واعلم العلماء وافضل الفضلاء من مستعري القرن المشار اليه هو كارل اورفليوس Karl Aurivillius من اساتذة اوبسلا المتوفى سنة ١٧٨٦ الذي صنف كتباً كثيرة فيما يتعلق بالكتاب المقدس وتفسيره واما العربية فلم يقطع اكثر ما كتبه فيها وترجم تذاكر وغيرها من الوثائق التركية . وله خط عربي لم ار احسن واكمل منه قط

رحل في هذا القرن بعض السياح الى بلاد الشرق فاحتملوا معهم منها مخطوطات عربية وفارسية وتركية وقفوها على خزائن المكتب ومنهم يوحنا جبرائيل سبارفنفلدت Johan Gabriel Sparwenfeldt . وقد جمع في الاندلس وافريقية زيفاً واربعين كتاباً بالسنة مختلفة منها رسالة بالخيا اي اللغة الاسبانية بحروف العربية وهي تحتوي على ما لا يسم المؤمن جهله من الفرائض الدينية على مذهب مالك وقد صححتها ونشرتها في مجلة العالم الشرقي Le Monde oriental اما حرفة العلامة المذكور فلم يكن من الاساتذة بل كان حاجباً في السراية الملكية وتوفي سنة ١٧٢٧ من هؤلاء السياح يعقوب يوفان بيورنستول Jakob Jonas Björnstahl . كان قد تعلم العربية في اوبسلا ومن مؤلفاته كتاب جليل الفائدة في عشر كلمات الله مع حواشٍ استخرجها من العربية ثم فارق السويد ولم يرجع اليها وتوجه الى فرنسا واطاليا وسويسرا والمانيا وهولاندة وانكلترا وبلاد الاتراك فأقيم استاذاً في جامعة لند وهو في بلاد الاجانب وتوفي في سلايك سنة ١٧٧٩ بعد اصابته بـ بكتبة التي افتناها في الشرق لدار المكتب في اوبسلا

ومنهم آدولف فريدريك سترتزنبيكر Adolf Fredrik Sturtzenbecker

المتوفى سنة ١٧٨٣ وهو قسيس وترجمان في السفارة السويدية في القسطنطينية وعدد المخطوطات التي وقفها على دار الكتب في اوبسلا زهاء مائتين ومن اشتهر من المستشرقين في اواخر المائة الثامنة عشرة وادائل المائة التاسعة عشرة يوحنا داود اوكربلاد Johan David Akerblad المتوفى في رومية سنة ١٨١٩ بعد استغفائه من كتابة السفارة التي تولاها في القسطنطينية وباريز وغيرها من المدن وهو اول من ادرك معنى الرسم المصري القديم المسمى بالهبروغليفي وعاصره متياس نوربرغ Mattias Norberg من اساتذة جامعة لند واكثر ما اهتم به الآداب السريانية والتركية وترجم بعض التواريخ العثمانية وغيرها بالسويدية وتوفي سنة ١٨٣٦

لا يخفى ان بعض المستشرقين في المائة الثامنة عشرة كانوا اشد انتقاداً وأحوص سداداً ممن تقدمهم واما الدروس العربية فالقرن لتاسع عشر هو الذي ارتفع فيه منارها فارتقت ارتقاء حقيقياً ومجدد العلوم العربية ومحبي آدابها هو الفرنسي صلفستر دي سامي Silvestre de Sacy الذي زار طلاب من كل البلاد ليخترفوا من بحر علومه ومن تلاميذه كارل يوحنا تورنبرغ Karl Johan Tornberg المتوفى سنة ١٨٧٢ وهو استاذ اللغات الشرقية في جامعة لند ومن مؤلفاته فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة في خزانة كتب في اوبسلا ومثله يتضمن ما في خزانة المكتب في لند من المخطوطات الشرقية وله كتب مفيدة جداً في المسكوكات الكوفية الموجودة في بلاد السويد ونقل القرآن الى السويدية وصحح الكامل في التاريخ لابن الأثير وكتاب الأئیس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لأبي الحسن علي ابن ابي زرع القاسمي وهو اهل المستعربين في السويد فيما مضى من الزمان

ومن اشتهر في النصف الاول من القرن التاسع عشر وان لم يدركوا شهرة المذكور رجلان ذوا علم وفضل اهتمي كلاهما باللغة السريانية وهو كارل ماغنوس أغرل Karl Magnus Agrell المتوفى سنة ١٨٤٠ وهو قسيس في خورنية اسمها سكاتلوف والآخر الاستاذ اوتو فريدريك تولبرغ Otto Fredrik Tullberg



المتوفي في اوبسلا سنة ١٨٥٣ وهو اول من درس لغة الهند القديمة في السويد فلنذكر ايضاً القسيس العلامة يعقوب بربغرين Jakob Berggren المتوفي ١٨٦٨ وقد زار البلاد الشرقية واقام فيها زمناً طويلاً وله مجمع فرنساوي عربي وغيره من الكتب وآخر من كان في السويد في المائة التاسعة عشرة من المستعربين هو احد اسانذة كلية اوبسلا هرمان المكفبت Herman Almkvist المتوفي سنة ١٩٠٤ الذي لم يقتصر على اللغات السامية بل صرف عنايته الى غيرها ايضاً فانه لما وصل الى مصر وبلاد السودان تعلم لغة اهل بجاية الذين يسكنون بين العرب والحباش ويسمون بالبشاريين ايضاً ولغة البرابرة وبعد رجوعه الى السويد حرر كتاباً اسمه لغة بجاية وهو يشتمل على الصرف والنحو مع كثرة كلمات بجاية واما ما حصله ودونه من افواه البرابرة فلم يعد له للطبع وذلك انه سبقه الى البحث عن هذه اللغة رجلان آخران من العلماء المأمونين والثققات المعروفين ألف كل واحد منهما كتاباً جليلاً في لغة البرابرة نشرت مطالعته البربرية بعد موته وفي مدة اقامته في الشام ومصر لم يزل يجمع كلمات عربية من لغة العامة ثم نشر بعضها وترك الآخر وسيطع هذا ايضاً عن قريب ان شاء الله

أبناً احوال المستشرقين الماضين ويجب ان نذكر الحاضرين واعلمهم واشهرهم هو الكونت كارلو لندبرغ Carlo Landberg الذي نزل فرنسا وقل ما يجيء الى السويد منذ بضع سنين وقد جاب بلاد الناطقين بالضاد عرضاً وطولاً واقام سنين كثيرة بين العرب ليتعلم لغتهم ويطالع آدابهم وله مصنفات حسان يطول تعدادها منها امثال العرب واقوالهم وطُرف عربية ولبس الحداد وهارون الرشيد وعرييات ولسان العرب ولغاتها ورسالة عنونها كل من يعمل خلاصه ولا بد من حكي الناس (ولغهم) عنزة وله ايضاً كتب كثيرة العدد جليلة الحجم في لغة أهل الجنوب من جزيرة العرب وقد صحح كتاب الفتح القسي في الفتح القسيمي لعاد الدين ابي عبد الله محمد بن عمر القرشي الاصقاني (وقد توفي في اليوم العشرين من تموز هذه السنة)

ومن علماء المشرقيات في عصرنا هذا اشعيا تغنير Esaias Tegnér وقد كان سالفاً استاذ اللغات الشرقية في جامعة لند ولم يدرس تدریساً الا بعض السنين فانه فوض اليه نقل الكتاب المقدس الى السويدية وهذا عمل صعب متعب وان كان العهد

العتيق والمهد الجديد ترجما غير مرة وعقبه أكسل موبرج Axel Moberg الذي نشر بالطبع بعض كتاب درج الفرود ودرج الدرر لعبيد الله بن احمد الميكالي وصحح كتاب الصحى ابي الأئمة في صرف اللغة السريانية ونحوها لفرغور يوس ابي الفرج المعروف بابن العبري وترجمه بالالمانية

اما جامعة غوطنبرغ فلم يصرف استاذ اللغات السامية وهو بنطس لئاندر Pontus Leander الى العربية ما صرف الى العبرانية من العناية فانه يتعلق اكثر ما كتبه لتصرف اللغة العبرانية وارجاع صيغ الكلمات العبرانية الحاضرة الى صيغها الاصلية وقد نشر كتباً حبشية ايضاً

ولا ننقل عن ذكر سائر المستشرقين مثل عمانوئيل ماطسون Emanuel Mattson صاحب بحث حسن عن التلفظ بالاصوات العربية وقد اقام زمناً طويلاً في الشام وتوراندري Tor Andrae الذي صنف كتاباً مهماً في عهد النبي وهنرك نيرغ Henrik Nyberg مصحح ثلاث رسائل لمحيي الدين ابن عربي وهي انشاء الدوائر وعقلة المستوفز والتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية وارنست فن دوبلن Ernst von Döbeln الذي نشر بعض كتاب نهاية البهجة لابراهيم الشبستري النقشبندي وله فهارس كتب شرقية ايضاً

ومن انصف بمعرفة اللغة التركية يوحنا كلودين Johannes Kolmodin وهو كاتب السفارة بالقسطنطينية وقد اقام سنتين في الحبش ونشر كتباً حبشية وترجم بالسويدية رحلة سعيد محمد افندي الى بلاد السويد مترجمين

K.V. Zetterstéen



لأبي اسحق الصابي في الحر والبق

كأن في جوتها النيران تشتعل	والبلد لم اذق من حرها وسنا
ما فيه الا شجاع فانك البطل	أحاط بي عسكر للبق ذو لب
لا تحجب السجف مسراها ولا الكلل	من كل شائكة الخراطوم طاعنة
حتى اذا نضجت اجسادنا أكلوا	طاقوا طينا وحر الصيف يطبخنا

## زيادات على المعاجم العربية

تأليف أ . فانيان

Additions aux Dictionnaires Arabes E. Fagnan.

طبع في مدينة الجزائر في الدار القديمة لباستيد جردان جول كربونيل

الطابع البكنبي الناشر ١٩٢٣ في ١٩٣ صحيفة

اهدانا حضرة الفاضل أ . فانيان كتابه الذي حوى الزيادات التي عثر عليها في بعض المؤلفات العربية او الاسفار التي تبحث عن العرب او تذكر الفاظا في لغتهم . وقد ألقينا نظرة على هذا الديوان فرأينا فيه حسنات وسيئات ، كما هو الامر في مثل هذه التصانيف .

اما حسناته فانه جمع المؤلف في كتابه الفاظا كانت مبعثرة في عدة تأليف لا يستر عليها الباحث الا بعد شق النفس . وتمكاد ترى في كل مادة شيئا من هذا القبيل .

ومن هذه الحسنات انه صدر مجمعة باسماء الكتب التي نقل عنها . واذا بحث عن كلمة في تضاعيف ديوانه ذكر السند الذي اعتمد عليه في نقله . وهي مزينة جليلة كنا نود ان نرى لغويننا يحتذون حذوه في وضع المعاجم الحديثة حتى يعود الباحث الى الاصل المنقول عنه اذا الجأته الضرورة الى تصحيح ما يظنه خلافا .

ومنها انه اذا عرف ان اللفظة العربية دخيلة في اللغة الفارسية ذكر ذلك الاصل ومنها انه اتخذ نوعين من الحروف لطبع كتابه . فالنوع الضخم الكبير اوقفه على اصل المادة ، والنوع الثاني الدقيق الصغير خصه بالشرح او بما يشبهه

وهناك غير هذه الحسنات يقف عليها من يتصفح هذا السفر الذي لا غنى عنه

للكاتب العربي

اما المساوي التي نراها فيه فهي :

أ ان المؤلف شابه دوزي في وضع كتابه حذر القنعة بالقنعة ، فانه لما ذكر الاسانيد التي اعتمد عليها في مجمعه ، صف العاصي والمبتذل والمولد والمات والفصح



في مصنف واحد . والعرب النصحاء . بأنفون من هذا الخلط الشنيع ويشيرون الى ان من يدأب في عمله هذا الدأب جاهل لا المام له في اللغة .

٢ كان يحسن بالجامع ان يقيم المؤلفين الذين ركن اليهم في طبقات تدل على فصاحتهم او فنالتهم ، على عصرهم او زمنهم ، على مقامهم من التحقيق او منزلتهم من الادب . والآن اختلط الحابل والنابل ، والفصح بالقبيح ، كما وقع له في مجمله هذا .

٣ في اغلب المناهل التي وردها ، ترد الى شرعة الاجانب ، اي الى المصنفين الدخلاء ، مثل كرمير ، وفان در بوج ، وكاتومير ودسامي وغيرهم . مع انه لو بحث عن تلك الحروف في كتب العرب انفسهم ، لأغناها عن مطالعة الأسفار التي انشأها بنو الأصفر .

٤ عنون المسيو فانيان كتابةً زيادات على المعاجم العربية ، وانك لتظن كذلك ، مع انك اذا تصفحت تلك المفردات رأيت اغلبها مدونة في دواوين السلف . فالظاهر ان المؤلف لم ينعم النظر فيها . مثال ذلك انه اورد أبر وأبر ( من الوزن الاول والثاني ) بمعنى ألحق فانها واردان في جميع المعاجم الصغيرة والكبيرة فما معنى هذه الزيادة .

وذكر الايزن بمد الممز وقال انه يقال فيه آيزان اي بمد الاول وزيادة الالف قبل النون . والحال ان الايزن مثلث الممززة لا بالمد كما نص عليه اللغويون انما قالوا المد هو اللفظ الفارسي المعرب عنه . واما آيزان على وزن فاعال فما انكره النصحاء وضربوا به عرض الحائط .

وذكر الأبطس بفتح الاول وكسره واسكان الثاني بمعنى الابد وزان سبب . وتلك الالة فيجبة مرغوب عنها ينطق بها من يجعل الدال ضاداً فكان يجب ان ينسب عليه . وذكر الآبقي للعبد الهارب وهو مدون في كل كتاب لغة . وجعل الآباني خاصاً باوان الزرع ، والحال انه عام المعنى ، والتخصيص مباح . ولو توخى مثل هذا العمل في تصنيفه لدون الالفاظ كلها في ديوانه .

وفي مادة اب ن صرح بحرفين نوه بمعنيهما جميع اللغويين . وعقد معنى بناسية ايه به بمعنى التفت اليه ، ولو تصح اصغر كتاب متن في اللغة

لوجدة فيه .

وظن ان الابوة من المستدركات على اصحاب المعاجم والواقع يخالف ظنه .  
وتعقب مثل هذه المفردات بطول ، والذي ذكرناه في نصف عمود من معجمه وفي  
المعورد الاول منه فما القول لو تتبعنا عمدة الـ ر كله .

هـ كثيراً ما اخطأ المؤلف في اعجام اللفظة العربية اي في نقلها الى اللغة  
الأعجمية . من ذلك انه ذكر ان الادرة هي داء النيل *éléphantiasis* وقال  
ومن مرادفاتها : الغليظة . والذي يعرفه العرب ان الادرة هي القيلة وبالفرنسية  
*Hydrocèle* . وكنا قد ذكرنا في مقالة لنا ان كلا من الادرة والقيلة معرب  
اليونانية *Hydro Kèle* اي خراجة الماء . فقطعها العرب وقالوا ادرة قيلة . وجعلوا  
كلا منهما بمعنى الاخرى . فأين الادرة من داء النيل

وذكر الارنة وقال وتجمع على ارن ( ولم يضبط كلامه ) وقال في معنى المفرد  
منهما : البلية وخط على راس الحرباء والجبن الطري . والمشهور ان الارنة بالدون  
وتقال بالناء المثناة وهو الاشهر ، والاربة بالباء الموحدة التحتية : هي الشعر  
الذي في راس الحرباء لا الخط .

واما معنى الارنة للجبن الرطب فتدوّن في المعاجم . بقي معناها البلية فهي الاربة  
بكسر الميمزة وبياء موحدة تحتية مفتوحة . وهي وزان ارنة بمعنى الشعرة ، شعرة  
الحرباء على وزن غرفة ، واما الاربة بالباء الموحدة فهي على وزان خدمة اي بكسر  
الاول . فانظر الى الاغلاط العديدة في اللفظة الواحدة

وقال في اذى . اذاء صحيحها حذاء ؟ ( هكذا واضماً ورائها علامة الشك .  
كأنه يقول : أهي مصحفة عن حذاء ) ثم قال : حذو اي قبالة أو تجاه . انتهى .  
ولو كان له ادنى الملم بالمعربة لعرف ان اذاء تصحيف لفظي لا زاء في لغة السوريين  
( اهل الشام ) ومن ضاهاهم في جعل الذال زاياء . واما حذاء فمن مادة اخرى وان  
كان المعنى واحداً .

هـ ومن غريب أمره ان الكلمة الدخيلة قد غرّبه فلا يهتدي الى اصلها ، فعند  
كلمة ( اسطاريوس ) فانه لم يضبطها وكتبها بالميمزة والسين والطاء والراء والباء .

الموحدة التحتية والراو والسين . والصواب في روايتها ( اسطادبوس ) بدال بدلاً من الرآء وبآء مثناة تحتية بعدها وفي الآخر سين . والصواب نون اي اسطادبُون Stadion والكلمة يونانية وهي بالفرنسية Stade . ووردت في اغلب المصنفات العربية بنون في الآخر وقدوم بعضهم فيها قلبها سيناً .

٦ وقد يجهل الكلمة العربية ومعناها فينقلها الى معنى مبهم كقوله في اسفربا: طعام او لون طعام . ولم يزد على هذا القدر وهي كلمة عراقية يقال فيها اسفربا وسفيرة وسفيرية ومعناها العجة بلسان اهل الشام او العجة بلحم . omelette

٧ ربما جهل مادة الكلمة وتصور لها مادة أخرى فقال باستدراكها على اللغويين كلهم . فهذه الاطرية بكسر فسكون فكسر ففتح فهاء ، فان اللغويين نصوا على وجودها في مادة ط ري ، اما حضرة الصديق فانه ذكرها في ا ط ر . وقال عنها: اسم طعام ضبط لفظه الدردير في تفسير الخليل ( اي كما ضبطناها ) ثم نقل كلام الخرشى بقوله : قيل هي ما تسمى في زماننا العشرية ، وقيل ما يسمى بالرشنة انتهى قلنا : ولو راجع القاموس في ط ري لرآء يقول : الاطرية بالكسر : طعام كالخيط من الدقيق انتهى . وهي اليوم معروفة عند الافرنج باسم vermicelle فانت ترى في كلام المؤلف قصوراً : اولاً لانه استدرك اللفظة على اصحاب المعاجم وهو وهم ظاهر كما رأيت . وثانياً لانه جهل اصل اللفظة وهو الفارسي من تيروزان ميل ومعناها الخيط . وثالثاً لانه لم يشرحها شرحاً واضحاً بالفرنسية ليهتدي اليها القارئ . ورابعاً لانه ذكرها في غير الموطن الذي عينه لها العرب . فان السلف اعتقد ان المادة الاصلية هي ( ط ري ) المقلوبة عن اصلها ( ث ي ر ) وبالتفخيم ( ط ي ر ) . فهذه اربعة اوهام في حرف واحد .

٨ قد يتيه الصديق ويضل في الجَدَد . فقد ذكر في مادة صنع : الصناع وقال عنها انها جمع (؟) ووضع وراءها علامة الاستفهام ، اي لا يعرف مفردا وفردا بمعنى المقار والارض والمال . ولا اعلم كيف اهتدى الى انها جمع وهو لم يضبطها . والصواب هو ان الكلمة هي ضياع بضاد معجمة ثم بآء مثناة تحتية وهي جمع ضيعة ، اسكن الرجل رأى الكلمة في مخطوط فاعتمد عليه ولم يعرف اصل الكلمة



- فزاد لفتنا كلمة لا وجود لها إلا في مخطوط سقيم الكتابة والضبط .
- ٩ قد لا يهتدي المؤلف الى التمييز بين المفرد والجمع . فقد قال في مادة صهب ما مضاه : الا صهب صفة ينعت بها الاغريقون (او اليونانيون) . وكان عليه ان يقول : صفة ينعت بها الاغريقي ( او اليوناني ) او ان يقول مثلاً : والاصهب يجمع على صهب وبطلقة العرب على الاغريقين ( او اليونانيين ) فيستقيم التعبير .
- ١٠ وكثيراً ما ينقل المؤلف الفاظاً من المفردات بالمرديات وهو لا يقلوا تلك المفردات عن كتب غير منقحة او غير مضبوطة او فيها خطأ طبع او خطأ نسخ ، فيأخذها المستعمرون ويظنونها من تلك المستدركات على معاجم العرب . فقد قال المؤلف في مادة صور : صائر الباب : شق الباب . والخطا واضح ، فالصائر اسفل طرف الباب الذي يدور عليه اعلاه ( التاج في سكف ) والساكف اعلاه الذي يدور فيه الصائر ( عنه وهناك ) واما شق الباب فهو الصير . فأين هذا من ذاك ؟
- ومن ذلك قول المؤلف في الصيداء : سمكة تصاد بقرب صيداء . ولعلها الخرشفلا . ١٠ قلنا : ان الصيداء هنا مصحف الصير التي يلعظها اهل سورية الاقدمون : صيرا على طريقتهم الاربية وبعضهم يمد فيها الألف فيقول صيراء ، لكن دسامي قرأها صيداء لانها تصاد فيها فانتقل الوم الى جامع كتاب الزيادات
- ١١ وقد يحى التصحيف شنيعاً دائماً دائماً ويكون من تصحيف الطبع من غير ان يصحح في الآخر . كقوله في مادة ضحو الضاحنة الربض . وهو يريد الضاحية ، فكان يجب عليه ان ينبه عليه في آخر الكتاب ، ولا سيما لانه أشار في خاتمه الى ما وقع فيه من الادغام .
- ١٢ ومن غريب ما جاء في الكتاب : الطارة بتخفيف الراء فقد ذكرها في مادة طرر . وقال عنها : هي جمع طرار ( كذا ) ولعلّ معناها الرافض على الحبل . قال الدسوقي في الجزء ٢ : ٢١٨ : ١٢ في صدد كلامه عن الالعب التي لا تستحب : كشي على حبل الخ ، انما منع ذلك ونحوه ' كاسط' من الطارة واللعب بالسيف للخطر والفرر في السلامة . انتهى كلامه .
- قلنا : في قوله : طارة جمع طرار عدة اغلاط :

١ أن الطارة التي استشهد بها في نص الدسوقي هي لغة عامية في الإطار كما نبه عليها في محيط المحيط في مادة ا ط ر . ويقال له ايضاً طار بلاهاً . وقد نقل هذا الكلام دوزي في معجمه في مادة ط و ر .

٢ لم تأت فاعلة جمعاً لفعال حتى يقال ان طارة جمع الطرار  
٣ ليست طارة التي ذكرها عن الدسوقي بزيادة طرر بل من مادة (أطر) بمحذف الهمزة على لغة قوم من العرب يحذفون الهمز من أوائل الكلام وأوسطها وبعض الأحيان من أواخرها .  
٤ ليس معنى الطارة هنا الراقص على الحبل ، بل هي دائرة من حديد أو من خشب بشكل إطار يلعب عليها بعضهم ومثل هؤلاء اللاعبين يرى في جميع البلاد والديار . فإذا كانت هدم الأوهام هي في لفظة واحدة فما القول في الكتاب كله ؟

ولهذا نقول : ان الأفرنج مع تبهرهم في اللغة الضادية هم في حاجة عظيمة الى الاقتباس من نور لغوي العرب المعاصرين . والآحتملوا لغتنا فظائع وشنائع لا نقبلها لها . ولا تشذ من ذلك دوزي فان الرجل شخن معجمه مثل هدم الهنات المهيئات له ولنا وللغتنا ، إلا أننا نقدر له تلك السيئات بجانب ما أتى من الحسنات . ولانه دخیل فينا ، ولانه . هما أتن لغتنا ، يظل غريباً في قلوبنا ولغتنا ، فمسي ان يتنفع بهذه الكلمة من يكتتب في لغتنا ولا يتسرع في النقل والحكم والتدوين وهو المسدد الى الصواب

الادب انناس ماري المكرم علي

### خيال الظل

أخرج السلطان صلاح الدين للقاضي الفاضل من القصر من بمان الخيال اعني خيال الظل ليفرجه عليه . فقام الفاضل عند الشروع في عمله . فقال له صلاح الدين : ان كان حراماً فما نحضره — وكان الفاضل حديث العهد بخدمة صلاح الدين وذلك قبل ان يلي السلطنة — فما اراد الفاضل ان يكدر عليه فقمع الى آخره . فلما انقضى ذلك قال صلاح الدين للقاضي : كيف رأيت ذلك ؟ قال ( رأيت موعظة عظيمة : دولا تمضي . ودولا تأتي . واما طوي الأزار اذا المحرك واحد ) فخرج يبلاغته هذا الجدم هذا الهزل .

## خزائن المكتب العربي

وصف بعض المخطوطات في خزانة بيت الجوهري  
في مدينة قابلس . والمكتب موقوفة

(١)

مجموعة رسائل للشمس محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالح  
وردت ترجمته في الجزء الثالث من تاريخ آداب اللغة العربية لزبدان ص (٢٩٢)  
ولا ذكر في هذه الترجمة لهذه الرسائل وإنما ورد في آخر الترجمة ان له مجموعة من  
١٤ رسالة بخط المؤلف في الخزانة التيمورية . ولا يبعد ان تكون هذه الرسائل من  
جملة تلك المجموعة . والعلامة تيمور باشا يمكنه ان يفيد ذلك .  
من هذه الرسائل

(١) رسالة عنوانها فص الخواتم في ما قيل في الولايم . وفيه اوصاف وتعريفات  
الولايم كولاية العرس وولاية العقبة وولاية التسري وولاية الخرس ونحو ذلك .  
والرسالة في سبع عشرة ورقة قطعها صغير ولكن خطها رفيع الحرف دقيقة السطور .  
وقد كتب على ظهر هذه الرسالة «فصل الخواتم فيما قيل في الولايم ابن طولون بخطه»  
(٢) رسالة عنوانها تأييد الافكار لآتيان الطيور ونحوها في الاوكار . وهي  
في ورقة واحدة .

(٣) رسالة عنوانها ضوء السراج في ما قيل في النساج . وفيها صفات النسيج  
وانواعه وكيفية صناعته من قطن وحرير ونحو ذلك . والرسالة في خمس ورقات دقيقة  
الحرف والسطور ايضاً .

(٤) رسالة عنوانها اعلام الوري (١) بمن ولى نائباً عن الاثر الكبدمشقي الكبرى .  
وقد كتب على ظهر الورقة الاولى بعد عنوان الكتاب : تصنيف العالم الملازمة خاتمة

(١) هذه الرسائل بخط واحد . وعلى ظهر الورقة الاولى من رسالة اعلام  
الوري . . . الخ هامش صغير ورد فيه «حرر في شعبان سنة ١١١٥» فليس من  
المحتمل ان تكون بخط المؤلف .



الحفاظ محدث دمشق ومؤرخها الشيخ شمس الدين بن طولون الحنفي الصالحى . وقد كتب ايضاً هامشاً : « ولابن طولون ايضاً كتاب في من ولي قضاء الشام سماء اعلام الاعلام بمن ولي قضاء الشام ابتداء فيه من ابي الدرداء الصحابي رضي الله عنه وانتهى فيه الى محمد افندي المولى من قبل السلطان سليمان بن عثمان سنة ست واربعين وتسعمائة » في هذه الرسالة اي « اعلام الورى ٠٠٠٠ الخ » تراجم احوال الولاة الاتراك من لدن دولة مماليك الاتراك الى عام ٩٣٣ . فيه المظفر فواز وسنجر الحلبي وطبرس الوزيري وجمال الدين افوش وعزالدين ايدمر الظاهري وقانصور الجدي المعروف بالبرج وسيلباي ونحوم من عهد مماليك الترك والشراكسة واياس باشا وفرهاد باشا وخرم باشا ونحوم الى ان ينتهي الى كوزل محمد عام ٩٣٢ وعيسى باشا للمرة الثالثة عام ٩٣٣ من ولاة الدولة العثمانية . وفي بعض سياقات تراجم الولاة يرد سياق تاريخي عن بعض حوادث الدور باختصار . تقع هذه الرسالة في تسع واربعين ورقة اكلت الارضة من بعضها .

(٥) رسالة عنوانها « نقد الطالب لزغل المناصب » وقد كتب تحت العنوان تأليف العلامة الشمس محمد بن علي بن طولون الدمشقي . فيها تعاريف وصفات ما تدل عليه اسماء الوظائف والعمال في الدولة من جميع الطبقات يبتدى من الخلاف الى الطواشية . يكاد لا يترك اسماً لمنصب الا ويذكره سيما المناصب التي لزماني بالبلاط والتي دخلت منذ دخول الاتراك وغيرهم في بنيان الدولة كالداودارية والغازندارية والاستاددرارية والمهندارية والبريدية والسلحدارية والجمقدارية والطرادية والجوكنندارية والجدارية والبشقدارية والسقا واميير علم ومقدم الممالك وكتاب السر وناظر الجيش والنواب والرماء والادباء والمؤرخين ٠٠٠٠ الخ وهذه الرسالة تقع في ثمانين وعشرين ورقة دقيقة الخط والسطور مثل الاول واليك شيئاً من تعريف الوزارة كنموذج . « وهو اليوم اسم لمن ينظر في المكوس وغيرها من الامور التي ترفع الى السلطان ويبت المال . ومن حقه بذل النصيحة للحلك وكف اذاه عن اموال الرعية وتخفيف العطاء عنهم ما امكنه ٠٠٠٠ الخ » وتعريف الوزارة هذا يقع في اربعة عشر سطراً بخط وقيق .

(٢)

رسالة عنوانها : الايات المشككة الاغراض التي انشدها الشيخ الامام ابو نصر الحسن بن اسد بن الحسن النعماني الفارسي رحمه الله عليه في كتابه المسمى الافصاح مع شرحها تلخص شرحها مولانا الصدر الامام المجتهد العلامة امام المذاهب عز الملة والدين عماد الاسلام والمسلمين سلطان علماء المحققين افضل المناخرين عبد الوهاب بن الامام المجتهد حجة الاسلام ابراهيم بن عبد الوهاب الخرجي الريحاني « وكتب في هامش » من كتب الفقير الحاج محمد راقم غفر الله لابويه سنة ١١٤٧ « وكتب في هامش آخر » وهو صاحب تصريف اللغزي وله الهادي وشرحه نقل الجار يردى عنه كثيراً في شرح الشافية وله مؤلفات في العروض والقوافي وخطه في غاية الجودة . قال السيوطي في طبقات النحاة وقفت على شرحه بخطه ذكر انه فرغ عنه ببغداد في العشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستائة »

وقد ورد في آخر صحيفة من صحف الكتاب : « وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب في الليلة الثانية والعشرين من رجب سنة ستين وستائة كتبه المتقرر الى الله محمد بن شرفشاه من نسخة غير مصححة . » وفي محل آخر من هذه الصفحة ايضاً « قابلت ابيانه بنسخة كتبها ملخص شرحها الامام العلامة عز الملة والدين عماد الاسلام والمسلمين عبد الوهاب بن ابراهيم بن عبد الوهاب الريحاني في عشرة ربيع الآخر سنة سبع وستين وستائة »

الايات الواردة في هذه الرسالة مشروحة نحوياً ولغوياً ومنهوماً . والاشعار ليست للمؤلف وانما هي لشعراء مختلفي الطبقات والادوار . ومرتببة على حروف الهجاء . واليك نموذجاً من اشعار حرف الزاي :

في الناس قوماً يرون الغدر شيمتهم ومنهم كاذباً في القول هماداً  
ايضاً : ارامية بك الفلوات فصدأ الى من في خزائنه الكنوزا  
ذخائر معشر هلكوا جميعاً ومات اقل من فيهم عزيزاً

(٣)

رسالة عنوانها : شرح لامية المعجم للامام محمد الخضرعي . وليس فيها لمؤلف.

ترجمة ولا لتأليفها تاريخ . وهي منسوخة سنة ١١٦٠ نسخها حسين بن محمد المغربي  
(٤)

نسخة خطية من كتاب الوفاء باخبار دار المصطفى اكلت الارضة اسم المؤلف  
وتركت القابه . والغالب انه للسهمودي النسخة منسوخة بخط صلاح النابلسي في مدينة  
الشام كتبها لابن ابنه الموفق محمد الجوهري وفرغ من النسخة نهار الاحد ثامن  
عشرين شوال من الف وثمانية عشرة .  
(٥)

في المقدمة بعد الدباجة :

« كتاب جمهرة الكلام واللفظة . وتعمقة بجمل منها يؤدي الناظر فيها الى معظمها  
از شاء الله . وانما اعرفناه هذا الاسم لانا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وارجأنا  
الوحشي المستنكر والله المرشد » ثم يذكر طريقة البحث والتحري . لم يمكن التوصل  
الى معرفة اسم المؤلف . ولكن ورد في الخطبة « حتى تنامت بي الحال الى صعبة  
ابي العباس اسماعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال .  
الخط خط نسخ ولكن قاعدته غريبة عنا نوعاً ما . الورق بال جداً الخبر بكار  
يحيى . يبدأ بحرف الالف ثم يمضي على طريقة الفيروزابادي باختصار . الجزء يقع في  
(٦٠٠) صفحة . وفيه قسم من حرف الجيم .

\*\*\*

وصف كتاب في خزانة آل صوفان في نابلس

اسمه : منائب الامام احمد بن محمد بن حنبل . من تأليف الحافظ الجوزي . جاء  
في آخر الكتاب هذه العبارة : وافق الفراغ منه ضحى يوم الاثنين ثالث ذي القعدة  
سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وعلى هامش له : فويل فصح بخط مصنفه رحمه الله .  
ولم يذكر نصاً اسم كاتب النسخة . وجاء على الورقة الاولى من الكتاب : نظر في هذا  
الكتاب الراجي والخائف من شديد العقاب ابو عبد الرحمن البصري الحنبلي . بدون  
تاريخ . وايضاً جاء على هذه الورقة من كتب مشيخة الشيخ الامام علامة الزمان سيدي  
شمس الدين محمد ابن الشيخ اسماعيل الرمالي الحنبلي المقدسي « بدون تاريخ ايضاً



الكتاب ظاهر عليه القدم في خطه . ورقه . ورقه صقيل . محبوب في مائة باب في ما يتعلق بالامام الحنبل . وما جرى له من المحن والحادثات مع الخلفاء العباسيين . والباب المائة في ذكر اعيان اصحابه وتلاميذه . مذهبه وطبقاتهم . وفيه باب يترجم كثيراً من علماء وعلماء الحديث الذين اخذ عنهم الامام . وقد خرم من الكتاب ثلاثة عشر باباً من الباب الثمانين الى الثالث والتسعين . وهذه الابواب معقودة على ذكر وفاة الامام وكراماته وما جرى في وقت موته وبعد موته ومن اسلم بسبب جنازته ونحو ذلك .

سب في الصفحة الأخيرة من الكتاب ورد هذا الشرح : « انتقل هذا الكتاب من المولى الاجل الفاضل الكامل شمس الملة والدين محمد بن محمد الدين عيسى بن عمر العقلائي بحجروسته حصن ( اكل ) = ( آكل ) الى ابي بكر بن ابي المتى بن نصر بن محمد الشيباني بثمان قدره ومبلغه من الدراهم الفياتية المسعودية بدله عشرة دراهم فصار له وملكه يتصرف فيه كما يريد ويختار وذلك في شهر رجب المبارك من شهر سنة اثنين وسبعين وستمائة بشهادة من حضر على صحة البيع وقبض اثنى .

وبذلك شهد      وبمثله شهد ابو . . . . . الخطيب      شهد به الرئيس  
الحاجي مقدار بن      مسعود وكتب باذنه      محمد بن خضر بن  
فرج      عرقله وكتب عنه بأمره  
وقد ذكر هذا الكتاب السبد الشطي في كتابه مختصر طبقات الحنابلة المطبوع

نابلس      محمد عزة دروزة

## المغتة العلمية

( ٣ )

### تثقيف الألفاظ

هـ — ومنها قولهم في النسب ( زهرهوي ومعهدي وحنجرهوي وغددي ) وما اشبه ذلك من المنسوبات بتثقيف الياء وهو خطأ وصوابه ( زهرى ومعد وحنجرى وغدى الخ ) لأن القاعدة عند العرب في النسب الى ما فيه تاء تأني

هي حذفها مطاقاً اي سواء كان ذو التاء علماً أو لم يكن وسواء كان المؤنث حقيقياً أو غير حقيقي وسواء كان التاء عوضاً عن شيء أو لم يكن فيتضع من ذلك ان الالفاظ الاول فيها ثلاث غلطات الاولى بقاء تاء التأنيث والثانية زيادة الواو والثالثة تخفيف الياء ومنشأ الخطأ اللسان التركي لان القاعدة عندهم هي انه اذا نسب الى ما ينتهي اسمه بهاء زيد بين الهاء وباء النسب واو وقرئت الياء بالتخفيف كقولهم (لوجه وي) نسبة الى لوجه و (لسفوجه وي) نسبة الى لسفوجه وما اشبه ذلك ثم انتقل الخطأ منهم الى من اخذ العلم عنهم

٦ - واما المنسوب الى (كأية) بضم الكاف لا بكسرها كما يلفظها الترك والى (ألية) بفتح الاول لا بكسره ايضاً وما شا كلهما من الالفاظ التي على (فعله) بفتح التاء او كسرها او ضمها وساكن العين مع صحته وبأي اللام فهو (كأوي) و (أوي) بقلب الياء واواً وفتح ما قبلها عند يونس خلافاً لسيبويه لان سيبويه يقول في المنسوب اليهما (كأبي وأبي) على القياس اي يحذف تاء التأنيث وزيادة ياء النسب فقط ولما كان مذهب سيبويه بقوله (كبي وأبي) داعياً الاستئصال لاجتماع ثلاثة ياءات في كلمة واحدة ثلاثية يطلب فيها الخفة يرجع مذهب يونس ويختار (كأوي) و (أوي) وفس عايمهما ما يشبههما هذا . ومثني كلية كلتان وجمعها كليات وكلّ ومثني ألية (أليان) بدون تاء على غير قياس وجمعها أليات وألأيا

٧ - واما ما كان على (فعله) بفتح الفاء او كسرها او ضمها ساكن العين مع صحته واوي اللام مثل (عروة) فان المنسوب اليه (عروي) بابقاء الواو على حالها وفتح ما قبلها عند يونس ايضاً

٨ - وفي النسب الى (كرة) بضم الكاف وفتح الراء بدون تضعيف يجوز (كروي) و (كردي) لان اصلهما (كرواً) وهو ثلاثي ساكن الوسط محذوف الآخر ولم تعرض عن المحذوف منه اي الواو همزة الوصل فما كان على هذه الشروط جاز عندهم النسب اليه على لفظه بأن يقال (كروي) او ان ينسب الى اصله بعد فتح عينه فيقال (كروي) كما انه يجوز الوجهان في النسب الى ما لا يرد لامه المحذوف

في جمع المؤنث السالم او في التثنية ولما كان المحذوف اصل ( كرة ) وهو الواو لا يرد في جمعها السالم ( ابي كرات ) ولا في مشتاتها ( اي كرتان ) جاز في النسب اليها ( كُري ) بدون رد المحذوف و ( كُروي ) يردده وهو الاصح

٩ - وكذا النسب الى ( دم ) اذ ان اصله ( دَمِي ) وهو امم ثلاثي ساكن الوسط محذوف اللام من غير تعويض همزة الوصل فالمنسوب اليه ( دَمِي ) على اصله اي من غير رد او ( دَمَوِي ) بالنسب الى اصله بعد قلب يائه واواً وفتح ما قبلها ١٠ - ومثله المنسوب الى ( يد ) فهو ( يَدِي ) اذ ( يَدَوِي ) لان اصله ( يَدِي )

بفتح الياء وسكون الدال

١١ - واما المنسوب الى فم فهو ( فاهي ) وبيان ذلك ان اصل فم كما في القاموس : ( فَوَه ) بفتح الفاء والواو . حذفت الهاء كما حذف من سنة وبقيت الواو طرفاً متحركة فوجب ابدالها ألفاً لا فتحة ما قبلها فبقي ( فا ) ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فأبدل . مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم لأنها شفيتان اه . ولما كان فوه متحرك الأوسط والمحذوف منه هو اللام ولم تعوض عن المحذوف همزة وصل كان حاوياً للشروط الثلاثة التي توجب رد المحذوف عند النسب فيكون المنسوب اليه ( فوهي ) ثم قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير ( فاهي ) مثل ( شاهي ) بالنسبة الى ( شاة ) التي اصلها ( شوهة )

وان قيل يجوز هنا الرد وعدمه لانه لا يرد في مشتاهم ( لأن مشتاه فماز وفوان وفميان والآخران نادران ) . ولا في جمع تصحيحه ( لان جمعه افواه واهما . وهو ليس جميع فم فلا واحد له ) فلنا ان هذه القاعدة تنطبق على ما كان صحيح المير في اصله و ( فَوَه ) معتل العين ( كما في حاشية الخصري على ابن عقيل )

١٢ - والمنسوب الى شفة ( شَفَهِي ) على تقدير اصلها ( شَفَه ) بالهاء او شفوي على تقدير اصلها ( شَفَو ) وقال بعضهم شَفِي على غير قياس لان القاعدة فيها وجوب رد المحذوف سواء كان هاء او واواً لرده في جمع المؤنث السالم على شَفَهات ( المصباح أو شَفَوَات ( القاموس والصحاح )

١٣ - واذا نسب الى ناحية وحاشية وما شاكلهما قيل ناحي رحاشي بتشديه



الياء وذلك بعد حذف تاء التانيث والياء الأصلية لأنها رابعة وزيادة ياء النسب وقد يقال ناحويجي وحاشويجي بقلب الياء والها على قول بعضهم خلافاً لـ يبيويه

١٤ - والمنسوب الى ( مري ) مريثي كسائر الاسماء لأنه على وزن فعيل صحيح اللام والمنسوب الى ( عصيد ) عَصَدِي بحذف الياء وفتح ما قبلها لأنه على فعيلة صحيح العين وليس مضاعفاً

١٥ - واما المنسوب الى ( كي ) فهو ( كَوَدِي ) برد الواو لأن أصله من ( كويت )

١٦ - ويقال في النسب الى ( حياة وفناة وحصاة ونواة ) وما أشبه ذلك ( حيوي وقنوي وحصوي ونووي ) لأنه يجب أولاً حذف تاء التانيث ثم قلب الألف واواً لأنها ثالثة سواء كانت منقلبة عن واو اد ياء او أصلية وذلك للزوم كسر ما قبل ياء النسب والمنسوب الى مجري مجروني بزيادة الواو لأنه رباعي والى ملتقى ملتقي بحذف الألف المقصورة لأنه خماسي

١٧ - واما المنسوب الى كيد بكسر الياء فهو كَدِي بفتحها

١٨ - واما كيماء بكسر الميم والمد فانه لا يعلم أصلها وكيفية اشتقاقها لاختلاف علماء اللغة فيها لكنه لما كانت الهزة فيها للتانيث كما يستدل من اقوال القدماء فيها لا سيما قول ابن هانئ الاندلسي :

كم كني لا أئما فبما كني هـ رمس عنها ولا ذات جند

واطال القول فيها ذو مـ وهو قد دوتها في الصحف

واجاد النظم فيها خالد لرجال من خيار السلف

وجب في النسب قلبها واواً فيقال كباوي وذكر الشرنوبلي كيمي وكباوي ولا ادرى كيف علما

١٩ - والمنسوب الى سراية وما شاكلها صرائي

٢٠ - ولا نقصد بجميع ما تقدم ان نقل للقراء قواعد الصرف من كتبها الى هذه المجلة بل ان ننبه الى اغلاط الاتراك التي سرت اليها لانهم كانوا يقولون في النسب الى معدة معدوي والى كلية كليوي والى ألية أليوي والى ثم قتي

والى شفه شفه وسى والى ناحية وحاشية ناحيه وسى وحاشيه وسى والى مري مروي  
والى عصيد عصيد وي والى كى كى والى حياة وقناة وحصاة ونواة حياى وقناى  
وحصاى ونواى والى كى كى وكما اغلاط قاذحة لا تفتقر  
الدكتور

محمدر جميل الخاني

## مقتبسات من ديوان مرآتى

تبسم (١)

تبسم فان الدهر جم عبوسه ولا تك هما فالمحوم كثير  
ودع منك اقوال التشاؤم كلها فان احاديث التشاؤم زور  
فني الدهر خير بالغ وتقيضه وفي الدهر احزان وفيه سرور  
فان شئت الا ان تغاب واحدا فخرتك ليل والمسة نور  
فغلب على الليل النهار وضوءه فانك حي بالنهار بصير  
اذا انت املت السعادة موقنا فان لك السعد البين نصير  
اود امرا لا يعبس الدهر وجهه رزين ولو ان الزمان مشير  
ولا تستطير الحادثات فواده فقد ظن ان الدائرات تدور  
يرودك منه محبة ومودة فحظك منه لذة وحبور  
بنفسي بسام ودهرى عابس وروض نصير والزمان مطير

على لسان مهاجر سوري

يجب بلاد الشام حبا مبرحا اذا ذكرت شوقا اليها ترنحا  
اذا الشوق لم يهز اليها مهاجرا فعينيه قد ابكى وجفنيه قرنحا  
اذا كنم العشاق سر غرامهم فذاك قى بالحب ابقى وصرنحا

(١) للسيد فهدى المحامي بمصر وصف بهذا الجزء

ألا يا بلاد الشام يا غاية النى      بلاداً غدت بالحب ملهى ومسرحاً  
تغربت عنها رغبة الريح وحدها      وكان مقامى فى رُبى الشام ارجحاً  
بودى لوافدى الشام بهجتي      فافتل من اجل الشام وأجرحاً  
وأدنى فيها بين نهر وروضة      وحيث النسيم الغض يسرى مروحاً  
إذا وزت جنات عدن بجنة      من الشام كانت جنة الشام ارجحاً

الدهر

« مترجمة عن شلى »

يا ايها البحر الذى امواجه      هذى السنون وماله من قاع  
ماذا بمائك املحته دموعنا      من حزن باكية ولوعة ناع  
جزر ومد فالحياة وضدها      فى قبضتيك هما اقل متاع  
وكم ابتلت من الأنام قات من      تحم رُميت بمذنب الاوجاع  
فتقيشهم بالكشط وعراً مقفراً      ونقول رعيه لشهوة وطماع  
ان اضطرابك روعة المرتاع      اما الهدوء فليس غير خداع  
فن الذى يقوى عليك وانت ذا      بجر خضم ما له من قاع

## عثرات الاقلام

٢٢

ومن عثراتها قولهم ( سألنا عن الخبر فاذا هو مبتسر لا نصيب له من الصحة )  
صوابه فاذا هو مختلق او مفترى لا نصيب له من الصحة . اما الابتسار فهو ان تطلب  
الحاجة قبل وقتها واصل معناه ان تأخذ الشيء طرياً واصل هذا ايضا ان تجني ثمر النخل  
وهو بسر قبل ان ينضج . اذا صح لنا ان نقول خبر مبتسر فانما يكون معناه انه سابق  
لأوانه لا انه لا نصيب له من الصحة

ومنها قولهم ( ان صنيعه هذا جعلني ان احبه ) صوابه جعلني احبه من دون ان .  
او جعلني على ان احبه . او دعائي لأن احبه



ومنها قولهم ( فسكن الفتنة وقتل الشاغبين كلهم ) صوابه المشاغبين أو الشغبين  
كفرحين • أو الشفايين كضرايين

ومنها قولهم ( ونفى العلماء بسكوتهم على هذا المنكر ) صوابه نفى على العلماء سكونهم  
يعني ان فعل ( نفى ) يتعدى بحرف الجر ( على ) إلى الشخص المعلوم • ويتعدى بنفسه  
إلى الأمر الذي تلوم عليه فتقول نفيت على فلان بحله وقول ( الأساس ) نفى على  
هفواته إذا اشهره بها غلط صوابه ( نفى على زيد هفواته ) ولتراجع الطبعة الجديدة  
ليرى ان كانت هذه الفلطة مصححة أم لا

ومن عُثْرَاتِهَا قولهم ( احكى له جميع ما وقع له ) وصوابه حكى ثلاثياً ولم يرد  
( احكى ) بمعنى حكى وكذلك قوله وقع معه صوابه وقع له : ومثل زيادة الهزمة في  
حكى زيادتها في احنى فانهم كثيراً ما يقولون احنى رأسه والصواب حنى ومثلها أعرض  
له بالهزمة صوابه عرض له من دون همزة

ومنها قولهم ( وقد امر الملك ان لا يأكل احد الا من بساطه ) سماطه ( سماطه ) والسماط  
المائدة واصل معنى السباط صف الناس على المائدة وهما سماطان ابى صفان ووجود  
الطاء والسين في كلتا الكلمتين هو الذي جرت الى هذه المثرة

ومنها قولهم ( لا فرق بين هؤلاء القوم وبين البدوان في القفار ) يريدون من  
( البدوان ) جماعة البدو مع ان البدو نفسه يستعمل استعمال الجمع وواحد ( بدوي )  
بياء النسبة وقد اطلق الكتاب اسم ( البدو ) وهي الصحراء على سكانها توسعاً من باب  
اطلاق المحل وارادة الحال

ومنها قولهم ( لا تزال حقوقهم مداسة في تلك البلاد ) صوابه ( مدوسة ) لأن  
فعله ( داس ) الثلاثي واسم المفعول منه ( مدوس ) لا ( مداس ) الذي هو من  
( اداس ) الرباعي



## آراء وافكار

## حريق مكتبة الاسكندرية

نشر الدكتور ( غريفي ) الاستاذ في جامعة فلورنس واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي مقالاً منسجاً في جريدة ( الاهرام ) المصرية قال في مقدمته :  
 « ان قصة حريق مكتبة الاسكندرية قد انتهى الحكم فيها وتوصلت مباحث المؤرخين الى الكشف عن حقيقة ما بعد ان ظلت مدة طويلة موضوع الاخذ والرد والبحث المناقشة »

ثم سرد هذا المنشور الكبير الأدلة التي اعتمد عليها المنشرون في تبرئة ساحة عمرو بن العاص من حريق المكتبة المذكورة .  
 وما نحن نقتصر من مقال الاستاذ ( غريفي ) على بعضه مع شيء من التصرف :

\*\*\*

امس ( بطليموس ) الأول مكتبة في الاسكندرية وقام ابنه ( بطليموس فيلادلفوس ) بعده فوسع دائرة تلك المكتبة . واكل نوافصها . وكل امر ادارتها الى احد فلاسفة اليونان المسمى ( ديمتري الفاليري ) وبقيت هذه المكتبة الى سنة ( ٤٨ ) قبل الميلاد المسيحي فأحرقها ( يوليوس قيصر ) مع القصر الملكي . وهذه المكتبة تسمى الكبرى او الأم .

ثم انشئت مكتبة اخرى سموها ( الابنة ) بقيت الى سنة ( ٣٨٩ ) بعد المسيح . فأحرقها الشعب بايعاز الاسقف ( ثيوفيلوس ) عملاً بأمر الامبراطور ( ثيودوسيوس ) .

فلما جاء الفتح الاسلامي لم يكن في الاسكندرية مكتبة تسمى بمكتبة الاسكندرية . ومن راجع المعاجم الاثرية الخاصة بتاريخ مدينة الاسكندرية في دورى البطالسة والرومان تحقق صدق هذا القول .

وبعد ان فتح عمرو بن العاص الاسكندرية سنة ( ٦٤١ ) للهجرة الموافقة لسنة ( ٦٤١ ) ميلادية مرت ستة قرون كاملة ولم يسمع في خلالها قول لمؤرخ مسلم او غير

مسلم يذكر ان عمرو بن العاص أحرق مكتبة في الاسكندرية .  
ثم انه بعد ستة قرون من فتح الاسكندرية جاء عبد اللطيف البغدادي الى مصر وكتب في آثارها تاريخه المسمى (الإفادة والاعتبار) وقال فيه : « انه شاهد عمرو السواربي ومن حواليه اعمدة أخرى الى ان قال : وارى انه هو الرواق الذي كان يدرس فيه ( ارسطوطاليس ) وانه دار العلم التي بناها الاسكندر وفيها كانت خزانة الكتب التي حرقها عمرو بن العاص باذن عمر بن الخطاب » ووفاة عبد اللطيف البغدادي كانت سنة ( ٦٢٩ ) للهجرة .

وبعد نحو عشرين سنة قام المؤرخ (علي بن يوسف القفطي ) المتوفى سنة (١٤٦) للهجرة فوضع كتابه المسمى ( تاريخ الحكماء ) . فذكر عبارة البغدادي التي زعم فيها ان عمرو بن العاص احرق مكتبة الاسكندرية باذن الخليفة عمر . لكن عبارة البغدادي كانت كسدى الثوب فجاء القفطي وجعل لما لحة وذبولاً واهداباً : فذكر انه كان له عهد عمرو بن العاص في الاسكندرية اسقف اسمه يجيى النحوي وانه كان نصرانياً ثم لما قرأ كتب الحكمة ارتد وانكر التثليث وانه صار صديقاً لعمرو وطلب منه الكتب المخزونة في مكتبة الاسكندرية لينتفع بها فاستشار عمرو الخليفة عمر في امر المكتبة فامرهم بحرقها الخ

وجاء بعد هذين المؤرخين (البغدادي والقفطي ) مؤرخون آخرون فكان بعضهم يقتبس عبارة عبد اللطيف البغدادي كالمقريزي . وبعضهم يقتبس عبارة القفطي كابن العبري .

وان نهمة عمرو باحراق مكتبة الاسكندرية يناقضها ما اشتهر به من سياسة التساهل التي جرى عليها وشهد له بها أشهر المؤرخين المسيحيين الذين كانوا في عهده كيوحنا النقيومي في كتابه ( تاريخ مصر ) الذي وضعه باللغة الحبشية القديمة .  
دع عنك المؤرخين المسلمين الذين قالوا في عمرو أحسن قول .

وعاش سبعة خلال سنة القرون : بين فتح الاسكندرية سنة ( ٢١ ) للهجرة وبين زمن عبد اللطيف البغدادي سنة ( ٦٢٩ ) للهجرة - مؤرخون كثيرون مسلمون وغير مسلمين . وما احد منهم ذكر النهمة ولا اشار اليها في مصنفه .



فن المسلمين ابن عبد الحكم . ابن قتيبة . البلاذري . البعقوبي . الطبري . محمد  
ابن موسى الكندي . الصيرفي . محمد بن يوسف الكندي . ابو عمر الكندي .  
عمر الكندي . ابن زولاق المسيحي ( بتشديد الباء ) القضائي . ابن الصيرفي . سعيد  
ابن البطريق . المسعودي . ابو صلاح الارمني . ابن ممتي . ياقوت الحموي .  
ابو الفرج الاصبهاني . الواقدي . عماد الدين الاصفهاني . محمد بن اسحق النديم وهو  
صاحب الفهرست .

اما غير المسلمين فهم يونان واقباط ومصريان وارمن ويهود وافرنج .  
وكل هؤلاء المؤرخين عاشوا قبل عبد اللطيف البغدادي ولم يذكروا في مؤلفاتهم  
شيئاً عن حريق مكتبة الاسكندرية باشارة الخليفة عمر .  
ويقال على الظن ان مسألة حريق مكتبة الاسكندرية تولدت من مسألة  
حريق كتب دينية مجوسية أحرقها سعد بن ابي وقاص في بلاد فارس بعد ان استأذن  
في حرقها الخليفة عمر . وقد اشار الى حرق هذه الكتب المجوسية على هذه الصورة  
المؤرخ ابن خلدون .

فن هذا جميعه استنتج المستشرقون ان هذه الرواية لا تقوم على اساس تاريخي :  
فهي لا تستحق بعد اليوم وبعد المباحث التي اجروها بشأنها ان تكون موضع دروسهم  
وتنقيبهم . حتى ان مسألة يحيى النعوي الاسكندرسي وصداقته لعمر بن  
العاص ومحاورته له بشأن مكتبة الاسكندرية اختلاق محض : لأن يحيى المذكور  
وبسميه اليوفان ( يوحنا فيلوبونوس ) كان قبل الفتح الاسلامي بقرن . وهو ما حققه  
المستشرق الفاضل الذي كتب تاريخ يوحنا المذكور ونشر مؤلفاته اليونانية والسريانية  
أعني به الدكتور ( يوسف فورلاني ) استاذ اللغة العربية في المدارس الثانوية  
الطليانية ببولاق . ومن المستندات التي عثر عليها هذا الفاضل ونشرها خطاب مرسل  
من ( يوحنا ) المذكور في حال شيخوخته الى الامبراطور ( يوستينيانوس ) . ولهذا  
نقول انه لا يمكن ان يكون ( يوحنا ) عاش كثيراً بعد سنة ( ٥٥٠ ) للميلاد .

انتهى ما اردنا اقتباسه من مقال العلامة ( غريغيني ) وقد اراد في قوله الذي ختم به مقاله  
ان يحيى ( يوحنا ) كان في زمن الامبراطور ( يوستينيانوس ) سنة ( ٥٥٠ ) شيخاً كبيراً

فكيف يعيش الى فتح الاسكندرية الواقع في سنة (٦٤١) وبين الزمنين (٩١) سنة ٢٢  
ولمخلص القول ان مصدر هذه التهمة هو عبد اللطيف البغدادي ولم يذكرها  
فيله أحد من المؤرخين لا المسلمين ولا غيرهم . وكأنها صرت اليه من حادثة حرق  
كتب المجوس في فارس . او نقول انه — وهو يزور الآثار المصرية في الاسكندرية —  
كان مرافقاً لبعض الأدلاء من العامة فروى له هذه الحادثة فتلقفها منه من دون  
تدقيق ولا تمحيص ولا مراجعة مصنفات من سبقه من المؤرخين . وعبد اللطيف  
البغدادي على فضله وفرط ثباته كان احباً أن يجوز عليه بعض ما ليس صحيحاً من  
الاخبار كزعمه ان ارسطو طاليس كان يدرس في رواق في الاسكندرية وكزعمه ان  
الفار في بلاد مصر يتولد من طينتها كما صرح بذلك جميعه في كتابه ( الافادة  
والاعتبار ) فليراجعه من اراد

المعربي

## مطبوعات حديثة

### الضرائر

وما يسوغ للشاعر دون النثر

طبع بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ في ٣٣٤ صفحة بقطع ربع

اسم كتاب لعلامة العراق الشهير المرحوم السيد محمود شكر بى الالومي احد  
اعضاء مجلنا العلمي العربي .

والضرائر جمع ضرورة والمراد بالضرورة هنا الضرورة الشعرية واكثر ما نجتمع  
الضرورة اليوم على ( ضرورات ) فتقول مثلاً « الضرورات تبيح المحظورات » . كما  
اننا اكثر ما نستعمل ( الضرائر ) في جمع ( الضرّة ) مع أنه جمع شاذ اما القياس فضررات .  
وموضوع كتاب ( الضرائر ) هو كل قول وارد في شعر العرب خولف فيه  
نياس اللغة وقواعدها المطردة .

والضرورة الشعرية يجوز للشعراء المولدين ارتكابها قياساً على نظائرها في اشعار

العرب . أما ما ورد في كلام العرب مما ليس بشعر وقد خالفوا فيه القياس المطرد فهذا يسمى شاذاً لا ضرورة وهو مما يحفظ ولا يقاس عليه .

وقد نتم المؤلف ضرورات الشعر التي سمعت عن العرب واستوفى الكلام عليها في كتابه تمثيلاً وتبييناً مما لم يسبقه إليه في وفرة مادته وحسن ترويضه وتنسيقه سابق . نعم كتب بعض علماء اللغة الأقدمين في هذه الضرورات ووضعوا لها المصنفات « غير أن أيدي الأيام قد رشقتها من التلف بصائب السهام » كما قال المؤلف .

وقد طبعت على نفقة المهام السيد نعمان الأعظمي صاحب المكتبة العربية في بغداد . بعد أن اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الأديب الشيخ ( محمد بهجة الأثري ) تليذ المؤلف فجاء كتاباً في الأدب والشعر ممتعاً . وزوياً في علوم العربية خصباً مبرعاً . لا جرم أن أحداً ان استغنى عن ذلك الكتاب فإن يستغني عنه الشاعر الأديب . ولا الخصي في علم النحو ولغة الأعراب . فستطرد على مؤلفه العلامة غيث رحمته لا يرازه هذا المصنف كما شكر لمصححه الفاضل وللعاملين على نشره وخدمة اللغة به ( م )

### المجنون

اسم الكتّيب لطيف الحجم . جيد الطبع . أودعه الكاتب المشهور ( جبران خليل جبران ) أمثاله وأشعاره باللغة الانكليزية ثم ترجمه الى العربية الفاضل ( الارشندريت انطونيوس بشير ) . والكتاب مما كُتب على الطريقة الحديثة التي يتعصب لها قوم . ويمقتها قوم آخرون . أما رأيانا في الطريقتين القديمة والحديثة فهو أن ما كان منها مقبول اللفظ معقول المعنى فحبذا هو وحبذا قائله . وأما ما كان متخيف اللفظ غامض المعنى فبئس ما جرى كاتبه على قارئيه من ضياع الوقت . وإجهاد قوة التفكير . ولا ريب أن في آثار أصحاب الطريقة الحديثة مباحث وأساليب غاية في الجودة والرشاقة والإفادة كما أن في آثارهم أحياناً ما هو متخيف المبني . ولا يعقل له معنى . ومجموعة آثار جبران خليل جبران قد جمعت النوعين . المعقول والمقبول . والمجهول والمملول . فمن المجهول المملول قوله في كتابه ( المجنون ) بعنوان ( على درجات الهيكل ) :



( رأيتُ في مساء الامس امرأةً جالسة على درجات الهيكل . وكان جالساً معها رجلان : واحد عن يمينها والآخر عن يسارها ينظران اليها . وقد لاحظتُ متعجباً ان وجنتها اليمنى كانت شاحبةً وان وجنتها اليسرى كانت موددة ) اهـ

فالفكر يذهب في تفسير هذا المثل كل مذهب ولا بدري الغرض منه . ولعل عبارة الكتاب واسلوبه في اصله الانكليزي كانا يساعدان على فهم المعنى بأكثر من العبارة العربية التي ترجم اليها . وبالنسبة للمؤلف أو المترجم الحق بكل قول جلاً للمعنى وإيضاحاً لمغزاه . اللهم الا اذا كان هذا الغرض مقصوداً للمؤلف ليطابق اسم الكتاب مسماه . وبالجمله فنحن لا نبغس المؤلف الفاضل حقه ولا ننكر فضله وانما نتمنى لو برح فرائه : فلا يغرب في الامثال . ولا يفرق الى هذا الحد في الخيال . (م)

### كتاب ( نزهة القاري )

« كُتُبُ القراءة » هي الكتب التي تؤلف للاحداث وطلاب المدارس ويكون الغرض منها تدريبهم على القراءة والمطالعة واجادة النطق بالكلام وتويعدهم فهم ما يقرأون وتخزين مسائل من العلم في نفوسهم وهم صغار تسهل عليهم المطالب العلمية العالية وهم كبار . ويسمى الا فرنج هذا الضرب من الكتب ( Lecture ) ويصح ان تكون هي المسماة عندنا قديماً « كتب الادب » لاحتواء كل منها على مواضيع مختلفة في العلم والأدب والتاريخ والاخبار . غير ان كتب القراءة في اصطلاح اليوم لا يعبر المراد منها الكتب التي تؤلف لابناء المدارس من اجل الغرض المذكور ومن ثم كانت مرتبة درجات ومبوبة بحسب سني حياة الطلاب او بحسب صفوفهم في مدارسهم وقد انتشر هذا النوع من الكتب المدرسية في بلادنا منذ نحو اربعين سنة اي منذ رأى القائمون بأمر التريه والتعليم ان الاقتصار على القرآن الكريم وحده في تدريب الصغار وتويعدهم القراءة والمطالعة — إن افادهم من جهة فانه يعوق سيرهم العلمي من جهات اخرى . ولذلك أدخلوا في التعليم الابتدائي مطالعة هذه الكتب فيقرؤنها الطالب ويؤخذ بفهم معناها مع دراسته القرآن الكريم . اما رجال التعليم في مصر فاقصروا من القرآن على جزأيه الأولين ( عم ) و ( تبارك ) وحملوا الطلاب الابتدائيين

على استظهارهما وتفهم معنهما بالجملة . وهذا ما دعا استاذنا المرحوم الشيخ محمد عبده لوضع تفسيره المشهور ( جزء عم ) وتعداه كاتب السطور فوضع تفسيراً لجزء تبارك . وقد تعددت كتب القراءة منذ ذلك العهد في مصر والشام وتفنن مؤلفوها في وضعها وترتيبها واختيار المواضيع لها . وايداعها الصور والرسوم . وكثيرون منهم اعتمدوا على ما ألفه الافرنج من هذه الكتب فنقلوها الى العربية او اقتبسوا منها الفصول الكثيرة . لكن هذا الاقتباس كثيراً ما كان يشغل اولادنا بغير ما يجب ان يشغلوا به من معرفة تاريخنا العربي . وتراجم رجالنا العرب . ووصف امارتنا ومدنيتنا العربية .

وأدنى كتاب ألف في هذا الباب واجمعه لثلاث المسائل وامهات المطالب كتاب ( نزعة القاري ) لصاحبه صديقنا واحداً من اعضاء مجعنا العلامة الشيخ احمد الاسكندري احد اساتذة مصر الاعلام ومن اشتهروا في نقد كتب العلم واصول التدريس ومناهج التعليم . ألفه مذكراًى حاجة ابناء بلادنا العربية الى كتاب ( تحبب عبارته السهلة القراءة عليهم . وتطابق فنونه المتنوعة الأئنة لعقولهم . وتقوم اساليبه المختلفة من لهجة السنتهم . وترتبي طرائفه السأم عن نفوسهم ) فجاء كتابه ( نزعة القاري ) - مشتملاً على حكايات خلقية . واخبار تاريخية وجغرافية . - ومقطعات شعرية . ونماذج انشائية . ورسائل ادبية . وخطب بليغة . ومقالات علمية . والكتاب في مجلدين لطيفين تبلغ صفحاتهما زهاء ( ٥٠٠ ) صفحة . وقد طبعا في المطبعة السلفية المشهورة بإتقان اعمالها فجاء الكتاب في أجود طبع وورق وضبط وتصحيح . وقد علق المؤلف في ذيل الصفحات شرحاً لغريب اللغة وتعريفاً بالرجال والاماكن وامناز هذا الكتاب بامور :

- (١) مطالب من العلم والأدب والفن لا توجد في غيره من اشباهه
- (٢) عرض المؤلف الفصول الفنية التي ليس علمها من علمه — على الاخصائين فيها وطلب رأيهم في صحة ما تضمنته من الحقائق فأقروها ووافقوا المؤلف على ما ذكره فيها . وقد اشار عند نشر كل فصل من هذه الفصول الى إقرارهم في ذيل الصفحة .
- (٣) فصاحة عبارة الكتاب وخلوها تقريباً من الكلمات المولدة والأعجمية .

وقد عرف الاستاذ بانه من المتشائمين بالمعرب والدخيل : فهو بكاد يعلن ان سببه طاقته ايجاد الفاظ عربية لكل كلمة دخيلة أو أعجمية .

وقد رأينا أثر ذلك في كتابه ( نزهة القاري ) منذ استعمل كلمات :

( العشر ) مكان ( الدبسي )

( العشير ) مكان ( السنّي )

( المشار ) مكان ( الملاي )

( العتريس ) مكان ( الفورلا )

( انسان الوحش ) مكان ( الشمبزي )

( انسان الغاب ) مكان ( الاورانغ اوتان )

( الحمة الفوارة ) مكان ( الفيسر )

( التامور الكهربائي ) مكان ( البطارية الكهربائية )

( جسم وط مستقر البخار ) مكان ( مكتشف البخار )

وهكذا من التعابير الغضة الفصيحة التي يشكر له الجمع عليها . ويرغب الى

الاساندة المصنفين ان يقتدوا به فيها

المقربي

\*\*\*

## اعلام النبلاء

### بتاريخ حلب الشهباء

تأليف الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي طبع في المطبعة العلمية في حلب

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م الجزء الاول ص ٥١٨

قسم المؤلف كتابه الى مقدمة وقسمين . وقسم المقدمة الى فصلين الاول في بيان ما وضعه فضلاء الشهباء من التواريخ الخاصة بها والثاني في بيان ما وضعوه من التواريخ العامة وتكلم على كل تاريخ بقدر ما ادى اليه بحته وعدد الكتب التي نقل عنها او اشار اليها خمسة وخمسون منها المطبوع ومنها المخطوط ومنها المفقود ومنها الموجود وقد توخى خطة البسط فماراه من الحوادث في كتابين اخذ الأوسع منها



وإذا كان في الأقل زيادة مفيدة النقطها وإضافها الى تلك لتكون الفائدة أتم «لان في البسط نتجلى الحوادث وتظهر اسبابها وتسببها نتائجها خصوصاً لمن كان ثاقب الفكر واسع المدارك» وذكر في آخر ولاية كل ملك أو والٍ ترجمته على ماله من الآثار وتناول انكساره في هذا القسم ذكر حوادث البلاد التي كانت معدودة من معاملات حلب على عهد الدولة العثمانية . والقسم الثاني في أربع مجلدات ذكر فيه تراجم اعيان الشهاب وقد ابتدأ من القرن الثالث للهجرة لانه لم يقف على تراجم لاحد من اعيان الشهاب قبل ذلك .

وتوخى في هذا القسم البسط ايضاً . وقد انتهى الجزء الذي امامنا بمحضر عماد الدين زكي قلعة جعفر سنة ٥٤١ هـ وجميع الحوادث التي ساقها الرجال الذين ترجمهم قد عزاه الى قائلها من المؤرخين وكنا نود ان يختصر منها وبأخذ زبدتها التي تنفع القاري فلا يطول الكتاب كثيراً او ان تصح همة المؤلف بعد انجاز كتابه ونشره على هذه الصورة ان يكتب منه مختصراً تتناوله جميع الايدي ويكون الى الصفة في الطبع والنقل . وقد اعجبنا من المؤلف بتحقيقه ان كتاب تحفة الانباء في تاريخ حلب الشهاب للطبيب يشوف الجرمانى هو مما انتحله من كتاب زبدة الحلب في تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ هـ انتزعه من تاريخه الكبير . فنشكر لجامع هذا الكتاب الأديب ونتمنى له التوفيق الى انجازه ونثني على اجتهاده (م.ك)

\* \* \*

## الآداب العربية

### في القرن التاسع عشر

للأب لويس شيخو اليسوعي . الجزء الاول طبعة ثانية ١٩٢٤ ص ١٤٠

لصديقنا واحد اعضاء مجعنا العلمي العربي الأب لويس شيخو همة لا تعرف الكمال في خدمة الادب والبحث في آثار العرب ومن تأليفه التي نشرها اولاً في مجلة المشرق هذا الجزء وفيه كلام على الادباء الذين نبخوا في بلاد العرب من سنة ١٨٠٠ الى ١٨٧٠ م وكلام على المستعربين من الغربيين وما خطته اقامتهم من المشرق والمنظوم ونشره من الآثار وقد توخى فيه ان يفصل بين ادباء المسلمين وادباء المسيحيين .

والادب لكل عربي ونحسب للعرب على اختلاف في النحل والمذاهب . وقد بالغ المؤلف في الثناء على من هم من نحلته ومذهبه حتى على بعضهم من النصارى وهم مسلمون مثل شفيق بك منصور ( ٢١ ) وقال : في نصر الله الطرابلسي المرحوم ( ص ٥٨ ) ان اهل من الروم المانكيين يدينون بالدين الكاثوليكي وهم متحمسون فيه وقال في دي سامي ( ص ٦٩ ) انه كان مع علمه كثير الدين حريصاً على كل وصايا الكنيسة متبعاً لتعاليمها وفي مارون النقاش ( ١٠٦ ) انه كان تقياً متشبهاً بالدين مثابراً على تعاليمه وفي طنوس الشدياق ( ١١١ ) شفيق احمد فارس الشدياق انه كان متمسكاً بالدين لم يتبع اخاه في ضلاله اي انه لم يسلم ! او اراد انه لم يتحل كأخيه اسعد المذهب الانجيلي وسيد ابراهيم النجار ( ١١٠ ) انه كان قليل الدين في حياته الا انه قبل وفاته انعم الله عليه بالارتداد الى التوبة . وقال في غيرهم انه كان من ابوين مسلمين فتنصر وفي غيره انه كان قبطياً فاسلم الى غير ذلك مما لا علاقة له بالآداب العربية في القرن الماضي وقد وقعت له بعض سقطات جديرة بان لا نتخل كلام مثل الاب البحانة . ومنه ( ص ٤ ) ( تطريه على محاسنه ) والصواب تطريء محاسنه . ( ص ٥ ) يتخلف بناؤه . ولا معنى للتخلف هنا . وحرّف ( ٥ ) البيت المشهور فقال : « وهذه الدنيا لا تبقى على احد » وصوابه وهذه الدار . وبذلك يستقيم الوزن . ولم نفهم معنى لقوله ان خمول الآداب ( ٥ ) كان سبباً بين بقعتين طيبتين . والسبب هنا بشم جداً . ( ص ٦ ) فإ تخط ( الحرب ) عن اوزارها وفي القرآن حتى تضع الحرب اوزارها ( ١١ ) « نالوا الحظوى » الحظوة ( ص ١٠ ) « ان الله جعل في انحاء الشرق كخميرة بها اختمرت عقول اهل الاوطان » وهذه الخميرة كالسباخ ليست في محلها ولا التركيب من تراكيب البلاء . ( ص ١٤ ) « المستشرقون الذين نالوا لهم بعض الشهرة » لا يقال نال له بل ناله « كتاب زرادشت » زردشت ( ٢٥ ) « ان الشعر والادب كما التاريخ كانت سوقهما كاسدة » الاولى كالتاريخ ( ٤٤ ) « لعب دوراً مهماً في تاريخ زمانه » من التراكيب الفرنجية البعثة ( ٦٠ ) « لباقه زهر » والاولى طاقة زهر كما يقال طاقة ربحان والباقة الحزمة من البقل ( ٩٣ ) « تقويمى وقائع » جريدتي حوادث « تقويم وقائع » جريدة حوادث ( ٨٠ ) « كالشيخ الرفاعي الطحطاوي » رفاعة الطحطاوي

(٩٤) عرف النجد بالألف واللام والمتعارف في الشعر والتاريخ وتقويم البلدان بدون  
ال التعريف ( ١١٩ ) عدد فر يتاغ ناشراً لمعجم البلدان ونأشره على ما نعلم وستنقلد الى  
غير ذلك . وانا لنفتخر على كل حال بهمة المؤلف ونرجو له اطراد النشاط في خدمة  
الآداب وهذه المنات لا تقدر فيا تخطه انامله وهو مفيد جداً اثابه الله م . ك

\* \* \*

### بحث في الشاعر سعدي للسيد هنري ماسيه

طبع في باريس سنة ١٩١٩ ص ٢٧١

M.Henri Massé: Essai sur le poète Saadi. Paris,  
Librairie Paul geuthner 1919

سعدي شاعر الفرس صاحب الكلستان والبستان وغيرهما من كتب حكته  
وشعره اشهر من ان يعرف للقراء وقد كتب فيه الامتاز هنري ماسيه من جامعة  
الجزائر واحد اعضاء مجمعا اعلمي مبحثاً جليلاً قدمه اطروحة لكلية الآداب في تلك  
المدينة مستعيناً بعلم استاذة المرحوم ربه ماسيه . وقد تكلم فيه على حياة سعدي في  
ادواره الثلاثة صباه وكهولته وشيوخه وعلى حياته الفكرية والادبية والدينية والفنية  
ونظرة في الشعر والعالم الخارجي وتأثير شعره في الآداب الفارسية وما اكسبه  
شعره من الشهرة في الشرق والغرب وكيف تجب على القارى نلاوته ثم اردفه بكراس  
آخر في ٥٧ صفحة في المراجع الاجنبية وغيرها عن سعدي وترجمانه باللغات الغريبة  
الى غير ذلك من الفوائد التي نشكر عليها المؤلف المحقق . م . ك

\* \* \*

### مرآتي

طبع بمطبعة السلام بالاسكندرية سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ ص ١٥٤

هو ديوان شعر لطيف تقرأ الشاعرية في فصائد ناظم عقده ومقاطيعه السيد  
حسن فهى المحامي وفيه روح جديدة بل روح تجدد مقبولة تنم عن خبرة باحوال  
الاجتمع المصري الى غير ذلك من المطالب العصرية النافعة . واحسن تقرير للديوان  
الجديد نشر نموذجات منه وقد فعلنا في غير هذا المحل من مجلتنا فنشئ على الشاعر



المجيد الذي اطرقنا بهذه التحفة النفيسة ونتمنى له ان يخدم الآداب طويلاً بشعره  
الجزل المفيد كما خدمه شعراء الطبقة الاولى من معاصريه ومواطنيه كسايحي وحافظ  
وشوقي وامثالهم من الفحول  
محمد كرد علي

\*\*\*

### الكليل غار رأس المرأة

بمطبعة القديس جاورجيوس في بيروت سنة ١٩٢٣ في ١٣٤ ص بقطع ربع  
ألف هذا الكتاب الكاتب النسائي جرجي افندي نقولا باز (اليازجي)  
بحث فيه عن المرأة وخدماتها للدين والعلم والاختراع والاكتشاف والصحافة والانشاء  
والخط الجميل والمرضى والتمريض والاحسان والسلم والانتخاب والمنتصب والدستور  
والوطن والشجاعة والتاج الملكي وتطرق الى البحث في المرأة والرجل فأورد في كل  
بحث طرفاً عن النساء فنشكر له تنسيبه لمن وهبته لنا

عيسى اسكندر المعروف

## تأثير المنفلوطي في الأدب العربي (١)

للفاضل صاحب الامضاء

خبيا ذلك النجم اللامع ، الذي اشرق في سماء الأدب العربي زماناً ، فكان  
هدى للمستهددين .

وسكت ذلك المزار ، الذي تلا على سامع الناطقين بالضاد ، اغاريد شائقة  
طلالما اثار مكامن الجذل ، وهيمت مواطن الاشجان .

وذوت تلك الريحانة الغضة التي كانت تعطر جو العالم العربي بأريج ينعش النفوس .

(١) وهي الخطبة التي ألقيت في حفلة تأبين السيد المنفلوطي ووصفناها في هذا

الجزء من المجلة

وغاض ذلك الينبوع الذي كان ينفجر منه ماء عذب زلال يروي ظمأ القلوب .  
أجل مات السيد ( المنفلوطي ) .

\*\*\*

واقف قد الناطقون بالضاد بموت ( المنفلوطي ) كاتباً هو اوسع كتاب العربية المعاصرين شهرة ، وابعدهم صيتاً ، واكثرهم قراء ، كاتباً كان يضرب على اوتار القلوب فيضحكها قليلاً ، ويبكيها طويلاً ، كاتباً كان له الفضل الاكبر في تهذيب ذوق الجمهور ، وتحبيب العامة بالآداب الرفيعة ، وترغيبهم في الاقبال عليها .

وقد سمعتم ، وستسمعون ، في هذه الحلقة ، ايها السادة ، من اسانذتنا واخواننا الخطباء ، والشعراء ، شيئاً كثيراً عن الفقيه وسيرته ، ووصف آثاره ، والاشادة بذكوره ، والتلف على فقدته . فليس لي ان احكم عناء سماع امر من تلك الامور ، مرة اخرى ، ولكنني اريد ان اقصر كلتي هذه على ذكر امور اربعة تتعلق بأدب الفقيه ، وهي ، طريقته الكنايية ، سبب اقبال الناس على آثاره ، ميزته الخاصة في أدبه ، وأثر أدبه ، في سير الادب العربي العام . وسأوجز في القول ايجازاً يوجب خيق الوقت ، واتحفظ تحفظاً بقضي به ادب اللياقة في موقف التأبين .

\*\*\*

الكتاب المجيدون ، على اختلاف ملهم واجناسهم ، فريقان : فريق يُعجّل اجادته في « ما يكتب » . وفريق تظهر براعته في « كيف يكتب » . يريك الاولى حسن معانيه ، ويريك الثاني حسن ايراد معانيه .

يكون الفريق الاول ملكاً شائعاً للانسانية كلها ، لا يختص به قوم دون قوم ، ولا امة دون امة . يترجم الى كل لغة ، ويقرؤه الناس جميعاً على اختلاف اجناسهم ولغاتهم ، فيطربون له ويتلذذون به .

ويكون الفريق الثاني ملكاً خاصاً لامته ، لا يشاركها في التلذذ به امة اخرى . ينقل ادب الفريق الاول الى لغة غير لغته ، فلا يفقد شيئاً من روعته وجلاله . ويستعصي ادب الفريق الثاني على الناقل ، فاذا حوّل بعد طول التعب ، من اللغة التي وضع بها ، الى لغة سواها ، فقد طلاوته التي يعتز بها ، وجرد من مقومات جماله .

وقد كان السيد ( المنفلوطي ) من الفريق الثاني الذي تجلى براعته في طريقة كتابته ، اي في « كيف يكتب » ، لا في « ما يكتب » : ولهذا كان ادبه ملكاً خاصاً للامة العربية ، لا ينقل الى سواها ، فاذا نُقل فسد جماله ، واستحال رونقه وبهاؤه . كان ( المنفلوطي ) ابرع كتاب العربية المعاصرين على الاطلاق في انتقاء الالفاظ وتخبرها ، ومراعاة المشاكل بينها في الرصف والتنسيق ، والالتفات الى رنات مقاطعها ، وموسيقية مخارجها . « تلك طريقته في الكتابة »

ولم يكن صاحب آراء محصنة مستمدة من علوم مقررة ، بل كان يروي ابداء عن وجدانه ، وينظر الى الشؤون التي يتصدى للكتابة فيها ، نظرة شاعر لا يرى من الاشياء الا ظواهرها وسطوحها ، فلا يتعب قراءه ، ولا يواجههم في فهم ما يكتب الى اجهاد فكر ، وكدة ذهن . « وهذا هو سبب اقبال الناس على آثاره »

وقد ظهر ( المنفلوطي ) في عالم الادب ، في صباح النهضة الحاضرة ، التي هي أجل من كل نهضة تقدمتها . وكان الأدب العربي اذ ذاك ، واهناً مريضاً ، يسير متوكفاً على عصا عجراً قد نخرها سوس الفساد . وكانت اساليب الكتابة تتراوح بين خشن جاف ، وسوقي ركيك .

لقد كان الادب العربي ، يوم ظهور ( المنفلوطي ) فارغاً عرباناً ، يحتاج الى روح قوية من الممانى تملأ فراغه ، والى ثوب جديد جميل من الالفاظ يكسي عريه . فكان ( المنفلوطي ) في مقدمة الكتاب الذين اشتركوا في نسج البردة المرفوعة التضاضة التي يرتديها اليوم .

لم تكن ميزة ( المنفلوطي ) في تفكيره ، فانه لم يكن من اولئك المفكرين الذين يرسلهم الله بين حين وحين ، ليقلبوا عقائد الناس وافكارهم رأساً على عقب ، ويحولوا مجرسة حياتهم الاجتماعية ، ولكنه كان كاتباً تعرض له الفكرة التي تعرض لسواء من الناس ، فيصورها صورة يعجز غيره عن تصويرها .

« وهذه هي ميزته كلها »

اما اثر ادب ( المنفلوطي ) في سير الادب العام ، فهو ، على ما ارى ، لم يتعد المادى اللفظية . فقد كان ادبه عاملاً قوياً في تهذيب الاساليب الكتابية العربية ،



وفي احباء كثير من المفردات اللغوية الشريفة، وادخالها في المحصول اللغوي للادب الحديث

\* \* \*

هذا هو موجز الامور الاربعة التي اردت التعرض لها في معرض تأيين (المتفوطي) الذي طوى الموت صحيفة حياته ، واسدل عليه ستار العفاء ، فذهب من هذه الدنيا بعد ان خلف للغة الضاد ارثاً نفحاً ، ومجداً ضخماً ، وآثاراً جليلة سنبقى مورداً عذباً للقارئ ما بقي للاسلوب الموشى دولة في عالم الادب العربي ، وستظل حية مقروءة ما وجد في قراء العربية اناس يطربون لجمال الديباجة ، ويرغبون في مطالعة ما لا يحتاجون في فهمه الى جهد وعناء .

\* \* \*

لقد مات (المتفوطي) بعد ان غرس في جنة الادب العربي خيلة رائعة الجمال ، ترسل من عرقها في كل صباح ، نعمة فواحة تحملها اجنحة النسيم ، لتعطر بها اجواز الفناء !

احمد ساكر الكردي

## حفلة تأيين عضوين كريمين

من اعضاء مجمعنا العلمي

اقام المجمع حفلة كبرى من اجل تأيين عضوين كريمين من انبغ اعضائه الا وهما السيد محمود شكري الأتومي علامة العراق والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي نابغة كتاب مصر بل العرب اجمع . وعين لها يوم الخميس الواقع في ٢١ آب سنة ١٩٢٤ وكان هذا اليوم موعد مرور الاربعين على وفاة السيد المنفلوطي . ففي اليوم المذكور الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر توارد جمهور كبير من علماء دمشق واعيانهم وفضلاتها وطلاب مدارسها مع طائفة كبيرة من وجهاء البلاد السورية الاخرى فاكتظت بهم ردهة المجمع وشرفته العليا وبقي كثيرون من الزائرين وقفاً على ارجلهم في ساحة الدار فافتتح الحفلة الحافظ المشهور الشيخ عبد الله المنجد بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم نهض الاستاذ رئيس المجمع فألقى كلمات أبان فيها الغرض من اقامة هذه الحفلة: ألا وهو وفاة حق فقيد به العظيمين الذين يمتز بها المجمع لانما ليس مفخراً للعراق

ومصر بل مفتخراً للعرب في كل مصر . وأشار الى ان هذا الوقت الذي تقام فيه حفلة  
المجمع تقام فيه حفلات في مصر والعراق وبيروت وحماة وحلب وغيرها وانه يشارك  
المجمع في حفلة هذه كثير من البلاد على بعد الدار . ثم ذكر اسماء الخطباء والشعراء  
الذين سينكبون في هذه الحفلة واحداً واحداً ورغب الى الحاضرين ان يدعوا  
التصفيق الذي اعتاده عند سماع ما يمجهم فان مقام التأبين ينافي ذلك . وقام بعده  
الاستاذ الشيخ بهجة البيطار فأنقأ تأييناً ارسله من العراق العلامة الاب انتاس  
الكرمي البجائة المشهور وقد عدد فيه مثاقب صدقه بل استاذ السيد الألومي .  
فوصف اولاً وقع نعيه في نفوس اهل بغداد ثم ما عاياه الفقيده قبل موته من مرض  
رمل المثانة حتى كان سبب موته وكان في اثناء ذلك لا يفتر عن البحث والكتابة  
على الاسئلة العلمية التي كان يرسلها هو اليه آياً كل الاباء . تناول علاج او دواء . ثم  
وصف رسوخه في العلوم منها انه كان اماماً في النحو واللغة والدين وذكر امثلة وشواهد  
على كل ذلك ثم وصف مبلغ زهده وتدينه وعزوفه عن حطام الدنيا فلم يقبل منصب  
قاضي قضاة العراق ولا ثلاثمائة جنية قدمت اليه منحة من عميد الحكومة المنتدبة  
قائلاً ( خير لي ان اموت جوعاً من ان آخذ مالاً لم اتعب في كسبه ) ثم هدهه باخراجه  
من داره ان بقي يلج عليه في اخذها . ثم تلا الاستاذ البيطار تأييناً آخر ارسله من العراق  
ايضاً السيد بهجة الأثري في تأبين استاذ العلامة الألومي فقال انه ينتهي نسبة الى  
سيدنا الحسين وان الوصي نسبة الى ألوس (بالقصر على الأصح) قرية على الفرات قرب  
عائات فر إليها اجداده من وجه هولاكو عظيم التتار ثم عاد احفاده الى بغداد فبقوا  
ينسبون اليها ثم وصف نشأة الفقيده العلمية وتجره في العلوم الاسلامية وغيرها وانه  
ألف وهو ابن عشرين سنة ثم ذكر المدارس التي كان يدرس فيها ومن نبغ من تلامذته  
ومنهم السيد معروف الرصافي فابنة شعراء العرب وصف مبلغ عناية الامراء والولاة  
به وحسب التقرب منه وهو لا يزداد منهم الا بعداً زهداً فيهم وفي المناصب التي كانوا  
يعرضونها عليه وغراماً بالعلم وتحصيله حتى جاء مرثي باشا والياً لبغداد فألح عليه ان يتولى  
ادارة جريدة ( الزوراء ) وهي اول جريدة انشئت ببغداد فيكتب فيها بعض  
المقالات الأدبية وأوجد حركة ادبية في ذلك الجو القاتم بما كان يعرضه فيها من

الاسئلة في شتى العلوم على علماء البلد . ثم وصف تأثير علمه الحر في ذلك المحيط ذي العلم الجامد وشن بتأليفه غارة شعواء على التقليد ورجاله فأحدث ذلك انقلاباً عظيماً في الافكار غاظ علماء الجهور فسمعوا فيه الى عبد الوهاب باشا وكان حشوباً جاهلونياً فكشب الى السلطان عبد الحميد والسيد ابي الهدي بان الفقيه بنشر المبادي الوهابية في العراق فصدر الأمر بنفيه ونفي جماعته الى الموصل ثم سعى اهل الموصل لدى السلطان فاقنعوه براءة الفقيه فاعيد الى بلده وذلك سنة ١٣٢٠ وفي اوائل سني الحرب اندبته الحكومة العثمانية لأمر خطير في جزيرة العرب . ولما تم الانقلاب الأخير لم يته واعرض عما كان يمرض عليه الا العلم والتأليف . ثم وصف اخلاقه واطواره وزهده وتقشفه ومرد اسماء مصنفاته التي بلغت نحو خمسين مصنفاً وأشهرها (بلوغ الأرب في احوال العرب) الذي صنفه تلبية لاقتراح لجنة الألسنة الشرقية في استوكهلم فاستحق عليه شكر اللجنة والوسام الذهبي والجائزة كما وعدوه بطبع الكتاب تخليداً لهذا الأثر ومن مصنفاته (اخبار بغداد) في ثلاثة اجزاء و(تراجم بعض علمائها وادبائها) في القرن الثالث عشر وسماه (المسك الأزفر) و(امثال العوام في مدينة السلام) و(تاريخ نجد) وقد طبعت مقدمته في احدى مجلات بغداد وفقد باقيه وبالأأسف و(رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين) و(عقوبات العرب في جاهليتها) وكتاب (ما دل عليه القرآن مما بعضد الهيئة الجديدة) في مصنفات غيرها وبعضها في الجدل والمناظرة مع الشيعة وعلماء الجهور .

وبعد فام الاستاذ السيد عز الدين آل علم الدين فألقى قصيدة غراء من نظمته في رثاء العلامة الألومي وقد قال فيها مشيراً الى ما قاله الأب انستاس الكرملي واجاد كل الاجادة

( تعرضت الدنيا له مستميلة )	فأثر أخراه واعرض نايا )
( وقال لمعطيه الدنانير عديها )	لصاحبها : اذ عزة النفس ماليا )
( هجرتك ان لم ترجع المال هجرة )	بها لا ترى يتي ( انستاس ) نايا )
( لا أخرج للدينار مني فبيده )	اذا كان بالدينار يرمي المراءيا )
( فهل لشيوخ القوم يحذون حذوه )	لكما يصونوا أوجهاً ونواصيا )



ثم نهض بعده الأستاذ ( المغربي ) فافتتح حفلة تأبين السيد المنفلوطي ثم ذكر ملخصاً مما يطلع من سيرته ومبتدأ خبره . وقال ان اول اسباب التعارف بينهما هو ان الفقيه ارسل اليه من منفلوط المقالة الاولى من اسبوعياته وكان الأستاذ في ادارة تحرير المؤيد يومئذ ورغب اليه ان يعنى بتصحيح مثالها ثم ترك الفقيه منفلوط ودخل في ادارة التحرير بدعوة من الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد ثم وصف شيئاً من احواله واطواره وكيف رزق السعادة في صناعة الانشاء والتعبير حتي أصبح استاذاً للناشئين والناشئات من ابناء العرب وانه ( اذا كان لكل فقيه عائلة تفجع به وتصاب بالثكل من بعدهم فانه فان عائلة المنفلوطي هم اولئك الناشئون والناشئات والطالبون والطالبات ويحق لهم ان يبكوا في مأتمه فقد علمهم بكتاباته كيف يبكون في المصائب والاحزان ) وقال ان المنفلوطي وقراءه كانوا يمثلون مدرسة من نوع ما يسمى ( التعليم بالمراسلة ) فكان الفقيه في مصر وتلامذته منتشرون في سائر الاقطار وهو من وقت الى آخر يرسلهم بدرس من آثاره حتى اذا حذفوه ارسل اليهم درساً آخر وهكذا فكم كان السيد المنفلوطي رحمه الله عاملاً على اقاء بذور صناعة الانشاء في العالم العربي مع كل ربح نهب . وكم خسر طلاب الأدب بموته استاذاً كريماً وملتقى عظيم . ثم ذكر بعض مقالاته التي هاجت عليه الخصومة : فقد منها مقالة ( الماس بيرا ) و ( طبقات الكتاب والشعراء ) و ( يوم الحساب ) ثم تساءل عما اذا كان الدهر يسمح بمنفلوطي آخر يقوم مقام الراحل في خدمة الأدب ونشر لغة العرب

ثم قام السيد نجيب الريس احد محرري الفيد فناب عن الأستاذ السيد احمد شاعر الكرمي في ثلاثة تأييده للسيد المنفلوطي وقد ذكر فيه طريقته رحمه الله في الكتابة ومزاياه التي امتاز بها وبلغ تأثيره في الادب العربي الحاضر وقد حل نفسه الفيد الصكناية ادق تحليل . ونشرنا خطابه هذا في محل آخر من هذا الجزء وبعده نهض الأستاذ السيد شفيق جبري فأشاد قصيدته الغراء في رثاء

المنفلوطي وقد احسن فيها وفي القائما كل الاحسان وهذا مطلبها :

( امير البيان ورب القرى بصكت لمدونك أي السور

مشى وترامى اليك اليا — ن يشك من امره ما أمر

تغفل وحيك في القوطتين ودب الى كل قلب اثر  
 فلم تقجع النيل من دوننا ولكن فجعت بقايا مضر  
 ألم بكفنا ان نضيع الدبار — فصرنا نضيع رجال الفكر  
 حنانك يا دهر جل المصا — ب فمرون على الشرق بعض الغير  
 ونمض بعده نابغة الشعر «بدوي الجبل» نختم الحفلة بتصيدة وصف فيها فجبة  
 الامة العربية بغير يديها (الألومي) و (المنفلوطي) فكان لما احسن وقع في النفوس  
 ومن قوله فيها:

الليل بعد الراحلين طويل	او ما لصيفك يا ظلام نصول
يطوي الزمان النابغين فينطوي	لدهابهم امم ويهلك جيل
ولرب نعش غاب في طياته	فتح أغر وموطن وقبيل
واناس اسيا فنها مضد	صدي ومنها الصارم الملول
في كل يوم للجزيرة كوكب	يهوي وسيف يقتريه فلول
قبر بعاصمة الرشيد وآخر	في مصر حق ستوره الثقيل
بدران قد بكر الافول عليها	ولكل بدر طلعة وافول
ومشيمان الى القبور بموكب	يرتد عنه الطرف وهو كليل
فيه رعب من ملائكة الملا	ومن الحدود الاكرمين رعب
عيسى وأحمد والكليم عصابة	فيها الامين المنتقى جبريل
مالجزيرة اين نور نبوغها	الزيت جف وأطفيء القنديل
بغداد شاكية ومصر مرنة	والشام حامرة القناع ثكول
تلك الافانم الثلاثة واحد	يردى وشاطيء دجلة والنيل
لا تنكروا حق الحياة لأمة	فيها النبوغ على الحياة دايـل
لم تحب انوار النبوغ وانما	مرعى التوابغ في البلاد ويـل
ما قل فينا التابغون وانما	عدد الاءلى قدروا النبوغ قليل

وهكذا انتهت الحفلة وانفض الجمهور من دار المجمع مردداً كلمات الرحمة والأسف  
 على الفقيدين الكريمين

# مجلد علم العربى

( دمشق ) تشرين الثاني سنة ١٩٢٤ م الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ هـ

## نفي اوهامر الاوربيين

في صعوبة تعلم اللغة العربية

للاستاذ السيد يوحنا هنتين كرسكو والفيلندي (السويدي) عضو المجمع العلمي العربي  
عربها الارشيمندريت توما ديبو المعلق

اذا نحن رغبتا في ان تنتشر اللغة العربية الشريفة في اوربا واجب علينا ان ننفي  
بعض اوهام الاوربيين التي تحول بينهم وبين الاقبال على تعلمها . فأم هذه الاوهام هو  
اولاً — « وهمهم في ان اللغة العربية مرتبطة كل الارتباط بالاسلام حتى  
انه لا يلبق بالسيحي ان يعنى بها »

ثانياً — « وهمهم في ان اللغة العربية بعيدة كل البعد عن الادب الاوربية حتى  
ان الاوربي فلما يستفيد منها ادباً او يبرز عكاً ولهذا لا ينفع اهل الادب الغربيين ان  
يهتموا بها »

ثالثاً — « وهمهم في ان صعوبة اللغة العربية فوق طاقة البشر وانه يستحيل على  
الاوربي ان يحسن معرفة هذه اللغة لان احوال حياته تستلزم لذلك زمناً طويلاً جداً  
وشغلاً مضاعفاً وصبر الملائكة لا صبر البشر »

فلنقف الآن عند هذا الهم الأخير وأعني به « صعوبة تعلم اللغة العربية »  
صادفين عن غيره من اوهامهم ككثما، وصارفين صفحا .



## ١

انني مورد بعض فقرات من كتاب المرسل الانكليزي رادمر المسمي « جزيرة العرب مهد الاسلام » « Arabia the cradle of islam » والمطبوع في لندن سنة ١٩٠٠ ايضاحاً للمعنى الذي انا عاينه . نعم ان كاتب هذه الفقرات انكليزي والانكليز مشهورون بعدم استطاعتهم تعلم لغات الاجانب الا بمشقة مبرحة وهو السبب الذي يحملهم على ان يحجموا عن تعلم لغات غيرهم من الشعوب ويتقاضوا ان يتعلم العالم كله لغتهم ويعرفها الا ان رأي صاحب الكتاب المذكور هو رأي الاوربيين العام في موضوع كلامنا واليك تعريبه :

« ان اللغة العربية شائقة ولكنها شاقة جداً على الراغب في تعلمها تعلماً اصولياً . ففي سنة ١٨٦٤ كتب واحد من الانكليز وقد تعلمها في مصر ما يأتي : « انني اؤثر ان اجتاز افرقية كلها ماشياً من الاسكندرية الى رأس الرجاء الصالح على ان اشرع ثانية في تعلم اللغة العربية »

ان التلفظ بالمفردات العربية عبر جداً على الاوربي ويمتنع ألبتة ان تؤدى اصوات حروفها بالحروف الاوربية وان افرغ مؤلفو كتب القواعد طاقبتهم في تحقيق هذا بالفعل لأن الحروف الحلقية العربية ح خ ع غ وغيرها من نوعها تستلزم حلقاً نشأ في البادية اذ لا ريب في ان العرب أخذوا هذه الاصوات عن الجمال عندما كانت تستمعهم اصوات شكوها وقد اثقلتها الاحمال الباهظة . فضلاً عن ان الجمهور الاكبر من الاوربيين لا يستطيعون مع كل اجتهادهم ان يتلفظوا تلفظاً صحيحاً بالحروف العربية ض ط ظ وما هو من نوعها .

« اما صيغ الكلمات العربية المختلفة فهي الغاز غامضة واحاجي مغلفة على الاوربي ايضاً ما دام متعوداً ان يصوغ كلمات لغانه بزيادة حروف معلومة في اول الكلمة والحقا غيرها في آخرها والامر بالعكس في الكلمة العربية لان احرف اصلها الثلاثة تنفرد في صيغة الكلمة ويستلزم كل منها في صيغها المتنوعة حركات مختلفة فضلاً عن ان احرفاً كثيرة تزداد في اول الكلمة مثل (أ، ن، ي، ب، ت، وغيرها) وفي آخرها مثل (نات،

وغيرهما) بل في وسطها ايضاً مثل (بحر = بحار - بيت = بيوت وغيرهما مما لا يحصى « اما عدد المفردات العربية فهو كبير الى حد يمنع معه التصديق لكثرة ما في هذه اللغة من المترادفات . فقد ذكر العرب اصحاب المعاجم العربية ان للجمل في لغتهم مثلاً الف اسم والسكل من الأسد وال سيف خمس مئة اسم وللعل ثمانين وهلم جرأ بل قال الفيروزبادي ان للسيف اكثر من الف اسم . والعرب انفسهم يحتاجون الى تفسير كلمات كثيرة يعثرون عليها وهم يطالعون . ولذلك تراهم يعلقون الشروح على الشروح والحواشي على الحواشي .

« اما الآداب العربية فمنسعة كل الاتساع بحيث انك تقدر ان تعرف فرعاً منه معرفة تامة ولا تستطيع مع ذلك ان تفهم كتاباً من الفرع الآخر فانت تقدر ان تعرف القرآن وتفسيره مثلاً كما يجب ولا تقدر ان تفهم اقوال الشعراء والادباء واذا انت فهمت اقوال هؤلاء جيداً تعذر عليك فهم كلام المؤرخين وفن عليه .  
« اما علم الصرف العربي فليس بأقل صعوبة لان مزيدات الفعل العربي القيامي ثلاثة عشر وله صيغتان وزمانان وعدة تصاريف ما خلا الافعال الشاذة (الفعل المعتل والناقص والأجوف والمضاعف) التي دون تعلمها خرط القتاد مع محاولة علماء الصرف البرهان على ان شذوذها منطقي على النطق كل الانطباق وليس هو اتفاقاً »  
وختم زور كلامه هذا بقوله « وزبدة القول انه يجب على الانسان ان يكون ملاكاً لا بشراً ليستطيع ان يتمكن من اللغة العربية كل الممكن »

ثم دعم هذا الوم بكلام انكليزي ثالث واسع الاطلاع وله اهلية خاصة لتعلم اللغات هو (جون كيت فوفونر) الذي كان قد حضر الدروس العمومية في اللغات السامية في مدينة كبرج من اعمال انكلترا ثم الدروس الخصوصية في اللغة العربية في مدينة ليبسك من اعمال جرمانيا ثم هبط مصر وكتب من اسبوط « انني اتقدم بنجاح في اللغة العربية ولكن صعبتها خيفة . ولقد عنت بها كثيراً فتوفقت الى ان اصبح الخدام والعمالون الان يفهمون كلامي . واني اشتغل كل يوم عدة ساعات واترجم من كتاب مؤلف لتعليم الاولاد » . ثم كتب من عدن بعد خمس سنين تابع في اثنا عشر

درس اللغة العربية : « اني تعلمت ان اهذر هذراً كافياً باللغة العربية ولكن سوف يمرُّ علي وقت طويل قبل ان اتكلمها بطلاقة تامة »

٣

اننا مع كوننا غير راغبين في ان نبرهن على ان تحصيل اللغة العربية اسهل على الطالب الاوربي من تحصيل غيرها من جميع لغات العالم نصراً كل الاصرار على ان آراء الاوربيين التي هي من نوع ما مردناه آنفاً نتائج اوهام هرمة ، او بوادر خيالات شائخة ، جدير ان تعلم لغة غنية آدابها ، متسعة فروعها ، كاللغة العربية وغريبة عن طالبها يستلزم وقتاً طويلاً ، ونصباً ثقيلاً ، وبتقاضاه ان يقضي جانباً كبيراً من حياته في الاهتمام بها الا ان هذا الاستلزام وهذا التقاضي يستوجبهما تعلم كل لغة اوربية ايضاً وليس العربية وحدها . وهذا البحث المنزه عن الغرض في صعوبة هذه اللغة على دعوى الاوربيين او بالأحرى في خاصياتها على رأي يساعدنا على البت في هذه المسألة وعلى نفي الاوهام ، وتبديد اضغاث الاحلام ،

اولاً الكتابة وضبطها - ان علماء الغرب الاوربيين يذهبون الى ان الحروف العربية والاوربية نشأت من اصل واحد هو الكتابة الفينيقية القديمة التي استنبطت في اواخر الالف الثاني قبل ميلاد المسيح وهو مذهب شائع في اوربا ومصر تح بان الكتابتين العربية والاوربية صنوان . فان اليونانيين اخذوا حروف الكتابة عن قدماء الفينيقين ثم ادخلوها اوربا بعد ان احدثوا فيها تغييرين مهمين احدهما تغيير وجهة الكتابة اذ شرعوا يكتبون من الشمال الى اليمين لا من اليمين الى الشمال كما كان الفينيقيون يكتبون . والثاني زيادة الحركات على الحروف وجعلها حروفاً مستقلة بذاتها مثل A ، E ، I ، O وغيرها . وعلى هذين الاصلين اليونانيين نشأت الحروف الاوربية كلها جماعاً ( اللاتينية واليونانية والروسية وغيرها )

واما الكتابة العربية فقد احتفظت لذاتها بالخاصيات الاصلية الشرقية اذ يبدأ بها من اليمين الى الشمال ولا تعتبر فيها الحركات حروفاً منفردة برأسها . فضلاً عن ان حروفها بقيت على جمال اصلها القديم البسيط البارع ولم تتحول الى نقوش ذميمة متنادة مشتبهة .



فعلى مذهب الاوربيين اذن تكون حروفهم صنواً مشوهاً للحروف العربية المحفوظة باصنام الكلاسيك .

واما تعلم الحروف العربية وكتابتها فأسهل من تعلم الحروف الاوربية وكتابتها لاننا لو نظرنا بلا تحيز لرأينا ان وجهة الكتابة من اليمين الى الشمال التي تتحرك بها الاصابع على هذا المتوال *ceeeec* هي الاصح لانها لا تنعب اليد مثل وجهة الكتابة من الشمال الى اليمين التي تتحرك بها الاصابع على هذه الطريقة *eeeee* وما على المرتاب بصحة ما نقول الا ان يعتمد الى الاختبار الذاتي فتنبلي له الحقيقة الراحنة . فمن اشتكى اذن من صعوبة الحروف العربية يرهن على عدم رغبته في ان يعنى بتعلمها ليس الا . اما الذي يشرع فيه بنشاط فيشعر في اقرب الاوقات انها جذابة جداً ويتحقق ان الكلمة العربية تتصور على القرطاس بسرعة مذهلة بعكس كلمات اللغات الاوربية .

ولكن هل قراءة الكتابة العربية صعبة جداً ؟

ان لصعوبة قراءة المخطوطات العربية سببين منشأ احدهما الكاتب ومنشأ الثاني الكتابة ذاتها . وفي الحقيقة ونفس الامر ان قراءة المخطوطات العربية نصب وتنصب اذا كان الكاتب قد امسح فجاءت كتابته اباهاً مصفحة ملتبسة « et cela lorsqu'il s'agit, non seulement de l'écriture bizarre et arbitraire de l'homme illettré, mais aussi de savants et des calligraphes de renom qui semblent se faire gloire de tracer d'élégantes arabesques plutôt que des caractères réguliers »

« وهذا الحكم لا يقتصر على خط مستهجن مختص برجل جاهل بل يتناول خطوط العلماء والمخطاطين المشهورين الذين يعتقدون بانهم يتاجدون برسم بعض حروف انيقة اقرب الى النقوش منها الى الحروف القانونية » الا ان هذه الثابتة لا تعصم منها لغات اوربا ايضاً خصوصاً المخطوطات الالمانية التي لا تحمل رموزها لقيم خطها الا بمناة فادح . وبما يساعد كثيراً على قراءة الخط العربي المعنى انفراد نقط

الحروف المعجمة واجتماعها بها هكذا مثلاً ( z , t , i ) وإن أحب الاوربيون ان يتشكوا احبائنا من انها تجعل تمييز الحروف عسيراً . وليس على الاجمال من وسيلة الى قراءة المخطوطات الغربية والشرقية المشوهة والمشتبهة الا التمرن على مثلها من نوعها .

وامم من خاصة الكتابة العربية خاصة ضبطها وهي معرفة المتعلم ضبط حروف الكلمة بالحركات من غير ان ترسم معها ولقد طالما استشهد الاوربيون على صعوبة بنائها وهو لولا بها على الراغب في تعلم لغة العرب متناسين ان لغاتهم لا تخلو من صعوبات اشق عليه من هذه الخاصة المضبوطة بالقواعد الراحنة : واذا كنت في ريب مما نقول فعليك باللغة الانكليزية مصداقاً لقولنا فانه لا مناص لك اذا رغبت في تعلمها من ان تعرف لفظ كل كلمة فيها وكتابتها على حدة والا فلت بقارئها ما حبيت .

واذا انت عرفت جيداً جميع الحروف الانكليزية فلا تنوهم انك قادر على قراءة الكلمات المركبة منها . افلا تعادل يا ترى صعوبة معرفة الكلمات الانكليزية قراءة وكتابة صعوبة لفظ الحركات العربية التي تعرف باصول فياسية عامة ثابتة ؟ ومع ذلك فالجميع يتعلمون اللغة الانكليزية خصوصاً عندنا في الشمال لانها لغة تفاهم الشعوب المختلفة الاجيال المتباينة اللغات همنا .

وليس لنا من وسيلة البتة غير هذه الادغام الاوربية او بالأحرى الانكليزية الى فهم كلام استاذ اللغة العربية في جامعة مدينة او كسفورد السيد مرغوليوث ( D.S.Margo liouth ) الذي القاه في « اجتماع الاجيال العام » « First Universal Races Congress » في جامعة لندن في صيف سنة ١٩١١ . فانه قرأ حينئذ بياناً عن اللغة التي يجب ان تكون شائعة لتفاهم شعوب العالم كله اجمع واستخرج منه وجوب اتخاذ اللغة الانكليزية واسطة لادراك هذه الغاية .

وأنى في جملة براهينه بمقابلة بين اللغتين الانكليزية والعربية قال فيها « انه لو تساوى عدد المتكلمين باللغة العربية وعدد المتكلمين باللغة الانكليزية لوجب تفضيل الانكليزية على العربية لان فيها استعمال الحركات والحروف الكبيرة مثل A ' B ' C ' D الى آخري والحروف الصغيرة ايضاً مثل a ' b ' c ' d ' e ' f الى آخري وهو مزية تجعل الصحيفة الانكليزية اوضح من العربية وأبين »

نعم نعم ايها الاستاذ اللوذع الفطن ان صحيفتك الانكليزية اوضح وأبين لجبل الانكليز وللأوربيين ايضاً واما للعرب والفرس والهنود والترك فالطبيعة العربية اظهر واجلي . وان أبيت إلا المكابرة فعليك برجل صيني مثلاً لا ضلح له مع احد منا وهو بفتيك في حقيقة الامر فتتحقق حينئذ اية الصحيفتين اوضح واجلي . الانكليزية ام العربية مخطوطة او مطبوعة باثقان واحكام .

ولنزدك الآن برهاناً ايها القارئ النبيه على ان تعلم اللغة العربية ليس أصعب وأشق من تعلم لغات اوربا فنذكر لك اللغة الروسية وتنبئك بانه لا مفر لك اذا أردت ان تحسن قراءتها من معرفة غل النبرة في كل كلمة منها وهي لا تستقر على حال في الكلمات الجامدة المختلفة بل في الكلمات المشتقة من الكلمة الواحدة بعينها ولا ترسم في الكتابة ابداً . فعليك ان تعرفها بالسمع والتلقين في كل كلمة وصيغة وهو عناء اشق عليك في غالب الظن من معرفة حركات الكلمات العربية وصيغ اشتقاقها وأوزانها ولا سيما أنها مرتبطة باصول تستلزمها في مواضعها والأ فلا استقامة لمعنى بدونها .

وليس البرهان على ان معرفة هذه الحركات سهل جداً هو غرضي المجرد ، وصرح كلامي الوحيد ، بل انما غرضي من كلامي هو البرهان على ان الاوربي بقدر ان يتعلم بعناء أخف من العناء الذي يجتريه اياه قلب هوى كتابة الكلمات الانكليزية ، او ضبط النبرة الروسية .

ثانياً التلطف بالحروف العربية : انه مهما يكن اخراج اصوات الحروف في لغة ما اجنبية صعباً ومعتناً فالمتعلم يقدر مع ذلك ان يتمكن منه حتى يصبح تلفظه بها سبباً حالة تؤثر تأثيراً مستحباً في المسامح بشرط ان يكون الله قد منحه سمعاً حساساً لطيفاً وصبراً جميلاً طويلاً يساعده على تمييز الدقائق وطول التمرن عليها لأن التلطف الخالص من شوائب اللكنة باغة غريبة لا يتسنى للجميع . وهو حكم لا يقتصر على تعلم اللغة العربية فقط بل يعم جميع اللغات الغريبة عن المتعلم . فمن لطف سمعه ونهيات اهليته لاجراج اصوات حروف اللغات الاجنبية أحكم بل اربب إخراج اصوات الحروف العربية من مخارجها الحقيقية وتمكن كل التمكن من التلطف بأصعبها مما قد يستحيل على غيره من الغرباء عنها مثل : ح ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع الى آخره .



وانا الحفبر كاتب هذه السطور اؤكد للقراء الكرام عن خبرة ذاتية ان تعلمي التلفظ بالحروف الهجائية الروسية تقاضاني وقتاً اطول مما تقاضاني تعلمي التلفظ بالحروف الهجائية العربية وعناءً اشق وابلغ على الرغم من كونها اقرب من هذه الى حروفنا الهجائية الفينلندية ثم انه وان يكن ليس من محل ههنا لان اشرح باسمها وتفصيل اسلوب التلفظ بالحروف العربية لانه من موضوع علم الصرف فلا اري لي مع ذلك منتدحاً عن ان اذكر ان مؤلني قواعد علم الصرف العربي من الاوربيين قلما يهتمون عادةً بالقواعد التي تضبط التلفظ بالحروف العربية وتجعله لطالبه على طرف الثمام وأن أثبت ههنا بعض ملاحظات فأقول :

ان الحروف العربية أب ت ث ج خ د ذ ر ز س ش ف ك ل م ن ه و ي تنفق اصوات مخارجها كل الاتفاق مع اصوات مخارج حروف مثلها في لغات اوربا المختلفة . وليس بالعسير على الاوربي ان يحكم اخراج لفظ الحرفين ( غ ، ق ) . اما الباقية وهي : ح ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، ، ( فالحاء ) منها يمكن للأوربي ان يتلفظ بها كما يجب اذا ضغط اوتار حنجرتة الصوتية واخرج الهواء بقوة من خلالها جافاً ليس الا . وهذه هي الوسيلة الى التلفظ ( بالهاء ) تقريباً بشرط ان يكون اخراج الصوت أعلى . وكل أوربي يتلفظ ( بالحاء ) بوضوح اذا هو احرق حلقه بماء الشاي الحار . ويقرب من التلفظ ( بالحاء ) التلفظ ( بالعين ) الا ان الصوت يجب ان يخرج به برنة وبعضه من الانف . ويسمع صوت ( العين ) في منتهى الكلمات الاخيرة من عبارات النساء الاوربيات اذا تكلمن وهن تعربات او تظاهرن بالتعب . اما التلفظ بالصاد والطاء والظاء فيقرب من التلفظ بالسين والتاء والذال . فما على الاوربي اذن الا ان يثمن عليه بالحركات هكذا : صُ : سُ : صَ : صِ : صٍ : صْ : طُ : تُ : طَ : تَ : طِ : تِ : طٍ : تٍ : ذُ : ذَ : ذِ : ذْ : ذٍ : ذِ : ذِ .

اما لفظ ( الصاد ) فيستلزم تمرناً خاصاً لانه لا يقارب لفظ ( الدال ) كما يقارب لفظ ( الطاء ) لفظ ( التاء ) وان قال به عادة المؤلفون في علم الصرف من الاوربيين . اقلست هذه الملاحظات القليلة كافية للاقتناع بان اصوات الحروف

العربية « لا تستلزم حلقاً ثانياً في البداية » ؟

ثالثاً علم الصرف : ليس من احد من المشهود لهم بالمعرفة والعلم الصحيح يقطع قطعاً باتاً بان علم الصرف العربي في متعنى الصعوبة نعم انه غني ومتسع الا ان صرف اللغة اليونانية القديمة مثلاً اغنى وأوسع ويتقاضى المتعلم حافضة جادة ، وذاكرة قوية والطائفة الكبرى من الافعال اللاتينية اصعب على المتعلم واشق من الافعال العربية . فيا ما أطرب للاوربي الغير المنفّر بالاوهام ان يستعرف لغة تنقاد كلماتها كل الانقياد لقواعد لغتها كاللغة العربية لا لغة يرى ان كلماتها شذوذ الشذوذ ك بعض اللغات الاوربية !

ولو كانت كتب تعليم اللغة العربية للاوربيين مهيأة بأسلوب يساعد المتعلم على حفظ الاسماء وجموعها والافعال ومصادرهما دفعة واحدة لكانت افضل وأجود ، وانفع واجمع ، نعم ان القواعد العربية خابطة لجموع اسمائها ، ومصادر افعالها ، ولكن في المكتب المكتوبة لتعليم العرب لغتهم من حيث يتعذر على الاوربي الشارع في تعلم العربية استخراجها والاحاطة بها لدقتها وهكذا نمتنع عليه معرفة الجموع والمصادر ولا سيما معرفه ما جاء منها بالسمع ولا بتحقيقه العربي القح نفسه الا بمراجعة المعاجم .

رابعاً المعجم : اما كون لغة العرب غنية جداً بموادها وآدابها فهي حقيقة لا يختلف فيها عالمان ، ولكن لا تتوهموا ايها الاوربيون طلابها انه لا بُدّ لكم من الاحاطة بغنى معجمها المتسع لتتقنوا باديء بدء لغة الصحف والمجلات والقصص المعاصرة . إن هذا الا وهم باطل . بل عليكم ان تذكروا دائماً ان اللغة العربية ليست لغة القرآن ولغة آداب قديمة جليلة متعددة المواضيع متسعة المباحث فقط بل هي لا تزال في العصر الحاضر ايضاً لغة الادب والعلوم والحكمة في الشرق . فلا يحيد لكم اذن عن ان تبدأوا بلغة الادب هذه بمجالاتها وصحف اخبارها اذ ليس من لغة شرقية غير العربية لغة العلم والادب في العصر الحاضر تستطيع ان تثير نشاطكم ولا تكلفكم في باديء الامر معرفة كمية من مفرداتها التحصيل المعاني المقصودة . وهذا التحصيل لا يستلزم على كل حال كمية من مفرداتها اكبر من الكمية التي يستلزمها من

مفردات لغة اورية مهددة اية كانت

ولكن لا يلقى الطالب الاوري ان يقف عند هذا الحد من تعلم العربية بل عليه ان يستأنف التقدم في جادة النجاح حتى يبلغ بتأيسع هذه اللغة الفائضة في طالع احوال الكتاب المجيدين ، والشعراء المفلحين ، والمؤرخين المحققين ، وعلماء اللغة المدققين ، والحكماء الاساطين ، والذران المبين ، سواء نشأوا في آسيا او افريقيا او الاندلس مطالعة الباني على اساس متين ، وافضل رفيق له وهادئ في هذه الشقة هو المعجم الذي شهد بدقة ضبطه اعلام المكتبة والمؤلفين ، فهو الذي يزيل تدمره وبني تهيبه من كثرة مفردات اللغة العربية ومترادفاتها وطالما هوّل به الواهمون من الاوريين ، وحينئذ يعلم ان لكل فرع من العلوم في جميع اللغات كلماته وعباراته واصطلاحاته ويقف دهشاً وطرباً معاً امام اتساع لغة الآداب العربية ، امام هذا الاوفيانوس العظيم ليسبر غور كنوزه ويملك منها ما شاء وهكذا يجرد على بحر عبابه بعد ان يستدرع بمجمع ينير له الغامض ويقيد له الشوارد والأوابد ، فيتنعم حياته كلها بلذة البلاغة الحقيقية ونعيم الادب العربي الطارف والتالد .

كنفاصالا (فينلنديا)





## خطط الشام

( ننشر اليوم لقراء العربية مقدمة كتاب خطط الشام رجاء ان يطالع عليها اهل العلم والبحث ويهدونا الى مظان اخرى لم يكتب لنا الظفر بها في جملة ما اغتبطنا بالاطلاع عليه من المخطوطات والمطبوعات العربية ورجاؤنا الى من حوت خزائنها وقماطهم كتباً من هذا القبيل أن لا يفتروا علينا بشيء منها لنضم ما فيها الى جملة ما استفدناه من آثار الماضين لوضع هذه الخطط التي تمثل قريباً بالطبع (١)

محمد كرد علي

(١) ثمن الاشتراك بكتاب الخطط جنبيه مصري او ما يماذله من الورق السوري في جميع البلاد ويندأض بذلك المؤلف بدمشق وسيظهر الكتاب اجزاء متتابعة لا تقل صفحاتها عن الفين من قطع الوسط مطبوعاً على ورق صقيل وحرف مشرق .

## صدر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

عونك اللهم بالطيف

نشرت عام ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) في مجلة المقتطف تسعة فصول في «عمران دمشق» صادفت استحسان بعض من قرأوها من خاصة الباحثين وجمهور المطالعين فوقع في النفس يومئذ ان اتوسع في هذا البحث وادرس عمران الشام كله لان صورة العاصمة وحدها لا تكفي للدلالة على حالة القطر . ومن الإشراف على الاطراف قد تعرف صحة الجسم عامة والقلب خاصة . ومن اهم بالجزء كان حرياً ان يضاعف العناية بالكل . فشرعت من ثم اتصفح كل ما ظفرت به من المخطوطات والمطبوعات باللغات العربية والتركية والفرنسية وقصدت دور الكتب الخاصة والعامة في الشام ومصر والمدينة المنورة والاسكندرية ورومية وباريز ولندرا واكسفورد وكمبريدج وليدن وبرلين ومونيخ ومجريط والاسكوربال . وكنت كلما استكثرت من المطالعة نتجلى امامي صعوبة العمل هذا مع ما قام في سبيل نشر هذا المجموع من العقبات منذ وطدت العزم على وضعه وما نالني من الكوارث في العهد الماضي . ولكن الشقاء قد يأتي بعادة ورب ضرر اعقب خيراً . فان التضييق عليّ تشأ منه اضطراري الى الارتحال غير مرة فأخذت استقري العالم والمجاهل في هذا القطر ونزلت على ارجاء كثيرة في بلاد الغرب فاستفدت من تنقلي بعض ما عندهم من الاسفار والآثار وقابلت عن أم بين عمراننا وعمرانهم وجمودنا اليوم وحركتهم .

رحلت الى اوربا ثلاث رحلات ابحت في دور كتبها عن المخطوطات التي يرجى ان يكون اصحابها قد تعرضوا لحوادث هذا القطر وزرت اصقاع الشام لأقابل بين حاضره وغابره ولما نسجت بأخرة ما جمعت قدمت له مقدمة في بيان ما تشترك فيه بلاد الشام عامة من المظاهر والادضاع ثم تكلمت على كل مدينة وبلدة وقرية ومزرعة وجبل وواد ونهر وبحيرة وخليج وجون ورتبت ذلك على حروف المعجم ليسهل الرجوع اليه ويكون دليلاً للقريب والبعيد وسميته « خطط الشام » وأعني بالشام البلاد التي نتناول ما اصطلح العرب على تسميته بهذا الاسم وهو القطر الممتد من عريش مصر الى الفرات ومن سفوح طور روس الى أقصى البادية اي سورية في عرف المتأخرين . ويراد بالخطط كل ما يتناول العمران والبحث في تخطيط بلد بحث في تاريخه (١) وحضارته اول من صنف في الخطط على ما قال المقرئزي ( المتوفى في سنة ٨٤٣ ) ابيه عمر ابن يوسف الكندي ثم القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي ( ٤٥٤ ) والذي انتهى اليه كتاب خطط مصر للمقرئزي وهو اجل مثال في باب الاجادة في التأليف ولم نعلم ان احداً من المتأخرين كتب على الشام وخططه الا في موضوع خاص وبلد معين . وما خطط الشام في الحقيقة الا زبدة الوقائع والكوائن واخبار الصعو والتدلي والمظاهر الغريبة التي ظهرت بها هذه الديار في غابر الاعصار مقتبساً ذلك مما ابقته الايام مكتوباً او مطبوعاً على ورق او مزبوراً على حجر وأجر وبردي ورق لا جرم ان موضوع الخطط موضوع جليل تتعين الاحاطة به على كل من يحرق ان يعرف بلاده لخدمها ويستفيد منها وأحق الناس بمعرفة بلاد اهل وجيرانه . ومن

(١) قال العلامة البيروني : التاريخ هي مدة معلومة من لدن اول سنة ماضية كان فيها مبعث نبي بآيات وبرهان ، او قيام ملك عظيم الشأن ، او هلاك امه بطوفان عام مخرب ، او زلزلة او خسف مبيد ، او وباء مهلك ، او فحط مستأمل او انتقال دولة ، او تبدل مله ، او حادثة عظيمة من الآيات السماوية ، والعلامات المشهورة الارضية ، التي لا تحدث الا في دهور متطاولة ، وازمنة متراخية ، تعرف بها الاوقات المحددة فلا غنى عنه في جميع الاحوال الدنيوية والدينية .



يرزق حفظاً من الاطلاع على ما حوى موطنه من الخيرات ، وما اناه اجداده من  
الاعمال لا ينهض بما يجب عليه ليوثر الاثر النافع في الحال والمآل ، ومن اجدر من  
الابناء والاحفاد ، بالرجوع الى سجلات الآباء والاجداد ، وكيف يجب المرء بلداً  
لا يعرفه ، ويحرص على سعادته لئلا يمد هو فيه ولا علم عنده بما تعاقب عليه حتى  
صار الي ما صار اليه

\*\*\*

كتب الغريون في آثار هذا القطر وعمرانه وتاريخه واقتصادياته وعادياته  
احمالاً من الكتب بلغاتهم وقما نشرت كتب جامعة لاحد ابنائنا بلغتنا وعلى نهجنا .  
واستنفض الغريون كل بقعة من بقاعنا ، ومدينة من مدتنا ، وبادية من بوادينا ،  
واجادوا واثادوا في وصف مادتها وطبيعتها ومصانعها مما يسجل ويال للأسف علمهم  
بنا وجهلنا حتى بأرضنا ، ويكفي ان يقال ان علماء الغرب وسياحهم صنفوا بين سني  
١٨٠٥ - ١٩٠٣ م خمسة وتسعين كتاباً فقط في آثار البتراء (وادي موسى) على حين  
قل جداً في الشاميين انفسهم من زاروا هذه الخرائب المهمة ومنهم من  
لم يسمع باسمها .

اخذت مما ظفرت به من الكتب الافرنجية وعينت اشد العناية بالرجوع الى  
ما كتبه الاسلاف في هذا الشأن على تعرفه في تضاعيف السطور واعتمدت على  
مؤلفي العرب خاصة لان كل امة اعرف على الغالب بحالها فان بحث علماء الافرنج في  
تاريخ هذا القطر قبل الاسلام ونشوا عادياته ومصانعه وحلوا لغاته ولهجانه فتاريخه  
بعد هذا العهد اقرب الى ان يكون علماً ونا مرجعاً فيه فقد قيل « قتل ارضاً عالمها » .  
جاء الكلام ناقصاً سبغ بعض الادوار المتأخرة وغمي علي بعض مواضع مهمة ذات  
صلة بمدينة الشام وذلك لان المتأخرين زهدوا في التاريخ حتى كادوا لا يعرفون بينه  
وبين افاصيص العجايز وموضوعات الخرفين والممخرفين من القصاصيين والوضاعين .  
كان المؤرخون بعد القرون الوسطى بين عاملين قوين ، اما ان يكذبوا  
فيفضوا الحق ، او يصدقوا فيفضوا الخلق ، والعمال والاعيان منهم خاصة . فقد الف  
مثلاً ابن زوجه ابي عذبة المقدسي المتوفى في سنة ٨٥٦ تاريخين مطولاً ومختصراً

ولما توفي اطلع بعضهم على الكبير منه فوجد فيه اشياء توهمها في ثلب اعراض الناس فاعدمه وصنف عبدالله البهروزي من اهل القرن الثاني عشر تاريخاً لهذه البلاد فبلغ اعيان دمشق خبره ولما هلك دخلوا داره وآلوا ان لا يأذّنوا بدفنه او يأخذوا التاريخ الذي وضعه فضبطوه وحرقوه على اعين القوم مخافة ان تنكشف سيئات بعضهم . والذي ضاع من مدونات المتقدمين والمتأخرين يعبد بالعشرات لكثرة الجوائح الارضية والسماوية التي اصابتها . واذا كتب البقاء لشيء مما كتبه المتأخرون فيكون في الغالب الى الركافة لا تسقط فيه على حقيقة وكثيراً ما كان العقلاء يعلقون على حواشي بعض الكتب تعاليق لحوادث جرت وامور اهتم لها الناس وشغلت مجتمعهم ، ومن مثل تلك الاوراق ضم هذا السفر جانباً ضمنه لبعض اليهود والصكوك

ببحث جد البحث عما دون في التاريخ العام او الخاص بتاريخ بلد من بلاد الشام فرأيت يد الضياع قد غالتها الا قليلاً وقد اهتمني منها الاطلاع على تاريخ صفد للعثماني وتاريخ البرزالي وتاريخ حلب الكبير لابن العديم وتاريخها لابن ابي طي وتاريخ حمص لابن عيسى ولعبد الصمد بن سعيد واخبار قضاة دمشق للذهبي وتاريخ ابن ابي الدم الحموي وتاريخ قنسرين وتاريخ انطاكية وتاريخ المعرة لابن المذهب والدارس في اخبار المدارس لاحمد بن حجي الحسباني من اهل المئة التاسعة وتاريخ حلب واسمه معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب لابي الوفاء العرضي ( ١٠٧١ ) وتواريخ كثيرة في سير مشاهير الفاتحين كتبها امثال باقوت الحموي وابن شداد وابن واصل وابن حبيب وابن الدابة وابن عبد الظاهر وابن تيمية والجبريني والمقلاني فلم اظفر بسوى ورقات من بعضها او مختصرات ومنقولات لا تيل غلة حُرّفت بالنقل فتشوهت بحاسنها

ولقد وددت لما تبسر وضع خطط الشام على هذه الصورة لو ساع لي ان اخبر عليه زمناً آخر حتى يتم التحقيق فيه على ما يجب عملاً بالحكمة التي تمثل بها الثعالي في البتية قال : « وكما اعترته على الابام بصري ، واعدت فيه نظري ، تبينت مصداق ما قرأته في بعض الكتب ، ان اول ما يبدو من ضعف ابن آدم ، انه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة ، الا احب في غدها ان يزبد فيه او يتقص منه ، هذا في ليلة

فكيف في سنين عديدة» ولكن رأيت بعد طول التأمل ان من الحزم الاكفأ بما تهيأ في هذه السنين، والتمحيص بحر لا ساحل له، على اني لما راجعت مسوداته ورأيتني قد تذوقتها فهضمتها، ايقنت انه لا يثقل على القراء في الجملة، فابرزته خاتفاً حوادث الايام، ونزول داعي الحمام، وانا موفى بان فوق ما طالعت وبجئت غابات، لم يمكنني الزمان والمكان من بلوغها، وعسى ان يقوم غيري بهدي فيتم هذه الخطوط التي رسمتها من بيان كتاب الخطط، ويصلح بما يتوفر له من المواد ما ربما وقعت فيه من الغلط والسطط. وبعد فاذا حصلت الفائدة من عمل استغرق جلب مادته خمساً وعشرين سنة وكأف تعباً ونشأً فهو غاية ما انتال اليه والا فهو جهد المقل والكمال لله وحده

### مصادر الكتاب

هذا بيان المخطوطات والمطبوعات التي طالعناها ورجعنا اليها في تأليف  
الخطط باللغات العربية والتركية والافرنسية .  
« المخطوطات العربية »

- (١) تاريخ دمشق لابن عساكر (المتوفى سنة ٥٧١ هـ) (٢) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي (٩٠٢) (٣) الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة للنجم الفري (١٠٦١) (٤) ذيله المسمى لطيف السمر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر للمؤلف بنفسه (٥) شذرات الذهب في اخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد (١٠٨٢) (٦) ثمار المقاصد في ذكر المساجد ليوسف بن عبدالمهدي (٩٠٩) (٧) كتاب الاعانات في معرفة الخانات له (٨) عدة الملمات في تعداد الحمامات له (٩) فهرست الكتب الموقوفة له (١٠) نثرى الازهار في عجائب الامصار لابن اياس (٩٣٠) (١١) عند الجمان المنسوب للمسعودي وهو للشاطبي (٨٧٢) (١٢) اجزاء من عيون التواريخ للصالح الكتبي (٧٦٤) .
- (١٣) المشتبه وضماً والمختلف صقماً لياقوت الحموي (٦٢٦) (١٤) طبقات النحاة والفوفين لابن شهبة الاسدي (١٥) طبقات الخنابلة لابن رجب (٧٩٥)



(١٦) انباء النعمر في ابناء العمر لابن حجر العسقلاني ٨٥٢ (١٧) الاحكام السلطانية للقاضي ابي يعلى (١٨) الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن ابي العلاء المعري لابن العديم (٦٦٠) فيه نقص في آخره . (١٩) كتاب المديجات المسمى بمناوح المادح وروضة المآثر والمفاخر من خصائص الملك الناصر لعبدالمعظم الجلباني المتوفى اوائل المئة السابعة (٢٠) مما نقل من كتاب الاعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة لابن شداد الحلبي (٦٣٢) (٢١) اتحاف المحبين بجواز ما يفعل في الخماسين للشيخ ابراهيم الخضير الحنفي (٢٢) جزء من تاريخ بدأ من سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة وانتهى باخبار سنة ست وخمسين وثمانمائة مخروم اوله ولا يعلم مؤلفه كتب سنة ثمان عشرة وتسعمائة بقلم محمد بن المرحوم السيبي قرقماس العلالي امير اخور والده . (٢٣) رحلة الشام ومصر والحجاز لعبد الغني النابلسي (١١٤٣) . (٢٤) ديوان خالد الكاتب (توفي في حدود السبعين والمائتين) . (٢٥) خلاصة تحقيق الظنون في الشروح والمتون لكمال الدين محمد الصديقي اتمه سنة ١١٨٠ . (٢٦) نشر المحاسن البمانية في خصائص اليمن ونسب القبطانية لاحد افاضل (وصاب) من بلاد اليمن . (٢٧) ست وخمسون رسالة في عقائد الدروز وهي في ثلاثة مجلدات . (٢٨) النصف الاول من كتاب نزهة الابصار في ذكر الاقاليم وملوك الامصار لحسن ابن احمد بن علي مطر الشهير بحاكم البقاع انتهى سنة ١٢٤٢ . وهذه الثانية والعشرون مخطوطاً موجودة في دار الكتب العربية بدمشق المعروفة قديماً بالظاهرية) (٢٩) اجزاء من تذكرة ابن العديم (٦٦٦) . (٣٠) اجزاء من مسالك الامصار لابن فضل الله العمري (٢٤٩) . (٣١) جنى الازهار من الروض المطار للمقرئزي (٨٤٥) (٣٢) البرق المتألق في محاسن جلق الراعي الشهير بابن خدا ويردي (١١٩٥) . (٣٣) نهاية الرتبة في طلب الحسبة لعبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيرازي . (٣٤) تحفة الادباء وسلوة الغرباء للخيارى (١٠٨٣) وهي رحلة من المدينة الى الشام والروم ومصر . (٣٥) حماسة الخالدين لابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدين من اهل القرن الرابع (٣٦) زيادات الحقها بعضهم في كتاب اخبار الدول وآثار الاول للقرماني فيها اخبار الولاة والقضاة بدمشق في القرن العاشر والحادي عشر

والثاني عشر . ( وهذه الكتب الثمانية محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة )  
 (٣٧) نزهة الناظرين واخبار الماضين في تاريخ من ولي مصر في سالف العصر من  
 الخلفاء والسلاطين لرعي الحنبلي الكرعي (١٠٣٣) . (٣٨) دمية القصر وعصرة اهل  
 العصر لابي الحسن الباخري (٤٦٧) ( وهذان المخطوطان في المكتبة الخالدية  
 بالقدس ) . (٣٩) تاريخ الاسلام الكبير للحافظ الذهبي (٧٤٨) ( في المكتبة الاحمدية  
 بحلب ) . (٤٠) النجوم الزواهر في معرفة الاواخر للبودي الدمشقي من اهل القرن  
 التاسع . (٤١) الزبد والضرب في تاريخ حلب لرعي الدين محمد بن ابراهيم الحنبلي (٩٧١) .  
 (٤٢) غربال الزمان المفتوح بسيد ولد عدنان اختصار يحيى بن ابي بكر العامري من  
 تاريخ الامام اسعد الباني مرتب على السنين فيه التراجم والوفائع الى سنة ٧٢٠  
 (٤٣) ايمان العرب لابي اسحق النجاشي ( من اهل القرن الرابع ) (٤٤) مخدرات  
 القصور لابن قطري البجلي (٨٩٨) ( وهذه المخطوطات الخمسة محفوظة في مكتبة  
 شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة ) . (٤٥) فرة العيون في تاريخ اليمن  
 الميمون لريمع الزيدية . (٤٦) طبقات فقهاء جبال اليمن لعمر بن علي بن سمرة  
 ابن الحسن بن الهيثم . (٤٧) اخبار ملوك اليمن لقاسم بن حسن الجرموزي (٤٨) تاريخ  
 مفيد (٤٩) الاحسان في دخول مملكة اليمن آل عثمان لعبد الصمد بن اسماعيل  
 (٥٠) جماهير الانسال لابي محمد علي بن غالب الاندلسي (٥١) غاية الاماني في اخبار  
 القطر الباني ليحيى بن حسين (٥٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد  
 ابن علي الشوكاني (٥٣) ذوب الذهب لمحسن بن حسن المنصور (٥٤) مقاتل الطالبين  
 لعلي بن حسين الاصفهاني وفي آخره نور العيون في سيرة المأمون (٥٥) نسمة السحر  
 بذكر من تشيع وشعر لبوسف بن يحيى (٥٦) طرف الاخبار من نتائج الاسفار  
 لشرف الدين حسين بن احمد الحيمى (٥٧) تاريخ دولة الاتراك الحسين بن عمر  
 المعروف بابن حبيب الكلبي (٥٨) نفحات العنبر في القرن الثاني عشر لبرهيم الحوسبي  
 ( وهذه الاربعة عشر مخطوطاً في خزانة علي اميري اقدي في الاستانة ) (٥٩) حوادث  
 دمشق اليومية من سنة ١١٥٤-١١٧٦ لابن بدير الحلاق (٦٠) نوادر المخطوطات  
 في دور الكتب بمصر والشام والاستانة من كناش الشيخ طاهر الجزائري (١٣٣٨)

(وهذان الكتابان من كتب الشيخ طاهر الجزائري بدمشق) (٦١) تاريخ حلب  
وربما كان ذيل الجبريني (٨٤٣) على تاريخ حلب لابن العديم والذي عليه ذيل على الذيل  
لموفق الدين أبي ذر أحمد الشهير بسبط ابن العجمي (٨٤٤) (٦٢) قطعة من كتاب  
الجامع المختصر لابن الساعي (٦٧٤) (٦٣) كتاب في الحسبة لعمر بن محمد بن عوض  
الشامي تم في سنة إحدى وسبعين ومائة والف (٦٤) أجزاء من الوافي بالوفيات للصلاح  
الصفدي (٦٥) الذيل على الروضتين لأبي شامة (٦٦) ذخائر القصر في تراجم نبلاء  
العصر لابن طولون (٩٤٣) (٦٧) كنشاش الشيخ اسمعيل المحاسني الدمشقي وفيه  
حوادث وقعت في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر (٦٨) التيسير  
والاعتبار والتحرير والاختبار لمحمد الأسدي من أهل القرن التاسع (٦٩) زلازل  
دمشق بدون ذكر اسم المؤلف وصف زلازل سنة ١١٧٣ (٧٠) نخبة ذوي الألباب  
فمين حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي  
(٧٦٤) (٧١) الطالع السعيد للجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد لجعفر بن  
ثعلب الأديوي (٧٤٨) (٧٢) الجزء الثامن والثلاثون من تذكرة الصلاح الصفدي  
(٧٣) ذيل الدرر الكامنة لمؤلفه ابن حجر (٧٤) رحلة الأمير يشبك الدوادار من  
مصر إلى الشام في سنة ٨٧٥ لكتابها الشمس بن أجا الحلبي (٨٨١) (٧٥) الإعلان  
بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لشمس الدين السخاوي (٩٠٢) (٧٦) بلوغ النبي في تراجم  
أهل الفنا لمحمد بن أحمد الكنجي العسروني (١١٥٠) (٧٧) طبقات المهندسين في  
الإسلام لأحمد نيمور باشا (وهذه السبعة عشر مخطوطاً في الخزانة التيمورية الموقوفة  
حديثاً في القاهرة لواقفها أحمد نيمور باشا) (٧٨) كتاب الحسبة لمحمد بن محمد  
المعروف بابن الأخرى القرشي كتب سنة ١٣٠٦ (٧٩) قطعة من تاريخ الأيوبيين من  
أول خلافة الوليد بن عبد الملك إلى انقراض الدولة العباسية (٨٠) الشعور بالعمور  
وهو معجم لأعلام المشاهير الذين أصيبوا بنقد إحدى باصريتهم (وهذه  
المخطوطات الثلاثة محفوظة في الخزانة الزكية خزانة أحمد زكي باشا  
الموقوفة في القاهرة)

(٨١) تاريخ في ١٤٠ صفحة منقطة القطع ناقص كراس من الأول أرخ فيه



مؤلفه من ابتداء العالم الى زمن قايتباي سنة ٨٧٢ وعليه حواش لمحمد الاكل ابن  
مفلح ( ١٠١١ ) ( ٨٢ ) تنبيه الطالب وارشاد المدارس لاحوال مواضع الفوائد بدمشق  
كدهر القرآن والحديث والمدارس الخ وهو المعروف بالدارس للنعيمي ( ٩٢٧ )  
( ٨٣ ) المعزة فيما قيل في المزة للشمس محمد بن طولون ( ٨٤ ) الشمعة المضية في اخبار  
القلمة الدمشقية له ايضاً ( ٨٥ ) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للشيخ عبدالرزاق  
البيطار ( وهذه المخطوطات الخمسة من خزانة الشيخ عبدالرزاق البيطار بدمشق )  
( ٨٦ ) المنهج الاحمد في تراجم الحنابلة لعبد الرحمن الطليحي من اهل القرن العاشر  
من مكتبة السيد محمد المبارك بدمشق ( ٨٧ ) المروج السندية بتاريخ الصالحية  
لمحمد بن كنان ( ١١٥٣ ) ( ٨٨ ) المالك الاسلامية في المالك الثامية له ( من مكتبة  
جامع دومة الشام ) ( ٨٩ ) محاسن الشام للبدرى ( من كتب الامير عبدالله باشا الحنفي  
بدمشق ) ( ٩٠ ) مختصر الدارس للحموي ( ٩٨١ ) ( ٩١ ) التحفة الظرفية المسماة  
بمجموعة الحكيم للسيد حسن بن السيد عثمان الحكيم جمعه سنة ١١٨٨ من كتب  
عبد القادر بك المؤيد ( ١٣٣٩ ) بدمشق ( ٩٢ ) ديوان النصائح الكافية لمحمد الحافظ  
النجار من اهل القرن الثاني عشر ( من كتب غالب بك الزاقي بدمشق ) ( ٩٣ ) تاريخ  
دول الاعيان شرح قصيدة نظم الجمان في ذكر من سلف من اهل الزمان لشهاب  
الدين احمد المقدمي المشهور بابن زوجة ابي عذينة ( ٨٥٦ ) ( من كتب ابي السعود  
افندي الحسيني بدمشق ) ( ٩٤ ) الاشارات الى اماكن الزيارات للشيخ احمد الصباغ  
وذيله بتراجم بعض المشاهير من كتاب الزيارات للشيخ الاسلام محمود العدوي  
( من كتب السيد ابي الخير عابدين بدمشق ) ( ٩٥ ) رسالة الجوامع والمدارس الاول  
مختصر من كتاب اماكن الزيارات ( ٩٦ ) مختصر تاريخ الاسلام للذهبي ( ٧٤٨ )  
( كلاهما من كتب السيد محمد هاشم الكتيبي بدمشق ) ( ٩٧ ) رسائل القاضي الفاضل  
( ٥٩٦ ) ( ٩٨ ) بهجة الصيانة في عجائب مصر والكنانة لاحمد بن محمد القزويني  
( كلاهما في خزانة كتب الجامعة الاميركية في بيروت ) ( ٩٩ ) ذيل التمتع بالافران  
لابن طولون ( ٩٥٣ ) ( ١٠٠ ) رحلة البطريرك مكار يوس بن الزعيم الحلبي ١٠١٥ هـ تاريخ  
ميخائيل مشافة ( ١٣٠٦ ) وفيه حوادث امرته وما جرى في لبنان وبلاد الشام في

عهده وبعضها مما حذف من النسخة المطبوعة المحرفة المبذلة « وهذه الثلاثة المخطوطات من كتب البطريرك السيد غريغور يوس حداد بدمشق » « ١٠٢ » نبذة في ذكر من تولى القضاء بدمشق الشام نقلت من كتاب ترهة الحاطر وبهجة الناظر لشرف الدين موسى بن جمال يوسف بن ايوب الانطاكي الدمشقي ( في خزانة كتب الآباء اليسوعيين في بيروت ) « ١٠٣ » التذكرة الكمالية لكمال الدين الغزي « من كتب احفاد المؤلف بدمشق » « ١٠٤ » ذيل الكواكب السائرة للنجم الغزي « من مكتبة اسماعيل افندي الغزي بدمشق » « ١٠٥ » اجزاء من عيون التواريخ للصلاح المكني « من مكتبة وجيه افندي الكيلاني بدمشق » « ١٠٦ » الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني « ٨٥٢ » « للشيخ اسماعيل المبداني بدمشق » « ١٠٧ » كتاب حوادث يومية من سنة ٩٨٥ الى سنة ١٠٠٦ نقل سنة ١١٠١ من خط محمد بن داود المقدسي الدمشقي « من كتب نقيب افندي حمزة بدمشق » « ١٠٨ » صور الافاليم لابي زيد احمد بن سهل البلخي « ٢٢٣ » « من خزانة كتب السيد كاظم الدجيلي في بغداد » « ١٠٩ » المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد لمبد الرحمن العليبي من اهل القرن العاشر « من خزانة كتب السيد محمد المبارك بدمشق » « ١١٠ » المدهش لابي الفرج بن الجوزي « ٥٩٧ » « من كتب السيد عبد الباقي الحسني » « ١٣٣٥ » بدمشق « ١١١ » كتاب في التراجم ويظن انه جزء من طبقات الحنابلة « من كتب الشيخ سعيد الكرعي في عمان » « ١١٢ » قطعة من تاريخ ابن خلدون الكبير غير المطبوع نقلها تليذه محمد بن احمد الزمركاني وفيها رحلة فيلسوف المغرب من الديار المصرية الى دمشق لما غزاها تيمورلنك سنة ٨٠٣ » « من كتب محمد علي افندي مسلم بدمشق » « ١١٣ » مجموع كتب سنة ١١٠٥ لايراهم ابن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجنيني الاصل الدمشقي الدار « من كتب رشدي بك الشحمة بدمشق » « ١١٤ » نقحة الرحانة لمحمد امين المحي « ١١١١ » « من خزانة كتب السيد تاج الدين الحنفي بدمشق » « ١١٥ » حل الرموز في عقائد الدرر « تأليف سليم افندي البخاري بدمشق » « ١١٦ » در الحب في تاريخ اعيان حلب لابن الحنبلي الربيعي التادفي ١١٧٥ زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم « ١٦٠ »

«١١٨» الدر المنتخب بتكالة تاريخ حلب للجبريني المعروف بخطيب الناصرية  
«١١٩» تشریف الانام والعصور بسيرة الملك المنصور «١٢٠» نزهة الزمان في  
حوادث جبل لبنان «مجهول مؤلفها» وهذه المخطوطات الخمسة في دار كتب الامة  
بباريز «١٢١» كتاب الباشات والقضاة بدمشق زمن السلطان سليم خان وبعده  
لمحمد بن جمعة المقار «١١٥٦» اوله الباب الرابع والخمسون وهو قطعة من كتاب  
«١٢٢» كتاب ايضاح الظلم وبيان المدوان في تاريخ النابلسي الخارج الخوان لحسن  
ابن احمد بن عرش شاه «١٢٣» تراجم الاعيان من ابناء الزمان للحسن البوري «١٠٢٤»  
«١٢٤» الدر النفيد في مناقب الملك الظاهر ابي سعيد كتبت سنة ٧٨٥  
«١٢٥» الكواكب الدرية في السيرة النورية بخط محمد المرادي سنة ١١٦٠ «١٢٦» كتاب  
وافعة بين خارجي الديار المصرية ووزير الشام عثمان باشا «١٢٧» فتوح الشام لابي  
اسماعيل الازدي «١٢٨» تاريخ الخوري ميخائيل بريك من سنة ١٧٢٠ الموافقة  
١١٣٢ هـ وفيه الاخبار الاخيرة الى سنة ١٢٥٧ هـ «١٢٩» تاريخ الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون الصالح واولاده من سنة سبع وثلاثين وسبعمائة الى سنة خمس واربعين  
وسبعمائة لشمس الدين بن السجاعي وهو جزء من اجزاء كثيرة «١٣٠» رسالة فيمن  
تولى وقضى واقى في مدينة الشام من حين انقضاء دولة الجراكسة الى سنة الف  
ومائتين واربعين «وهذه المخطوطات محفوظة في دار كتب الامة ببرلين والاخير في  
خزانة جامعها» «١٣٠» النصف الثاني المنتخب من تاريخ علم الدين البرزالي «٥٧٣٨»  
«١٣٢» غرر السير للحسين بن محمد المزغني (١٣٣) البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤)  
(١٣٤) اجزاء من الوافي بالوفيات للعفدي (١٣٥) تواريخ الحكماء للزوزني (١٣٦)  
المؤلف والمختلف ومشتبه الشبه لابن نقطة (وهذه المخطوطات الستة من خزانة كتب  
الامير ليوني كاتاني في رومية) (١٣٧) تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي  
(٥٧٠) (١٣٨) كتاب نقش فصوص خواتم الحكماء واجتماعات الفلاسفة في  
الاعباد وتفاوض الحكمة بينهم (١٣٩) تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن  
الحادي عشر لعبد الرحمن بن محمد بن حمزة واسمه الجوهر والدرر في تراجم اعيان  
القرن الحادي عشر (١٤٠) تاريخ الامير نجر الدين بن من تأليف احمد بن محمد



الخالد في الصندية من اهل القرن الحادي عشر ( وهذه المخطوطات الاربعة من مخطوطات جامعة مونيخ ) « ١٤١ » رسالة لابن شداد كتبت في القرن الثاني عشر للهجرة « ١٤٢ » كراستان ثقلنا من خط الشيخ حسن البوريني فيها حوادث جرت في دمشق من سنة ١٠٢٣ الى ١٠٢٦ « ١٤٣ » ذيل مختصر على تاريخ ابن العديم في تاريخ حلب « ١٤٤ » ضرب الحوطة على جميع القوطة لابن طولون ( وهذه المخطوطات الاربعة من خزانة كتب جامعة ليدن ) « ١٤٥ » سيرة احمد باشا الجزار انتهت سنة ١٢٢٥ هـ وفيها ما حدث بعد مماته لمؤلف يحيى سوربي « ١٤٦ » الجزء الثالث من تاريخ الامم للفرابي ( كلاهما في المتحف البريطاني في لندرا ) نهاية الرتبة في طلب الحبة استسخناها من حلب سنة ١٣٢٢ « ١٤٧ » عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الثام لخايل المرادي « ١٤٨ » مجموعة رسائل واوراق عليها تعليقات يظن انها لابن آق بيق كتبت اوائل القرن الثالث عشر كلاهما ( من خزانة كتب خليل بك مردم بدمشق ) « ١٤٩ » الاعلام في فضائل الثام للشيخ احمد المدوي العثماني الشهير بالمنيبي \* من كتب الشيخ توفيق المنيني بدمشق \* « ١٥٠ » كناشة السيد علي الصكيلاي الحموي في خزانة كتب الشيخ عبدالقادر المغربي بدمشق \* « ١٥١ » حوادث جرت في دمشق بعد سنة ١٢٠١ هـ دونها من لم يذكر اسمه \* من كتب السيد مراد الزين بدمشق « ١٥٢ » قاموس الصناعات الثامية المسمى بدائع الغرف في الصناعات والحرف للشيخ محمد سعيد القاسمي ( من خزانة كتب الشيخ جمال الدين القاسمي بدمشق ) « ١٥٣ » تاريخ الامر الشرقية للسيد عيسى اسكندر المعلوف « ١٥٤ » تاريخ سورية المجوفة من تأليفه ايضا « ١٥٥ » مجموعة تاريخية فيها سيرة الشيخ ظاهر العمر الزيداني مجهول مؤلفها ونبذة في سيرته ايضا لفراج المقدسي ( وهذه المخطوطات الثلاثة من خزانة كتب السيد عيسى اسكندر المعلوف بدمشق ) « ١٥٦ » روضه الافكار والافهام لحسين بن غنام الاحسائي ( من كتب الشيخ فوزان السابق ) « ١٥٧ » تاريخ المعرة للسيد سليم الجندي في دمشق ما زال بالمسودة « ١٥٨ » تاريخ حمص للسيد عمر الاناسي في حمص لم يروح في مسودته .

## « المطبوعات العربية »

- « ١٥٩ » تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري ( ٣١٠ ) ( طبع ليدن )  
 « ١٦٠ » صلة تاريخ الطبري لعرب بن سعد القرطبي ( ليدن ) « ١٦١ » تاريخ يعقوبي  
 ( ٢٢٨ ) ( ليدن ) « ١٦٢ » مروج الذهب للمسعودي ( ٣٤٦ ) ( باريز ) « ١٦٣ » البدء  
 والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي من اهل القرن الرابع ( باريز ) « ١٦٤ » تاريخ سني  
 ملوك الارض والانبياء لحمزة الاصفهاني ( نحو ٣٥٠ سنة ) ( ليبسيك ) « ١٦٥ » ذيل  
 تاريخ دمشق لابن القلانسي ( توفي في عشر التسعين واربعائة ) وبتلوه نخب من  
 تواريخ الازرق في الفارقي وسبط ابن الجوزي ( بيروت ) ( ١٦٦ ) تجارب الامم ونعائب  
 المحم لابن مسكويه ( ٤٢١ ) وتليه قطعة من تاريخ هلال الصابي ( ٤٤٨ ) ( ليدن  
 والقاهرة ) « ١٦٧ » البيون والحدائق في اخبار الحقائق ( ليدن ) « ١٦٨ » الفخرية  
 في الآداب السلطانية والدول الاسلامية لابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ( ٧٠١ )  
 ( غر بنزولد ) « ١٦٩ » تاريخ النكامل لابن الأثير ( ٦٣٠ ) ( القاهرة ) « ١٧٠ » المختصر  
 في تاريخ البشر لابي الفدا ( ٧٣٢ ) ( القاهرة ) ( ١٧١ ) تاريخ ابن الوردي ( ٧٥٠ )  
 ( القاهرة ) ( ١٧٢ ) تاريخ ابن خلدون ( ٨٠٨ ) ( القاهرة ) \* ١٧٣ \* تاريخ الخلفاء  
 للسيوطي \* كلكوتا \* ١٧٤ \* فتوح مصر لابن عبد الحكم \* ليدن \* ١٧٥ \* تولي  
 سعد الدولة \* ٣٨١ \* على حلب \* بون \* ١٧٦ \* تاريخ الاتابكين في الشام لعزالدين  
 ابن الأثير \* هابديلغ \* ١٧٧ \* السفر الرابع من المغرب في حلي المغرب لابن سعيد  
 ٦٧٣ \* ليدن \* ١٧٨ \* معجم البلدان لياقوت الحموي ٦٢٦ \* ليبسيك \*  
 \* ١٧٩ \* جغرافية ابي الفدا باريز \* ١٨٠ \* المسالك والممالك لابن حوقل \* واسط  
 القرن الرابع \* \* ليدن \* ١٨١ \* مسالك الممالك للاصطخري \* واسط القرن الرابع \*  
 ليدن \* ١٨٢ \* المسالك والممالك لابن خرداذبه \* في حدود سنة ٣٠٠ \* ليدن \*  
 \* ١٨٣ \* احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسي البشاري \* بعد سنة ٣٧٥ \* ليدن \*  
 مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه \* ليدن \* ١٨٤ \* التنبية والاشراف للمسعودي  
 ليدن \* ١٨٥ \* الاعلاق النبية لابن رسته \* ليدن \* ١٨٦ \* حفة جزيرة العرب

للهمداني (٣٣٤) (ليدن) (١٨٧) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشيخ الربوة  
شمس الدين الدمشقي (٧٢٨) (بطرسبرج) (١٨٨) زبدة كشف الممالك للظاهرية  
(من اهل القرن التاسع) (باريز) (١٨٩) آثار البلاد للقزويني (٦٨٢) (غوتنغن)  
(١٩٠) عجائب المخلوقات له (غوتنغن) (١٩١) نزهة المشتاق لالدريسي (٥٤٨) (رومية)  
(١٩٢) كتاب الأمكنة والمياه والجبال والانهار ونحوها لابي الفتح نصر بن  
عبدالرحمن الاسكندرسي (٥٦١) (ليدن) (١٩٣) فتوح البلدان للبلاذري (٢٧٩)  
(ليدن) (١٩٤) المغرب في ذكر بلاد افرقية والمغرب لابي عبيد البكري (٨٧)  
(ليدن) (١٩٥) كتاب الهواء ابي مناخ الاقاليم للاصطخري (غوتا) (١٩٦) ما  
ما استعجم للبكري (غوتنغن) (١٩٧) مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع  
لعبدالمؤمن بن عبد الحق (٧٣٩) (ليدن) (١٩٨) الاخبار الطوال لابي حنيفة الديلمي  
(٢٨٢) (ليدن) (١٩٩) مرآة الزمان ليوسف سبط ابن الجوزي (٦٥٤) (شيكاجو)  
(٢٠٠) السيرة النبوية لابن هشام (٢٣١) (مصر) (٢٠١) طبقات ابن سعد الكبير  
٢٣٠ ، ليدين ، (٢٠٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، ٦٣٠ ، القاهرة  
(٢٠٣) الاصابة في تمييز اسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني ، ٨٥٢ ، كلكنة  
(٢٠٤) طبقات المفسرين للسيوطي (٩١١) ليدين (٢٠٥) طبقات الحفاظ للذهبي  
٧٤٨ (غوتنغن) (٢٠٦) طبقات الشافعية للتاج البكي ، ٧٣١ ، القاهرة  
(٢٠٧) طبقات الحنفية (تاج التراجم) لقاسم بن قطلوبغا ، ٨٧٩ ، ليبك  
(٢٠٨) طبقات الحنفية للكنوي (١٢٩٣) الهند ، (٢٠٩) طبقات الادباء لابن  
الانباري ، ٥٧٧ ، (القاهرة) (٢١٠) تيمة الدهر للثعالبي ، ٤٢٩ ، دمشق (٢١١) طبقات  
الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (٢٣١) ليدين ، (٢١٢) طبقات الامم لابن صاعد  
الاندلسي ، ٤٦٢ ، بيروت (٢١٣) ريجانة الالباء للخفاجي ، ١٠٦٩ ، القاهرة  
(٢١٤) كتاب الولاة الذين ولوا قضاء مصر للكندي مع ذيله لابي الحسن احمد بن  
عبدالرحمن بن برد واصله مؤلف مجهول الى سنة ٤٢٦ (رومية) (٢١٥) كتاب  
الولاة والقضاة لابي عمر الكندي (٢٤٦) بيروت (٢١٦) الانساب للسمعاني ، ٥٦٢  
لندرا ، (٢١٧) مجمع الادباء لياقوت ، القاهرة (٢١٨) روضة المناير لابن النخعي



٨١٥ ، القاهرة ، \* ٢١٩ \* الدر المنخب في تاريخ مملكة حلب المنسوب لابن الشحنة  
بيروت ، ( ٢٢٠ ) تاريخ محبوب بن قسطنطين المنبجي ، من اهل القرن العاشر للمسيح  
باريز ، ( ٢٢١ ) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ، اواسط القرن التاسع ، بيروت  
( ٢٢٢ ) تاريخ مصر لابن اياس ، ٩٣٠ القاهرة ، ( ٢٢٣ ) تاريخ الجبرتي ، ١٢٤٠  
القاهرة ( ٢٢٤ ) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل لجبر الدين الحنبلي ، ٩٢٧ القاهرة  
( ٢٢٥ ) بنية الوعاة للسيوطي القاهرة ( ٢٢٦ ) حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة  
للسيوطي القاهرة ( ٢٢٧ ) تاريخ مختصر الدول لابن العربي ٦٨٥ بيروت  
( ٢٢٨ ) اخبار الدول للقرماني ١٠١٩ القاهرة ، ( ٢٢٩ ) ، خلافة عمر وهشام ليدن  
\* ٢٣٠ \* الشروط والعقود السياسية بين ملوك ايطاليا والمسلمين ، ايطاليا ، ٢٣١ ، تلقيح  
قوم اهل الآثار في مختصر السير والاخبار لابن الجوزي ٥٩٧ برسلو  
٢٣٢ ، السلوك في دول الملوك للمقرئزي غوتغن ٢٣٣ ، الجزء الحادي عشر من  
تاريخ مصنف مجهول ولعله كتاب انساب الاشراف واخبارهم للبلاذري ٢٧٩  
غريغزولد \* ٢٣٤ \* وصف فلسطين والشام للادريسي ، بون \* ٢٣٥ ، رحلة في  
بلاد الاسلام لمحمد بن عبدالله الحسيني الموسوي الملقب بكبريت ، القاهرة  
\* ٢٣٦ \* خلاصة الكلام لزيني دحلان ، القاهرة ، \* ٢٣٧ \* مفردات ابن  
البيطار ، القاهرة \* ٢٣٨ \* الآثار الباقية في القرون الخالية لابي الريحان البيروني  
٤٤٠ ، ليسبك \* ٢٣٩ \* المشته في اسماء الرجال للحافظ الذهبي ٧٤٨ ، ليدن  
\* ٢٤٠ \* ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ، القاهرة \* ٢٤١ \* التنازع  
والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم للمقرئزي ، ليدن \* ٢٤٢ \* مختصر اخبار  
الخلفاء لابن الساعي ٦٧٤ ، القاهرة \* ٢٤٣ \* تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب  
وبيت المقدس وامرائها لايهم مغلطاي ، ليدن \* ٢٤٤ \* فتح مصر لابن عبدالحكم  
القاهرة \* ٢٤٥ \* مناقب عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي ، ليسبك \* ٢٤٦ \*  
تاج العروس للزبيدي ١٢٠٥ ، القاهرة \* ٢٤٧ \* اخبار مصر لابن ميسر ، القاهرة  
\* ٢٤٨ \* الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي ٦٢٩ القاهرة \* ٢٤٩ \*  
الاعتبار لابن منقذ ، ليدن ، ٢٥٠ ، تاريخ الوزراء لابي هلال الصابي ٤٤٨ ويليها الجزء

الثامن من كتاب التاريخ له (بيروت) (٢٥١) عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن  
 ابي اصيبعة (٦٦٨) (القاهرة) (٢٥٢) اخبار العلماء باخبار الحكماء لجمال الدين  
 القفطي (٦٤٦) (ليبسيك) (٢٥٣) وفيات الاعيان لابن خلكان (٧٦١) (القاهرة)  
 (٢٥٤) فوات الوفيات للصلاح الكتبي (القاهرة) (٢٥٥) خلاصة الاثر في تراجم  
 اهل القرن الحادي عشر للمعجمي (١١١١) (القاهرة) (٢٥٦) سلك الدرر في اعيان  
 القرن الثاني عشر للمرازي (١٢٣٢) (القاهرة) (٢٥٧) تاريخ اعيان دمشق لابن  
 شاشو (دمشق) (٢٥٨) سلافة العصر لابن معصوم (١١٠٤) (القاهرة) (٢٥٩) زبدة  
 النصر للعماد الاصفهاني (٥٩٧) (القاهرة) (٢٦٠) الفتح القدسي للعماد ايضا (ليدن)  
 (٢٦١) كتاب الروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة «٦٦٥» «القاهرة»  
 (٢٦٢) سيرة صلاح الدين لابن شداد «ليدن» (٢٦٣) نبذة من كتاب زبدة الحلب  
 من تاريخ حلب «ليدن» (٢٦٤) كتاب التاريخ مما تقدم عن الآباء لابي الفتح بن ابي  
 الحسن السامري «غوتا» (٢٦٥) تاريخ البطريك افثيشيوس المكافى بسعيد بن البطريق  
 «٣٢٨» «بيروت» (٢٦٦) تاريخ ابي شاكر بطرس بن ابي الكرم بن المذهب المعروف  
 بابن الراهب «بيروت» (٢٦٧) النخب لابن منقذ «باريز» (٢٦٨) نبذة من كتاب  
 الخراج لقدامة بن جعفر «٣١٠» «ليدن» (٢٦٩) كتاب الخراج للقاضي ابي يوسف  
 «١٨٢» «القاهرة» (٢٧٠) كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي «ليدن»  
 (٢٧١) كتاب الانساب المتفقة في الخط المتخالفة في النقط والضبط لمحمد بن طاهر  
 ابن علي المقدسي «ليدن» (٢٧٢) النكت المصرية في اخبار الوزراء المصرية لعمارة  
 اليميني «٥٦٩» «باريز» (٢٧٣) تكملة ديوان شعر عمارة اليميني ورسالاته ومنتخبان  
 من سيرته واخبار معاصره «باريز» (٢٧٤) كتاب التاج في اخلاق الملوك للجاحظ  
 «٢٥٥» «القاهرة» (٢٧٥) كتاب الاصنام لابن الكلبي «٢٠٦» «القاهرة»  
 (٢٧٦) جامع التواريخ المسمى بكتاب نوار المحاضرة واخبار المذاكرة لابي علي الحسن  
 النوحى «٣٨٤» «القاهرة» (٢٧٧) المعارف لابن قتيبة «غوتنفن» (٢٧٨) عيون  
 الاخبار لابن قتيبة «ستراسبورغ» (٢٧٩) المحاسن والمساوي للبيهقي «جيسن»  
 (٢٨٠) مفاتيح العلوم للخوارزمي «ليدن» (٢٨١) تهذيب الاسماء للنووي «٦٧٦»

«غوثغن» (٢٨٢) النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي  
 «٨٧٤» «لیدن» (٢٨٣) انما ظ الحنفا للحريري «٨٤٥» «القدس» (٢٨٤) الشمارنج  
 في علم التاريخ للسيوطي «٩١١» «لیدن» (٢٨٥) مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة  
 والخلافة لجمال الدين بن تغري بردي «مكردج» (٢٨٦) شرح نهج البلاغة لابن  
 ابي الحديد «٦٥٦» «القاهرة» (٢٨٧) النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ  
 ابن العميد للمفضل ابن ابي الفضائل «باريز» (٢٨٨) عجائب المقدور في اخبار تيمور  
 لاين عربشاه «لیدن» (٢٨٩) نهاية الأرب في معرفة انساب العرب للقلقشندي  
 «٨٢١» «بغداد» (٢٩٠) صبح الأعشى في صناعة الانشا للقلقشندي ايضا «القاهرة»  
 (٢٩١) ادب الكتاب للصولي «٣٣٥» «القاهرة» (٢٩٢) النهج لابن النديم  
 «٣٨٥» «ليبسيك» (٢٩٣) ارشاد القاصد لابن ساعد الانصاري «٧٤٩» «بيروت»  
 (٢٩٤) امجد العلوم لصديق الفنجي «١٣٠٧» «المند» (٢٩٥) كشف الظنون  
 لكتاب جلي «القاهرة» (٢٩٦) كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي «المند»  
 والاسبانية» (٢٩٧) معالم الكتابة ومغانم الاصابة لعبدالرحيم بن شيب من اهل القرن  
 السادس «بيروت» (٢٩٨) حاشية على الدر المختار للسيد محمد عابدين «القاهرة»  
 (٢٩٩) الاسماء في احكام الاوقاف لبرهان الدين الطرابلسي «القاهرة»  
 (٣٠٠) احكام الوقوف والصدقات للخصاف «القاهرة» (٣٠١) اعلام الموفين عن  
 رب العالمين لابن قيم الجوزية «القاهرة» (٣٠٢) حجة الله البالغة للدهلوي «القاهرة»  
 (٣٠٣) رسالة الرد على الباطنية للغزالي «٥٠٥» «لیدن» (٣٠٤) غاية الاختصار في  
 اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من اخبار لتاج الدين بن محمد الحسيني «القاهرة»  
 (٣٠٥) لب الباب في تحرير الانساب للسيوطي «لیدن» (٣٠٦) تاريخ المدينة  
 المعروف بوفاء الوفا للسهمودي «القاهرة» (٣٠٧) اخبار مكة للازرقي «٢٢٣»  
 «ليبسيك» (٣٠٩) المنتقى في اخبار ام القرى وهي منتخبات من الفاكيه والفاقي  
 وابن ظهيرة (٣٠٨) الاعلام باعلام بيت الله الحرام لقطب الدين  
 النهر والي «٩١٠» «ليبسيك» (٣١٠) محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر لعلاء  
 الدين علي دده السكتواري البسنوي «القاهرة» (٣١١) نهاية الارب في فنون



الادب للتويري «٧٣٣» «القاهرة» (٣١٢) رحلة ابن جبير «١١٤» «لیدن»  
 (٣١٣) رحلة ابن بطوطة «٧٧٧» (باريز) (٣١٤) خطط المقرئ «٨٤٥» (القاهرة)  
 (٣١٥) الحسبة في الاسلام لابن تيمية «٧٤٨» «القاهرة» (٣١٦) الاشارة الى  
 محاسن التجارة لابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي (القاهرة) (٣١٧) الامامة  
 والسياسة لابن قتيبة «٢٧٠» (القاهرة) (٣١٨) الاحكام السلطانية للماوردي (٤٥٠)  
 (القاهرة) (٣١٩) فتوح الشام للواقدي (٢٠٧) (القاهرة) (٣٢٠) الاغانى لابي  
 الفرج الاصبهاني (٣٥٦) (القاهرة) (٣٢١) الاستبصار في عجائب الامصار وهو مما ألف  
 في سنة ٥٨٧ (فينا) \* ٣٢٢ \* الفرق بين الفرق لابي منصور عبد القاهر بن طاهر  
 البغدادي ٤٢٩، القاهرة \* ٣٢٣ \* الفصل في المال والامراء والنحل لابن حزم  
 الظاهري ٤٥٦، وبهامشه المال والنحل لابي الفتح الشهرستاني ٥٤٨، القاهرة  
 \* ٣٢٤ \* رسالة الغفران لابي العلاء الميري، القاهرة \* ٣٢٥ \* رسائل ابي العلاء  
 الميري اكسفورد \* ٣٢٦ \* رسائل ابي العلاء الميري، بيروت \* ٣٢٧ \* كتاب  
 بغداد لابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور لبسيك \* ٣٢٨ \* المغرب للجواليقي  
 ٥٤٢ \* لبسيك \* ٣٢٩ \* القول المستظرف في سفر مولانا الملك الاشرف (تورينو)  
 \* ٣٣٠ \* تاريخ المسلمين من صاحب الشريعة الاسلامية ابي القاسم محمد الى الدولة  
 الاتابكية للشيخ المكي جرجس بن العميد (٦٧٢) ليدن \* ٣٣١ \* الشقائق  
 النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكيري ٩٦٨ القاهرة \* ٣٣٢ \* مساحة بعض  
 البلاد الجارية في ملك الملك العادل نور الدين ابي القاسم محمود بن زنكي بن  
 آقستق في سنة اربع وستين وخمسمائة باريز \* ٣٣٣ \* العقود الوثوية في تاريخ  
 الدولة الرسولية لملي بن الحسن الخزرجي القاهرة \* ٣٣٤ \* الكامل للمبرد ٤١٥  
 لبسيك \* ٣٣٥ \* الامالي لابي علي القالي ٣٥٦ وذيله القاهرة \* ٣٣٦ \* امالي السيد  
 المرتضى (٤٣٦) القاهرة \* ٣٣٧ \* امالي الزجاجي \* ٣٣٨ \* القاهرة \* ٣٣٩ \* المثل  
 السائر لضياء الدين بن الاثير \* ٣٤٠ \* كتاب الحيوان للجاحظ \* ٢٥٥ \* القاهرة  
 (٣٤١) البيان والتبيين له القاهرة (٣٤٢) طبقات المقنن (٣٤٣) والبخل له ايضا  
 ، ليدن ، (٣٤٤) المحاسن والاخداد له ، ليدن ، (٣٤٥) مناب الترك ونهر السودان

على البيضاء (٣٤٦) التريخ والتدوير، ليدن، (٣٤٧) ومن رسائل الجاحظ  
 ايضاً تفصيل النطق على الصمت (٣٤٨) ومدح التجار وذم عمل السلطان  
 (٣٤٩) العشق والنساء (٣٥٠) والوكلاء (٣٥١) استنجاز الوعد (٣٥٢) مذاهب  
 الشيعة، القاهرة، (٣٥٣) نفع الطيب للمقربين (١٠٤١)، القاهرة،  
 (٣٥٤) العقد الفريد لابن عبد ربه \* ٣٢٨ \*، القاهرة،  
 (٣٥٥) العقد الفريد للملك السعيد لابي سالم محمد بن طلحة الوزير \* ٦٥٢ \*  
 ، القاهرة، (٣٥٦) الموشى لابي الطيب الوشاء \* ٣٢٥ \*، ليدن، (٣٥٧) الاشتقاق  
 لابن دريد \* غوتنفن \* (٣٥٨) تحفة ذوي الارب ومشكل النسب لابن خطيب  
 الدهشة الحموي \* ٣٨٤ \*، ليدن، (٣٥٩) التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله  
 العمري \* ٧٤٩ \*، القاهرة، (٣٦٠) اخبار الدول المنقطعة لجمال الدين الازدي الحلبي  
 ، اوربا، (٣٦١) ذكر المعتزلة من كتاب المنية والامل لاحمد بن يحيى المرتضى \* حيدر  
 آباد الدكن \* (٣٦٢) تاريخ الاسلام للذهبي \* حيدرآباد الدكن \* (٣٦٣) معبد النعم  
 وميد النعم للتاج السبكي، ليدن، (٣٦٤) تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة  
 والاطين لعبد الله الشرفاوي \* ١٢٢٧ \*، القاهرة، (٣٦٥) ترتيب الدول للحسن  
 ابن عبد الله، القاهرة، (٣٦٦) سير الملوك لعبد الرحمن الاربلي، بيروت،  
 (٣٦٧) الف باء ليوسف البلوي، القاهرة، (٣٦٨) لطائف اخبار الاول فيمن  
 تصرف في مصر من ارباب الدول للامخاني \* ١٠٣٢ \*، القاهرة، (٣٦٩) حسن  
 المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي، القاهرة، (٣٧٠) المنهج السلوكي في  
 سياسة الملوك لعبد الرحمن بن عبد الله من علماء القرن السادس (٣٧١) البحر الزاخر  
 في علم الاوائل والاواخر لابن تغري بردسي، القاهرة، (٣٧٢) فوائيد الدواوين  
 لابن عماتي \* ٦٠٦ \*، القاهرة (٣٧٣) مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين  
 الغزولي \* ٨١٥ \*، القاهرة، (٣٧٤) الذود الاسلامية للمقريزي، الاسكندرية،  
 (٣٧٥) تاريخ الامير حيدر احمد الشهابي \* ١٢٥١ \*، القاهرة، (٣٧٦) ذكر تملك  
 جمهور فرنساوية للاقطار المصرية والبلاد الشامية لنعولا الترك \* ١٢٤٤ \*، باريز،  
 (٣٧٧) تاريخ الطائفة المارونية للدويهي \* ١١١٦ \*، بيروت، (٣٧٨) اخبار الاعيان

في جبل لبنان لطنوس الشدياق (١٢٧٦) «بيروت» (٣٧٩) تاريخ بغداد لعثمان بن  
سند البصري (١٢٥٠) «القاهرة» (٢٨٠) ديوان الاخطل (٩٠) «بيروت»  
(٣٨١) ديوان سقط الزند للمعري «بيروت» (٣٨٢) اللزوميات للمعري «القاهرة»  
(٣٨٣) ديوان المتنبي وشرح المعكبري «القاهرة» (٣٨٤) ديوان ابي تمام «بيروت»  
(٣٨٥) ديوان البحتري «الاستانة» (٣٨٦) ديوان ابن الوردي «الاستانة»  
(٣٨٧) المرأة الوضعية لفانديك «١٨٩٦ م» «بيروت» (٣٨٨) تاريخ حوادث الشام  
ولبنان لميخائيل الدمشقي وذلك من سنة ١١٩٧ الى ١٢٥٧ هـ «بيروت» (٣٨٩) تحفة  
الافام لعبدالله الباسط الفاخوري «بيروت» (٣٩٠) آثار الادهار لسليم الخورسي  
وسليم شحادة «١٩٠٧ م» «بيروت» (٣٩١) التاريخ القديم لبورتر «بيروت»  
(٣٩٢) تاريخ سورية للخطران يوسف الدبس «١٣٢٥» بيروت (٣٩٣) قاموس  
المكتاب المقدس لبوست «١٩٠٩» بيروت (٣٩٤) نباتات سورية وفلسطين له  
«بيروت» (٣٩٥) مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان لميخائيل مشاقفة «القاهرة»  
(٣٩٦) كتاب لبنان . ألفه زمرة من الباحثين سنة ١٣٣٤ هـ «بيروت» (٣٩٧) حصر  
الشام في فكبات الشام لمؤلف مجهول «القاهرة» (٣٩٨) تحفة الزائر في مآثر  
الامير عبدالقادر واخبار الجزائر تأليف الامير محمد باشا الجزائري «القاهرة»  
(٣٩٩) اقوم المسالك في معرفة احوال الممالك خير الدين باشا التونسي «١٣٠٨» (تونس)  
(٤٠٠) صفوة الاعتبار لمحمد بيرم الخامس التونسي «القاهرة» (٤٠١) تاريخ  
كلدو وآثور لادي شير «بيروت» (٤٠٢) تاريخ ميناء القديم والحديث وجغرافيته  
لنعوم شقير «القاهرة» (٤٠٣) قاموس الجغرافية القديمة لاحمد زكي باشا «القاهرة»  
(٤٠٤) الحضارة الاسلامية له «القاهرة» (٤٠٥) تاريخ عمرو بن العاص للسيد  
حسن ابراهيم حسن «القاهرة» (٤٠٦) تاريخ المشرق لمسبرو تعريب احمد زكي باشا  
«القاهرة» (٤٠٧) اشهر مشاهير الاسلام لرفيق بك العظيم «القاهرة» (٤٠٨) تاريخ  
الدولة العثمانية لمحمد فريد «القاهرة» (٤٠٩) البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة  
الخدوية لمحمد فريد ايضاً «القاهرة» (٤١٠) التبر المسبوك في ذيل السلوك لمحمد بن  
عبدالرحمن السخاوي «٩٠٢» القاهرة (٤١١) تاريخ العرب لسيد بليو «١٨٧٥» «القاهرة»



(٤١٣) تاريخ لبنان لمرتين تعريب رشيد الشرتوني «بيروت» (٤١٣) تحفة الانباء في تاريخ حلب الشهباء لبیشوف «بيروت» (٤١٤) تاريخ المقاطعة الكسروانية للحتوني «بيروت» (٤١٥) تاريخ سورية لجرجي بني «بيروت» (٤١٦) الروضة الغناء لنعمان الفساطلي «بيروت» (٤١٧) تاريخ اورشليم اي القدس الشريف لخليل مركيس «بيروت» (٤١٨) تسريح الابصار فيما حوى لبنان من الآثار للاب لامنس «بيروت» (٤١٩) المذاكرات الجغرافية في الاقطار السورية له «بيروت» (٤٢٠) زينب (الزباء) ملكة تدمر للاب رنزال «بيروت» (٤٢١) دليل لبنان لابراهيم الاسود «لبنان» (٤٢٢) مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سورية ولبنان تعريب الشيخين فليب وفريد الخازن «لبنان» (٤٢٣) تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان «١٣٣٢» «القاهرة» (٤٢٤) العرب قبل الاسلام له «القاهرة» (٤٢٥) تاريخ الآداب العربية له «القاهرة» «٤٢٦» «النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية للاب لويس شيخو» «بيروت» (٤٢٧) لائحة في اصلاح القطر السوري للشيخ محمد عبده «١٣٣٣» «بيروت» (٤٢٨) تاريخ حماة للشيخ احمد الصابوني «حماة» (٤٢٩) تاريخ صيدا للشيخ احمد عارف الزين «صيدا» (٤٣٠) تاريخ بعلبك لميخائيل موسى الوف «بيروت» (٤٣١) تاريخ حيفا لجميل البحري «حيفا» (٤٣٢) تاريخ مدينة زحلة لعيسى اسكندر المملوف «بيروت» دواني الطوف له «بيروت» (٤٣٣) جغرافية الكتاب المقدس لاسعد منصور «بيروت» (٤٣٤) فطف الزهور ليوحنا ابكار يونس «١٣٠٥» «بيروت» (٤٣٥) محاضرات ادبيات الجغرافيا والتاريخ واللغة عند العرب لجويدي القاهرة (٤٣٦) المكتبة العربية العقلية لآماري «١٨٨٩» «ليبسيك» (٤٣٧) تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر اختصرة الشيخ عبدالقادر بدران «دمشق» (٤٣٨) اكنفاء الفنون بما هو مطبوع لادورد فانديك «القاهرة» (٤٣٩) عقود الجواهر في ترجمة من لهم خمسون تصنيفا فائة فاكثير لجميل بك العظم «بيروت» (٤٤٠) كتاب سوسنة سليمان في اصول العقائد والادبان «بيروت» (٤٤١) تاريخ الصحافة العربية لفيليب طرازي (بيروت) (٤٤٢) البدر الطالع للشوكاني (١٢٥٥) (٤٤٣) نديم الاديب لأحمد سعيد البغدادي (القاهرة) (٤٤٤) نظام القضاء والادارة لاحمد بك

- فمحة (القاهرة) (٤٤٥) حضارة الاسلام في دار السلام لجميل مدور «لقاهرة»  
 (٤٤٦) التاريخ القديم له . بيروت . (٤٤٧) منجم العمران في المستدرك على معجم  
 البلدان نشره محمد امين الخانقي . القاهرة . (٤٤٨) اسباب الانقلاب العثماني لمحمد  
 روجي الخالدي ١٩١٣م . وصحبه حسن وصفي رضا . القاهرة . (٤٤٩) منتخبات  
 الجواب . الاستانة . (٤٥٠) كتاب القصارى في حل ثلاث مسائل تاريخية تتعلق  
 ببلاد الشام وما يجاورها للمطران يوسف داود ١٩٣١م . بيروت . (٤٥١) تركيا  
 الجديدة لجميل معلوف . سان باولو . (٤٥٢) جغرافية فلسطين لخليل طوطح وحبيب  
 خورسبي . القدس . (٤٥٣) جغرافية سورية العمومية المنصلة لسعيد الصباغ . صيدا .  
 (٤٥٤) سوريا ولبنان لأديب فرحات . بيروت . (٤٥٥) كتاب الانتداب الفرنسي  
 والتقاليد الفرنسية في سورية ولبنان لعبدالله صفي باشا . القاهرة . (٤٥٦) تاريخ  
 حرب البلقان للسيد يوسف البستاني . القاهرة . (٤٥٧) خلع السلطان عبدالحميد  
 لخليل بك الخوري . دمشق . (٤٥٨) النصائح الكافية لمن يتولى معاوية للسيد محمد بن  
 عقيل . القاهرة . (٤٥٩) درس التاريخ الاسلامي للشيخ محي الدين الخياط . بيروت .  
 (٤٦٠) الدولة الاسلامية او ماضي الشرق وحاضره للشيخ احمد الصابوني . حماة .  
 (٤٦١) بلوغ الأرب للسيد محمود شكري الالوسي . بغداد . (٤٦٢) نهر الذهب  
 في تاريخ حلب للشيخ كامل الغزي . حلب . (٤٦٣) الحقوق الادارية لشارك بك  
 الحنبلي . دمشق . (٤٦٤) الحقوق الدولية العامة لفوزي بك الغزي . دمشق .  
 (٤٦٥) سيرة التاريخ الاسلامي للسيد اديب النقي . دمشق . (٤٦٦) التاريخ العام له  
 . دمشق . (٤٦٧) عزة اليوم وذلة امس لمحمد رحيم تعريب محمد الكاظمي . بغداد .  
 (٤٦٨) الشيعة وفنون الاسلام للسيد حسن الصدر . صيدا . (٤٦٩) مذكرات سفير  
 اميركا . القاهرة . (٤٧٠) مذكرات جمال باشا . القاهرة . (٤٧١) الرحلة الحجازية  
 للبنتوني . القاهرة . (٤٧٢) سكردان السلطان لابن ابي حجلة التلمساني . القاهرة .  
 (٤٧٣) المغرب للجواليقي . ليبسبك . (٤٧٤) الالفاظ الفارسية العربية لادي شير  
 . بيروت . (٤٧٥) رغب الحال في نظم الدول لسان الدين ابن الخطيب (٤٧٦) تجارة  
 العراق قديما وحديثا ليوسف رزق الله غنيم . بغداد . (٤٧٧) الطرق الحكيمة في

السياسة شرعية لابن قيم الجوزية «٨٥١» . القاهرة . \*٤٧٨\* ولاية بيروت  
القسم الجنوبي والنسم الشمالي لرفيق التميمي ومحمد بهجت . بيروت . \*٤٧٩\* دليل  
لبنان وسورية لبولس سعد . القاهرة . \*٤٨٠\* مختصر تاريخ لبنان للحد صوب  
خاطر . بيروت . \*٤٨١\* ابو سمرا غانم او البطل اللبناني خليل همام فائز . بيروت .  
\*٤٨٢\* علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى للسيد ناليو . رومية  
\*٤٨٣\* بهجة الراح والغادي في احاسن محاسن الواديع للسيد محمد المبارك  
. ١٣٣٠ . بيروت . \*٤٨٤\* تاريخ المسيح لرنان نعريب فرح انطون ١٣٤١ م . القاهرة  
\*٤٨٥\* مختصر تاريخ الحنبلة للشيخ محمد جميل الشطي . دمشق . \*٤٨٦\* العقود  
الدرية في تاريخ المملكة السورية لايولياس ديب . طار . بيروت . \*٤٨٧\* المناقب  
الابراهيمية لاسكندر ابيكار يوس ومحمد . معاديه القاهرة . \*٤٨٨\* الكائنات  
الشرقية في فلسطين لافونس دالونصور القدس . \*٤٨٩\* السير السليم في باقا والرمة  
واورشليم . القدس . \*٤٩٠\* مدينة العرب في الجاهلية والاسلام لمحمد رشدي  
. القاهرة . \*٤٩١\* جهاد لبنان لامييل يوسف حبشي . بيروت . \*٤٩٢\* لبنان  
في خمس سنين لكاتب مجهول . بيروت . \*٤٩٣\* سورية ملكي الامم لهنري  
ماميسيه نعريب السيد نيب شهاب . دمشق . \*٤٩٤\* نبذة من وقائع الحرب  
الكونية للطف الله نصر البكاسيني . بيروت . \*٤٩٥\* معضلة الشرق الخير الله خير الله  
عربه السيد عارف النكدي . بيروت . \*٤٩٦\* سورية للسوربين بقلم مسلم  
بيروت . \*٤٩٧\* البقاع للبنانيين . بيروت . \*٤٩٨\* جبل الدروز واميره  
للسيد عبدالله الجار . بيروت . \*٤٩٩\* العصر الدموي للسيد ناصيف ابي زيد  
، دمشق . \*٥٠٠\* المهاجر السوري لجليل بطرس حلوة ، نيويورك ، \*٥٠١\* تلخيص  
التاريخ العثماني المصور للسيد شاكر الحنبلي ، دمشق ، \*٥٠٢\* توير البصائر بسيرة  
الشيخ طاهر للشيخ سعيد الباني ، دمشق ، \*٥٠٣\* ما رأيت وما سمعت لخير الدين  
الزركلي ، القاهرة . \*٥٠٤\* الكواكب الدرية في تاريخ عبد الرحمن اليوسف صدر  
سورية للشيخ عبدالقادر بدران ، دمشق ، \*٥٠٥\* تقويم البشير السنوي ، بيروت ،  
\*٥٠٦\* غرائب الغرب لمحمد كرد علي صاحب الخطط ، القاهرة ، \*٥٠٧\* رسائل



البلقاء، القاهرة، ٥٠٨\* تاريخ الحضارة لسيوبوس تعريه ايضا . القاهرة ودمشق .  
 (٥٠٩) مجلة المقتطف . بيروت والقاهرة . (٥١٠) مجلة المشرق . بيروت . (٥١١) مجلة  
 المنار . القاهرة . (٥١٢) مجلة الهلال . القاهرة . (٥١٣) مجلة المقتبس . القاهرة ودمشق .  
 ٥١٤\* مجلة الآثار . زحلة . «٥١٥» مجلة النعمة . دمشق . «٥١٦» مجلة الكعبة  
 بيروت . «٥١٧» مجلة العرفان . صيدا . «٥١٨» مجلة المجمع العلمي العربي . دمشق .  
 (٥١٩) مجلة الشعلة ، حلب ، (٥٢٠) النصوص والاعمال سلسلة مقالات تاريخية لسير  
 القضية العربية ، جريدة المفيد ١٩٢٤-١٣٤٢ دمشق ٥٢١ مجموعة جريدة المقتبس  
 ، خمس عشرة سنة ،

### الكتب التركية

(٥٢٢) جهان نما لكاتب چايي (٥٢٣) قاموس الاعلام لشمس الدين صايب  
 (٥٢٤) تاريخ ابو الفاروق لمراد بك الداغستاني (٥٢٥) تاريخ سيامي لكامل باشا  
 (٥٢٦) تاريخ جودت (٥٢٧) تاريخ نعيما (٥٢٨) التاريخ العثماني لعبد الرحمن شرف  
 (٥٢٩) خاطرات مدحت باشا (٥٣٠) خاطرات سعيد باشا (٥٣١) خاطرات كامل  
 باشا (٥٣٢) تاريخ سامي وشاكر وصبحي (٥٣٣) سليمان نامه (٥٣٤) تاريخ ييجوسي  
 (٥٣٥) تاريخ شاني زاده (٥٣٦) تاريخ راشد (٥٣٧) تاريخ صولاق زاده (٥٣٨)  
 تاج التواريخ (٥٣٩) تاريخ عكا (٥٤٠) تاريخ سلايكي مصطفى (٥٤١) تاريخ لطفي  
 (٥٤٢) تاريخ احمد راسم (٥٤٣) مجموعة لجنة التاريخ العثماني (٥٤٤) نتائج الوفوعات  
 لمصطفى باشا (٥٤٥) اوراق پيريشان لنامق كال (٥٤٦) حيات عثماني — ضيا باشا  
 (٥٤٧) منشآت فريدون (٥٤٨) تركيا تنظيمات (٥٤٩) تاريخ تدينات عثمانيه  
 لجلال نوري (٥٥٠) عبد الحميد ودور سلطنتي لعثمان نوري (٥٥١) تورك تاريخي  
 لرضا نور (٥٥٢) آصف نامه للطفي باشا (٥٥٣) (تقويم سالنامه) ولاية سورية  
 «عدة سنين» (٥٥٤) تقويم ولاية بيروت «عدة سنين» (٥٥٥) تقويم ولاية حلب

المطبوعات الافرنسية



BIBLIOGRAPHIE

Recueil des Historiens des Croisades, Historiens Orientaux	(٥٥٦) كتاب مؤرخي الحروب الصليبية ومنه ثلاث مجلدات في المؤرخين الشرقيين
Buisson : Nouveau dictionnaire de pédagogie	(٥٥٧) معجم جديد في علم التربية لبويسون
Léon Say et Chailly : Nouveau dictionnaire d'économie politique avec le supplément	(٥٥٨) معجم جديد في علم الاقتصاد السياسي لليون ساي وشاليي مع الملحق
Block : Petit dictionnaire politique et social	(٥٥٩) مختصر القاموس السياسي والاجتماعي بلوك
Saglio et Darenbourg: Dictionnaire des antiquités grecques et latines	(٥٦٠) معجم الماديات اليونانية واللاتينية لساغليو ودرنورج
Mommsen: Histoire Romaine	(٥٦١) تاريخ الرومان لمومسين
De la Jonquière : Histoire de l'Empire Ottoman	(٥٦٢) تاريخ المملكة العثمانية لديلجونكير
De Vogüé: Syrie, Palestine, Mont Athos	(٥٦٣) سورية وفلسطين وجبل اتوس لفوكويه
Gayet: L'art Arabe	(٥٦٤) الصناعات العربية لكاييه
Babelon : Manuel d'Archéologie orientale	(٥٦٥) مختصر في علم الآثار الشرقية لبابلون
Seignobos: Histoire politique de l'Europe contemporaine	(٥٦٦) التاريخ السياسي لأوروبا الحاضرة لسيوبوس
Cuinet : Syrie, Liban et Palestine	(٥٦٧) سورية ولبنان وفلسطين لكوينيه
Jaussen et Savignac: Mission archéologique en Arabie	(٥٦٨) بعثة أثرية في بلاد العرب لجوسن وسافنيك
La Grande Encyclopédie française	(٥٦٩) دائرة المعارف الكبرى الفرنسية

Elisée Reclus : Nouvelle géographie Universelle	(٥٧٠) الجغرافية العامة الجديدة لألبيزة ركلو
Encyclopédie de l'Islam,	(٥٧١) دائرة المعارف الاسلامية
Bouillet: Dictionnaire d'Histoire et de Géographie	(٥٧٢) قاموس التاريخ والجغرافية لبويليه
Cl. Huart : Histoire des Arabes	(٥٧٣) تاريخ العرب لحوار
Dussaud : Histoire et Religion des Nossiris	(٥٧٤) تاريخ النصرانية وديانتهم لدوسو
Dussaud et Macler : Mission dans les régions désertiques de la Syrie moyenne	(٥٧٥) بعثة في بادية سورية الوسطى لدوسو وماكلر
Dussaud : Les arabes en Syrie avant l'Islam	٥٧٦ العرب في سورية قبل الاسلام لدوسو
A. Jaussen. Coutumes des Arabes en pays de Moab	٥٧٧ عادات العرب في بلاد موآب للأب انطوان جوسين
Quatremère: Histoire des Sultans Hamlouks de l'Egypte, écrite en Arabe par Takiéddine Ahmed Makrizi	٥٧٨ ترجمة تاريخ سلاطين المماليك للمفريزي نقله الى الفرنسية كاترمير
Uvisse et Rambaud: Histoire Générale	٥٧٩ التاريخ العام للافيس ورامبو
Clermont-Ganneau: La Palestine inconnue	٥٨٠ فلسطين المجهولة لكلمون كانتو
Clermont-Ganneau : Nouveaux monuments des croisés	٥٨١ مصانم جديدة للصليبيين تأليف كلمون غانو
Montet. De l'État présent et de l'Avenir de l'Islam	٥٨٢ حاضر الاسلام ومستقبله لمونتيه
La Revue Archéologique	٥٨٣ المجلة الأثرية
Journal Asiatique ( collection complète)	٥٨٤ مجموعة المجلة الآسيوية الفرنسية
Revue du Monde Musulman (collection complète)	٥٨٥ مجموعة مجلة العالم الاسلامي الفرنسية
F. Vigouroux: Dictionnaire de la Bible	٥٨٦ قاموس التوراة ليفيغور



Nouveau Larousse illustré avec les suppléments

N. Verney et G. Dambmann : Les Puissances étrangères dans le Levant en Syrie et Palestine

Montesquieu. Considerations sur les causes de la Grandeur des Romains et de leur décadence

Montesquieu : de l'Esprit des Lois

Driault: La question d'Orient

R. Pinon: l'Europe et l'Empire Ottoman

Gustave Lebon: La Civilisation des Arabes

Ch. Seignobos: Histoire de la Civilisation

Ferdinand Perrier: La Syrie sous le gouvernement de Mehemed-Ali

Volney. Voyage en Syrie et en Egypte

W. Heyd. Histoire du Commerce du Levant au moyen âge

Arthur Guy : Situation économique de la région de Caïffa et de St. Jean d'Acre

Général de Torey: Etudes Géographiques et historiques sur la Syrie (Revue de la géographie)

K. I. Khaïrallah: La Syrie

Khaïrallah : autour de la question sociale et scolaire en Syrie

Varjabed : Histoire de Beyrouth

٥٨٧ معجم لاروس المصور الجديد مع الذبول

٥٨٨ الدول الاجنبية في الشرق في سورية وفلسطين لفرني ودامبان

٥٨٩ ملاحظات في اسباب عظمة الرومان وانحطاطهم لمونتسكيو

٥٩٠ روح الشرائع لمونتسكيو

٥٩١ المسألة الشرقية لدريول

٥٩٢ اوربا والمملكة العثمانية لبنون

٥٩٣ مدينة العرب لكستاف لوبون

٥٩٤ تاريخ الحضارة: لشارل سذوبوس

٥٩٥ سورية على عهد حكومة محمد علي لفرديناند برييه

٥٩٦ رحلة فولاني في سورية ومصر

٥٩٧ تاريخ التجارة في الشرق في القرون الوسطى لميد

٥٩٨ الحالة الاقتصادية في اصقاع حيفا وعكا لأرتوري

٥٩٩ ابحاث جغرافية وتاريخية عن سورية للجنرال دي توري (عن المجلة الجغرافية)

٦٠٠ سورية خير الله خير الله

٦٠١ المسألة الاجتماعية والمدرسية في سورية خير الله خير الله

٦٠٢ تاريخ بيروت لوارجابد

- |  |  |
|--|--|
| <p>François Lenormant: Histoire des massacres de Syrie en 1860</p> <p>Atala: La Syrie; Les aspects actuels de la question Syrienne</p> <p>E. Pech: Manuel des sociétés anonymes fonctionnant en Turquie</p> <p>P. Barnabé Meistermann: Nouveau guide de Terre Sainte 1907</p> <p>Baedeker : Palestine et Syrie</p> <p>De Goeje : Mémoire sur la conquête de la Syrie</p> <p>V. Guérin: Description géographique, Historique et archéologique de la Palestine (Galilée, Samarie, Judée)</p> <p>Lortet: La Syrie d'Aujourd'hui</p> <p>G. Maspero: Histoire ancienne des peuples de l'Orient Classique</p> <p>Michaud: Histoire des Croisades.</p> <p>Berchem et Fatio : Voyage en Syrie (Collection)</p> <p>Berchem: Syrie du Nord, Syrie du Sud.</p> <p>Berchem. Notes sur les Croisades</p> <p>Berchem. Recherches Archéologiques en Syrie</p> <p>Berchem. Le Châteaux de Bani'ās et ses inscriptions</p> <p>Delaville Le Roulx: La France en Orient au XIV<sup>e</sup> siècle</p> | <p>٦٠٣ تاريخ المذابح في الشام سنة ١٨٦٠<br/>لفرانسوا لنورمان</p> <p>٦٠٤ سورية والحالة الحاضرة في<br/>في المسألة السورية ايوسف بك عطا الله</p> <p>٦٠٥ كتاب الشركات المغفلة في المملكة<br/>العثمانية لبيش</p> <p>٦٠٦ دليل الارض المقدسة لبرنابه<br/>مسترمان عن سنة ١٩٠٧</p> <p>٦٠٧ دليل فلسطين وسورية لبيدكر</p> <p>٦٠٨ مفكرات على فتح سورية لدخويه</p> <p>٦٠٩ وصف جغرافي تاريخي اثري لبلاد<br/>فلسطين (الخليل السامرة واليهودية) لكبرين</p> <p>٦١٠ سورية اليوم للورتيه</p> <p>٦١١ التاريخ القديم للأمم في الشرق<br/>القديم لماسبرو</p> <p>٦١٢ تاريخ الصليبيين لميشو</p> <p>٦١٣ سياحة في سورية لبرشم وفانيو</p> <p>٦١٤ موريه الشمالية وموريه الجنوبية لبرشم</p> <p>٦١٥ مفكرات على الحروب الصليبية لبرشم</p> <p>٦١٦ تحقيقات اثرية في سورية لبرشم</p> <p>٦١٧ قلعة بانياس وكتاباتها لبرشم</p> <p>٦١٨ فرنسا في الشرق في القرن الرابع<br/>عشر لدافيل لرو</p> |
|--|--|

- Goldziher. Le dogme et la loi de l'Islam (Traduction de Félix Arin)
- Chauvin; Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans L'Europe chrétienne de 1810 à 1885
- Ristellhuber: Traditions françaises au Liban
- Jacques. J. Tabet: La Syrie
- Michaud; Bibliothèque des croisades
- Chauvet et Isambert: Syrie et Palestine Renan: Mission de Phénicie
- Sedillot: Histoire générale des Arabes
- Caussin de Perceval: Essai sur l'Histoire des arabes avant l'Islam
- Burckhardt: Voyage en Arabie
- Niebulir: Description de l'Arabie
- Palgrave: Une année de voyage dans l'Arabie Centrale
- Huber: Journal d'un voyage en Arabie
- Dussaud et Macler: Voyage archéologique au Sufa et dans le Djebel-ed-Druze
- Saladin et Migeon: Manuel d'art Musulman.
- Renan: Histoire des langues sémitiques
- ٦١٩ العقيدة: الشرع الاسلامي لغولدزهر (ترجمة فيليكس ارين)
- ٦٢٠ بيان في التأليف العربية او الخاصة بالعرب المنشورة في اوربا المسيحية من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨٨٥ لشوفين
- ٦٢١ التقاليد الفرنسية في لبنان لرستلهوبر
- ٦٢٢ سورية ليعقوب ثابت
- ٦٢٣ مكتبة الحروب الصليبية لميشو
- ٦٢٤ سورية وفلسطين لشوفيه وايزانبر
- ٦٢٥ البعثة الفينيقية لرفان
- ٦٢٦ تاريخ العرب العام لسيديليو
- ٦٢٧ باكورة في تاريخ العرب قبل الاسلام لكوسين دي يوسفال
- ٦٢٨ رحلة في بلاد العرب لبوركهار
- ٦٢٩ وصف بلاد العرب لنيوبور
- ٦٣٠ عام في السياحة في اواسط بلاد العرب لبالكراف
- ٦٣١ مذكرات سياحة في بلاد العرب لهوبر
- ٦٣٢ رحلة اثرية الى بلاد الصفا وجبل الدرور لدوسو وماكار
- ٦٣٣ مختصر في الصنائع الاسلامية لسلاطين وميجون
- ٦٣٤ تاريخ اللسان السامية لرفان



Résumé de l'histoire politique et religieuse de la Syrie depuis la conquête Romaine jusqu'à nos jours (Beyrouth)

E. Montet: L'Islam

Ihsan Charif: La condition internationale de la Syrie .

Habib Abi Chahla: L'Extinction des Capitulations en Turquie et dans les régions arabes

Guidi I.: Arabie antéislamique  
Bluntschli; La politique  
Derembourg : Notes épigraphiques

Barbier de Meynard: Surnoms et sobriquets dans la littérature arabe

Dozy : Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les arabes

Rey: voyage dans le Haouran et aux abords de la mer morte

Léon Cart: Au Sināi et dans l'Arabie Pétrée .

Carra de Vaux: Les penseurs de l'Islam

La Syrie et le Liban en 1921

H. Lammiens: La Syrie, précis historique

٦٣٥ موجز التاريخ السيامي والديني في الشام من الفتح الروماني الى عهدنا (طبع بيروت)

٦٣٦ الاسلام لادوار موفقيه

٦٣٧ الحالة الدولية في الشام لاحسان الشريف

٦٣٨ القضاء على الامتيازات الاجنبية في تركيا والاصفاغ العربية لحبيب ابي شهلا

٦٣٩ بلاد العرب قبل الاسلام لجويدي

٦٤٠ كتاب السياسة لبونثلي

٦٤١ تعليقات اثرية لدرانبور

٦٤٢ الكنى والالقباب في الآداب العربية لباريه دي مينار

٦٤٣ معجم مفصل في اسماء الثياب عند العرب لدوزي

٦٤٤ سياحة في حوران وعلى ضفاف بحيرة لوط لري

٦٤٥ في سيناء والبتراء ( وادي موسى ) لليون كار

٦٤٦ المفكرون في الاسلام لكارادي نو

٦٤٧ سورية ولبنان في عام ١٩٢١

٦٤٨ مختصر في تاريخ سورية للاب هنري لامنس

R. De Gontaut-Biron: Comment la France s'est installée en Syrie « 1918 1919 »

Sefer Nameh: Relation du voyage de Nassri Khosrau en Syrie en Palestine, en Egypte, en Arabie et en Perse. Publié, traduit et annoté par Charles Schefer

٦٤٩ كيف استقرت فرنسا في سورية  
( سنة ١٩١٨ — ١٩١٩ ) لدي  
كونتوبيرون

٦٥٠ رحلة ناصر خسرو في القرن الخامس  
من سنة ٤٢٧ — ٤٤٤ هـ ١٣٠٥  
— ١٠٤٢ م المعروفة بسفر نامه  
نقلها الى الافرنسية شيفر



## مطبوعات حديثة

« دليل المترجم في سوريا » تأليف القائد ميلانجو يبلغ مائتي صفحة  
بالقطع المتوسط

القائد ميلانجو من الافرنسيين المستشرقين المولعين بدرس لغة العرب وآدابهم  
وسائر احوالهم الدينية والاجتماعية  
وقد وُكِّلت اليه الحكومة المنتدبة منذ ثلاث سنوات ادارة ( مدرسة الترجمة )  
في دمشق فقام بشؤونها خير قيام .

والمدرسة المذكورة تعنى بتمرين طائفة كبيرة من ابناء الوطن على الترجمة من  
اللغة الافرنسية الى العربية وبالعكس حتى اذا قالوا الشهادة شغلوا وظائف  
الترجمة في مصالح الحكومة ودواوينها المختلفة . وكانوا — بما حظوا من اللتين  
العربية والافرنسية وبما اتصفوا به من الاخلاق الفاضلة — خير وسيط بين ابناء  
وطنهم وبين رجال الانتداب سمف بث الشكاري وعرض المطالب وتمثية المصالح  
الادارية بامانة واخلاص .

وكان سبق للتومانان المشار اليه وهو مقيم في بلاد اسلامية ان تعلم لغة  
سكانها الدارجة لئلا جاء سوريا لم تقم به مهمة عن درس  
اللغة السورية الدارجة ايضا حتى قال منها حظا وافرا . وان كتابه ( دليل المترجم )  
هو اثر من آثار عنايته بها واجتهاده في تحصيلها وتدريبها في مدرسته خلال  
ثلاث سنوات .

اما طريقته التعليمية في كتابه هذا فهي انه جمع فيه قطعا مختلفة من كلام  
العامة . فهو يكتب القطعة من قولهم في جانب الصفحة بحروف عربية ثم يرفها  
بعبئها في الجانب الاخر بحروف افرنسية مثال ذلك كلمة ( يا سيدي ) يكتبها هكذا  
( ya sidi ) و ( عيلة ) ( aylé ) و ( هيك امور ) ( hék unur ) وهكذا . ثم  
يذكر بعد ذلك في ذيل الصفحة ترجمة القطعة المذكورة بعبارة افرنسية نصيحة تساعد



الافرنسي التعلم على فهم معناها واكتناء مرها  
والكتاب -- عدا فائدته في تعليم قواعد اللغة الدارجة -- يفيد الزلاء من  
الافرنسيين معرفة عادات السور بين واخلاقيهم واصطلاحاتهم في مخاطباتهم ومحاوراتهم  
فجميع هؤلاء المتعلمين من افرنسيين ووطنيين مدينون بالشكر للقائد الاستاذ مؤلف  
الكتاب على المنافع الجلى التي سيجنونها من كتابه بأقرب طريق واحسن اسلوب  
ونحن ايضا نشارك هؤلاء المتعلمين فثشكر للمؤلف عنايته واهتمامه بلغتنا العامية  
وتسهيل تعليمها على طالبها كما نشكره على تعليمه لفتنا الفصحى التي هي المصدر الاول  
لهذه اللغة ونرجو له زيادة التوفيق

المعربي

\*\*\*

### كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب

هو تاريخ عام لحلب تأليف الشيخ كامل النزيبي من شعرائها والمدرسين في  
الجامع الأموي فيها واحد أعضاء المجمع العلمي العربي ، اهدى المجمع نسخة من  
الجزء الثاني منه مؤلفه ولم يذكر فيه شيئاً عن سبب تقديمه الجزء الثاني بالطبع على  
الجزء الاول المقدم بالطبع .

حلب منذ قرن ونصف لم يتبع لها مؤرخ بذيل تواريخها السابقة بحوادث هذه  
المدة التي كانت كلما طالت استعمل الاشكال في ضبط وقائعها الى ان تيسر في هذا  
العام صدور تاريخين لها احدهما هذا والاخر للشيخ راغب الطباخ من أعضاء  
المجمع العلمي فيها ايضا فكانا موضع المثل السائر في حلب : ( إما مراجان وشحمه  
او على العنة جمعه ) .

الكلام الآن على هذا التاريخ ينحصر في هذا الجزء الذي ابرز منه لانه ربما  
كان ما ينقصه مستكملاً في غيره ، فاما هذا ففيه الملاحظات الآتية :

١ - لم يكتب بعبارة محروية تناسب شهرة المؤلف في أدبه .

٢ - الناظر الى تاريخ ابرازه وما ورد فيه من بعض الحوادث التي وقعت سنة  
احدى واربعين الماضية يظن انه يصور حلب في سنتها المذكورة مع ان فيه احوالاً

عديدة استحال منذ سنين وفيرة الى غيرها فكان ينبغي ان تمشي حوادثها الى حين صدور الكتاب ، وفيه حوادث حصلت اغفل ذكرها مما يدل على ان بعض الوقائع بقيت على مسوداتها القديمة ولم تصلح عند الطبع على الحالة الراهنة .

٣ - ورد فيه وجه التسمية في بعض اسماء المحلات والامكنة بدون ذكر ماخذ ذلك ليعلم اهو رواية عن ثقة ام رأي استظهره المؤلف ، كعده من محلات حلب المسماة بالتركية محلة الشميصاتية صفحة (٣٢٦) ثم تأكيده ذلك عند الكلام على هذه المحلة صفحة (٣٩٥) بقوله : هي محرفة عن « سميزأتلى » كلمة تركية معناها « ذات اللحم السمين » وكان موضع هذه المحلة كان مكانا يباع فيه اللحم الجيد (٨١) . فان كان هذا شيئا منقولاً عن ثقات فذاك والا فهو في غاية البعد وهو كما لو قيل عن مدرسة الشميصاتية في دمشق التي كان فيها المحدث ابو القاسم علي الدهشقي السمساطي انها محرفة عن ( سميزأتلى ) محل بيع اللحم السمين : ولا ارى الحقيقة في تسمية محلة بحلب بهذا الاسم الا لكونها اختصت في اول امرها لتزلاء من سمساط بلدة على الفرات معروفة الى الآن ذكرها الفيروزابادي كما كانت تنسب الخطاط لأول من يهبطها على نحو المحلات المنسوبة في حلب الى الاعجام والاكراة والتانار والمشارفة والبقارة والقرباط وما هو مفسوب كذلك في غيرها الى مختطبيها .

٤ - لم يثنى في تنسيق طبعه ، اذ فيه كثير من الجمل والمعاهد مسرودة نثرى لم يفصل بعضها عن بعض مما تعسر معه المراجعة وينافي اصول الكتابة الحديثة .

٥ - لم يثنى تصحيحه المطبعي ايضا فان فيه خطأ لا يهتدى الى اصلاحه بالسابقة وحدها ، فن ذلك في صفحة (٤٥) سطر (١٦) ( ابن يحيى الكواكبي صوابه ( ابي الخ ) وفي التي بعدها فيها هو مكتوب عند خريج المذكور ( وولى صوابه ( ووالى ) . وفي السطر الذي يليه ( القران ) صوابه ( العرفان ) . وفي صفحة (٢٧٤) في التاريخ المكتوب على دار الحديث ( دفعت ) صوابه ( وقفت ) وهو من نظم هذا العاجز .

اما الكتاب من حيث هو فما يستحق مؤلفه الثناء على ما لافى في تصنيفه من  
العناء وحقق ان لا تخلو منه مكتبة من مكاتب ذوي الاعناء .

من اعضاء المجمع العلمي

صعود الكركسي

\*\*\*

### رسائل متنوعة

رسالة بقاء النفس بعد فناء الجسد لنصير الدين الطوسي (٦٧٢ هـ) شرحها  
الامتاز الشيخ ابي عبدالله الزنجاني طبعت بمصر ١٣٤٣

مبادي الاقتصاد السيامي لمؤلفه شارل جيد تعريب السيد نجيب مكرته  
طبعت بجلب ١٩٢٤

ميثاق الوحدة لجزيرة العرب الفتاة لجمال بك الفزيع طبعت في بيروت  
مبادي علم الموسيقى لواقعيه السيد مصطفى كامل وحمدي الزركلي  
طبعت بدمشق

قلب عربي وعقل اوروبي خطبة خطبها العالم المشهور السيد اسعاف  
النشايي طبعت ببيت المقدس ١٣٤٢

العبر وهو فصول في الادب والاخلاق والاجتماع للسيد وجيه ييخون  
طبعت بدمشق ١٣٤٣ - ١٩٢٤

## خلاصة أعمال المجمع

### في شهر تشرين الاول الماضي

استأنف المجمع جلساته العامة في هذا الشهر بعد عودة الاعضاء المؤازرين  
من مصابهم وكذلك اقام المحاضرات على الرجال والنساء . فعقدت ثلاث جلسات  
يوم الجمعة في ١ و ١٧ و ٣١ تشرين الاول بحضور الرئيس والاعضاء فعرضت الهدايا



العربية والافرنجية من المطبوعات وقرئت الرسائل الواردة منها تقرير مدير دار الآثار الامير جعفر الحسيني الجزائري يطلب فيه ضمانه هذه الدار بقيمة عشرة آلاف ليرة تضم الى موازنة العام المقبل حفظاً لها من فواجيء الحريق ونحوها وان يؤخذ من كل زائر لدار التحف خمسة قروش سورية ما عدا يوماً واحداً في الاسبوع يكون الدخول فيه مجاناً وذلك اعتباراً من اول السنة القادمة وطلب ابلاغ المراجع العليا ذلك . وتباحث المجمع باقتراح الرئيس لاجراء الحفريات في ميطان الآثار عند ما يسمح بصرف المبلغ المخصص له بموازنة الاتحاد . وتذكروا بشأن تحيين مجلة المجمع في سنتها الخامسة فتقرر تأليف لجنة من الاساندة فارس بك الخوري وسليم بك عنحوري وعارف بك النعكدي تنضم الى الاعضاء العاملين مجتمع في كل اسبوع مرة وتنظر في مواد المجلة وانتخاب ما يلائم نشره فيها

وعرضت اربعة رسوم صورت بقلم الاستاذ عبد الحميد بك عبدربه فتقرر وضعها في ردهة المجمع وكتابة شكر للمهدي . وقرئت رسالة العلامة غويدي عضو المجمع في رومية التي يقول فيها ان دار الكتب في نابولي لا تحوز مخطوطات ولم يطبع فيها شيء مهم حتى الآن ورسالة الاستاذ الفيكونت طرازيم بعد فيها المجمع بارسال بعض كتب طلبها منه . وبحث في نظام المجمع الداخلي الذي وقف عليه بعض الاعضاء وعدلوا موادها فأجل النظر فيه الى جلسة ثانية لضيق الوقت

وقرئت مقالة من عثرات الافلام ونشرت في الصحف . واقترح الرئيس انتخاب الدكتور العلامة احمد بك عيسى المصري عضواً للمجمع فوافق الاعضاء على انتخابه بعد مفاوضات كما سبق الاعتماد على ذلك

ونظر في تغيير ميعاد اجتماع الاعضاء في الجلسات العامة فتقرر ان تكون في الساعة الثانية بعد ظهر كل جمعة مخصصة لمحاضرات الرجال . وان تكون جلسته لجنة البحث في مواد المجلة وانتخابها في الساعة نفسها بعد ظهر الجمعة المخصصة لمحاضرات النساء . وان يؤخر وقت المحاضرات للجنسين الى الساعة الثالثة والنصف لينفسح بذلك وقت الجلسات

وتباحث الاعضاء بشأن طبع كتاب المحاضرات وبعد المذاكرة تقرر ان يختار

منها ما هو جذير بالنشر وان يسند انتخابها الى لجنة تحرير المجلة  
وقرّر لاسباب مشروعة ان تكون المحاضرات مناوبة في كل اسبوعين للرجال  
والنساء كل على حدة كالعادة وختمت الجلسة

اما المحاضرات التي استؤنف القاؤها على الرجال في ردهة المجمع فهي ( الشام في  
القرن الثاني عشر ) للاستاذ الرئيس السيد محمد كرد علي وذلك في الساعة الرابعة بعد  
ظهر الجمعة في ٣ تشرين الاول و ( اقدم سكان سورية بشهادة الآثار ) للاستاذ  
السيد عيسى اسكندر المملوك الجمعة في ١٧ منه و ( خواطر سائح في العلاقات  
العامة بين القطرين الشقيقتين مصر والشام ) للدكتور النطاسي العالم محبوب ثابت بك  
الساعة الثالثة بعد ظهر الاثنين في ٢٧ منه ٠ والقسم الاول من ( الاخلاق العامة  
في تطور الامم ) للدكتور اسعد بك الحكيم الجمعة في ٣١ منه

اما المحاضرات التي أقيمت على النساء فهي ( الغيبة والنهيمة ) للاستاذ الشيخ  
عبد القادر المغربي الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ٢٤ منه وعقبه الدكتور محبوب  
بك الأنف الذكر بكلمة في نهضة المرأة المصرية الاجتماعية وحث النساء السوريات على  
الافتداء بهن وخاصة في ما يتعلق بصحتهن وصحة اولادهن والفقيرات المطايف بهن

# مجلد المجمع العلمي العربي

(دمشق) كانون الاول سنة ١٩٢٤ الموافق جمادى الاولى والثانية سنة ١٣٤٣ هـ

## كتاب المساواة

بقلم

«مي»

ارسل اليّ المجمع العلمي كتاب اسمه «المساواة» بقلم «مي» وتقدم اليّ بأن أنتفده وأبين رأي فيه بحسب عادته في الاقتراح على بعض اعضائه نقد الكتب المعروضة على الانتظار المستهدفة لسهام الافكار فلبيت طلبه وارسلت بالأسطر التالية الى مجلة المجمع . والنقد اليوم جارٍ كما لا يخفى على الطريقة الاوربية لا على الطريقة العربية والمراد بذلك ان الطريقة الاوربية في النقد لا تنحصر في الاستحسان والتنبية والاشارة الى المحاسن وفيد الأوبد دون التنويه على مواطن الضعف والتساؤل عما اذا كان الاولى ان يقال هذا بدل ذلك اولا تصحيح الخطأ اذا كان من الجنس القاضح بخلاف النقد العربي الذي لا يميز الاشارة الى مكان مؤاخذه او محل ركافة الا في الندرى قراءه كله عبارة عن تقرّظ وتمجيد واسجاع يكثر فيها ذكر الفرر والدرر والبدائع والروائع والفرائد والخرائد والكواكب والكواعب والمآثر والمفاخر مع جملة كم ترك الاول للآخر الى غير ذلك مما ليس في الحقيقة بنقد بل هو محض ثناء واطراء . ولا يؤخذ من ذلك ان العرب لا يعرفون النقد وان هذه الصناعة مكرومة عند كلاب م امهر فيه من غيرم واغلف قلبك



وارعف لساناً ولكنه لا يكاد النقد يجري على لسان احدهم منهم حتى ينقلب الى  
الدم ويختلط بالقدح ويجيز الى العدو الاخرى من العداوة كأنه لا يجوز عندنا  
ان ننقد بدون بغض ولا ان نؤاخذ بلا تحامل ولا ان نغرز من غير طعن فلا  
توسط عندنا في الامر وليس امام المنتقد عندنا الا الصدر او القبر فاما حب مدح  
واما بغض وهجو واما ابيض يقق واما اسود فاحم وليس للنفسي عندنا خل  
اما الطريقة التي نحن سارون عليها اليوم فهي طريقة النقد الحديثة التي سبقت  
للعرب على اسلوبها شيء قليل وهي التي تنزه بالحسنات ولا تغفل عن الهنات وهي  
طريقة التصفح بدون صفح ولكن بدون تغت والاستقراء بغير ضعف ولكن  
بغير تشدد

فكتاب المساواة الذي نجت برده «مي» قرأناه قراءة محب بحسناته  
مستعذب لنكاته مستحسن لموضوعه مستلطف ادخال هذه المباحث الغريبة في  
العريية مبتهج بنسق انشاء هذا المصنف وعلو طبقة عبارته ولولا اننا من مردي  
طريقة النقد الحديثة لأثدنا:

لا ولا مستحسن من بعد شيء

ان المساواة لم توجد في الحقيقة في الدنيا ولا وطئت قدمها سيارتنا هذه في  
شيء من الاشياء الا في الموت وكان الله سمح بين الناس بكثير من التفاوت فاراد  
ان يظهر آية عدله التام الذي لا ريب فيه فجعل المساواة بينهم في الموت ليرفع  
به ما هنالك من ثقل التفاضل وقسوة الفرق ويلحق المقصر بالسابق والموفور  
بالمرزق والمظلوم بالظالم والصحيح بالسقيم والمثري بالمعدم فيعزي المغبوتين على  
غبنهم ويسلي المحرومين على حرمانهم بان يروا بأعينهم ان الملك والمملوك والفني  
والصلوك والرفيع والوضيع والسمين والمهزول صاروا في الآخر الى جورة  
واحدة . وربما قيل واي تعزية لانسان لزمته مصائب طول حياته وغيره يتنعم  
امامه اذا استوى هو وذلك المتنعم في الموت وهل هذه المساواة في الساعة الاخيرة  
تجبر كل ما وقع بينهما من الفرق مدة سنين طوال في مال او جاه او صحة  
فالجواب ان السعيد في حياته يشق عليه فراق الدنيا ما لا يشق على البائس المسكين

الذي يكون فراقها مريراً له من آلامه فالموت هو الحق الأحق الذي نتجلى فيه المساواة وترتفع الفروق بين البشر اما المدة التي قبل الموت من المهد الى المهد فالمساواة فيها لم توجد ولا في مقام

وان تحرير كتاب ككتاب المساواة بهذا القلم البليغ مسم عجز كثير من الكتاب عن محاكاته في معنى او مبنى هو برهان كافٍ على عدم المساواة لان الادب ايضاً هو من النعم التي تتفاضل فيها الحصص ومن الميادين التي تتفاوت فيها الآمار اكثر من غيرها

على ان فقدان المساواة من الدنيا ليس بسبب ان يترك الانسان حبلها على غاربها ويقول ما دام الله قد اوجد هذا فقيراً وذاك غنياً فقد جف القلم وانقطع الأمل من تغيير اقامة الله او تبديل سنة الانتخاب الطبيعي بل كلما اتسعت هوى الفروق بين الطبقات وتناهت المسافات بين الافراد الذين يقضي العدل الالهي ان يكونوا سواء تحتم على ارباب الوجدان السليم والشعور الحي ان يحقفوا ما بين البشر من الفروق بقدر الاستطاعة البشرية فيأخذوا من مال المثيري للمعدم ومن عمل السليم للمعوز ومن معرفة العالم للجاهل ومن جاه العزيز للذليل ويسدوا ما امكن من تلك الهوكة العميقة ويلطفوا نسوة التمييز بقوانين التساوي ويبحثوا في وجه العز ثواب الزجر فان لم يكن عدل تام ومساواة كاملة فعلى الأقل نهوض بالطبقات الدنيا الى مساواة الطبقات العليا ان لم يكن سبب جميع شؤون الحياة في الامور الضرورية . فكما ان طبقتي الاغنياء والفقراء متساويتان في تنفس الهواء وشرب الماء كذلك يجب السعي في ان نكون متساويتين في الغذاء الذي به قوام الحياة والدواء الذي به تسكين الألم او دفع المرض وان كان لا يستتر التساوي في عدة اسباب الرفاهية والوان الطعام ودرجة وثارة المهاد . وهذا هو الذي حدا كثيراً من علماء الاجتماع ورؤساء الطبقات المحرومة الى طلب المساواة وتشدان النصفة على تفاوت في درجات الطلب واختلاف في طرق الوصول الى الغاية منهم الذي يحمل للمساواة حداً ومنهم من يرسلها على اطلاقها ومنهم من يحمل مراعاة الطبقات بالقلم واحراز الاكثرية ومنهم من لا يتوقف فيه

عن استعمال القوة والضرب بالسيف اذا لاحت الفرصة  
 في كتاب « المساواة » بقلم « مي » هو تأليف جامع لاقطار المسألة الاجتماعية من  
 أولها الى آخرها . لا اظنه يوجد كتاب آخر في العربية وعى ما وعاه من هذه المباحث  
 ثَمَّ منها بكل مهم مهملًا كل مملٍ ولعمري انه واجب على فاشة العرب ان يقرأوا  
 جميعًا هذا التأليف الممتع الذي يقتنيهم عن اقتراء التأليف العديدة في علم الاجتماع  
 ونظريات الارستوقراطية والديموقراطية والرق والعبودية والاشتراكية السلمية  
 والاشتراكية الثورانية والفوضوية والعمدية فهو زبدة مخوذة في هذا الباب  
 والمساواة وان لم توجد على وجه الارض فالبحت في تيسير اسبابها واجب ووضع  
 شبحها امام اعين المملكين والتمولين ضربة لازب تخفيفًا من غلواء الاغنياء وكفة  
 من غرب الاقوياء واجتهادًا في اجاء كل فسطه من السعادة جهد الطاقة  
 واي علم اجزل فائدة من تاريخ النشوء البشري الذي يعلم الانسان منه كيف  
 بدأ تحكم القوي في الضعيف وهي النقطة التي اشد ما كان الانسان فيها قربًا من  
 الحيوان الاعجم وشبهًا بالفوارى المفترسة التي قويا يأكل ضعيفها . فالمبدأ في  
 الحقيقة بين الانسان والحيوان واحد ولكن صور الاكل مختلفة فاكل الآدمي  
 للآدمي يفتقر عن اكل الحيوان للحيوان يكون ذاك مضروبًا والآخر صورياً .  
 ولا جرم ان الاديان السهاوية لم تأت الا لتلطيف اخلاق البشر ونشر المساواة  
 ولتدود عن السخال براثن السباع . وقد حذا المشترون من الفلاسفة حذو الانبياء .  
 فوضعوا القوانين التي ترد القوي عن الضعيف وتضمن المساواة في الحقوق . ولكن  
 لم تصل منهم طبقة الى جعل المساواة في الاموال وجعلها عدلاً للأعمال فلما عظم  
 الفرق بين طبقتي التمولين والعهلة الى ان صارت نفقات التمول على كلابه تسد حاجة  
 عشرات من عائلات العلة المدمين ثار الخلاف بين هاتين الطبقتين وفيض الله  
 للصعاليك افساساً من قبيل عروة بن الورد يجمعون شملهم فنظموا طبقة مستقلة كثيرة  
 العدد وقاموا يطالبون بالمساواة على اطلاقها بدون قيد ولا فصر ونشبت من ذلك  
 حرب الطبقات التي كان اشهر من شرعها كارل ماركس وقد اجاز فيها استبداد  
 الصعاليك بالاغنياء بمقابلة استبداد الاغنياء بالصعاليك من قبيل دفع الظلم بالظلم .



ولم يعلم التاريخ ان الاشتراكية خرجت من الضعف الى القوة وحقت شيئاً من مبادئ كارل ماركس ولا ان المملكة امتولت على المملكة الا في الروسية منذ سبع سنوات وفي بلاد المجر نحو بضعة اشهر . واما في سائر الممالك فما زال للمتملكين الكلمة العليا وما يرح العملة عاجزين عن الاستئثار بالحكم على تفاوت في درجات القوة ولا عبرة بوزارة ماكدونالد في انكلترا فإنها وان كانت تسمى بوزارة عمال فانها لم تغير من اوضاع هذه المملكة شيئاً لان القوة لم تزل فيها للطبقة المملكين ولأن رأس المال لا يزال فيها هو الاعلى والعمل هو الادنى . بل اكثر البلدان بعض الناس فيها عندم المال كالتراب وبعضهم اجوع من كلبة حومل والشرائع السماوية اقرب الى المساواة وارفق بالضعف واحذب على الفقر من القوانين البشرية بل لو نظرت الى الانبياء في معاشهم الخاصة لوجدتهم اشتراكيين واي اشتراكي عندك اكثر من السيد المسيح صلوات الله عليه واي مخفف من عناء الفقر وكافل لضرورات الفقراء مثل شرع الزكاة في الاسلام مما لو قام به المسلمون على حقه لم يبق فيهم معدم واحد . وكذلك الشرائع الالهية هي التي حملت الناس على الفاء الرق والله در «مي» حيث تقول :

( وقد انتقي السيد المسيح تلاميذه من الخاملين ومغنى ينادي بالمساواة والقران وحب الاعداء لأن الجميع ابناء الله يدعون وعزز مذهبه العظيم بمآله في حياته الطاهرة وصار النصارى يرددون هذا النداء الجميل في الصلوات والاحتفالات فعمله وملاً القلوب املأ وتعزية على ان الدين المسيحي اقرب الى النظريات وعلى نقيضه الاسلام فانه نظري وعملي معاً . وجد اليهودية عند شعوب سبقته فاتبعتها ولكنه لطفاً ايتها تلطيف وعلى مقربة من تعاليمه العالية ونصائحه الحكيمه اوصى بالبنيم والضعيف والرفيق وكان الطائع الاول النبي العربي ( صلوات الله عليه ذاته الذي بكى عبده الميت كما بكى الكريم صديقاً عزيزاً فكانت حالة العبد في دين محمد من احسن حالات امثاله اما الاعتناق والدعوة اليه فمن اعجب صفات تاريخ الاسلام ) ١٥

هذا كلام من فهم روح الاسلام واعلم على وصاياه وعزائمه بشأن تحرير الرقاب

وليس كلام من يهرف عن الاسلام بما لا يعرف صنيم كثير من الاوربيين . ولما احتضر النبي ( ص ) كان آخر كلامه التوصية بالمرأة والرفيق

واقداحاطت « مي » بتاريخ الحركة الاجتماعية في العالم ببلاغة تكاد تكون منقطعة النظير فلا تقرأ كلمة الا ولها معنى كبير ولا جملة الا لو نثرت كنفانتها لجاء عنها تاريخ . ومن اللطف ما جاء فيه ان الحركة البشرية دائمة وانها ملازمة للبشر ومن اصل جبلتهم ولولم تكن سائرة في جميع الاحيان الى الامام . فقد اوردت هنالك فلسفة عالية يجدر بكل مفكر ان يقف امامها معجباً فقالت : « بتعذر علينا فهم ما هو « الراء » وما هو « الامام » في معاني المكان والزمان والذهن ورغم ذلك يمكن القول ان اتجاه التاريخ البشري بمعنى التقدم والنحسن وان كثرت حركاته الرجعية والاوليية الى الامام ولو على الجثث ليست كلمة حماسة شعرية فالهاغوته الالمانى فحسب وانما هي صوت الخليفة القاهر »

ثم ذكرت فلسفة اخرى هي غاية في عمق النور فقالت : « لا بد من تنوع الصور وتعدد الطبقات فلولا التعدد والتنوع ما كانت المدنية ولا كان الوجود الحتمي ولو لم يكن للفروق من فضل سوى شحذ العزائم وارهاف القوى لكفى لتقبلها » ومن ابداع ما جاء في هذا الكتاب وانصه دلالة على سعة فكر الكاتبة وسمو درجة ادراكها ما ذكرته بشأن العبودية تحت صور مختلفة فقد اشارت الى ان المرأة هي في الحقيقة عبدٌ عندما تظن نفسها حرة وذلك « ليس بالجور والضغط والتعذيب ولكن باللطف والتدليل والتعشيب . والا فماذا تعني هذه الحلي وهذه الجواهر ؟ بل ماذا يعني تفني الثمرآء بجمال الوجه وملاحة القوام . النساء المسكينات يتهن دلالاً ان يكن محبوبات لجمالهن ولو تفكرن قليلاً لأدر كن ما في ذلك من معنى التحقير لجميع فواهن حتى الاثوية نفسها . وهؤلاء بعد ان يشترين بالمال والحلي والتملق ينبرين فجأة مطالبات بحقوقهن مناديات بالاستقلال والتحرير وانا التي اكتب هذا بشوك الآن ساعدني سوار دار حوله فانظر اليه واضحك ولا ازيجه عني . لقد توارث النساء حمل القيود في صورة الحلي حتى عشقنها » اه . فانا اجاب حضرة السيدة مي على هذا المعنى المتعكر الذي لم يسبقه اليها احد من كون النساء اماء

مستعبدات للعلي والجواهر عندما يظنن انهن حرائر وينادين الحرية الحرية . اقول ليس كل العبودية مما يئن الانسان تحت نيره بل من العبودية ما هو مستعذب وما يكره فراقه افلا ترى العاشق لمعشوقه عبداً وهو يستعذب من التنييم بهواه ما لا يستعذبه بأوسع حرية ؟ فالغادة يستعبد لها الحلي لانها تعشفه وكذلك الغادة تعشق ان تعشق فتقبل عبودية التملق ويفيب عنها ان الرجل عندما يظهر لها تعبه وبوهمها انه متنييم اثرها انما يستخدمها في الحقيقة لهواه وانه يكون في تلك الحالة عبداً لحاسة نفسه لا لها وهي تحال انه عبدها وما هو الا عبد احساسه الذي يندمج بها . ثم اشارت الى عبودية اخرى وهي التي يقوم بها من يزعمون انهم هم الذين الغوا الرق وحرروا العبيد فسكنت هذا الموضوع في قالب يستوقف كل قارىء . وبأخذ بمجامع كل قلب وما عهدت كلاماً اشد تأثيراً من كلامها في وصف ذلك الرأى الفظيع قالت :

« لقد اتفقوا على ان العبودية كانت وانقضت واظنني كتبت منذ هنيهة ان عصرنا يفخر بالغاء متاجرة الانسان بالانسان وقد استجملت فكري للمرة الاخيرة قبل ان التي بالقلم جانباً فتململت في حافظتي جميع معاني الأسمى ورأيت اشباح الذل متجمهرة في رحاب خيالي كشرت عن انيابها تتهددني ومدت بمخالبها نحو لي لتفترسني جيش عرمرم من ارواح العبودية والرق اخذ بصفق باجنحته السوداء صارخاً : نحن احياء نتألم فكيف تذكرين الموت وتنبئتنا « قدنوت من جماعة وقلت « من انتم » فصاحوا « نحن نزلاء الالبانات وضحايا الاشغال الشاقة الخ »

ثم قالت : وسرت نحو جمع آخر انحنى يشتغل والعرق يقطر من ذرات وجهه فصرخ « نحن الشعوب المغتوبة وما غرامة الحرب الا رق القرون الوسطى » فقلت « وهل من وسيلة اخرى ليستعبيض الظافرون عما خسروه من مائت ورجال » فهزوا اكتافهم وانحنوا على الارض متظلمين « ما هذا الا رق القرون الوسطى » وتحولت الى جهة اخرى والى اخرى والى اخرى واننى توجهت لافيت اقواماً ينبعث من صدورهم النظام والعويل وتخم فوقها الاجنحة السوداء رجال ونساء شيوخ واطفال مثرون ومعدمون عبيد الوراثة عبيد العاهات وعبيد الامراض وعبيد الجهل وعبيد الاوهام وعبيد الطمع



وعبيد الحاجة وعبيد الحياة الانساني وعبيد الفرور وعبيد الكذب وعبيد الحسد وعبيد  
الاهل وعبيد الابناء وعبيد الغرباء يزحفون من كل ناحية كالجحافل الجرارة وهدير  
شكواهم كهدير العباب المتلاطم فصرخت جزعاً « من انتم من انتم » والعبيد جميع  
العبيد عبيد الماضي والحاضر والمستقبل اجابوا بكوق رهيب « نحن العبودية الدائمة »  
قلت كلا كلا ! لقد النبت العبودية وانتم احرار ارفعوا ايديكم لا سلاسل فيها حرّكوا  
اقدامكم لا قيود فيها تثقلها فقالوا « السلاسل والقيود اقل رموز العبودية هولاً .  
القيود في دماننا واهلنا واطناننا القيود في رغباتنا وحاجاتنا . فصرخت بملء صوتي  
« اقول لكم انتم احرار ولا عبودية في القرن العشرين » ا فقالوا « اذا بحث من  
العبودية صورة رسمت اخرى لان اصل العبودية باقٍ على كل الدهور » ا .

هل من كاتب مهما علا كعبه وتفتت بصيرته وبهر تصويره يمكنه ان يصور رثاء  
الانسانية اليشع بادفي من هذه الصورة الرائعة وهل يوجد لهذا الهول افصح من هذا  
القول ؟ قد بلغت « مي » حد الاجادة واستولت على امد الاحسان في اظهار فظاعة  
هذا المشهد المائل الذي معناه ان الاسم التي تدعي كونها رافعة منار الحرية قد الفت  
رق الافراد وسنت رق الاسم وسلطت على من لم يرد ان يخضع لهذا الرق وبسطك في  
رقبته تلك السلطة السيف والنار ومطر الديناميت من فوق المنازل لا يستثنى امرأة  
ولا طفلاً ولا شيخاً قانياً ليت شمري ما هو الفرق بين المذبح الذين يأكلون  
لحوم البشر في ظلمات خط الاستواء وبين المتدفقين الذين يمحطون الالوف من الاطفال  
والنساء والعاجزين وابلاً من الديناميت ويطيرونهم اشلاء متناثرة في السماء فسراً  
للرجال من ذويهم على قبول نير الاستعمار ؟

وقد سافت سيده المنشئات « مي » تاريخ الديمقراطية من اول الدهر الى يومنا  
هذا بما تناول اسم الشرق والغرب ولم بدع حادثاً عظيماً ولا فكراً عالياً بينهما الا  
احصاء وذكرت نمو الفكرة الديمقراطية في الشرق مع حداثة عهدها الا انها لم  
تقل عن كون الديمقراطية ليست بدعاً في هذه البلاد فقالت ان اسمها عندنا جديد  
ولكن معناها غير جديد « لان الاسلام كان ابداً ديمقراطي المبادئ ديمقراطي الاساليب  
وهل من ديمقراطية اتم من ان نرى الملوك يتخذون لهم من الجوارح زوجات شرعيات

ويرفعونهم الى مراتب الملكات او هل من ديموقراطية أدنى من ان يخرج من الطبقة الدنيا قوم يرتفعون بكفائتهم الشخصية ورجاحة عقولهم فيحملون اعظم الالقاب ويقلدون اجل المناصب « وهل من ديموقراطية اساسها او طد من هذه الآية الكريمة « يا ايها الناس انا خالقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ثم هل يا محبة من ديموقراطية لسانها افصح من قول الشارع العربي صلوات الله عليه : ليس لعربي فضل على عجمي ولا لعجمي فضل على عربي الا بالتقوى . وقوله عليه السلام : لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لأمرت بقطع يدها . لاهل من مساواة اوضح وأتم من حكم قوله صلى الله عليه وسلم ( ألا إن بعض آل بيتي يرون انفسهم أولى الناس بي . وليس الأمر كذلك : إنما أوليائي المتقون من كانوا وحيث كانوا . الا اني لا أحل لآل بيتي ان يفسدوا ما أصلحت )

ومن قول عمر رضي الله عنه ( والله لئن جاءت الاعاجم بالاعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة . فلا ينظر رجل الى القرابة وليعمل لما عند الله فان من فعّله به عمله لم يسرع به نسبه ) هذا مع ما لا يحصى من الشواهد والآثار على الديموقراطية في الاسلام . وكونه ينفي الطبقات ويرفع الفروق ولا يجهل واسطة بين الخالق والمخلوق . وماذا عسى ان نورد من هذا الباب . وماذا عسى ان نخصي من رمل عالم وقد اتى على تاريخ الارستوقراطية بدون تفصيل ولكن باجمال محيط وتصوير كاف ان يدع في ذهن كل قارى صورة مطابقة . وذكرت مزايا ابناء البيوتات بانصاف مدهش وميزان قسط ونظارت ثمة بين الحقيقة لا بعين المييل واستشهدت بما اثر ذوايات الارستوقراطية الانكليزية ونوعت باعمالهم الكبيرة ولم تنزه تلك الارستوقراطية عن كل عيب وليكنها اشارت الى ان عيوبها اخف من غيره وما ابدع قولها « فهي قليلة الأذى قليلة الظلم » تريد ان الظلم لا بد منه وانه من شيم النفوس وان التماس استئصاله بأسباره هو من قبيل المحال وانما يسمى الناس في تفضيله ما امكن . وقد اخطرت بيالي هذه الجملة جملة دعائية كنا نسما كثيراً في جبل لبنان لاسباب من النساء وهي « الله يوبّد حكمك ويقال ظلمك » كأنها رأوا قطع الظلم بتمامه متعذراً فارادوا الدعاء بالممكن لا بغيره .

ولاجل ان تحذف وطأة التمييز وتهون على الناس سيادة النبلاء والاشراف على العامة اشارت الى اريستوقراطية اخرى فيها من التميز ما في النسب الشريف والمحمد القديم ان لم يكن اكثر وهي الارستوقراطية المالية والعلمية والعقربية التي ترفع اصحابها الى ارفع اعلی جداً من سائر الآفاق ثم انت تبحث فلسفي دقيق جليل عن تأثير المساعي بازاء الاقدار وخالفت قول ابن الوردي « كل من صار على الدرب وصل » وقالت يشفع بهذه النظرية كونها منظومة شعراً والحقيقة انه ليس كل من صار وصل بل المدعوون كثيرون والمختارون قليلون . اما انا فانول للسيدة « هي » ان الامام زين الدين عمر بن الوردي لم يكن يجهل ان المدعوين كثيرون وان المختارين قليلون وان الدائرين لا يحصون وان الواصلين افراد وانما هي جملة اراد بها الترغيب والحث على السير . ثم ربما كان له هناك نظر آخر وهو ان الدائر ولو لم يصل الى الغاية مادة فقد يصل اليها معنى بمجرد امعانه في السير واجتهاده في الوصول مما يكون قدوة لغيره وحالة السواء . افلا ترى مياً نقول هي نفسها ما معناه ان فضل المجاهدين اذا اصابهم الخذلان في جهادهم يكون اعظم لانهم اذا جاهدوا بصدق واخلاص ثم انكسروا ازداد عاف الناس عليهم وامتد رواق الرقة من فوقهم فكانهم وصلوا ولو لم يكونوا وصلوا . ولقد اشرت في رثاء محمود سامي البارودي الى هذا المعنى بقولي :

ما كان يطلب الا بمجد امته ولا يريد لما الا عزيز رحي  
فان يكن طامش سهم عن رميته فكم ملوم على رمي سواء رمي  
لا يحسن الامر الا من تعود ما كل راكب خيل يحفظ الاجما  
ثم : لا تبعدن ولا يقصر ثناك فلم تجر الا اباة الضيم والشحما  
كم قاصد لم تعب سماء خبيته وفائده لم يزل خزيبا ان انهزما  
ورب مسدي يد يلقى البلاء بها وكم شقي سعيد بالذي جرمما

وقال الجاحظ : وكم من صاحب حرب منكوب وهو الليث على براثنه مع تمام العزيمة وشدة الشكيمة ونفاذ البصيرة ومع المعرفة بالمكيدة والصبر الدائم على الشدة اه الا ان مياً لا تجد فضل الاخلاص كافياً في نظر الخلق الذين يأبون ان يتوجهوا الا على شرط النجاح فتقول : ان الحياة لا تكرم ولا تكبر الا من صارع



فغلب فاما الذين يجاهدون فيقعون في الآخر صرعى فتاتي عليهم نظرة إشفاق ثم تنسام لان وقت البطولة ضيق لا يسع التحسر على الفريسة والضحية « اهـ » وهي جملة عالية جداً ولكن يصعب عليّ ان اقبلها مرسله « محجاة » لانه كم من بطل ذهب صريعاً فكانت صرعته هي العلة في قيام بطل آخر ينقسم له الحظ بخلاف سلفه فيكون صارعاً وكم من تحسّر كان هو الاصل في اخذ النار او في لم الشعث وفسد فلت من نصيدة :

اذا بكت الافوام حان ابنسامها وعند بكاء الأذن ضحك الحدائق  
وما زال في الزمان منتدح للتحسر ومتسم للبكاء وقيل ان الامة التي لم تنزل  
بها المصائب فليس لها تاريخ ولعمري ما اجل قول « مي » في تعاليل الفروق  
الاجتماعية « كما ان سطح الارض ينسط هنا مروجاً وسهولاً ويتشامخ هناك مروجاً  
وقمماً كذلك للطبيعة البشرية سهول واودية وقمى » فان لم تكن هذه الجملة  
مترجمة عن لغة اجنبية وكانت « مي » هي امها فهي وحدها كتاب  
وانك انجد التصوير والتخييل على اقصى ما يمكن من الابداع في انشاء هذا  
الكتاب « المساواة » وترى الحجة الدامغة والحكمة البالغة متساويتين مع اللفظ  
الفصيح والبيان الجزل بما قل ان يمر بك نظيره في مصنف آخر ومن امثلة ذلك :  
« حبال الذروة الارستوقراطية يزيناها تاج الملك تحفر الطبيعة البطاح لسيل العبودية  
الجراف . ما اقامت ارتفاعاً الا اوسعت تخومه تجويفاً . حيث يتغلب قوم يندحر  
قوم . هنا القصور والصروح وهنا الاكواخ والخصاص . حتى الصحة ذاتها قتل متتابع »  
فهنا اكرر ما قلته عند مثال سابق : ان كانت « مي » لم تعرب هذا عن لسان اجنبي  
وكان هذا الفري فريتها فتكون ارتقت من ذروة التخييل الى ما لا تتطال اليه فريحتها  
شاعرها نسامت طبقته

وقد كررت هذا الاستدراك مرتين وهو السؤال عما اذا كانت هذه الجملة  
وري زندها ام لا ؟ وذلك لكوني وجدت اثر التعريب في كل صفحة من صفحات هذه  
الكتاب بالرغم من فصاحة العربية ومن امثال كثيرة حديثة العهد وقصص وشواهد  
شرقية لا يمكن ان تكون واردة في اصل اوربي . وعلى فرض انه لم يكن الجيم مرتباً

فإنك حيث اتجهت من هذا التأليف تجلّ لك الأسلوب الأفرنجي الذي لا يختلف عن غيره من أساليب العربات إلا بكون العرب هنا اصح عريّة واقوعاً، لمكة من غيره بحيث يهش له القارىء ولا يشتمز منه كما يشتمز من الكتب المربة التي لم تصادف مترجمين روّاه من العربية فجاءت لا يكاد يكون فيها من العربي إلا الحروف. ومع هذا فقد تمر بكتاب المساواة بتعابير أصلها أفرنجي مثل « كانت له أهمية » ومثل « ولهذا القاعدة شواذها »

ولا ينبغي أن يكون هناك تدقيق لغويّ جدير بالمحققين مثل لفظة « طبعي » نسبة إلى طبيعة على القياس مما التزمه الكتاب المصريون لهذا العهد وإن كانت « مي » في النسبة إلى « بديهية » بقيت على الاصطلاح المعبود ولو على خلاف القياس فقالت « بديعي »

ولكن هذا التدقيق اللغوي لم يمنع من الوقوع في بعض اغلاط لا بأس بالتنبيه عليها . ومن منا الذي عصمه التدقيق من الخطأ ؟ وكم من منغذت حاولت تخطيط الاساندة والائمة ووفقى إلى الصواب في بعض الشيء ولكنه لم يوفق إلى عصمة نفسه . فأمّا ما اخذته على كتاب « المساواة » من المفردات فقوله « الثوروية » نسبة إلى الثور وصحتها « الثورية » وإن قيل إن الثورية تلبس بالنسوب إلى الثور فالجواب أن القرينة تكفي لدفع الالتباس على أنه يمكن العدول إلى لفظة ثوران بدل ثورة وبخال حينئذ « ثورانية »

ومن ذلك « أشهر الحرب » وصوابه شهر الحرب بدون الف . ومنه « فأرعبت للتأخين » صوابه ( رَعِبَت ) جاء في لسان العرب : ولا تقل أرعبه . ومنه « اخطر » بمعنى انذر ولا تأتي بهذا المعنى وإنما تأتي بمعنى اذكر بالبال وبمعانٍ آخر من اخطر أي القدر والخطر الذي بمعنى غاية السبق في الرهان

ومنه « رضح » بمعنى خضم وهو خطأ وقع فيه كثيرون من جماتهم هذا العاجز ولصكتني تنبيه له قديماً وما زال بعضهم يستعمله بمعنى خضم والحقيقة أن رضح هو أعطى ويأتي بمعنى كسر وذلك للنوى والحصى وغيرها من اليابس ومنه « نظامروا بمجازها » أي مجازتها . ومنه « اغاظ » والاصح غاظ . ومنه « إناطة » والاصح

نوط . ومنه « نكران » ولم يرد وان وقع فيه كثيرون . ومنه « التاريخ المثبوت » والصحيح الثابت او المؤنثت . ومنه « مغلوطه » والصواب مغلوط فيها . ومنه « سرابة القانون » وهو اصطلاح عامي . ومنه استعمال « الاعدام » بمعنى القتل وهو اصطلاح تركي والاعدام هو الفقر المدقم . ومنه « اقتبلها » بمعنى قبلها او تقبلها ولم يرد اقتبل بهذا المعنى وانما اقتبل الانسان امره استأنفه والخطبة ارتجلها . ومنه استعمال « المصادقة » بمعنى التصديق وهو عامي . ومنه وضع « ابدل » بغير موضعها وهو غلط مستفيض لا يكاد يسلم منه احد في هذا العصر فإنهم يقولون مثلاً ابدل ز بدأ بعمرو اي جعل عمراً محل ز بدأ والحال ان هذا التعبير معناه في اللغة جعل ز بدأ محل عمرو قال الله تعالى : « ومن يتبدل الكفر بالايمان » اي يتخذ لنفسه الكفر مكان الايمان . واما التطور والانتاج بمعنى التوليد فهما مما اصطلح عليه الكتاب اليوم اضطراراً لاسباب « التطور » بمعنى الخروج من طور الى طور مما لم يجدوا كلمة تقني عنه . وهذه الهنات الهيئات لا تنقص محاسن هذا الكتاب الذي املاه فلم بلاغة يدل على شدة تعمق صاحبه في المباحث الاجتماعية وقدرته على حصر المواضع الطويلة العريضة في الكلام البسيرة فإن درجة بلاغة الكاتب هي على قدر ما يحج من مشارب العلم والله يعطي من يشاء بغير حساب

وللسياسة مكان في هذا الكتاب يحف به الانصاف وتقارنه اصالة الرأس وما احلى هذه العبارة منه « وما استعدت المانيا نصف قرن وفاجأت - او زعموا انها فاجأت - اوربا بالحرب الضروس الا توصلت الى انتزاع ما يمكن انتزاعه من عدو حيث اندحاره امراً واقعاً »

واما تشبيه البسطة « مي » الوهابية بالاشتراكية فهو امر قد اشكل علينا فهمه لان الاشتراكية مذهب اجتماعي والوهابية مذهب ديني اذ هو اجتهاد في مذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه فما عرفنا وجه الكتابة في هذا التنظير وجبذا لو جازن علينا بتفسير مرادها

وقد اختارت لكلمة « انترناسيونال » مؤتمر العمال الدولي وهي تميل الى استعمال لفظ انترناسيونال بدون تعريب . ونحن نميل الى وضع لفظة « شعوبي » بدل دولي



لأن معنى اترناسيونال بالافرنجية « بين الشعوب » والترك ترجموها بقولهم « بين المال » ولم يكن معناها بين الدول لتأتي فيها بكلمة دولي . وقد سبق ان العرب نسبوا الى الشعوب فقالوا « شعوبية » و « شعوبي » وصاروا يفهمون بها من يكره العرب والحقيقة ان الناس بعد تبسط دولة الاسلام في الارض انقسموا الى قسمين قسم يتعصب للعرب اصل الدولة وجذم الملة وهم الذين يقال لهم في اوربا الحزب القومي او ناسيونال national وقسم لا يجعل للعرب مزية على العجم ويناشد بالمساواة وهم الذين سماهم العرب « شعوبية » ومبادئهم تضاهي مبادئ الحزب الذي في كل امة اوربية في اليوم يسمى اترناسيونال ورأيهم ان الانسانية واحدة ولا عبرة عندهم بالقومية .

مرسين في ٧ اغسطس سنة ١٩٢٤  
شكيب ارسلان

## الاراميون والانباط والحثيون

### موضوع للبحث

يظهر لي ان الاراميين هم الانباط او منهم الانباط وان الانباط هم الحثيون او منهم الحثيون الذين عاصروا ابراهيم خليل الله والحثيون هم الذين افتتحوا مصر قبل ايامه بمدة قصيرة ومنهم دولة المكسوس الذين طردهم توغوس في حروبه معهم فلجأوا الى القبيلة المالكة والجند واهل الدولة الى الشام

كان مقام الحثيين في بابل اولاً وبقيت السيادة لهم في هذه المدينة مدة كما كانت بادىء بدو لبغداد في ايام الخلفاء العباسيين لاول دولتهم ثم بعد حين اخذت تنتفض عليهم اطراف البلاد فانتفضت مصر واشور وكثير من مستعمراتهم او مهاجرهم في الاناضول وكيلىكية وشمال سوريا كما وقع مثله او قريباً منه للخلفاء العباسيين بعدم بنحو من الف ومئتي سنة وتيف وارجع ان هؤلاء الحثيين هاجروا من بلاد العرب قبل ايام همورابي ( او حمورابي ) وأن كان بينهم وبين العبرانيين صلة نسب وصلة جوار وصلة دينية

## هدد عزرا الحثي ملك صوبه

وهي القنشرين ومدبنتاه حص وطفعة او فيروزي وطفعة

جاء في التاريخ المقدس سفر صموئيل الثاني الاصحاح الثامن ما يأتي : « وضرب داود هدد عزرا بن رحوب ملك صوبه حين ذهب ليرد سلطته عند الفرات . فجاء ارام دمشق لنجدة هدد عزرا ملك صوبه فضرب داود من ارام اثنين وعشرين الف رجل وجعل داود محافظين في ارام دمشق وصار الاراميون لداود عبيداً بقدمون هدايا . ومن باطع ومن بيروثاي مدينتي هدد عزرا اخذ الملك داود فحاصاً كثيراً جداً »

وجاء ايضاً في الاصحاح العاشر من هذا السفر ما نصه « ولما رأى بنو عمون انهم اجتنبوا عند داود ارسل بنو عمون واستأجروا ارام بيت رحوب واران صوباً عشرين الف راجل ومن ملك معكة الف رجل ورجال طوب اثني عشر الف رجل . فلما سمع داود ارسل يواب وكل جيش الجبابرة وخرج بنو عمون واصطفوا للعرب عند مدخل الباب وكان ارام وصوباً ورحوب ورجال طوب ومعكة وخدم في الحقل فلما رأى يواب ان مقدمة الحرب كانت نحوه من قدام ومن وراء اختار من جميع متخفي اسرائيل وصفهم للقاء ارام وسلم بقية الشعب ليد اخيه ايشاي نصفهم للقاء بني عمون وقال ان قوي ارام علي تكون لي منجداً وان قوي عليك بنو عمون اذهب لنجدتك . فتقدم يواب والشعب الذي معه لمحاربة ارام فهربوا من امامه ولما رأاه بنو عمون انه قد هرب ارام هربوا من امام ايشاي ودخلوا المدينة فرجع يواب عن بني عمون واتى الى اورشليم »

ولما رأى ارام انهم قد انكسروا امام اسرائيل اجتمعوا معاً وارسل هدد عزرا فايرز ارام الذي في عبر النهر فأتوا الى حيلام وامامهم شوبك رئيس جيش هدد عزرا وهرب ارام من امام اسرائيل وقتل داود من ارام سبع مئة مركبة . . . وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك . ولما رأى جميع الملوك عبيد هدد عزرا انهم انكسروا امام اسرائيل صالحوا اسرائيل واستعبدوا لهم وخاف ارام ان ينجد بني عمون »

وجاء في سفر اخبار الايام الاول الاصحاح الثامن عشر ما نصه « وضرب داود هدد عزز ملك صوبه في حماة حين ذهب ليقم سلطته عند نهر الفرات — فجاء ارام دمشق لتجدة هدد عزز ملك صوبه فضرب داود من ارام اثنين وعشرين الف راجل وجعل داود محافظين في ارام دمشق وصار الاراميون لداود عبيداً بقدمون هدايا ٠٠ واخذ داود انراس الذهب التي كانت على عبيد هدد عزز واتى بها الى اورشليم ٠ ومن بطحة وخون مدينتي هدد عزز اخذ داود نحاساً كثيراً جداً

وجاء ايضا في الاصحاح التاسع عشر ما نصه : ولما رأى بنو عمون انهم قد افتتوا عند داود ارسل حانون وبنو عمون الف وزنة من الفضة لكي يستأجروا لانفسهم من ارام النهرين ومن ارام معكة ومن صوبه مركبات وفرسانا — ولما رأى ارام انهم انكسروا امام اسرائيل ارسلوا رسلاً وبرزوا ارام الذين في عبر النهر وامامهم شوبك رئيس جيش هدد عزز — وهرب ارام من امام اسرائيل ٠ وقتل داود من ارام سبعة الاف مركبة ٠٠ وقتل شوبك رئيس الجيش ٠ ولما رأى عبيد هدد عزز انهم قد انكسروا امام اسرائيل صالحوا داود وخذلوه

ينحصر مما نقلناه من سفر تاريخي « كتب منذ الفين واربعمئة سنة ونيف وما زال منذ ذلك الحين يرجع اليه ويستشهد به من غير ما تردد ولا تريب ما يأتي : ( اولاً ) ان معظم شعوب شمالي سوريا بل كلها كانت في ايام داود ارامية كأرام دمشق واران معكة واران طوب وصوبا واران النهرين

( ثانياً ) ان هدد عزز ملك صوبه كان راس تلك الممالك الارامية ولكن المملكة كانت لا تزيد حينئذ في كثير من المرات عما يعرف في وقتنا الحاضر بالانتمائية ولعل البلاد التابعة رأساً لهدد عزز راس ملوك ارام في تلك الايام كانت لا تزيد في اناسها عن متصرفية

ان عاصمة ملكه كانت صوبه وهي قنسرين كما جاء في ياقوت وكانت « خون » او بيروثاي وباطح او بطحة « مدينتيه الى الجنوب ٠ اما خون فهي حمص لحيثها علامة الرفع « وس » اليونانية واما بيروثاي فهي فيروزي واظن أنه لا يصعب على عالم باللغات عارف بتبدلات الحروف يدهانة الفطرة ان يحكم بذلك واما باطح او



بطحة فعلى ما اعلم أن ثم بين حمص وتدمر على منتصف المسافة تقريبا بلدة او خرائب بلدة لا تزال تسمى « فطحة » ولا شك عندي انها هي بطحة او باطع بالذات ويقول الكتاب ان هدد عزز كان أراد أن يرد سلطنته على الفرات فاغتنم داود فرصة خروج بعض اطراف مملكته عليه فبادر الى محاربته وكان النصر الى جانبه فحقدوها على داود ولذلك لما استعان به العمونيون سارع الى معرفتهم بكل ما عنده من رجاا وفرسان ومركبات وعلى ما يظهر لي ان ملك حماة كان يسر البغضاء لهدد عزز فكانت نصرته له نصرا في الظاهر وخذلا في الباطن بل الظاهر أنه استطاع بسبب افتحله ان لا يشهد حربه نصرته للعمونيين على داود .

بقي علينا رجال طوب الذين لبوا دعوة هدد عزز فمن هم واين موقع بلادهم ؟ على مسافة مرحلة من حماة بلدة او قرية لا تزال تسمى الطوبه «بهاذا الاستراحة» فارجح ان رجال طوب هم رجال هذه المدينة والبلاد التابعة لها وكانوا يوافون كتاب من المرتزة التي تلتحق بالجيش الحاربة ولعلمهم كانوا من ابناء الجبال حوالي قرية الطوبه المشار اليها ورجال تلك الجبال « جبال باماس وحلب » كانوا ولا يزالون رجال حرب تغلب فيهم الخشونة وشدة الشجيرة

ذكرت جبال باماس . وعلى ما اعلم هي الجبال شرقي العاصي وتمتد بيمام كثيرة فما معنى هذه التسمية ؟

اذا رجعنا الى اللغة وتبدلات حروف الهجاء وعلمنا أن الهمزة والماء والخاء والعين والحاء تبدل بداهة ومع الايام بعضها من بعض ، وكذلك السين والشين والصاد والذال والطاء والثاء . قرب ثاء تنقلب مع الايام الطويلة الى سين او صاد وبالعكس ورب حاء تنقلب عينا أو همزة . واما انقلاب الثاء طاء او دالا وهذه اي الدال ذالا والذال زايا فلا يصعب تصورهما كما لا يصعب تصور تردد الثاء بين الثاء والسين فيقال في « مثلاً » مثلاً تارة ومثلاً تارة اخرى ولا تزال نسمع بعضهم يعدلون بها اي « بلثاء » الى السين واخرون الى الثاء بين حين وآخر فيقول بعضهم مثلاً تكونوا واخرون مثلاً تكونوا

لنرجع بعد استطرادنا هذا الى « باماس » والذي اخذت انها مؤلفة من كلمتين « بل »

و «عاس» «وعاس» إن في الآ تبديل من «حت او حات» بالخاء والتاء او «من خط او خاط» بالخاء والطاء وكلها يصح ان تكون تبديلات من «حت» وعليه تكون «بلعاس» بمعنى بعل حث . وجبال «بعل حث» ينبغي ان يفهم منها انها الجبال التي تحت حماية «بعل الحثي» وذلك مساوق لقولنا جبال الحثيين ولما تحرفت «حت» او «عديل» بها الى «عاس» هكذا تحرفت او «عديل» بها الى «حصن» ومنها بلاد الحصن وقلة الحصن المشهورة وكانت للحثيين تحمي طريق وادي النهر الكبير وهي من اقرب الطرق واسهلها لفز الحثيين في عقر دارهم . إن الذي يصل معي الى الحد الذي وصلت اليه وُيسمى «بامكان» صحة ما ذهبت اليه «يسمى معي بأن نهر العاصي معناه النهر الحثي» وكان من منبعه في «نبع اللبوة» الى مصبه عند السويدية في عقر دار الحثيين في سوريا

### نبع اللبوة

لماذا سمي نبع اللبوة ؟ لا شك ان مدخل حماه كان حثياً ومنبع العاصي هناك الذي هو نهرهم وعانة خصيهم كان يخص بشيء كبير من عنايتهم المدنية والدينية ومن المعلوم المشهور ان الاسد هو حيوان الحثيين وشعار سلطنتهم فكانوا يقيمونه في كثير من مبانيهم الدينية والمدنية وارجح أن قد كان على نبع اللبوة تمثال لاثني هذا الحيوان يُطلُّ على النبع ولعل اللبوة لا تزال مطمورة على مقربة من النبع سالمة او مهشحة . فمن يتولى النقب هناك لتحقيق هذه الفكرة ؟ إذ أنه ان لم يجد تمثال اللبوة ( كما وجد تمثال الاسد في مرعش ) لا بُدَّ ان يجد هناك بعض الآثار الحثية . انا ارجح ان الناس كانوا يشاهدون تمثال اللبوة على هذا النبع الى عهد غير بعيد ثم غاب او فقد التمثال وحفظ الاسم على الالسنه من جيل الى جيل مع تنامي العلة التي دعت الى التسمية . واليك ما يقرب من ذلك

اعرف في قرية برج صائنا ساحة توت اشجارها كبيرة جداً وكانوا يسمونها «حيز المسبك» ولا يعرف احد من معري القرية شيئاً عن سبب هذه التسمية فحدث بعد حين ان كثرت افراد العائلة التي تسكن بجانب تلك الساحة وفيها هم يحفرون

الأساسات لبنت جديد اذا بنيت الحديد مغموم تحت تربة تلك الساحة على مسافة اقدم من ظاهرها . غاب تخبث الحديد عن الاعين وبطلت الصناعة من اصلها اجيالاً حتى لم يبق احد يذكرها لكن حفظ الاسم على اللسنة . وهكذا ارجح ان التمثال تمثال اللبوة اما نقل من محله الى مكان آخر او تصدعت اساسات النصب الذي كان التمثال قائماً عليه فهوى التمثال عن مقام عزه وطمرته الأتربة حتى غيبتة عن الاعين لكن بقي الاسم ( نبع اللبوة ) محفوظاً على اللسنة . وان مقامهم الاول ومقام العبرانيين كان واحداً اي في حضرموت في وادي عين ودون عن فارتحلوا الى العراق الى بلاد الكلدان اولاً . وبالاختصار تمخض العالم في ذلك الحين عن فتوحات سامية مصدرها جنوبي بلاد العرب شبيهة بالفتوحات الاخيرة العربية الاسلامية الا ان زعيم تلك الفتوحات كانوا الكنعانيين ثم الحثيين . وفي النفس ان ابحث في هذه الفتوحات واجابها بقدر امكاني ان سمحت لي بذلك صحتي وابامي والا فاني اعهد الى مجلة المجمع العلمي العربي ان تسجل لي اصل الفكرة وعسى ان يتوأن يانها وشرحها بالدلائل المقتنة من هو اكثر استعداداً مني لمثل هذه المباحث بما تستجابه التنقيبات القائمة الان على قدم وساق في كركيش ومواطن كثيرة من سوريا

واذ وصلنا الى كركيش عاصمة الحثيين او عاصمة اكبر ملوكهم منذ صاروا اقنالا لملوك نوى السريان اقول ان هذه اللفظة تحمل الى كلمتين مركبتين تركيباً اضافياً عربياً او عبرانياً الاول « كور » بمعنى قرية او مدينة والثانية « كيش » او شمش بمعنى شمس فيكون مفاد التركيب مدينة الشمس وهذا هو مفاد اسمها اليوناني الباقي الى اليوم على اللسنة اي جرابلس او هيرابوليس فانه ترجمة حرفية الى اليونانية على طريقة التركيب الاضافي اليوناني وفي هذا دليل يكاد يسمع صوته يقول ان القوم اي الحثيين كانوا من اصل سامية او لغتهم سامية لانه يبعد كل البعد على قوم كان لهم ما كان من العز والسود والتمدن الراقي في العلم والصناعة والسياسة ان يسموا عاصمتهم باسم مركب جزاء اسمان ساميان وتركيبه تركيب سامية على حين انهم كانوا من غير الساميين ومن اقال الساميين البابليين



والاشوريين والاراميين السوريين الذين كانوا يحيطون بعاصمتهم من ثلاث جهاتها  
ولما وقف الآن عند هذا الحد والله وليّ الخسنيين

الجامعة الاميركانية  
جبر ضرر صط

## المقدمة العلمية

(٣)

### ملازمة المصطلحات

٦ - ومنها تسميتهم الفقرة الاولى في العنق بما يلي الرأس بالأطلس وهي كلمة  
معربة وأصل كلمة أطلس (allas) اسم لآحد الملوك في قصص أدبيان الوثنيين  
ويزعمون انه يحمل كرة السماء . ولما كانت الفقرة الاولى من العنق تحمل الرأس  
سميت بالألسنة الأجنبية أطلساً تشبيهاً بذلك الملك ومن مؤلفي هذا العصر مثل  
حسن عبد الرحمن ( صاحب القول الصحيح في علم التشريح ) ويوحنا عنجوري  
( صاحب التشريح الخاص ) ومحمد الشامي ( صاحب التشريح الخاص أيضاً ) من  
سمى الفقرة المذكورة ( بالحاملة ) دلالة على ما يختص به الملك أطلس وهو مؤاد  
ايضاً لان الحاملة في العربية تتضمن معنى الزيل يحمل فيه العنب الى الجرين (١)  
ومعنى الخشبة المعترضة في نول الحائك تعتمد عليها الخيوط ولا تدل على معنى الفقرة  
الاولى من العنق مع انه لا حاجة للتعريب ولا للتوليد لان للفقرة المذكورة عند  
العرب اسماً فصيحاً وهو ( الهمة ) بفتح الفاء وسكون الهاء . قال ثابت : الهمة  
موضع الفقرة من العنق عند المقة وهي اول فقرة في العنق والمقة تمتد حتى ينت  
الشعر من مؤخر الرأس وقال صاحب العين : الهمة عظم عند فائق الرأس مشرف  
على الآهة والجمع فهاق وفي القاموس : الهمة عظم عند مركب العنق وهو اول الفقار اه  
وكل ذلك مما يؤيد ان لفظ الهمة يلائم ما يسمى أطلساً واطن انه يقال لها

(١) الجرين : موضع تجفيف التمر

- (الواحدة) ايضاً اذ قال ابن دريد: الواحدة فقرة في القفا وقال ابو زيد: المتلقية على عظم الفائق مما يلي الرأس . فيفهم من ذلك ان الواحدة فقرة بين الرأس والفائق وهي ليست غير الأطلس كما يفهم منه ايضاً ان الفقرة الثانية تسمى فائقاً
- ٧ - وتسميتهم الفقرة الثانية في العنق مما يلي الرأس (محوراً) توليد ايضاً وسببه تفسير كلمة (axis) الموضوع للفقرة المذكورة في اللغات الأعجمية ومعناها (المحور) وقد علمت مما تقدم ان اسم هذه الفقرة عند العرب (الفائق) . قال ثابت: الفائق عظم صغير في القفا في مفرز الرأس من العنق وانشد:
- ويتميز منه الفائقين كليهما على شهوة غمز الطبيب المنة جراً  
جعلهما فائقين لانه اراد حرفي الرأس . وقال لبيد:
- اياك ان يضرب منك الفائق ضرباً يرى انك منه ذارق
- ٨ - ومن المصطلحات المولدة ترجمة عن الفرنسية ايضاً قولهم (جلد الرأس المشعر) ويعنون به (Cuir chevelu) وهو توليد لا لزوم له لوجود لفظة فصيحة تدل على هذا المعنى وهي (الفروة) . قال ثابت وكثير غيره = الفروة جلدة الرأس وفي لغة للثعالي: الفروة شعر معظم الرأس ا ه ويراد بها (الغضبية) (الشوأة)
- ٩ - ومنها قولهم النسيج الحجيرى تحت الجلد مقابلة لـ (Tissu cellulaire sous - cutané) او النسيج الشحمي تحت الجلد ترجمة لـ (Tissu adipeus) (Tissu adipeus) وهو ما نسيج من خيوط منضمة تمتد من باطن الجلد الى الصفاق تحته يتخللها حجيرات منضمة وحجيرات دسمة ويقتبنا عن ترجمتها بالحرف وجود اسم عربي فصيح لها وهو (الأحمة) بضم اللام وسكون الحاء . قال ابو عبيدة لحمة الرأس ما بطن من جلده مما يلي اللحم وكذلك هي من كل جلد ورءى سمي بذلك تشبيهاً لخيوطه باللحمة التي تنسج عرضاً في الثوب
- ١٠ - ومما ولد مترجماً بالحرف ايضاً قولهم (نثوء حلمي) من (Apophyse masto-idienne) ومدلوله المزعوم هو العظم الناقى خلف الأذن احد الاجزاء الثلاثة من عظم الصدغ . ومن غريب ما في هذا اللفظ تسمية الفاعل بالمصدر فقيل نثوء بدلاً من نأى او نأته وكذا النلط في جميع

نوائى. البدن والأغرب جمعها على تنوات ١ - ويفهم من نسب العظم المذكور الى الحلمة انه ناتى من حلمة الثدي مع انه لا تعلق له بها واذا كان القصد تشبيهه بها كان الاجدر ان يقال له (الناتئة الشبيهة بالحلمة) على انه لا حاجة لكل ذلك لانه يوجد لفظة فضيحة تدل على العظم المذكور وهي (الخُشَاء) بضم الخاء وتشديد الشين واصلاها (الخُشَاء) قال ثابت: (الخُشَاء) العظمان العاريان من الشعر وراء الأذنين وبعض العرب يقول 'خُشَاء' وفي القاموس: (الخُشَاء) العظم النائي خلف الأذن اه وثنيته (خُشَاء) او (خُشَاء) قال المعجّاج:

في خُشَاءِي 'حرّة' التحرير

١١ - وما استعمل مركبا مع وجود لفظ مفرد له (ملتقى الشفتين) ويقابله بالفرنسية (Commissure des lèvres) على ان (الصامغ) بكسر الميم بدل على المعنى نفسه وفي القاموس: الصامغان جانب الفم وهما ملتقى الشفتين مما يلي الشدقين او مجتمعا الريق في جانبي الشفة اه

١٢ - ومنه قولهم (العضلة المدارية للفتين) وهي بالفرنسية (Muscle orbiculaire des lèvres) ويعنون بها العضلة المستديرة التي تحيط بالفم مع ان الأفضل ان تدعى (عضلة الملاغم) قال ابو عبيد الملاغم ما حول الفم ومنه قيل تلمعت المرأة بالطبيب اذا جعلته هناك . قال النخيري:

واكن لعمرك الله ما طل مسلما كعُرّ الثنايا واضحات الملاغم

١٣ - ومن المولدات المترجمة عن الفرنسية قولهم (شفة الأرنب) وهي تقابل (Bec de lièvre) ومعناها وجود شق في الشفة وهل من حاجة لهذا التوليد على حين وجود الفاظ في العربية تفيد نفس المعنى: منها (الْفَاح) بفتح الفاء واللام والالف من كان في شفته شق ومنها (الشَّر) بفتح الشين والتاء وهو يكون في الشفة السفلى ومنها (الْأَم) بفتح العين واللام او (الْأَمَة) بضم العين وسكون اللام او (الْأَمَة) بفتح العين واللام وهو شق في وسط الشفة العليا والأعلى من كان في شفته العليا شق والخلاصة ان الشر للشفة السفلى والعلم للعليا والفاح لما

١٤ - واما الاسنان فلكل منها اسم فصيح لكنه قد سمي بعضها بالفاظ مولدة



ايضاً لسبب الترجمة تارة ولضرورة بيان اوصافها التشريحية تارة اخرى وايضاحاً لذلك نبين اولاً اسماءها القصية فاعلم ان جميعها اثنتان وثلاثون متاً تقسمها اربعة ارباع تسهيلاً للتعريف : علوي ايمن وعلوي ايسر وسفلي ايمن وسفلي ايسر وفي كل ربع ثمانية اسنان نذكرها على الترتيب من الوسط الى الطرف : ثنائية ( وجمعها ثنابا ) ثم رباعية ( وجمعها رباعيات ) ثم ناب ( وجمعها انياب ) ثم ضاحك ( وجمعها ضواحك ) ثم ثلاث آرخاء ( وواحد هارحى ) ثم ناجذ ( وجمعها نواجذ ) ويطلق على كل منها سن وضررس . وعليه فيوجد في الفم اربع ثنابا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة ضواحك واثنتا عشرة رحى واربعة نواجذ .

ويقسم المخرجون الاسنان في كل ربع منها ثلاثة اقسام وهي من وسط الفم الى طرفه فاطمان ثم ناب ثم خمسة اضراس قسمة كل من السنين الأولى والثانية بالقاطع توليد ادت اليه الترجمة من اسمه بالفرنسية ( Incisive ) ووجه التسمية كون رأسهما مقطوعاً كالقلم ليكون معداً لقطع الأغذية وقد علمت ان احدهما ( الثنية ) والاخرى ( الرباعية ) واما تخصيص الاسنان الخمس الأخيرة بالأضراس مع ان الضررس يطلق على كل سن فهو ناتج عن اوصاف تشريحية نجمها وقد قال ابن سينا بهذا القول في قانونه الكبير

١٥ — وقولهم ( قبة الحنك ) مقابلة لـ ( Voûtes Palatine ) من اضافة الشيء الى نفسه لان الحنك هو سقف أعلى الفم وقال آخر : هو باطن أعلى الفم من داخل فلم يبق بعد ذلك لزوم لاضافة القبة اليه

١٦ — وسموا اللحمة المشرفة على اصل اللسان من مؤخر الحنك شراع الحنك من اسمها بالفرنسية ( Voile du Palais ) مع ان لما اسما عربياً وهو ( الحيفاف ) بكسر الحاء لان الحيفاف ( اللحم الذي في اسفل الحنك الى اللهاة ) نقله ابن سيده عن ثابت .

١٧ — وسموا كلاً من اللحات المتدلية من الحيفاف المتمد بعضها الى اصل اللسان وبعضها الى جانب البلعوم ( بالسويق ) مصغر ساق على انه كان حقها ان يقال ( سويقة ) لانها تصغير مؤنث ويقابلها بالفرنسية ( Pilier ) واصل اسم كل من

تلك اللحات في العربية (عُندبة) بضم العين وسكون النون وضم الدال لانه نقل ابن سيده عن ابن دريد: العُندبتان لمتان تكتفان الالهة في تاج العروس: العُندوب والعُندبة بضمهما قال الليث: هما لحمه صلبة حوالي الحلقوم وفيه ايضا: العُندبتان لمتان قد اكتفتا الالهة وبينهما فرجة .

١٨ — وقالوا للهنة النائة تحت جذر اللسان وامام فوهة الخنجرة من اعلاها (لسان الزمار) واسمها بالفرنسية (Epiglottle) ولم يذكر احد هذه اللفظة في كتب اللغة غير ان الشرتوني اتى بها على علاقتها دون ان يبين مأخذها مما دل على انها محدثة وكان الواجب عليه ان يشير الى ذلك وفي معجم الأب يلو من الفرنسية الى العربية معنى (Epiglottle) الالهة فما بعد هذا التفسير عن الحقيقة او الخلاصة ان اسم هذه الهنة بالعربية (الأككة) بفتح الفاء وسكون اللام لان عبارة التاج: الأككة الهنة النائة على رأس اصل اللسان

١٩ — وقولهم لسيلان الدم من العروق (تريف) خطأ ايضا كقولهم (مات من تريف الدم) مثلاً وصوابه (نزف الدم) بفتح النون وسكون الزاي لانه يقال نزف الدم فلاناً ينزفه نزفاً اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف واما (التريف) فهو صفة مشبهة من النزف ومعناه الذي سال دمه بكثرة حتى ضعف او الذي عطش حتى يست عروقه وجف لسانه كالنزوف .

٢٠ — واطلقوا لفظه (احتقان) على تجمع الدم في موضع من البدن على ان ذلك لا يصح لفة لانه يقال احتقان المريض اذا احتبس بوائه فاستعمل الحقنة وهي ما يحقن به المريض من الأدوية ولو قيدوا الحقن بلفظة الدم لكان المعنى غير ذلك ايضا لانه يقال حقن دم فلان اذا انقذه من القتل بعد ما حل قتله وهو مجاز فاذا فتشنا على المعنى الذي يقابل مدلول (Congestion) نجد في (التبقيغ) اذ قال صاحب العين: التبقيغ هو هيجان الدم وفوره حتى تظهر حرته وتبدو فورته بالجسد وفي الحديث عليكم بالحجامة لا يتبيغ بأحدكم الدم اه وربما قيل ان تجمع الدم في احدى نواحي البدن لا يكون دائماً عن هيجانه وفوره لأن يجمعه على نوعين نوع يسمى بالقاعل مقابلة (Congestion active) وآخر

بالمنفعل مقابلة لـ ( Congestion passive ) وإذا كان مدلول التبنيغ ينطبق على ما يسمى بالفاعل لانه حقيقة هو هيجان الدم وهجومه لـ لكنه لا ينطبق على مدلول ما يقال له منفعل اذ هو عبارة عن احتباس الدم في ناحية من العروق لانسداده ممره . فلا بأس حينئذ بالتقييد على ان يقال ( تبنيغ فاعل ) بدلاً من ( احتقان فاعل ) كما كان يقال و ( تبنيغ منفعل ) بدلاً من ( احتقان منفعل )

٢١ — وقالوا لادخال الهواء في الصدر ( شهيق ) ولاخراجه منه ( زفير ) على ان الأمر عكس ذلك فالزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه والأدلة على ذلك كثيرة ففي الصحاح وغيره الزفير اغتراق النفس للشدة . قال الجوهري اغتراق النفس هو استيعابه في الزفير ( ا هـ ) واستيعاب الشيء لا يتفق مع اخراجه وفي الصحاح ايضاً الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وفي التاج ( وقال الليث في تفسير قوله تعالى : لهم فيها زفير وشهيق الزفير اول شهيق الحمار وشبهه والشهيق آخره لأن الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه ) وكذا في اللسان في مادة ( زفر ) . وقد استأنس لصحة قولنا ايضاً بتقديم الزفير على الشهيق بالآية الصكرية اذ لا خروج قبل الدخول ولنا في بيت الجعدي دليل آخر على ذلك حيث قال :

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ قَتْمٌ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى مِدْقَةٍ وَلَا هَفَمَ

قال الجوهري : يقول كأنه زَفَرَتْ خِيطٌ عَلَى ذَلِكَ فهو كأنه زافر ابدأً من عظم جوفه ( ا هـ ) فاستدل على زفيره من عظم جوفه والجوف بعظم عند دخول الهواء فيه لا عند خروجه منه . وعبارة الجوهري في نفسها في لسان العرب وقال عيسى الرّبعي في كتابه ( نظام الغريب ) عند تفسيره البيت المذكور : يقول كأنه لا تساع جنبه و صدره زَفَرَتْ خِيطٌ عَلَى زَفْرَتِهِ ( ا هـ ) . ومن هنا يفهم ان الزفير يؤدي الى اتساع الجنبين والصدر وذلك لا يكون الا أثناء دخول الهواء فيه وزد على ذلك ان اصل معنى الزفر الحَمَلُ واذا دخل الهواء في جوف الصدر كان الحيوان له حاملاً .

فكل ذلك يرجح القول بأن الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وان كان هناك ما يدل على خلاف في الاقوال وتناقض في الروايات مثل مجيء عبارة الليث في مادة شهق من لسان العرب مناقضة لما في مادة زفر من الكتاب نفسه لكن



العبارات والأدلة التي ادلينا بها تأييداً للقول الأول هي اعظم صراحة وأقوى  
برهاناً مما يدل منها على صحة القول الثاني فتأمل

محمد جميل الخاني الطيب

## ديوان الشيخ سليمان المحاسني

أصل أميرة المحاسني من بيت المقدس من بني تميم ولها نجة علوية نبوية رحل  
جدها إلى دمشق عند فتحها واشتهر من أبنائه محاسن الشرايوشي التميمي الحنفي وذلك  
في أثناء القرن السادس للهجرة فثبتت الأميرة إليه وعرفت باسم (بني محاسن)  
(المحاسني) ونبغ منها علماء وأدباء وقضاة ترجمهم مؤلفو كتب التراجم والألناب  
وأنشأ عليهم فجمعت ذلك من مخطوطات كثيرة وفصلته في كتابي (تاريخ الأمر  
الشرقي) المطول

ولآل المحاسني تأليف ومجاميع ودواوين كثيرة منها (كناش المحاسني)  
جد والد صاحب الديوان الموصوف الآن وجامعه هو الشيخ اسماعيل بن تاج الدين  
المحاسني الذي ترجمه المرادبي في سلكه (١ : ٢٥٠) وكان المذكور سبط الشيخ  
حسن البوريبي المؤرخ المعروف وهذا الكناش في الخزانة التيمورية تكرم سعادة  
منشأ حفظه الله بأعارته لجمعنا فوقفت عليه وفيه تفائس اشعار وحوادث وفوائد  
تاريخية ولغوية وأدبية منها قول مهذب جلبي في وصف جامعه :

ظفرتُ بمجلّ في دمشق مهذبٍ يقوم بأعباء المكارم والمنا  
ومن عجبني أن المحاسن كلها تفرع منه وهو مع ذلك ابنها

\*\*\*

أما (ديوان المحاسني) الذي أعرفه الآن فقد اتصل أخيراً بجزالة بجمعنا .  
وناقضه هو ابن حفيد صاحب الكناش الآنف ذكره . واسمه سليمان بن أحمد بن  
سليمان بن اسمعيل بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الحنفي الدمشقي ولد بدمشق سنة

١١٣٩ هـ (١٧٢٦ م) وتخرج على علمائها ونبغ في الادب حتى قال عنه السيد محمد خليل المرادي في كتابه مالك الدرر (٢: ١٦٣) وقد ترجمه مطولاً (وبالجملة فقد كان من اكمل الناس يتفحص عن الوقائع الادبية ويكتب ما يستحسنه منها ويشتري الكتب ويقابلها على غيرها ويضبطها ضبطاً حسناً بخطه وكان لطيف العشرة حسن المطارحة عفيف النفس وارتمل الى دار الخلافة في الروم وصرف بها مبلغاً من الدراهم وباع كتباً جليلة ثمّة ولم يحصل على شيء من سفرته الخ) وتولى النيابات بهامكم دمشق ودرس بالجامع الاموي وله مجاميع ورسائل منها (رسالة النبي والتجري في ظهور ابن جبري) وهي في آفة البرلية يوسف الشهير بابن جبري . اما ديوانه فقد وقع لجمعنا نسخة منه ابتاعها اخيراً وهي التي اصفها الآن . وتوفي سليمان المحاسني سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م)

وديوانه صغير الحجم ضمنه منظوماته من سنة ١١٦١ هـ - ١١٨٤ هـ بخطه الفارسي الجميل فلاً ٧٨ صفحة بقطع ثمن صغير وفي صدره قول الشيخ محمد الفزي العامري الدمشقي في بيت (المحاسن) :

اذا افتخر الانام بأرض شام وعدوا دورها ثم المساكن  
اقول مفاخرأ قولاً بديعاً محاسن شامنا (بيت المحاسن)

تصفحت هذا الديوان فرأيت فيه اشعاراً بليغة وتواريخ شعرية لكثير من الوزراء مثل اسعد باشا ومحمد باشا وعثمان باشا من آل العظم وعبدالله باشا الشنقي وممن من ولاية دمشق واحمد بك العظم من اعيان المدينة . اما العلماء الذين مدحهم او راسلهم فهم من آل الكيلاني والمرادي والبكري والعمادي وحمزة والمالكي والجلاني والسفرجلاني والحصني والفتال ومكي وقواس ومينبي وسحان . وكذلك قضاة الشام مثل يرادر عبدالله افندي ومكتوبي زاده محمد سعد الدين ودرزاده مصطفى افندي ومرزا زاده السيد محمد افندي تقيب الاشراف بمدينة القسطنطينية اذ ذاك وقاضي عسكر الروم ايلي سابقاً وغيرهم

وفيه تواريخ اضرحة وقاعات ودور وقلاع ومواليد وختانات ووظائف وحوادث وكلها من الشعر الرقيق مع بعض تخاميس وتشاطير وموشحات . ولم نجد من هذا

المنظومات في ترجمته بسلك الدرر للمراوي الآ قليلاً وما لم يرد في ترجمته  
تعريبه لمعنى فارسي اقترحه عليه قريبه مصطفى السمرجلاني في ايات رشيفة .  
ومنها قوله يؤرخ صالح المدينة في زمن اسعد باشا العظم سنة ١١٧٠ هـ :

عام المسرة قد بدا في حسن مشرقه ومغرب  
نصر المدينة اسعد قد أرخوه حميت يثرب

وقال يؤرخ بناء دار اسعد باشا العظم من ايات سنة ١١٦٣ هـ

اكرم به من امجد هو اسعد حاز الوزارة والسعود اجادها  
يهنيك فيحاء الديار اما كنا بقصور عدن قد بنيت عمادها  
يا أوحد الوزراء ياكف الوري فاعذر عبيداً قد وفي انشادها  
يبداء سعد قد اتى تاريخها زاهي الوزارة بالمعالي شادها  
وقوله يؤرخ بناء اسعد باشا الفناء قرب حارة بني السمرجلاني كتبت عليها :  
بعون الله قد انشا سقاء امير الحاج اسعد النصير  
واجري عن يديه زلال ماء بتوفيق حباه به القدير  
له التاريخ قد وافي بيت ينادي بالدعاء له مشير  
يحنك باجزاء الله أجراً سيل الماء شيدته الوزير

سنة ١١٦٢

وقوله يؤرخ نسخه ( لمفردات الراغب ) سنة ١١٦٦ هـ :

نجز الكتاب على يدي طوبى له حسن كلاءه  
ويمن عام قد اتى أرخته مسك ختامه

عيسى اسكندر المملوك

الى كثير من هذه المنظومات



## آراء وافكار

كتب رصيفنا العلامة صاحب الترتيع الرسالتين الاولى والثانية الى  
مجمعنا استدراكات وملاحظات والرسالة الثالثة الى الرصيف العلامة احمد  
نيمور باشا فنشر الرسائل الثلاث هنا بحسب تاريخ ورودها وهي بنصها  
العربي الحرفي :

## « ١ »

أخبر جنابكم الكريم بوصول العددين السادس والسابع من مجلتكم الغراء الى  
والى المتحف الامبيوي ولكم الشكر - منى ومن اعضاء اكااديمية العلوم - على عنايتكم  
المستمرة بتجديد عرى المواصلات العلمية بين بلادنا وبلاد العربية جعل الله هذه  
المواصلات عروة لا انفصام لها . وقد شكرت لكم على ادراج الملاحظات لهذا  
العاجز في مخطوطاتنا كما شكرت السيد العلامة عيسى اسكندر المعلوف على استدراكاته  
التي انشفت عن اطلاعه الواسع ونظيره الدقيق - أكثر الله من امثاله وايداه في  
مساعيه . وقد وقع الغلطان في الطبع ( ٢٨٦ : ٤ ) لسبب قلة الوضوح في خطي  
وهما عدد الاوراق في النسخة ٢٤٨ وليس ٣٤٨ ( كما به حضرة الاستاذ المعلوف )  
ونمرة النسخة ٤٢ وليس ٤٣ كما هو مطبوع .

ومما وقع نظري عليه في هذا الجزء اشعار للحسن بن وهب في الربيع  
( ٢٨٣ : ٤ ) فانها منسوبة في كتاب البديع ( لابن المعتز ) الى سعيد بن حميد ولا غرو  
في ذلك لان الشاعرين كانا معاصرين . وقد ضم الى الاشعار المذكورة بيت خامس وهو :  
تبكي لضعفك نور من نباله ضحكا تكشف عن بكاء محاب  
ولو افدتموني عن المصدر المأخوذه هذه الاشعار لكي ابحت عن قائلها الحقيقي

لكنتم لكم من الشاكرين (١)

كنت مشغولاً طويلاً هذه المدة في تنقيح كتاب الآداب لابن المعتز حسب نسخة المتحف البريطاني وتعليق الحواشي عليه وقد وعدني العلامة الاسوجي الشهير زترسن بنشره في مجلته «العالم الشرقي» (Le Monde Oriental) في السنة القابلة قد طبعت مقالة صغيرة عن نسخة ديوان ذي الرمة الموجودة في متحفنا الاسيوي سأبعثها اليكم عن قريب ان شاء الله .

وفي الختام اقبلوا مزيد الشكر والاحترام ولا تحرمونا من ارسالياتكم ورسالتكم ودمتم

« ٣ »

— قد سبق في الامخبار بوصول مجلتيكم الفراء ( الجزء الثامن والتاسع والعاشر من السنة ) والآن بدا لي ان ارسل اليكم ببعض الاستدراكات والملاحظات التي قد تجمعت لدي وقت قراءتي للمجلة وهي والحق يقال خزانة العلم والأدب لا يستغني عنها كل محب لسان العرب وتاريخهم

قد زعم السيد عارف النكدي الفاضل (ص ٢٣٩) أن الوأواء الشاعر الدمشقي من خزنة الكتب لسيف الدولة الامير الحمداني وهذا وهم محض لا يؤيده مصدر من المصادر التاريخية المعروفة ولم ينشأ هذا الوهم إلا من قلة التدقيق في عبارة الصفدي التي طبعتها في كتابي عن الوأواء (ص 26) وقد قال الصفدي فيها «... والخالديان من خزنة كتبه» وهذا أمر معروف ومشهور اما الوأواء فأني له ان يكون خازناً للكتب وهو رجل أمي كان دليلاً في السوق ولم يبرح دمشق كما اثبتته في كتابي المذكور

وما ذكر السيد الفاضل (ص ٢٤٦) من خلوة كتابي من ترجمة الشاعر وروايات الديوان ووصف نسخه فليس بصحيح تمام الصحة وقد بحثت عن كل ذلك مفصلاً ومطوّلاً في اللغة الروسية في ذلك الكتاب بعينه ولم يسعني ذكر الشيء الواحد في

(١) هذه الايات نقلناها من كتاب (بنيابة الارب) للنويري المطبوع

(مجلة المجمع)

حديثاً بمصر

الموضعين من الكتاب الواحد ١٠٠٠ ما اخذني جنابه به من الاغلاط والخطا  
(ص ٣٤٧) فاستلم له — فليس الكمال الا لله ولكل امرئ ما نوى  
كتاب تهذيب الاخلاق الذي اعتنيت بطبعه (ص ٣٤٨) بحث فيه مؤخرأ  
العالم الفرنسي A. Perier في كتابه عن الفيلسوف يحيى بن عدي  
(Yahya ben Adī, Paris 1920) وقد ذكر فيه نسخة الرازيكان (ص ٢٥—٢٤)  
وترجم الرسالة الى اللغة الفرنسية مختصراً (ص ١٢١—١٠٨) وليس هذه الرسالة  
على ظني إلا للفيلسوف المذكور

كتاب الشعوب بالمرور للصفدي الموجود في الخزانة الخالدية (ص ٣٦٢) منه  
نسخة في ليبسك أيضاً وقد ترجمها مختصراً الملامة غولانسير في المجلة  
Sitzungsberichte Wiener Akademie der Wissenschaften,  
Band LXVII, 233-248

كتاب تحفة ذوي الالباب للصفدي المذكور (ص ٣٨٥) منه نسخة في المتحف  
الاسيوي التابع لأكاديمية العلوم الروسية كتبت بقلم ابنه سنة ست وسبعين وسبعائة  
كما عندنا أيضاً نسخة من مختصر التذكرة الحمدونية المذكورة ص ٤٤١ والموجود  
منها المجلدان الاول والخامس تحت العدد ٧٥٠

ليس ما كتبت في مقال المضمون «الشاعر القرني» عن عمر بن ابي ربيعة كما  
هو مذكور ص ٤٣٠ لكن عن اخيه الاصغر في الشاعرية وهو ابو دهل الجمحي  
رسالة «الايات المشككة الاغراض» الموجودة في نابلس ليست هي للخرجي  
الريحاني كما هو مذكور مرتين (ص ٤٥٥) لكن للخرجي الزنجاني صاحب  
النصريف العززي وكتاب المضمون به على غير اهله المطبوع في مصر من مدة عشر  
سنين حسب النسخة الخالدية في القدس

و «كتاب جمهرة الكلام واللغة» المذكور ص ٤٥٦ هو لابن دريد الشهير  
وهذا الكتاب من مصادر الادب التي لا نظير لها ويأتي في تصحيحه الآن العالم  
الانكليزي Fr. Krenkow الشهير الذي يتوي طبعه في حيدرآباد من بلاد الهند  
ثم الله آماله بالخير



قد ذكر العلامة المغربي في مقالته عن حريق مكتبة الاسكندرية بين العلماء المسلمين الذين كتبوا عن تاريخ مصر (٤٦٦) سعيد بن البطريق وابا صالح الأرميني وهما من النصارى كما لا يخفى . وهذا السهو لا يقدح في نتيجة بحثه المفيد الواضح وضوح النهار أكثر الله تعالى من أمثاله

هذا ما بدا لي تحريره في هذه العجالة . اما مقالة العلامة احمد باشا نيمور عن حياة الشيخ الطنطاوي فلي فيها استدراكات عديدة ربما اكتب بها الى المؤلف الفاضل في القرب العاجل ان شاء الله

وفي الختام اقبلوا فائق الاحترام ودمته في كل سلام وزمة — سيدي —

«٣»

### الشيخ محمد عباد الطنطاوي

— قد سلمت في هذه الايام الجزء التاسع من مجلة الجمع العلمي العربي في دمشق ورأيت فيها مقالة عن الشيخ الطنطاوي التي جاد بها فلكم السبال وعلمكم الواسع وصبرت بها جد السرور لما نشرتم من ذكر هذا الرجل الفاضل الذي خدم عالي الأدب العربي والرومي خدمة تذكروا وتشكروا . قد طال ما أعال نفسي بكتابة ترجمة الشيخ وقد تراكت لدي المواد ولكن لم تساعدني الظروف حتى الآن يجمعها وترتيبها . اما المستقبل فإله ولذلك رأيت ان اكتب إليكم ببعض الملاحظات والاستدراكات على مقالكم اللطيفة وأقول :

من أهم المصادر في هذا الموضوع تاريخ الحياة للشيخ المكتوب بقلمه وإن لم يكتب منه إلا قطعة صغيرة وهي منشورة بأصله العربي والترجمة الالمانية للعلامة J.G.Kosegarten في مجلة اسمها Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes' V11, 1850, 43-67-197-200 وعليه بعض الاستدراكات للعالم يوسف غوتوالد الذي اشار اليه امين فكرية كما ذكرتم في المجلة Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft IV, 243-248

والمصدر الثاني لتاريخه لا يقل مكانة عن الاول وهو مخطوطاته العديدة الموجودة الآن في مكتب الكلية البتروغرافية وهي لا تقل عن مائة وخمسين نسخة يوجد بينها كثير من تأليفات الشيخ كتبت أغلبها بخط يده ومن مؤلفاته المذكورة في مقالكم (ص ٩-٣٨٨) يوجد في الكلية حاشية على الأزهرية كتبت سنة ١٢٥٢ هـ بخط يده (عدد ٨٢٧) ونظم التصريف ارنجاني كتب سنة ١٢٥٥ يده أيضاً (عدد ٨٣٣) وحاشية على كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي كتبت سنة ١٢٥٥ حسب النسخة الاصلية المؤرخة سنة ١٢٤٥ (عدد ٧٨٦) وعدد التأليفات غير المذكورة في مقالكم ليس بقليل ككتاب منتهى الآراب في الجبر والميراث والحساب كتبت سنة ١٢٤٥ يده (عدد ٨٢٠) وكتاب الحكايات المصرية العامة يده (عدد ٧٤٥) ومسودات لتاريخ العرب وترجمة الباب الاول من كلستان لسعدي يده (عدد ٨٣٨) وغيرها . وكثير من المخطوطات مع الحواشي والشروح للشيخ يذكر فيها وقت قراءته لها ونسخه وفي هذا من الفوائد التاريخية ما لا يخفى على ذهنكم الوفاة

والمصدر الثالث لتاريخ حياة الشيخ مشتت ومبعثر بين ايدي الناس والمكاتب اعني مكاتبه مع اصدقائه وتلاميذه ولم يصل الى ايدي منه غير شيء قليل لا يطغى غليلاً . وكان من تلاميذه المشهورين G.A. Wallin الفنلندي أصلاً الذي ساح في جزيرة العرب وفي بلاد مصر وسورية سنين عديدة تحت اسم عبد الولي وقد طبعت بعض مكاتيب الشيخ اليه مترجمة الى اللغة الاسوجية ويوجد غيرها في مكتب الكلية في عاصمة فنلندا المسماة Helsingfors وقد احزنت النسختين منها

وما ذكره الاستاذ Huart من تاريخه (ص ٣٩٠ من مقالكم) فلا صحة له وهو مأخوذ على علاقته من كتاب تاريخ الآداب العربية للاستاذ Brockelmann الشهير واقرب منه الى الصواب مارواه امين فكري مسنداً الى الاستاذ غونوالد فان الشيخ الطنطاوي توفي الى رحمة ربه سنة ١٨٦١ في ٢٩ اكتوبر منه . كذلك لا صحة لما ذكرته مجلة رعميس (ص ٣٩١) وهو مأخوذ حرفياً من كتاب الاب لويس شينغو عن تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر

( ٢ : ٥٩ ) لان الشيخ دُعي للتدريس في الكلية سنة ١٨٤٧ ولبس ١٨٥٤ وكان هو المعلم الاول وكان نفرو تسكي معاونا له ولبس بالعكس . اما سفره الى روسيا فكان بدعوة من نظارة الخارجية لتدريس العربية في مدرسة الالسن الشرقية التابعة للنظارة المذكورة . اما وقت سفره فلبس بعباءة استنبطتموه في مقالكم ( ص ٣٦١ ) لانه دعي الى الروسية سنة ١٨٤٠ وقدم اليها على ما يظهر في هذه السنة وما يؤيد ذلك نسخة مشرح سقط الزند الموجودة بين مخطوطاته ( عدد ٨٣٧ ) فإنه يذكر في ختامها انه نسخها سنة ١٢٥٦ وهو في الجهر الصحتي بالقسطنطينية . وكذلك أصبح في تعيين وظيفة الخواجه بكتي ( ص ٣٩٠ ) فإنه كان ترجمانا ( agent consulaire ) للقنصلية الروسية بالقاهرة .

هذا ما منح لي تحريره في هذه الفرصة والمرجو من جنابكم ان تغفوا الانظار عن هفواتي واقبلوا عذري على تقصيري فإن المذر عند كرام الناس مقبول . ومن الماضي القديم انتقل الى ماضي الأُمس المؤلم واسأل جنابكم الفاضل هل صدر الجزء الثاني والثالث من تأليفات فقيد الادب والمرشح هذا الفصن الطيب من الشجر الطيب محمد بك تيمور . هذا مما يهمني جداً في الوقت الحاضر لاني التي الدروس هذه السنة في تاريخ الآداب العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين وقد وصلت الى تاريخ المرحع العربي وليس دوره الأخير كما هو معلوم الا كتابة من عن اسم محمد تيمور . قد حصلت على كتاب وميض الروح من مدة قريبة اما الكتابان — حياتنا التمثيلية والمرشح المصري — فليس لي خبر عن صدورهما ولو أرشدتموني الى معرفة ذلك لكنت لكم من الشاكرين

وفي الختام ابلوا مزيد الاحترام ودمتم — سيدي — مناراً حياً للعلم والعلماء

الداعي لجنابكم

اغناطيوس كراتشوفسكي  
من الاكاديمية العلوم الروسية

عن لينينغراد — روسيا  
في ٣٠ تشرين ٢ سنة ١٩٢٤



## مطبوعات حديثة

## الريحانيات

للسيد امين الريحاني اربعة اجزاء صفحتها ٩٢٧ طبعت في المطبعة العلمية في

بيروت سنة ١٩٢٣ او ١٩٢٤

اخذ صديقنا الاستاذ الريحاني من اعضاء الجمع العلمي العربي ينشر الحين بعد الآخر فصولاً وبضع خطباً في اغراض مخصوصة يرمي فيها الى اصلاح المجموع العربي مجرداً عن التعصب داعياً الى التسامح بتطلب ثورة الافكار لانها افضل في اقسام المجتمع من ثورة النار وذلك باسلوب خاص لم يكن يشاركه فيه الا بضعة كتاب واكثرهم لم يبرزوا فيه كثيراً اما هو معد فاذا لم تكن معانيه خيراً من مبانيه فان اسلوبه مقبول تفهمه العامة ولا تتبرم به الخاصة ولونساوت عبارته بتركيبتها ومعانيها لكاتب كتبه من الكتب الخالدة لا محالة . الاستاذ الريحاني مولع بالشعر المنشور الذي وصفه بقوله .

« بدعى هذا النوع من الشعر الجديد Vers libres بالفرنسية وبالانكليزية Free verse اسم الشعر الحراد بالحرى المطلق وهو آخر ما اتصل اليه الارتقاء الشعرى عند الافرنج وبالأخص عند الاميركيين والانكليز فلتن وشكسبير اطلقا الشعر الانكليزى من قيود القافية وولت وتمن الاميركي اطلقه من قيود العروض كالاوزان الاصطلاحية والابجر العرفية . على ان لهذا الشعر المطلق وزناً جديداً مخصوصاً وقد نجى القصيدة منه من ابجر عديدة متنوعة . وولت وتمن هو مخترع هذه الطريقة وحامل لواثها وقد انضم تحت هذا اللواء بعد موته كثير من شعراء اوربا المعربين وفي الولايات المتحدة اليوم جمعيات « وثمانية » ينضم اليها فريق كبير من الادباء المغالين بمحاسن شعره الجليلة المختلفين باخلاق الديمقراطية المتشبعين بفلسفته الاميركية . اذ ان شعره لا تقتصر مزاجه بقلبه الغريب الجديد فقط بل فيه من الفلسفة والتصور ما هو اغرب واحدث . »

وجميع فصول الكتاب تندفق الحرية والتسامح البديع من مبادئها وخواتيمها

وتتمثل منشئها يشب على القيود ليجملها اللهم الا قيود الاخلاق والروابط الاجتماعية وفيها روح غربية في النقد والهللين وكلامه ولا سيما في الجزء من الاخير ين يرمي الى تأليف قومية وتأسيس جامعة عربية ولكنه احيانا يضطر الى ان يحجم ولا يبين لئلا تفقد الغاية من دعوته في محيطه المشبع بروح التقاليد الارثية الكسبية .

ومن فصول هذا السفر اللطيف ما كتبه منشئه في اميركا ومنها ما كتبه في الشام ومصر ومقالات اميركا اعلى منزعا للمحيط والبيئة ولكنها كلها تقصد الى غرض واحد وتضرب على سندان واحد وكانت اكثرها في الحرب العالمية وبعدها مقالات سياسية ومواعظ اجتماعية . فتشني على صديقنا لمسته السماء وتنتهي لو كل من حذق لغته ولغة من لغات الحضارة مثله ان يكتب فيها ليفيد فان تأليف السيد الريحاني بالعربية والانكليزية يواد بها الخير للمجتمع الانساني وكفاء ذلك مغفراً

محمد كرد علي

### الاشارة الى من نال الوزارة

لعلي بن منجب الشهير بابن الصبرني عني بتحقيقه والتعليق عليه السيد عبدالله مخلص طبع بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي في القاهرة سنة ١٩٢٤ ص ٦٤ بالقطع الكبير ابن الصبرني من ائمة الانشاء في القرن السادس نشر له منذ سنين فقيده العالم والآثار الاستاذ علي بك بهجت كتاب قانون ديوان الرسائل وها ان الاستاذ السيد عبدالله مخلص بنشر له هذا الكتاب الصغير في تراجم بعض الوزراء في الدولة الفاطمية واكثر التراجم مختصرة بيد ان روح الفواطم تفهم من تراجمهم فان اكثرهم قتلوا ومنهم من كانوا لا يستوزرون اكثر من اشهر ومنهم يوم او ايام وقد علق الناشر على الاصل تعليقات جميلة دلت على علو كعبه في البحث على ما يعرفه فراء هذه المجلة بابحاثه المتمعة وقد نقل كتاب الاشارة عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس جزاء الله عن الآداب خيراً م . ك

### الفلسفة الحديثة

الجزء الاول في علم النفس عربي بتصرف وعلق حواشيه السيد سعيد البهجة

طبع بمطبعة الصداقة بدمشق سنة ١٩٢٤ ص ١٥٥

معرب هذا الكتاب استاذ الفلسفة في مدرسة التجهيز بدمشق عرب قبل هذا كتاباً في الاقتصاد وهو من اساتذة هذا الشأن في دمشق مجتهد في بث علمه ونشر أدبه وقد قدم كتابه هذا الفيلسوف العرب والاسلام ابن رشد القرطبي مصدراً بصورته وحلاه بصور بعض مشاهير الفلاسفة من الافرنج وقد عني بوضع كلمات للمصطلحات الفلسفية ووضع بجانبها اصلها الافرنسي وحبذا لو وضع مجمماً لمصطلحات الفلسفة في آخر كتابه ليسهل الرجوع اليه وبذلك خدمة للعلم الذي يتبع به ونشره بين الكافة . والكتاب فصيح اللغة لا يتأتى ان يكتب هذا العلم الصعب بعبارة افصح من عبارته فنعت طلاب العلم على اقتناء كتابه الطريف وتثني على ابي عذره اطيب الثناء  
م . ك

### كلمات المنفلوطي

جمعها ورتبها السيد احمد عبيد طبع بمطبعة الترقى بدمشق ص ١٧٩  
هذا ملخص من كتب امام المنشئين المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي رحمه  
السيد احمد عبيد صاحب كتاب شعراء العصر وصدره بصورته وخطه وترجمته  
وذيله بملخصة ما قيل فيه من الوصف والتأبين والثناء نثراً ونظماً فجاء نافعا لمقتنيه  
ومثالاً بديعاً من امثلة الادب الجديد في هذا الدور جديراً بان يحفظ في الخزائن  
ليستفيد منه الخائر على نحو ما استفاد السلف . فالشكر لجامع شتات هذه الفرائد  
على همته الشماء وفقه المولى الى نشر غيره من كتب الاموات والاحياء  
م . ل

### اعلام النبلاء

بتاريخ حلب الشهباء

تأليف الشيخ محمد راغب الطباخ طبع في المطبعة العلمية في حلب

سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٤ الجزء الثاني ص ٥٢٨

يشكر المؤلف على ما يبذل من الهمة في تأليفه هذا وفي اخراجه للناس وهذا  
الجزء كالجزء الاول منقول من الكتب المشهورة المتداولة في التاريخ على الاكثر



وما كان منه من بنات افكار المؤلف فليس بكثير وقد يحوي من التفاصيل ما لا يضر الاستغناء عنه ولا يحلو الرجوع اليه مثل كلامه على بعض مدارس حلب والمتولين على اوقافها فان التفصيل الذي يورده عمل لا يزيد الكتاب الا تكثير صفحات . ولعل المؤلف يعود بعد نشر مصنفه على هذه الصورة فيضع مختصراً يحوي الباب من تاريخ بلده منسقا تنسيقاً يحجب مطالعته الى النفوس وبضم بين اجزائه المتفرقة فوائد مشفوعة بنقد الحوادث والحكم الصحيح عليها فتعظم بذلك خدمة المؤلف للتاريخ وقد وقعت لجامع الكتاب بعض اغلاط وتحريرات مثل قوله ( بحير الدين اتر ) ( الواقعة المعروفة بالبقعة تحت حصن الاكراد ) ( المسمى اليه ) ( اثنا عشرة حجرة ) ( احدى عشر سنة ) ( يعتقدون عليه ) ( ازبكت يده ) ( غايته انه تقام فيها الجمعة ) ( بجانب بعضهما ) ( ثلاث اعمدة ) ( ملئوا المكانين ) ( بركة زيرا ) ( سابع عشر وتسعمائة ) ( احدى عشر وثمانمائة ) ( اثني عشر وثمانمائة ) ( اربع هواميد ) ( اصلحوا المنارة حيث رصفوا لها سقفاً ) الى غير ذلك والصواب ان يقال بحير الدين اتر . الواقعة المعروفة بالبقعة تصغير بقعة وهو سهل مشهور الى اليوم بهذا الاسم . الموما اليه لانها من ادماء ورسمها باليا المصورة رسم الاثراك . . اثنا عشرة حجرة . احدى عشرة سنة . يعتقدون به . رفعت يده . وغاية الامر ان تقام فيها الجمعة . بعضها بجانب الآخر . ثلاثة اعمدة . ملأوا المكانين . بركة زيراء . سبع عشرة وتسعمائة . احدى عشرة وثمانمائة . اثني عشرة وثمانمائة . اربعة اعمدة . اصلحوا المنارة فوضعوا لها سقفاً . ويتضمن هذا الجزء حوادث نحو ثمانمائة سنة من سنة ٥٤١ الى سنة ٨٢١ وفق الله مؤلفه الى اتمامه م . ك

## التهذيب في اصول التعريب

تصنيف الدكتور احمد بك عيسى طبع في القاهرة سنة ١٣٤٢ - ١٩٢٣ ص ١٤٨  
مؤلف هذا السفر من علماء الاطباء في القطر المصري اشتهر بمصنفاته الكثيرة في الطب وما يتعلق به حدا به الى وضع هذا التأليف اتباع طريقة اعتدى اليها في التعريب بعد المطالعة الطويلة في علوم العرب على اختلافها فاستقرى جميع الكلمات الاعجمية

وقارن بينها وبين مدلولاتها الاعجمية في لغاتها واستخرج من ذلك حقائق وطابق بينها وبين خصائص اللغة واستخلص من ذلك قواعد يسار على منهاجها لتخرج الالفاظ المعربة في كل البلاد التي يجري فيها التعريب نسقاً واحداً .

وبعد ان تكلم على اصل اللغة العربية وعلى معنى اللغة وعلى علة تسمية العرب وموطن اللغة العربية وعلى علة سكن البوادي من عرب البدو وغيرهم وعلى النسب في العرب وطبقات انسابهم وتسلسلها وعلى اختلاف لغة جزيرة العرب وعلى المذموم من اللغات وعلى بلاغة القرآن واللغة العربية بين اللغات وافاض في اللغات السامية واللهجات الآرامية وابان السبب الداعي الى نقل فلسفة اليونان وعلومها الى اللغة السريانية قبل النهضة العربية وذكر اللغات السامية الجنوبية واللغة العامية والعربية الجنوبية والنحو والصرف والشعر والعروض ومن اللغة وفضل العربية واتساعها وشرح حاجة العرب الى التعريب واورد تاريخ التعريب عند العرب واظهر الدلالة الكشائية على الحروف الاعجمية وتكلم على الاشتقاق والجاز والنحت وعلى المعربات واحكامها — بعد ان ساق كل ذلك نقلاً عن مصادر محردة عربية وفرنسية والمائية دل ما نقله واستقرأه على علو كعبه في صناعة التعريب عند فصلاً في آخر كتابه ذكر فيه قواعد التعريب على ما استنتجها بالاستقراء وقدم على كل قاعدة خاصية من خصائص اللغة العربية التي تنطبق عليها هذه القاعدة متى وجدت هذه الخاصية فقال اذا ابتدأت الكلمة الاعجمية المراد تعريبها بحرف ساكن يزداد في اول الكلمة المعربة همزة قطع او يحرك الحرف الساكن بحركة مثاله مثل Platon افلاطون Plutarque افلو طرخس ومثل ذلك بأمثلة كثيرة . اذا وقع في اول الكلمة حرف A يرسم همزة واذا كان في وسط الكلمة وبعدها حرف ساكن يكتب بفتح ما قبله واذا كان ما بعده متحركاً او في الآخر يرسم ألفاً ليناً ومثل لذلك Appolonie أفأونيا Anaxagore إكساغورس وقال ان حرف B يرسم بالعرية و C ينقل الى العرية فأنحو Corinthe كورنثوس وفي الكلمات غير اليونانية الاصل اذا نطقه كالسين في لفته يكتب كذلك والحرف المركب Ch هو في اللاتينية بقابل X (خي) في اليونانية ويعمل محله في جميع اللغات الهندية

الاورفية وينقل الى العربية خاء وفي بعض الاحيان كافاً اذا كانت الكلمة يونانية  
الاصل مثال ذلك Chios خيوس, Chalédoine, خلقدونية وحرف D يرسم  
ذالاً مججمة Dioscorides ذيوسقوريدس وحرف E يرسم همزة نحو Elvire  
البيرا وحرف F يرسم فاء و G غيناً ويجوز نقله الى العربية وابداله كافاً  
او قافاً او جيماً وحرف H يهمل ولا ينقل وحرف I همزة مكسورة او بعدها  
ياء في الابتداء و J ينقل ياء وفي بعض الاحيان يهمل نحو Julianus  
بوليانس وحرف K ينقل قافاً وغالباً كافاً و L لاماً و M, N يرسمان على  
حالماء و O يرسم بالعربية ألفاً مهموزة مضمومة او الفأ وواواً و P باقرب  
الحروف نطقاً اليه وهو الفاء نحو Porphyrius فورفوربيوس واحياناً تقلب ياء  
عربية عندما يلزم التخفيف مثل Hippocrate ابقراط و Q يرسم قافاً و R  
يرسم راء و S سيناً و T طاء نادراً تاء و U واواً و V واواً او باء  
و W والغالب ان يرسم واواً و X يرسم اكس او افس و Y ينقل واواً  
او يضم ما قبله و Z زايماً الى غير ذلك من الفوائد التي من شأنها تذليل الصعوبات  
التي تعترض المترجمين وحضرته ثقة فيما نقل وحقق ولا سيما في المصطلحات العلمية  
فص كتابه لا يستغني عنه كل من يهمهم هذا الشأن وهو من اجود المصنفات التي  
صدرت في مصر والشام في العهد الاخير

م . ك

## جواهر الادب

### الجزء الرابع

جمع بهناية السيد سليم ابراهيم صادر وطبع في بيروت سنة ١٩٢٤ ص ٤٠٠  
هذا مجموع يشتمل على مختارات نقيصة من المنظوم والمثور لمشاهير الشعراء  
والكتاب من القدماء والمحدثين والشعر فيه اكثر من النثر والنثر معظمه  
للمفاشرين من الكتاب ومعظم الشعر مشكول بالشكل الكامل بحيث لا  
يصعب على التلميذ المبتدئ ان يقرأ اجمل الآداب لأول مرة على وجه الصحة  
فلجامعه وطابعه اجمل الثناء

م . ك



## التقويم التونسي

طبع في تونس سنة ١٣٤٢ هـ في ٣١٠ صفحة بقطع ربيع

أهدى البنا هذا التقويم الذي وضعه لعام (١٣٤٢) هجرية الفاضل السيد محمد الشاذلي بلحسن المحتسب بالادارة العامة للداخلية في الدولة التونسية . وقد تضمن كل ما يهم المطالع من المسائل الفلكية ثم الجغرافية ثم ماله علاقة بالقطر التونسي خاصة من مباحث التاريخ ثم مسائل في الادب والانشاء ثم في العلم والصحة والاقتصاد والقانون . اما القسم السيامي والاداري والتجاري فمادة واسعة لمن اراد الوقوف على الشؤون الحاضرة التونسية لاسيما الكتاب والصحافيين فانهم يجدون فيها اسما الدواوين والدوائر والمجالس وتقسيماتها واسماء موظفيها بحسب مراتبهم ودرجاتهم وكذلك اسماء ابناء العائلة المالكة التونسية .

وقد لاحظنا ان بين اسماء الدوائر والمصالح التونسية أشياء لا نعدها في البلاد الاخرى او نعدها ولكن لها اسماء غير الاسماء التونسية : من ذلك (اوجاق الباشا حوالب) ومقره البلاط الملكي ورئيسه (سيدي المختار الجويني) و (ادارة مشيخة المدينة) ورئيسها (سيدي خليل ابو حاجب) و (ادارة الاستيطان) و (مجلس العرف) و (محكمة التعقيب) و (قسم القباضة) و (قسم الرم) و (الكواهي) و (الخلافات) و (الوجوق) الخ الخ

ومما اعجبنا من امر مجلسهم البلدي المسمى (مشيخة المدينة) ان لديه محافظة خاصة تتولى النظر في امر المقابر الاسلامية ومديرتها (السيد محمد بوجمله) فيا ليت بقية البلاد الاسلامية تقتدي ببلدية تونس في احداث محافظات على هذا النمط . ومما سرنا ايضا ما راينا في تراجم عمالهم ورؤساء مصالحهم من ان الكثيرين منهم تلقوا العلوم الدينية واللغوية والادبية في جامع الزيتونة وغيره من المعاهد وهذا مما يساعد على امتزاج الحكم بالحكمين ويعملهم امة واحدة ذات عقلية واحدة . وفي (التقويم التونسي) نحو (٤٢) رسما تمثل رجال الحكومة التونسية مفتية يرسم صاحب السمو الملكي (محمد الحبيب باشا باي) ثم كبار رجالات حكومته

## ٥٧٢ الدول العربية وآدابها . وتاريخ الطب منذ وجوده الى ايام العرب

التونسيين والافرنسيين ورسوم عمال المصانع التونسية وترجمة كل واحد منهم .  
وتنخلل ( التقويم ) جداول كثيرة ونماذج مختلفة اقتصادية وتجارية وادارية وفلاكية  
وماله علاقة بالحرف والصناعات وغير ذلك مما فيه فائدة عظيمة للتونسيين خاصة  
ولحبي الاطلاع من غيرهم عامة . وقد اضيف الى التقويم طائفة كبيرة من الاعلانات  
وعنوانات اصحابها .

العربي

### الدول العربية وآدابها

( تأليف السيد انيس الخوري استاذ الاداب العربية في جامعة بيروت الاميركية )  
( تبلغ صفحاته زهاء ٢٤٠ صفحة بقطع الربع طبع ثالثة في بيروت سنة ١٩٢٤ )  
هو كتاب مدرسي يمتد للطلاب سبيل الوقوف على مجمل من تاريخ الآداب  
العربية منذ زمن الجاهلية الى عهدنا الاخير فيذكر المؤلف دول العرب واحدة إثر واحدة  
ويسرد موجزاً من تاريخها وعوامل نشأتها ثم يأتي على ذكر نشوء الآداب فيها وتراجم  
اشهر شعرائها وكتابها وامثلة من اجود ما يروى لهم . والكتاب مزين ببعض الخرائط  
والرسوم وبذيل بشرح الغريب وذكر المصادر التي استقى المؤلف منها وغير ذلك  
مما يزيد الطالب بصيرة واطلاعاً . فنلت انظار الاساتذة والمعلمين ومديري المدارس  
الى هذا الكتاب المفيد وتشكر المؤلف الفاضل عنايته واهتمامه بأمره . م

### تاريخ الطب منذ وجوده الى ايام العرب

محاضرة في هذا الموضوع من انشاء رصيفنا الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف  
القاه في المعهد الطبي الدمشقي في ٤ آذار سنة ١٩١٩ ونشرت في مجلة المعهد المذكور  
ثم طبعت على حدة في ٥٥ صفحة مذبلة ببعض الشروح والتعليق . وقد افتتح الاستاذ  
محاضرته بذكر الطب عند المصريين وغيرهم من الامم القديمة ثم عند اليونانيين  
والرومانيين ثم اتى على مباحث تتعلق بالطب وتعريفه واقسامه والصيدلة وآداب  
الطبيب . وللاستاذ ايضاً محاضرة في الطب عند العرب هي ثمرة لمحاضرته هذه . كان  
القاه في المعهد الطبي المذكور في ١٨ آذار سنة ١٩١٩ واستطاع على حديثها . وهذه  
المحاضرة مفعمة بالفوائد التاريخية والطبية كسائر ما يصنفه الاستاذ م

### كمال البلاغة

هي الرسائل المشهورة في بلاغتها وعلو اسلوبها للأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير المتوفى سنة ٤٠٣ جمع هذه الرسائل عبدالرحمن بن علي البزدادي وقد طبعت على نفقة ( المكتبة العربية ) ببغداد لصاحبها الفاضل السيد نعمان الأعظمي . اما طبعها في المطبعة السلفية بمصر المشهورة بالعناية والضبط والتصحيح في كل ما تطبع وتنتشر وقد كتب السيد محب الدين الخطيب في وصف هذه الرسائل وترجمة صاحبها الامير المذكور مقالا نمتعا في مجلة المجمع ( سنة ٣ صفحة ٢٧٢ و صفحة ٣٣٢ ) فليراجع م

### الدعاة

اسم كتاب لطيف الحجم جزيل الفائدة جمعه ونسقه وعلق حواشيه الاديب الفاضل السيد وجيه الكيلاني الدمشقي وقد اودعه ( اخبار التأملين والتنبيين والمجتهدين من القدماء الجاهليين والاسلاميين والمتأخرين ) من عهد كوتوشبيوس الى مهدي السودان وقد حملة على تأليفه ما بلغه من ان هذا الموضوع لم يفرط بالطبع بعد . ولقد طبع طبعاً حسناً في المطبعة العربية بمصر لصاحبها الفاضل السيد خير الدين الزركلي

م

\*\*\*

### دروس القواعد العربية في علمي الصرف والنحو

ألّفها كل من السيد عبدالغني والسيد عبد الرزاق باجقني من اساتذة المدارس في دمشق والمشتغلين بوضع المصنفات الابتدائية المطابقة لبرنامج المعارف الحديث . وهذا الكتاب مما وضع للصف الثالث وهو حسن الترتيب والتبويب وقد صحّح بمعرفة الاستاذ انيس افندي سلوم احد اعضاء مجعنا العلمي وهو حسن الطبع والضبط فنلفت اليه الانظار لاسباب اساتذة المدارس

م

### مجلة الزهراء

( مجلة علمية ادبية اجتماعية تصدر في القاهرة في منتصف كل شهر )

انما قيد الجلات قراءها اذا كان اربابها والقائمون بانشائها اقرباءه على متابعة السعي



فما انتدبوا اليه : بما تزودوا من العلم الصحيح والعزيمة الثابتة وحسب العمل لذاته والإرخاء فيه وهذه المزايا قد توفرت في السيد عبد الدين الخطيب منشىء مجلة ( الزهراء ) التي جاءنا الجزء الاول منها . وقد تصفحناء قرائنا منه العناية بانتقاء المواضيع وجمال الاسلوب وحسن التنسيق . اما اتقان الطبع فيمكنني ان يقال فيه انه صدر من المطبعة السلفية . وقد تضمن هذا الجزء من الموضوعات المفيدة مقامات من مقامات احمد شوقي بك التي سماها ( اسواق الذهب ) والتحقيق عن أثر النديمين التي احتقرها الوليد ابن عبد الملك للاستاذ احمد باشا تيمور ونموذجاً من كتاب الفصول والغايات للمعري وكلاماً عن البدو من كتاب المستشرق دوزي الذي ألفه عن مسلي الاندلس وغير ذلك من الابحاث الجزيلة الفائدة فندعو لننشىء ( الزهراء ) الفاضل بالتوفيق ولجلته بالرواج والانتشار

م

### الدليل

اسم كتاب في علم الادارة الداخلية يبلغ نحو ٣٠٠ صفحة وهو مطبوع طبعاً متقناً في مطبعة جريدة الصباح بمصر سنة ١٩٢٣ م و١٣٤٢ هـ . ألف هذا الكتاب المسمى بالدليل حضرة الفاضل علي بك حلمي استاذ مدرسة البوليس والادارة في مصر والغرض من وضعه ان يكون مرجعاً لعمد البلاد المصرية وللعاملين في الامن العام والضبطية القضائية . وقد راعى المؤلف في تنسيق كتابه ان يكون منطبقاً على منهاج الدراسة والتعليم في مدرسة البوليس والادارة . وقد جاء ما وضعه وافيًا بالغرض الذي قصده فتلقت اليه انظار رجال القانون والادارة والامن العام في بلاد العربية ونشكر للمؤلف عنايته بهذا الموضوع الجليل . م

\*\*\*

### الطب العربي

اهدى الملائمة الاستاذ ادورد يرون معلم الالسة الشرقية في جامعة كبردج الى المجمع العلمي العربي بدمشق ( وهو احد اعضائه ) نسخة من كتاب له باللغة الانكليزية ضمنته مبادئ الطب العربي وتاريخه وبعض النوادر المتعلقة به وهو يتطوي على اربع

مقالات شائقة افرغها في احسن قالب من البلاغة الاولى تشتمل على بيان المراد بالطب العربي وادوار التاريخ العربي والاسلامي ودخول العلوم اليونانية بين العرب وما اخذوه عن السريان والفرس ووفاء اللغة العربية بالاغراض العلمية . والثانية تحتوي على وضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية والبحث عن فن التشريح هل كان مستعملاً عند المسلمين . وذكر اربعة مؤلفين من اطباء الفرس القدماء وهم علي بن ربن وابو بكر محمد بن زكريا الرازي وابن العباس المجوسي وابو علي حسين بن سينا . والثالثة تحيط بمجملات ما سبق ووصف الطب المشهور عند العرب واسماء المترجمين عن العربية الى اللاتينية وممارسة الطب في ايام الصليبيين وقصص وردت في كتب آداب العربية والفارسية عن بعض اشخاص شفا من امراض عضالة بوسائل غريبة . وعلم معالجة الامراض بقوة العقل والحب والوهم واسماء بعض تأليف طبية فارسية ودخول الطب الاوربي الى البلاد الاسلامية . والرابعة تتضمن بيان ما نشره عرب اسبانيا من الفوائد الطبية وتأسيس مدرسة طليطله وذكر الكتابات الطبية الفارسية من القرن الثاني عشر الى القرن الرابع عشر للميلاد وتراجم اطباء القرن الثالث عشر ووصف المستشفيات الاسلامية ورسائل راشد الطيب ومختصر علم تكوّن العالم والعلم الطبي وعلم منافع الاعضاء عند المسلمين والخاتمة .

تصفحت هذا الكتاب بما يستحقه من الروية والتأمل فوجدته قليل الالفاظ كثير المعاني يدل على تضلع من العربية تام واطلاع واسع وتحقيق كامل وجهد عظيم ويجد فيه القارئ لذة وعلماً فنحضر الاطباء والعلماء وكل ارباب الذوق السليم من عارفي اللغة الانكليزية على مطالعته واكتساب فوائده وثني على مؤلفه اطيب الثناء لما يبذله من الجهد في خدمة اللغة العربية بما ينشره من كتبها النفيسة وما يؤلفه من المقالات والخطب المتعلقة بتاريخ آدابها وما يلقيه من دروسها المفيدة رفعاً لمنازلها واحياءاً لآثارها

انيس سلوم

### تاريخ يهود العراق

هو الكتاب الذي ألفه البهائي المعروف السيد يوسف غنيمة مضمناً آياه من

اخبار اليهود في العراق ما لم يتضمنه كتاب قبله وقد بدأه بذكر البقاع والمدن التي جرت فيها بعض الحوادث الخطيرة الواردة في التوراة مستنداً في ذلك الى آراء علماء الآثار الكنايين ثم ذكر تاريخ هذه الامة القديمة من عهد البابليين والاثوريين والمآذيين والفرس الى عهد الحكومة العربية العراقية الحاضرة بحيث تتبع ما روي عنها من اقدم عصر الى هذا اليوم ووصفت المزارات الدينية اليهودية في العراق وزين كتابه ببعض الرسوم اليهودية الجميلة فجاء كتاباً فريداً في بابيه متين العبارة واضح الاشارة حافلاً بالفوائد التاريخية المحضة مرتباً على اسلوب علمي شائق فنحن نحث محبي التاريخ على مطالعته ونثني على مؤلفه الفاضل لما بذله من المساعي للبحث عن اخبار هذا الشعب القديم خدمة للعلم والتاريخ

٠١ س .

\*\*\*

### جغرافية سورية العمومية المفصلة

بمطبعة العرفان سنة ١٩٢٤ م بقطع نصف صفحاتها ١٥٢

طبع السيد سعيد الصباغ هذا الكتاب اول مرة مختصراً ثم توسع في هذه الطبعة الثانية وتبسط في مباحث الجغرافية الطبيعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتاريخية لحكومات لبنان والدول السورية وفلسطين والشرق العربي وقد رصنه بالرسوم والمخططات البديعة بطبع متقن وورق صقيل وفي مباحثه افادات كثيرة وآثار اجتهاد وبحث وتحقيق فالكتاب مما يعتمد عليه في كثير من مباحثه لو لا ما شابه من بعض هفوات نأمل ان يصلحها في الطبعة الثالثة ويزيدها تحسناً فاشكر له هديته ونحث على اقتنائها ونورد له ملاحظتنا في صفحة ٣٧ نمر ادونيس ولو قال بمعنى ثموز لزاده تعريفاً ولو ذكر صورة ادونيس ايضاً في المشقة قرب الغيبة التي ذكرها لجمع بين اعتقاد القوم في ذلك العهد بموت ثموز في الغيبة وقيامه في المشقة وفي صفحة ٣٨ لم يذكر شيئاً عن جر مياه نهر الكلب الى بيروت ولا عن الشركة والزم من مما يهم الجغرافيين وفيها (جدول القاعة) وكررها ثلاث مرات والصواب (القاع) و صفحة ٣٩ وم مثل غيره ان يخرج البيطاني من نيم العليق والصواب انه من نيم



بردى قرب قرية حوش بردى واما (العايق) فتسير مياهه الى الشمال وتكون مستنقعات وخلقنا تنحصر في الارض والليطاني يسير الى الجنوب. و صفحة ٤٠ قال نهر البردوني المتفجر من سفح جبل صنين وكان الادلى تقيده بالسفح الشرقي لرسم الالقياس عن نهر نبع صنين الجاري بين بركاتنا وبتفرين من السفح الغربي. وقوله بعد قليل فيها نهر زعير والصواب (الزَيْر) تصغير الغزير وهو نهر عنجر. وقوله فيها ان اسم الليطاني نسبة الى (لطنو) بلدة في شمالي فلسطين حيث سهل البقاع لا وجه له من الصحة ولكنه نسب على الأرجح الى سكان السهل من اللوذانيين الذين سماهم المصريون بلمنتهم الروتانيين فقليل النهر الروتاني وابدلوا الراء لاما فقالوا اللوطاني ثم الليطاني وقد فصلت ذلك في مجلة المجسم أكثر من مرة وبمقالات خاصة ومحاضرات وفي مجلة المقتطف ونسبة تاريخ سورية المحفوظة. و صفحة ٤٣ برزه والقابون والصواب القابون. و (حارستا) صوابها حرستا. و صفحة ٤٩ في اسماء القرى التي يوجد فيها الفحم الحجري تصحيف وتحريف مثل كركبا والصواب كوكبا كما وردت بعد ذلك. ومرجليا ومار حنا نراها تصحيف (مرجبا) قرب الثوير. وجوار الجوز صوابها جوار الحوز. و صفحة ٦٢ (التمر) منه ما يوجد ايضا في جبل عجلون وفي نواحي مشمره من البقاع. و صفحة ٨٨ (بيت الدين) سميت بذلك لانها كانت خلوة للدروز. و صفحة ٩٠ كفر جزير وبشمزين والصواب كفر حزير وبشمزين. وعند ذكر بعلبك صفحة ٩٢ كان يحسن ذكر قائما إيعاث والهرمل وهما اثران تاريخيان قديمان وحيدا لم وضع رسمهما ايضا. وفي صفحة ٩٦ ذكر دار الكتب العامة بدمشق ولم يشر الى انها بإدارة المجمع العلمي وان فيها غرفة للمطالعة. و صفحة ٩٨ سقيا والصواب سقيا و صفحة ١٠٠ (والهامة وادسيا ودمرد) والصواب والهامة و قدسيا ودمر. و صفحة ١٠٢ عند ذكر حوران كان يحسن ان يذكر فيها مقر اسقفيتين للارثوذكس والكاثوليك. و صفحة ١٠ اغفل ان اسم حمص وقادش بمعنى المقدس. و صفحة ١٠٦ ذكر ممن ينسبون الى حماة ياقوت الحموي فهو ليس منها وقد نسب الى رجل حموي استخدمه في التجارة. و صفحة ١١٠ كانت مرة النعمان تسمى اولاً ذات القصور

ثم نسبت الى النعمان بن بشير الانصاري والي حمص وقسرين في (١) خلافة معاوية وابنه يزيد فمات للنعمان بها ولد ووجد عمارتها . و صفحة ١١٢ لم يذكر ان انطاكية كانت قديماً عاصمة سوريا الدينية والمدنية حتى ان البطارقة اليوم ينسبون اليها . وص ١٢٠ عند ذكر جيلة اعمل مقام ابراهيم بن ادم وانها تنسب الى جيلة بن الابهيم الفسافي ويقال لها جيلة الأدهمية . و صفحة ١٤٦ لبته صور مخططة ( خارته ) مادبا لانها جغرافية من مباحثه . ولو بحث حضرته عن اصول السكان قليلاً في كل محل ل زاد كتابه مكانة في عيون المطالعين . وكذلك لو وصف الآثار القديمة والاطلال وعلى الجملة فالكتاب مفيد في بابه فحتاج اليه مدارسنا اليوم

عيسى اسكندر المعلوف

## خلاصة أعمال المجمع

في شهري تشرين الثاني و كانون الاول

عقد المجمع جلستين عامتين في هذين الشهرين فالجلسة الاولى في ١٤ تشرين الثاني والثانية في ١٢ كانون الاول بحضور الرئيس والاعضاء وتليت الرسائل الواردة: منها رسالة الاستاذ العلامة السيد ادور مهلر عضو المجمع المراسل في بودابست وطبها مقالة انكليزية في الآثار المصرية كلها صور شمسية وكتابات هيروغليفية وقد وكل المجمع الى الاستاذ المعلوف امر النظر فيها وبعد مطالعته لها رأى صعوبة في نشرها لما فيها من حروف اللغة المصرية التي لا وجود لها في مطابع دمشق ولما في تصحيح الصور الشمسية ( اى صنع كلياتها ) من النفقات الطائلة فقرر المجمع بناءً على هذه الملاحظات ان يتأذن منشئها بنشرها في احدى المجلات المصرية لوجود الحروف الهيروغليفية بكثرة في مصر فكتب اليه بذلك

وفرى . كتاب من رئيس الجامعة السورية جواباً على التماس المجمع بشأن تقدير

قيمة آثار المتحف العربي وقيمة بناء دار المجمع كل منهما على حدة لاجل ضمانهما من الحريق والآفات الاخرى فقدّر ما في المتحف من الآثار بثمانية آلاف ليرة والبناء بالنبي ليرة عثمانيّة ذهباً وتقرر ان يكتب بذلك الى رئيس الجامعة فكتب .

وقرىء بلاغ الحكومة بشؤون المجمع الماليّة واتخاذ قرارات لشراء الآثار والاسفار عند مسبب الحاجة فبعد المذاكرة قرر الاعضاء ضم الاستاذين العضوين الشيخ مسعود الكواكبي والسيد عبدالله رعد الى اللجنة لادارية التي تقرر شراء كل ما يحتاج اليه المجمع والمتحف وتوقيع المقررات المتفق عليها واعتبار الامير جعفر الحسيني مدير المتحف ممثلاً لقبض السلفات التي تقرر دفعها اليه من صندوق الجامعة على ان يقوم بتقديم الوثائق الرسمية بالمدة القانونية . وان يعطى تقرير عام بأعمال اللجنة الادارية في كل خمسة عشر يوماً مرة ليمرض على انظار الاعضاء عند التمام اول جلسة عامة

ونلي كتاب الدكتور احمد عيسى بك من علماء الديار المصرية المصرحة بقبوله عضوية المجمع وشكره اياه على ثقته به فاتفقت الآراء على انتخابه والكتابة اليه من قبل المجمع وتسكلم الرئيس عن اتمام ترميم قبة الملك العادل التي فيها ضريحه واتخاذها للمطالعة ووضع خزائن الكتب المطبوعة فيها وبعد المذاكرة ارتأى الاعضاء نقل الآثار الاسلامية التي يخشى عليها الحريق الى تلك الغرفة وتفرغ محل التماثيل في ابوان العادلية غرفة للمطالعة

وقرر المجمع اقامة الحفلة السنوية في آخر هذه السنة يوم الجمعة في ٢٦ ك ١ كما قرر ارجاء محاضرات السيدات ربنا تحف وطأة البرد الشديد الذي قد يحول بينهن وبين الحضور . ثم عرضت الهدايا التي أرسلت الى المجمع وانقسمها الثلاثون ديناراً ذهبياً التي تكرم بها العلامة احمد تيمور باشا تقيماً لهديته الاولى وتكميلاً لنقصها فشكر الاعضاء جميعاً اريحية الفاضل المشار اليه ثم ختمت الجلسة .

والمحاضرات التي أقيمت على الرجال فيما هي ( تنمية الاخلاق العامة في تطور الامم ) للدكتور اسعد بك الحكيم في الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ٤ ا ٢ و ( الاصطياف في ربوع الشام ) لعبدالله بك رعد في ٢٨ منه و ( خذوا اخلاقهم من امثالهم ) للشيخ



عبدالقادر المقرئ في ١٢ ك ١ و ( حفلة المجمع السنوية ) في ٢٦ منه القى فيها الاستاذ محمد كرد علي الرئيس تقريراً عن سنة ١٩٢٤ وعقبه الاستاذ انيس افندي سلوم بكلمة وافية في ( النبات )

والمحاضرات التي أقيمت على النساء فيهما هي ( الاخلاق عند العرب ) للشيخ بهجة البيطار بعد ظهر الجمعة في ٧ ت ٢ و ( المرأة في التاريخ ) للآية ماري عجمي منشئة بمجلة العروس في ٢١ منه ١٠ و ( اخلاق النساء في العهد العباسي ) للشيخ احمد النوبلاني في ٥ ك ١٠ وختمت بهذه اعمال المجمع عن سنته الحالية

## نظرة عامة

### في اعمال المجمع في هذه السنة

خلاصتها - من مراجعات خلاصات الاشهر ومن تقرير رئيس المجمع السنوي الذي ينشر في المجلد الاول من السنة الخامسة الآتية للمجلة تعرف جميع اعمال مجتمنا في جلساته الخاصة والعامة ومن انضم الى اعضائه ومن فقد منهم وزوار داري الاثار والكتب ومحاضراته التي اقيمت على الرجال والنساء في ردهته الكبرى والهدايا وترميمات وما اشبه

منشورات المجمع - نشر رئيسه السيد محمد كرد علي كتاب التهذيب لعدي بن يحيى في المجلة وعلى حدة وبدا المجمع بطبع محاضراته بكتاب خاص فصار المطبوع منها حتى الآن نحو مائتي صفحة وسينشرها اجزاء لا يقل الجزء عن اربعمائة صفحة وهو يعني الآن بانجاز مقابلة ( الدارس في المدارس ) لنشره

مقالات المجلة - لا تزال اقلام رصفائنا الاعضاء الكرام نتحفنا بمقالات مفيدة وانتقادات واستدراكات سديدة نشرنا ما وصعته المجلة منها وارجأنا الباقي الى السنة القادمة آملين ان لا يمنهم تأخر نشر بعضها عن مداومة ابحاثهم الرائعة شاكرين لهم عنايتهم ومعاذتهم وراجين ممن لم يهتموا بمراسلة المجلة من

اعضاء المجمع المؤازرين والمراسلين ان لا يقطعونا الى هذا الحد  
مبادلات اغلات والجرائد = نثني على الصحف الغراء التي تتابع مبادلتهم مجلتنا  
وتنقل احيانا بعض مقالاتها وقد ذكر المجمع واعماله فان في ذلك تنشيطا لنا في  
خدمة اللغة وآدابها والعلوم وفروعها  
مشاركو مجلتنا = كان الاقبال في هذه السنة على المجلة اكبر من ذي قبل  
بعناية الحكومة وارباب الفضل فترجون ان يزداد قراؤها ويقسم نطاق انتشارها بين  
الناطقين بالضاد ليكون ذلك مدعاة لتحسينها وانتخاب موضوعاتها المفيدة والعناية  
بتكبير حجمها فنشكر كل من يمد اليها يد المساعدة ويحتفل بمطالعتها

## ختم السنة الرابعة

نحمد الله الذي وفقنا الى انهاء هذا المجلد وتمدنا بعنايته لاستئناف نشر  
المجلدات الآتية . شاكرين للحكومتين المنتدبة والوطنية معاضدتهما ولرصفائنا  
اعضاء المجمع وارباب الصحف والمراسلين والمشاركين الكرام حسن مساعدتهم  
لنا وامدادهم اياتنا بأرائهم والمهدين بهداياهم ومدادهم الاعضاء المؤازرين في دمشق  
حضور جلسات المجمع العامة واقبال العلماء والادباء والادبيات على سماع المحاضرات  
التي تلقى في كل اسبوع على الرجال والنساء بالتعاقب سائلين الله ان يكافئهم  
خيروا وان يثبتنا في هذه الخدمة الوطنية ويؤازرنا بعين عنايته



# الفهرس العام

للمجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي  
( مرتب على حروف المعجم )

٣٦	الأوضاع المصرية	آثار شرقنا ٤٦ و ٣٣٤
٤٣	يربطون وحرصيان او خرصيان	آثار قديمة ٩٦ و ٤٠٨ و ٤٣١ و ٤٣٢
٥٧	بلوغ المني ( كتاب موسيقي مخطوط )	آراء وافكار ٤٠ و ٧٨ و ٣١ و ١٧٦
٤٧٥	تأثير المنفلوطي في الادب العربي	٢٣٧ و ٢٨٤ و ٣٢٢ و ٣٧٧ و ٤١٤ و ٤٦٤
	التأليف والترجمة والتعريب والادخال	٥٥٩ و
	١٠٦ و ١٥٥	ابو علي المرزوقي ٢٣٢
٢٨٤	نقمة بريمة الدهر للثعالي	ارجوزة في الصاد والظاء ٦١ و ٤١٥
٧١	نحول الاعراض الجوية	استدراك على الالفاظ الحبشية ١٣١
٤٣٥	التذكرة الحمدونية ( كتاب مخطوط )	» كتاب تهذيب الاخلاق
٣٣٧	ترتيب البرق في لغاه	٣٤٨
	تعاليق الانوار على الدر المختار ( كتاب مخطوط ) ٣٤	اعمال المجمع في السنة الرابعة ٣
٢٤٣	تهذيب الاخلاق ( كتاب مخطوط )	استطلاع واستفتاء ٢٧٥
	٢٩٣ و ٣٤٩ و ٤٠٠	اصل كلمة مجوس ٣٧٧ و ٤١٤
١٧٠	تاريخ المشرقيات في الدانمرك	الاراميون والانباط والحثيون ٥٤٤
٢٦٤ و ٢٠٤	» في روسية	الالفاظ الحبشية في العربية ١٦٧
٤٤٣	» في السويد	الالفاظ اللغوية المذكورة سلفه غير
٦٤	» في هولندة	مواضعها من المعجمات ١٩٥ و ٢٧٠
٤١٦	الجرجراني لا الجرجاني	القاب البلاد ١٢٣
		الامثال ١٦٣



٥٨٤	فهرس الاعلام	٤٧٨	حفلة تأيينية في المجمع
٥٨٢	فهرس مواد المجلة		ختام السنة الرابعة ٥٨١
٢	فاتحة السنة الرابعة		خزائن دار الكتب الجوهريه سيف
١٢١	فوائد لغوية		نابلس ٤٥٣
٣٧٨ و ٢٣٤	قطع اغصان الشجرة	٣٦٦	خزائن دار الكتب الخالدية
	القوانين الصحية في المدينة الاسلامية ٩٩		و ٤٠٩
١٢٤	كنز المتأدب (كتاب)	٢٣	خزائن دار الكتب المصرية
٥٥٠ و ٤٥٧ و ٣١٥	اللغة العلمية	٤٩٣	خطط الشام (كتاب)
١٦٦	ما يذكر ولا يؤث في الانسان	١٤٤ و ٩٦ و ٤٩	خلاصة اعمال المجمع
٢٤	المنيات التي لا مفرد لها	٥٧٨ و ٥٢٨ و ٣٨٥ و ٣٣٨ و ٢٨٩ و ١٩٣	و ١٩٣ و ٢٨٩ و ٣٣٨ و ٣٨٥ و ٥٢٨ و ٥٧٨
١٤٧	المنيات		خيال الظل ٤٥٢
٤٦	مجمع علمي في شرق الاردن	٥٥٦	ديوان الشيخ سليمان المحاسني
١١٠	مجموعة رسائل قديمة (كتاب مخطوط)	٢١٠	رسالتان لصفي الدين الحلبي
٢٨٥	مخطوط طلي نادر في روسية		الرقه والجزالة ١٥٢
	المخطوطان الطيبان القديمان سيف مصر	٤٤٧	زبادات على المعاجم العربية
	وروسية ٣١٨	٧٩	سبق العرب الى الاكتشافات
٤٠	المدرسة المستنصرية	٣٨٧	الشيخ محمد عباد الطنطاوي
٤٠	الدهش لابن الجوزي (كتاب)		و ٥٦٢
١٦٤	المرحوم رينه باس	٣٣٦	صدى اعمال المجمع
٥٣١	المساواة (كتاب)	٣٢	صالح بن جناح (ترجمته)
١٨٥ و ١٣٧ و ٨٠	مطبوعات حديثة	٢٧	طاقة ازهار من كتاب النشوار
٤٦٧ و ٤١٩ و ٣٨١ و ٣٢٤ و ٢٨٦ و ٢٣٥			و ١١٧ و ٦٠
٥٦٥ و ٤٦٥ و ٥٢٥		٣٢١ و ٢٢٦ و ٧٠	عثرات الافلام
١٤١ و ٩٣ و ٤٥	مطالعات واخبار علمية		و ٤٦٢ و ٤١٨
٤٣١ و ٣٣٤ و ٢٤٠ و ١٩١		٢٢٧ و ٤٤	عيب (جبل)

٤٠٩ و ٣٦٦	مقتبسات من ديوان (مرآتي) ٤٦١
نبي اوهاام الاوريين في صعوبة تعلم العربية ٤٨٣	مكتبة الجامع الازهر في مصر ٢٦
٢٢٩	مميزات الالقاب ٢٠٠
٣٠٧ و	من الفاظ النشوار ٢٨
٥١	من قال لا ادري من العلماء ٣٣
٣٨٠ و ٢٣٥ و ٢٢٠	النحت والاختزال ١٢١
٣٩٩	نظرة عامة في اعمال المجمع ٥٨٠
٢٤٠ و ٩٣	نظرة في كتاب (نزعة الانام في
٥٦٠ و ٣٣٩	محاسن الشام) ٣٦٩ و ٣٩٢
٣٢٣	نظرة في كتاب (نهاية الارب في
٤٠	فنون العرب) ٢٢٠
	نفائس الخزانة الخالدية في القدس
	بقوت والانصاف والتحرر

## فهرس الاعلام

من كتبة المقالات والمراسلين على حروف المعجم

١٥٢	احمد باشا نيجور ١٤٧ و ١٩٥ و ٢٧٠
١٣١	٣٨٨ و
٢٨٥ و ٢٨٤	اسعد بك الحكيم (الدكتور) ٣٣٠
٥٥٩ و	اسعد داغر ٥١
٧٨ و ٣٦	احمد رضا ٣٤
٤٤٧ و ٢٢٠ و ١٧٦ و ١٣٢	احمد زكي باشا ٧٩
٥٧٤ و ٣٢٥ و ٢٣٧ و ١٣٧	احمد شاكركري ٤٧٥
١٧٠ (الدكتور)	ادور مرقص ١٢٤

٥٥٦ و ٤٧٥ و ٤٣٥ و ٤٣٠ و ٣٨٥ و ٣٨٣ و ٥٧٦	٢٠٤	توما المملوك (الارشيندريت)	٤٨٣ و ٢٦٤
٨٣	٥٤٤	جبر ضومط	
٧١		حسن فمحي ٤٦١	
١٦٤	٥٧	خايل بك مردم بك	
٤٥٧ و ٣١٥	٩٩	رفيق بك العظم	
٥٥٠ و	٣٨٠ و ٤٠	راغب الطباخ	
٤٥٣	٤٤٣ و ٣٣٦	زرتشتن	
١٨٤ و ٧٠ و ٨٧ و ٦٤ و ٣	١٣٨	سليم الجندي	
٢٩١ و ٢٨٧ و ٢٤٣ و ٢٤٠ و ٢١٠ و ٣٣٢ و ٣٤٨ و ٣٣٤ و ٤٠٠ و ٤١٩ و ٤٢٤	٢٠٠ و ٢١ و ٢٤	سليم بك عنخوري	٣٩٢ و ٣٦٩ و ٣٢٧
٥٦٥ و ٤٩٣ و ٤٧١ و	٨٤	شفيق خبري	
٤١٤ و ١٨٤	٥٣١ و ٢٧٥	شكيب ارسلان (الامير)	
١٥٥ و ١٠٦	١١٧ و ٨٠ و ٦٠ و ٢٧	عبدالقادر المغربي	
٤٣	٣٨١ و ٣٠٧ و ٢٥٩ و ٢٢٤ و ١٩٠ و ١٨٦		
٥٢٦ و ١٨٩	٥٢٥ و ٤٦٧ و ٤٦٠ و ٤٣٩ و ٤٢٤ و ٣٨٣		
٣٧٨	٥٧١ و		
٤٥	٣٢٤ و ١٦٧	عبدالله بك رعد	
٣٢	٢٢٧ و ١٦١	عبدالله بك مخلص	
٧٧	٤١٦ و ٤١٥ و ٤٠٩ و ٣٦٦ و ٢٣٢		
٦٤	٠٠٠ و ٣٣٩	عارف بك النكدي	
٣٨٣	١١٠ و ٩١	عيسى اسكندر المملوك	
...	٣٣٤ و ٣١٨ و ٢٨٦ و ٢٣٥ و ١٨٠ و ١٤١		



## اصلاح اهمر الغلطات المطبعية

<u>الصفحة</u>	<u>السطر</u>	<u>الخطأ</u>	<u>الصواب</u>
٦٢	٤	ورطائب	وركائب
٩١	١٨	فنشر	نشر
٩٩	١٤	والقيروان وفرناطة	والقيروان وقرطبة وغرناطة
٩٩	١٤ و ١٥	والبتراء وصنعاء	والبتراء وسبأ وصنعاء
١١٠	٣	محمود المنجودي	محمود المنجوري
٢٤٩	١٨	وكذلك	ولذلك
٢٥٥	١٨	وبها	وبها
٣٣٦	١٦	مقام مجمنا	فقام مجمنا

\*\*\*

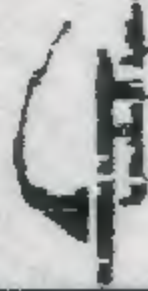












Bibliotheca Alexandrina



0652798